



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

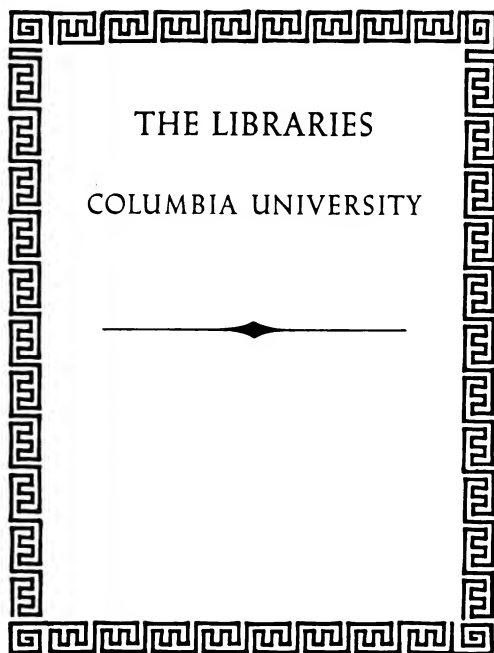
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



﴿فهرست کتاب حدیقة الافراح لازاحة الافراح﴾
 ﴿لطفاء الهم المذکورون فی الباب الاول من هذا الكتاب﴾

صفحة	صفحة
٢٣	السيد أحمد بن يحيى
٢٣	أصحق بن يوسف
٢٤	أسمعيل بن محمد
٢٤	أحمد بن صالح بن أبي الرجال
٢٤	أحمد بن يحيى بن الفضل
٢٥	أحمد بن محمد الجابري
٢٥	أحمد بن أحمد الأنسي
٢٦	أبراهيم بن صالح
٢٦	الشيخ اسمعيل المقرئ
٣١	أسمعيل بن حسن القيزي
٣١	السيد أحمد المكني
٣٤	الحسين بن القاسم
٣٤	الحسين بن عبد القادر
٣٤	الحسين بن أحمد
٣٤	الحسين بن علي
٣٥	الحسن بن علي الوادي
٣٦	حميد راعا
٣٦	الحسن بن علي الهبل
٣٦	السيد حاتم الاهدل
٣٦	الحسين بن عبد الله حجاب
٣٧	القاضي حسن البهكلي
٣٧	زيد بن علي
٣٧	علي بن اسمعيل
٣٧	القاضي علي العنسي
٣٧	السيد عبد الوزير
٣٧	عبد الحميد با كثير
٣٧	عبد الرحيم البرعي
٣٧	الشيخ عبد الهادي السودي
٣٧	السيد عبد الله الحداد
٣٨	محمد بن إسحق
٢٣	محسن بن المتوكل
٢٣	محمد بن عبد القادر
٢٤	محمد الجر موزي
٢٤	محمد بن صلاح
٢٤	مهدى بن محمد
٢٥	محمد بن أحمد مشهم
٢٥	محمد بن محسن السكاك
٢٦	هاشم بن يحيى
٢٦	يحيى بن إبراهيم حجاب
٣١	حكاية قيل ان الاسكندر الاول
٣١	حكاية قال الواقدي
٣٤	حكاية تروى ان عبد الواحد بن زيد
٣٤	حكاية حكى ان رجلا كان سائرا
٣٤	بطريق مكة
٣٤	حكاية حكى ان عيسى القابسي
٣٥	حكاية أخبر أبو العباس المبرد
٣٦	حكاية قيل ان رجلا اصطحب
٣٦	طفيليا في سفر
٣٦	حكاية قدم ثلاثة من الطفيليين
٣٦	حكاية اصطحب أحمقان في طريق
٣٦	حكاية استأجر رجلا حمالا ليحمل له
٣٧	حكاية ادعى رجل في أيام المأمون
٣٧	انه ابراهيم الخليل
٣٧	حكاية قيل ان ابن الزاودي اشترى
٣٧	يوما قليلا من الدقيق
٣٧	حكاية تروى الشيخ العلامة بها
٣٧	الدين العاملي ان اعرابيا
٣٧	حكاية حكى في شرح المقامات
٣٧	حكاية حكى صاحب المستطرف
٣٨	حكاية قال بعض الادباء

حكيمة	حكيمة
٣٨ حكاية أخبر يحيى بن بسطام	٥٨ فتح الله بن النحاس
٣٨ حكاية حكى الامام السيوطى	٥٨ محمد أمين الزبلى الخطيب
٣٨ حكاية حكى ان شخصا	٦٢ حكاية حكى أبو يعقوب
٣٩ حكاية قيل ان ساقلا أتى الى باب رجل	٦٢ حكاية حكى الثقة عبد الله بن المبارك
٣٩ حكاية أخبر أحمد بن أبي عمران	٦٣ حكاية قيل ان الحجاج مر ليلة بمكان
٤٠ حكاية قال معاوية يوما للضرار	٦٤ حكاية قيل دخل اعرابي على ثعلب
٤٠ حكاية دخل شريك بن الاعور على معاوية	٦٤ حكاية أخبر عبد الرحمن بن مالك
٤٠ حكاية مر الجاحظ بنسوة يوما	٦٤ حكاية حكى ان بعض الارقاء
٤٠ حكاية قيل ان رجلا من الوعاظ	٦٤ حكاية من غرب المنقول
٤٠ حكاية قال الاصمعي	٦٥ حكاية قيل ان أسدا كان مقيما في
٤١ حكاية خرج شخص بصرة دراهم الى السوق	أجمة
٤١ حكاية عن محمد بن كعب القرظى	٦٦ حكاية قيل ان جماعة من القروء
٤٢ نيفاء الحرمين المذكورون في الباب الثاني	كانوا ساكناء في جبل
٤٢ الامير أحمد بن نظام الدين	٦٦ حكاية قيل انه كان رجلا من
٤٢ أحمد بن محمد الجوهرى	حكاية قيل كان تاجر سعيدا
٤٤ ابراهيم المتهتار	٦٧ حكاية حكى ان امرأة تتخاصمت مع زوجها
٤٤ القاضي تاج الدين المالكي	٦٧ حكاية حكى ان رجلا اشترى جارية
٤٥ علي بن عبد القادر الطبرى	باربعة آلاف دينار
٤٦ القاضي عبد الجواد المنوفى	٦٨ حكاية حدث الاصمعي
٤٦ الملا على بن القاسم	٦٨ حكاية حدث أبو بكر الصولى
٤٧ المفتى عبد الرحمن المرشدى	٦٨ حكاية ومن كتاب المناقب
٤٩ السيد عباس الموسوى	٦٩ حكاية قيل ان الضير بن معاوية
٥٢ القاضي محمد بن حسن دراز	٦٩ حكاية قيل خرج قوم الى صيد
٥٣ محمد السمرجى	٦٩ حكاية حكى الطرسوسى
٥٤ أحمد بن عبد الله المدنى	٧٠ حكاية قيل ان نبيما من الانبياء مر
٥٥ السيد حسين بن علي	بفتح منصوب
٥٦ السيد زين العابدين جل الليل	٧١ حكاية حكى علي بن سعيد السكندى
٥٧ السيد على الصدر	٧١ حكاية أخبر الفقيه أبو الحسن
	٧٤ حكاية أخبر سهل بن زياد
	٧٣ بلغاء مصر والشام والعراق
	المدكورون في الباب الثالث

٧٣	الشيخ أحمد الخفاجي	١٠٥	أبو إسحق الصائبي
٧٣	القاضي أحمد النوبي	١٠٥	أبو تمام حميد الطائي
٧٤	الشيخ أحمد البكري	١٠٦	شهاب الدين الموسوي
٧٥	زهير بن محمد المهدي	١٠٦	أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل
٧٩	الشيخ عمر بن الفارض	١٠٧	عيسى بن سنجار المعروف بالخاصري
٨٠	عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الأزهر	١٠٨	عبد العزيز الحلبي الملقب بصفي الدين
٨٠	الشيخ عبد الله الشبراوي	١٠٩	علي بن خلف الموسوي
٨٢	القاضي عبد الرزق البكري	١٠٩	الشيخ عيسى النجفي
٨٣	الشيخ محمد البكري	١١٠	الشيخ عبد الله بن عثمان الحنبلي
٨٥	محمد المعروف بابن نبانة	١١١	الشيخ عثمان بن سند المالكي
٨٥	القاضي محمد الطنناشي	١١١	أبو محمد القاسم الحريري
٨٦	محمد بن قانصوه	١١٢	الشريف محمد بن طاهر
٨٦	الشيخ أبو بكر بن حجة الحموي	١١٣	أبو عبادة الوليد الطائي البحتري
٨٨	أحمد بن شاهين	١١٤	حكاية قال محمد بن يزيد الدمشقي
٨٨	شهاب الدين أحمد بن كيوان	١١٦	حكاية قيل إن الحاجج مرض مرضاً شديداً
٨٩	الشيخ بهاء الدين العاملي	١١٦	حكاية قال حماد الراوية
٩١	برهان الدين القيراطي	١١٧	حكاية قيل إن أبا محمد الزيدي كان ينادم المأمون
٩٢	الشيخ بهاء الدين بن محسن العاملي	١١٧	حكاية أخبر بعض الأدباء
٩٣	الشيخ حسن البوريني	١١٨	حكاية قيل دخل عبد الرحمن
٩٤	خليل بن أبيك الصفدي	١١٨	حكاية حكى إن الملك بهرام
٩٤	عبد العزيز الانصاري	١١٩	حكاية قال أبو النجباء
٩٤	الشيخ عمر بن الوردي	١١٩	حكاية نقل أن ضمراً الاسدي
٩٤	عبد الغني النابلسي	١٢٠	حكاية قيل بينما الحاجج جالس
٩٥	عبد الرحمن العمادي	١٢١	حكاية شكى بن يدلعنه الله تعالى
٩٦	محمد بن علي الخرفوشي		إلى والده معاوية
٩٦	محمود المجاهد	١٢١	حكاية قال الأصمعي خرجت حاجاً
٩٧	الأمير منجل		إلى بيت الله الحرام
٩٨	مامية بن أحمد الرومي		
٩٨	ظرفاء العراق		
٩٨	أبو الطيب أحمد المنفي الكوفي		

صحيحة	صحيحة
١٢٢ حكاية روى ان الصبارفة جعثر	١٣٥ السيد علوى بن اقفيل
١٢٢ حكاية قال عبد الواحد	١٣٥ السيد عبد الرضا
١٢٣ حكاية قال بعض الصالحين	١٣٦ السيد محمد بن عبد الله بن أبي
١٢٣ نيهاء الروم والمغرب المذكورون	شهادة
في الباب الرابع	١٣٧ الشيخ جاعدا الخروصي
١٢٣ شيخ الاسلام زكريا	١٣٧ راشد بن سعيد
١٢٤ على المعروف برضا	١٣٨ الامام سعيد بن أحمد
١٢٤ محمد بن فضل الله	١٣٨ القاضي سالم الدرمي
١٢٤ أبو الوليد بن زيد بن القرطبي	١٣٩ سليمان المفضل
١٢٥ الوزير أبو بكر الاديب المشهور	١٤٠ حكاية قال رجل
١٢٥ الشيخ عفيف الدين التلمساني	١٤٠ حكاية حكى انه دخلت على
١٢٦ أبو مصلح محمد بن عبد الله البيهقي	الرشيد امرأة
١٢٧ حكى بعض الأدباء قال كنت	١٤٠ حكاية حكى المسعودي في شرح
١٢٨ حكاية نقل ان المأمون	المقامات
١٢٩ حكاية نقل ان اكنم بن صبيح	١٤١ حكاية قال الاصمعي دخلت
١٢٩ حكاية قيل كان عبد الله المأمون	البادية
١٢٩ حكاية قيل ان عبد الله بن جعفر	١٤١ حكاية اخبر الشيرزي
١٢٩ حكاية ذكر أبو العباس	١٤١ حكاية حكى ان المأمون
١٣٠ حكاية وحكى ان بعض الشعراء	١٤٣ حكاية قيل كان رجل في ايام
١٣٠ حكاية قيل بينهما هاشم	الملك العادل انوشروان
١٣١ حكاية ذكر ان سليمان بن عبد	١٤٤ حكاية قال بعض الادباء
الملك	١٤٤ حكاية حكى ان العلاء بن عبد
١٣٢ حكاية قال الاصمعي	الرحمن الثعلبي
١٣٢ حكاية اخبر عبد الله النعمري	١٤٤ حكاية قيل ان بعض الملوك
١٣٣ حكاية قيل ورد قفل من الروم	١٤٥ حكاية قيل ان الحاج بن يوسف
١٣٣ حكاية قيل اعترض بعض	١٤٦ حكاية قيل ان اعرابيا
الاعراب المأمون	١٤٦ حكاية روى ان حاتم الاصبم كان
١٣٣ حكاية اخبر عبد الرحمن	كثير العيال
١٣٤ حكاية حدث الفقع بن خاقان	١٤٦ حكاية قيل دخل امير المؤمنين
١٣٤ لطفاء اذكاء البحرين وعمان	علي بن ابي طالب
المذكورون في الباب الخامس	١٤٧ حكاية قيل ان رجلا كان جارا
١٣٤ السيد عبد الرزق البحراني	لابن عبيد الله

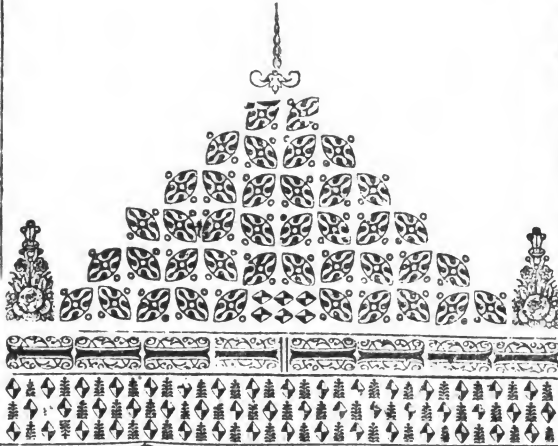
مكتبة	مكتبة
١٤٧ حكاية جاء رجل الى سليمان عليه السلام	١٥٥ حكاية قيل ان المأمون مازح به المهلب
١٤٧ حكاية قيل ان اياس بن معاوية	١٥٥ حكاية قيل ان بغداد بن ربيعة ابراهيم
١٤٧ حكاية قال بغض الفضلاء	١٥٥ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٤٨ حكاية قيل دخل عمرو بن غنيد	١٥٦ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
الزاهد على المنصور	١٥٧ الباب السادس في لطائف أدباء الهند والعجم وحكايات يزول
١٤٨ حكاية قيل ان عمر بن عبد	١٥٧ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
انعر بن مازول الخليفة	١٥٧ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٤٨ حكاية قيل ان عمرو بن عبد	١٥٧ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٤٨ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون	١٥٧ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٤٩ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون	١٥٧ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٤٩ حكاية حكى عن الحسن بن زيد	١٥٧ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٤٩ حكاية حكى القاضي ابو عمر	١٥٨ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٠ حكاية قيل اتفق ان الذي عبد	١٦٠ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
الرحمن القوصي	١٦٠ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٠ حكاية قال الجاحظ	١٦١ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥١ حكاية حدث الهيثم بن عدي	١٦٢ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٢ حكاية دخلت ليلى الاخيلية على	١٦٣ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
عبد الملك بن مروان	١٦٣ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٢ حكاية حكى بعض الادباء قال	١٦٤ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
ان العلوي	١٦٤ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٢ حكاية حكى بعض المؤرخين قال	١٦٥ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
كان وضاح اليمن	١٦٥ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٣ حكاية قال بعض الادباء رأيت	١٦٦ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
امراة	١٦٦ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٣ حكاية قيل غضب بعض الخلفاء	١٦٨ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٣ حكاية قيل ان سهل بن هارون	١٦٨ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٤ حكاية نظر خالد بن صفوان	١٦٩ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٤ حكاية قال بغض الادباء ان	١٦٩ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
الرميكة	١٦٩ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٤ حكاية أخبر أبو محمد عبد الحق	١٧٠ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون
١٥٥ حكاية قيل كان الوزير محمد	١٧٠ حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون

مصحفة	مصحفة
اشتباق نفسي	١٧١ الملاءم عبد الرحمن الجاهلي
١٨٢ حكاية حدث الناصر بن فتاح	١٧٢ الحكيم محمد مؤمن الجزايري
قال دخلت	١٧٤ حكاية حدث الناصر بن فتاح
١٨٣ حكاية روى الناصر بن فتاح قال	١٧٥ حكاية يقيل انه كان في بني
سائر جماعة	اسرائيل رجل صالح
١٨٤ حكاية اخبر القاضي ابو الفرج	١٧٦ حكاية حكى انه ارسل السراج
١٨٤ حكاية اخبر القاضي ابو عمر	١٧٦ حكاية حكى ان فتى من اشراف
١٨٤ حكاية حدث ابراهيم بن محمد	السادات
١٨٥ حكاية اخبر الفتح بن خاقان	١٧٦ حكاية قبل لمامات حاتم الطائي
١٨٥ حكاية اخبر عطية بن قيس	١٧٦ حكاية حكى بعض الفضلاء
الكلابي	١٧٧ حكاية روى الناصر بن فتاح
١٨٥ حكاية كتب بعض الادباء الى	١٧٨ حكاية حكى ان رجلا مر برهاب
ابن قريظة	١٧٩ حكاية قال الاصمعي خرج الفضل
١٨٦ فصل قال المؤلف عفا الله عنه	١٨٠ حكاية اخبر الفقيه ابو علي
١٨٩ حكاية اخبر ابو زيد التميمي	النيسابوري
١٨٩ حكاية اخبر بعض الفضلاء	١٨١ حكاية قبل ان رجلا من الناس
	١٨١ حكاية روى الناصر بن فتاح قال

تمت الفهرست

حديقة الافراح لازاحة
الانزاح

٢



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من لم تزل أمورنا منتظمة بما نثر علينا بأدى نعمة * ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خير من
نطق بالضاد * وأحمد من لهجج بالبلاغة وأود * نجم الهدى وعلمه * وعلى آله وأصحابه *
المقتدين به في أعماله وآدابه * (أما بعد) * فيقول أقل العباد عملا * وأكثرهم زملا
أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الأبنى الشرواني * أنجح الله له الأماني * فن
الأدب روض موزن أريض * وعباب يفيض بالآتي الثمن ولا يغيب * وسما شمسها بدائع
لا ينو بها كسوف * وأقمارها روائع لا يلم بها خسوف * بروحها السكواكب المحاسن منازل
ونجما هاهنا تبواب المعروف لكل سائل * فطوبى لمن كرع من غيره * واستروح ربا
ربا حننه وأزاهره * وذاق ثمرات الحبور من حداثق مقاماته * واحتسى كؤس لذات اللطائف
من حاناته * وأهتدى بأنوار انجمله الهادية لمن ضل عن منهج المعارف * وظفر بكنوزه الخفية
عن الجاهل بقدره لا عن العارف * وسرح نظره فيما اشتمل عليه هذا الكتاب النفيس *
المسمى بحديقة الأفراح * لازاحة الأتراح * من غرائب التي هي طرفة الأديب وورقة المجلس *
كتاب جمعت فيه ما بهر الزهر من فرائده بنظامه البديع * ونثر فيه من النظرائف ما أرت
أنواره بأنوار الريبع * فاستغن به أيها الجمد لتحصيل ما يسرك من سلافة العصر * عن فلائ
العقمان ودمية القصر * فقد علمت أن خرائد مغانيه متجليات بجواهر البيان * الفائقة على عقود
الجمان * فخارج حانة الألباز وهرة الحياة الدنيا * إذا فاح من أردانهم نفع الطيب * وتلاوات

أشواه وجوههن التي هي منية اللبيب شعر

وجوه لا تزال تضيئ محسنا * لمثل جمالها خلق الغرام
هذا والمقصود من اخوان الصفا * وأرباب المرواة والوفا * المذاق من ثمرات العلوم الشافية *
الكارعين من هذه المناهل الصافية * أن يذكر في بجميل الذكر فيما جعت من اللطائف *
ونوادرا النكات والظرائف * وانخبث من نفائس مجامع الادب * الحارثة بالطراز المنقوش
ومروج الذهب * وقد رتب الكتاب * على ستة أبواب (الباب الأول) في لطائف لطفاة اليمين
الميون * وحكايات يسرها كل محزون (الباب الثاني) في لطائف نبغاة الحرمين الشريفين
وحكاية أبيه وأمه في من العين (الباب الثالث) في لطائف بلغاة مصر ومحاسن ظرفاء الشام
والعراق * وحكايات ألذمن الضرب في المذاق (الباب الرابع) في اطائف نبهاة الروم والمغرب
* وحكايات تشغل على ما هو المحب المطرب * (الباب الخامس) في لطائف أذكاء البحرين
ومعان * وحكايات فلائدها أنحر من سموط المرحان * (الباب السادس) في لطائف أدباء الهند
والعجم * وحكايات يزول ذكرها كل هم وغم * والله المسؤول أن يوفقني لرضائه * ويجعلني من
السالكين معلماته * ويجعله أستعين * على تيسير المطالب في كل حين
(الباب الأول في لطائف لطفاة اليمين الميون وحكايات يسرها كل محزون) *
السيد الجليل أحمد بن يحيى بن علي المتوكل رضى الله عنه * بدر صناعه البعن * وشمس
الادب الذي أضاه بالوزار الزمن * قاموس العلم الزاهر * والهمام الذي شهدته له النفاسة بأنه
من أنكرم العناصر * فمن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة ضياء الاسلام احميل بن محمد بن
احمق رحمه الله تعالى

بروحى بدر زارنى متيكتما * فشم به رياه لما تازجا
أنى وهو يحو خطوه بذوله * مخافة واش لأباحلة الدجا
يمابل قد اكاد بالوهم يثنى * ويكسر طرفه للإشارة أدعجا
وقدر قماء الحس في وجناته * فلحتمه العين الاتموجا
وبات يعاطيني سلافة ريقه * ويرشفتى أفديه ثغرامفججا
فقلت الذى أهوى وقد عز نيله * ففارام غيري من محب ولا رجا
وصكم لامنى فيه العذول جهالة * والجم في لومى عليه ولا رجا
وصكيف يروم العاذلون تسليا * لمن صار فى بحر الغرام ملججا
فهيهات يصبى لللامة مغرم * وهل سمع التقنيد من سلب الخجا
وايكنى قد عدت من عشقة الدى * عدى مليكا بالعالى متوججا
ضياء الهدى غيث الندى متى العدا * كؤس الردى يوم الوفى خير مرتجى
فتى نال غايات العلا بصوارم * ورأى اذا ما ظلم الخطب فرجا
فتى ذل الغلب العصاة بسيفه * ويستعبد الليث النكمى المدججا
ضياء علوم ان دجاليل مشكل * تحير فيه السعد منه تيلجا
(السيد الجليل العلامة احمق بن يوسف رضى الله عنه) امام شهد له الفضل بانه خير اربابه *

وأقر البلغاء بقصورهم عن درجات علمه وآدابه * نثره عزيز * ونظمه أعز من الذهب الابرين * فن
لطائفه قوله حسدى واه ودمعى مرسل * كاللاتى راويا عن شنبلى
انت نصب العين منى دائما * لم تزل فى لحظة عن منصبك
طمعى عيشى هيامى كلنى * فىك فى وصالك من أجلك بك
لورأى بالنيل بدرى لاختنى * بدرك الباهى السنانى حجبك
اورأته الشمس فى مطلعها * لتوارت حسدا فى مغربك
أورات النجمك الزهر حلى * جیده لاستترت فى غيبك
ياعدولى الهوى لى مذهب * فأنفصل عنى وخذنى مذهبك
(وله رحمه الله تعالى)

وقد نلت أنواع الشدائد كلها * وما رست أهوال الخطوب الكوارب
وذقت خلالات الزمان ومره * وعلمتنى حكا دوام التجارب
وأشرعت الايام نحوى رماحها * ككأ فى عدو ولزمان الحارب
وبجرت كل الثائبات فلم أجد * أشد وأنكى من جفاء الاقارب
وان كنت فى سن الشباب فأننى * أعلم اعلام الشيوخ الاشائب
فلم أرفى أبناء آدم من له * صفاء وداد خالصا عن شوائب
وأبعد من ترجو المودة عنده * قريبك فارج الودعند الاجاب
(السيد الفاضل اللبيب اسمعيل بن محمد بن اسحق النجيب رضى الله عنه) بغية المستفيد * رب
الكمال الباهر والراى السديد * فن لطائفهما كتبه الى السيد العلامة الشهير محمد بن اسمعيل
الامير رحمه الله تعالى

طال النوى شهر افشهرها * حتى قطعت الدهر هجرها * هجرا طويلا لم أطق
لزمانه عدا وحصرها * ياهند رقى للذى * أضمرت فى أحشاء جعرا
وترفقى بفؤاده لا تحبلى انما ووزرا * الله عيش قد حلا * لكنى من بعد مرا
أيام جادت لى الميمنة بالقاهر اوجه را * وشهدت من وجناتها
والجفن دينارا وكسرا * ورشفت خمر رضاها * من لؤلؤ سموه ثغرا
ودهمت غصن قوامها * ضم النطاق عليه خصرها * سقيهاها من روضة
قد طاب فيها العيش دهرها * ما زلت أنعت حسننها * طول المدى نظمنا ونثرا
وأخوض بحر الشعر كى * أهدى الى الامناع درها * فيها الشباب العوض قد
ولى على رغبى وفرا * وبهامضى الوصل الذى * لم يبق منه غير ذكرى
والدهر طوع يدى فلا * أخشى من المحدثان أمرا * لا أنسى ذاك العيش أو
أحظى به فيعود آخرى * فترك ملامل ان نظر * تالامع فى الخدين بجرا
ما كان أحلامنا * أحق ان يبكى وأحرى * ولكم أيا دمنه عن
سدى لا أطيع لمن حصرا * كفضائل المولى العظيم القدر من بالفضل مغرى
أعنى محمد الام * يراليرمن قد طاب ذكرا

(وله في جارية تسمى رشا)

سلمت عقل المعنى ورشا * عادة كالبدر تدهى برشا
أشرفت في أسود الشعر فقل * فرفق دلاح في وقت العشا
ما بدت الاوصاد * هجنى * أى لبت صار صيدا الرشا
قل لغصن البان لا تفخر بما * فيك من لين ولا تذكري رشا
ما ذهبت الاسألنا عجبنا * أين هذا الغصن قل لي قد نشا
نشرها العاطر قد أحيت به * ميت قلبي باللقاء نتعشا
ذات فرع ومجى قد هدت * من تضافيه وضلت من تشا
ورضاب ما احتساء الصب من * نغورها عند اللقاء الانشا
حبذا برديها فلكم * من فؤادى قد زال العطشا
ريتها رقية قلب الصبا اذ * أرسلت من فرعها لي حشا

(أحمد بن أبي الدين بن صالح بن أبي الرجال) هو كما قال صاحب نفحة الريحانة رأس مهرة علوم
اللسان * وناصح حلال البدائع الحسان * يأخذ الحق ويعطيه * ويرمى الغرض فلا يخطيه * وهو
الحرماير * أقرب من جبل الوريد * فن لطائفه قوله في وصف روضة صنعاء الشهيرة

روضة قد صبا لها الصغد شوقا * قد صفا ليلها وطاب المقيلا
جودها * مجسج وفيها نسيم * ككل غصن الى لقاء عيلا
ضح سكاكها جميعا من الدأ * وجسم النسيم فيها عيلا
ايه ياما نهرها العذب صاصل * حبذا يا زلال منك الصليل
ايه يا ورقها المرنة غنى * بخياة النفوس منك الهديل
روض صنعاء فقت طبعها ووصفا * فكثير النناء فيك قلبيل
ته على الشعب شعب بؤان والفخر * فعلى ما تقول قام الدليل
نهر دافق وجو فتميق * زهر فائق وظل ظليل
ونمار قطا فيها دانيات * يجتمها قصيرنا والطويل
لست أنسى انتعاش شحرور غصن * طربا والقضيب منه عيلا
وعلى رأس دوحة خاطب الور * قودم الغصون طلايسيل
ولسان الرعود يهتف بالسحب فكان الخفيف منها النقيلا
وفهم السحب باسم عن بروق * مستطير شعاعها مستطيل
وزهور الربا تجيب من ذا * شاخصا طرفها الملمع الجليل
فانبرت قضيبها تراقص فيها * تكليل سقاء خمر الخليل
وعلى الجقوم طرف الغيم ضاف * وعلى الشط برج أنسى أهيل
فيه لى رفته رفاق الحواشي * كاد لى الطباع منهم يسيل
وهم في العلا أشد من التبسع اذا حل في الخطوب الجليل
أرى يحبون لو بسو حهم النفس لجادوا فليس منهم بخيل

تهادى من العلوم كؤسا * طيبات مزاجها زنجبيل
وغوان من المعاني كعاب * ريقها عند رشفه سلسيل
طاب لى رادها وطاب فحها * كيف أمحارها وكيف الاصيل
(شمس الدين أحمد بن يحيى بن الفضل السكوكاوى) قاس العلوم * المذدع من جواهر المنثور
والمنظوم * فن لطائفه قوله

بالبعاد تجزى نى * يا غزال يبرى * هل لاذك من سبب * أم تريد تبرى
قدوليت حكم شع * فى هواك مقتون * ما تخاف يا أملى * من تلاف مسكين
بالصدود تقتلنى * والمهوان تولينى * أى حاكى يفتى * يا حبيب بالهون
هل يصح ذاك ومن * بالجواز يفتينى * ليس ذاك يوحى * شرعة أودين
كم حويت من حسن * كامل التحسين * اللعاسا فطرة * بالسدهام ترمينى
والحدود نائمة * أزهرت نسرين * والجبين حاجبه * فى القرآن كالنون
والقوام معتدل * كالغصون فى اللين * والسقام من مقل * ناعشات تسبينى
والدواء فى شنب * كالاقاح مكنون * لثم فيه أملى * والرضاب يروينى
كم أقول من شغف * بك من لفتون * من لغرم دنف * بالحيآذر العين
(أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابرى الشحرى) أديب باهر * وأريب ماهر * له نثر حسن * ونظم
أسمى من العين وأحسن * فن لطائفه قوله

كسبت على الحدود لفرط شوقى * سطورا من دموع مستهل
فلا تعجب لحظ فاق حسنا * وحقل انه خط ابن مقلة
(وله) ما به ذنر صبا الخوى منهمو * الا وأحبا المستهام عليه
فالقلب مصر وهو منزل يوسف * والحسن روضته ودمعى نيله
(وله) فى ساحر الاحفان أطلق مدمعى * والقلب منه مقيد فى حبسه
لاغر وان هممت عيوى اذرنأ * فلكل شئ آفة من جنسه
(وله) بروحى رشيق له قامة * عيلى بها الرىح من لطفه
فلولا جوارح الحاظه * لغنى الحمام على عطفه
(وله) وبروحى مهفهب القذالى * ليت بالوصل للكتيب أعانا
قد خفى البدر منه نهدا ولكن * مذتبدى وماس بالقذبانأ

(أحمد بن أحمد بن محمد الأنسى) أديب بارع مجيد * فاضل بلى مجيد * فن لطائفه قوله
هو الدهر لا ما قبل فى الكذب أشعب * عنيك يا لاسعاد حينا ويكذب
عدمناه دهرافيه قد عدم الوفا * فاني نقضى فيه لاذى الحب مأرب
يكثرو رد العيش بعد صفائه * وان ما كسا ثوبا من العز سلب
ألم ترقى بذلت بالانس وحشة * فمأراقى من مشرب الحب مشرب
تسامنى بعد الندامى ندامة * وأبكى على ربيع الاحبا واندب
أهيم هوى ما بين شرق ومغرب * وجهنى شرق للدموع ومغرب

كواكب دمع كلما انقض كوكب * من الافق باراه من الدمع كوكب
 يذكرك في بدر الدجى من أودته * وقد حفه من فاحم الشعر غيب
 واذكرك بالبرق اللوع ابتسامه * فتحكى دموعي من حبه حين تسكب
 فرجان دمعى وهو اذ ذاك أحر * اذا سال في مصفر خدى كهرب
 وفيه مراعاة النظر لجوهر * فتنتبه من ثغره وهو أشنب
 وما البيان الا ما حواه قوامه * له عذب منها فؤادى معذب
 لاحاطه في القلب صولة * فقل فيه ليث زلتك وهو رب رب
 بهى الحيا قد حلالى جماله * ومدح جمال الدين احدى واعذب
 (ابراهيم بن صالح الهندي البغلي) هو كما قال صاحب نفحة الزمان تشاعر كاتب * حقه واجب *
 وفضله راتب * وكلماته فلا تلهى * ولا تلهى وفرائد في اجساد خرائد * فن اطافه قوله
 فكانها والقرط في أذنها * بدر الدجى قورن بالمشترى
 قد كتب الحسن على وجهها * يا عين الناس فنى وانظري
 وقال حين أراد الامام أن يدخل مكانه فهو قنديل كان معلقا فانكسر
 لا تهجوا ان هوى القنديل منكسرا * فاعليه اهيل الفضل من حرج
 رأى الامام كشمس في مطالعها * وعند شمس الضحى لاحظ للسر ج
 (شرف الدين اسمعيل بن أبي بكر المقرئ الزبيدي) امام رفيع المقام * بلغ من البلاغة ما لم ينله
 النظام * فن لطافه قوله

احبا بنا ما اوحش الارض بعدكم * علينا القذافات بارابها السهل
 نأيتهم فانخلستم رخيص تجلدى * وصبرى وارخصتم من الدمع ما يغلو
 الى الله أشكوهو لو شاء جمعنا * لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
 (وله رحمه الله تعالى)

لى فى الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الخليل الخليل
 ليرزق لابد منه وعمر * ينقضى والكثير منه قليل
 ومع العسر ان تتابع يسر * وصروف الزمان حال يحول
 رب أمر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل
 انما هذه الحياة غرور * قد شغفنا بها فأين العقول
 ننظر الحق ثم نعرض عنه * وزاه ونحن عنه غيب
 ليت شعرى عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المسأل يؤل
 ما قضاه الاله لابد منه * فعلى ما عذا العريض الطويل
 ان الله فى العباد مرادا * وسوى ما اراده مستحيل
 نحن مستعملون فيما خلصنا * مالتا فى نفوسنا ما نقول
 (اسمعيل بن حسن النعماني الصنعاني) اديب برع فى فن البيان * وأعرب عن العجب المحجب
 فى نظمه وأبان * فن لطافه ما كتبه الى سيدى الأكرم * وجدى الانظم * حيدر بن محمد رحمه

الله تعالى بعد اياه من الطائف وهو اذ ذاك بن درجدة المحمية

يا أبا الجود والسماحة من حا * زمن المجد كل فضل وجيز
والسجيا التي خلصت صفاء * تكلوص البحرين والابريز
كوكب مشرق بطالع سعد * قد كفى وصفه عن التميز
حيدر السامي السعيد أبو السبطين شمس الكمال في النبروز
كم له في الوري محاسن تجلي * ذكرها قد سرى الى تبريز
صدرت للسلام ابنة فكري * تنشئ في قوامها المهرزور
فرحة مذ وصلت من طائف الحبس ر خليل الوصي ببحر الكنوز
روضة اينعت بكل نفيس * وزهت في نباتها الفريزي
واحتياج لسنة منك قرضا * سوف تأتي اليك في تموز
لم أبع حاجتي لغيرك ياب * رالمعالي لضيق حال العزيز
دمت في نعمة تعود بخير * بعد نيل المني بحفظ العزيز
(السيد الجليل أحمد بن محسن المكي الزبيدي) أحد أدباء العصر فاضل نثره أرق من النسيم *
ونظمه الدر البتيم * ووزن يفضح الصبح اذا نبلي * وحسب أوضع من الحق وأبلغ * فن لطائفه
ما كتبه الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحوم رحمه الله تعالى

مضى الدهر والشوق المبرح لم يرزل * بحث ولم أبلغ منى ولا قصدي
ومرت دهور في لعل وفي عسى * ولم تنتج الاقار من ذلك ما يجدي
فهل حيلة للوصول يا غاية المني * تبليغ ما أهوى وتجزلي وعدى
فان تعلموا من ذلك شأ فأرشدوا * فاذى مستفت لعمرك مستهدى
عليكم سلام من أخى لوعة له * الى وجهك الواض شوق بلا حد
ودم في نعيم لا يشاب بنقمة * وصار لك الدهر المعاند كالعبد
(شرف الاسلام الحسين بن القاسم أمير المؤمنين) أحد أئمة عصاة العلم والسيادة * من توجه الله
بتاج العز والسعادة * نثره ألذ من السكر المحلول * ونظمه أشهى من الروض المطول * فن لطائفه
قوله

مولاي جدد بوال صب مدنف * وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت حرج سيف مرهف * من مقلتيك طعين فتأهيف
وامن بحقل يا حبيب بزورة * يحيا بها قلبي القريح ويشتفي
مولاي ان الصدا تلاف مهجتي * والصد للعشاق أعظم متلف
عجبا لعطفك كيف فرغ وانثني * متأودا وعلى لم يتعطف
أناعبدك الملهوف فارت لذتي * وارفق فديت لي بطول تلتهني
عرفتني بهواك ثم هجرتني * ياليتني بهواك لم أنعرف
حملتني ما لا أطيق من الهوى * وأذقتني سم الفراق المذعف
يامهجت ذوبي وياروحى اذهبي * من صده عني ويا عين اذرفي
هل من معين لي على طول البكا * أورا حم أو ناصر أو منصف

واليك

والبيل عاذل عن ملامة مغرم * لا يرعوى عما يروم ولا يني
 حاشاى ان أسلوا وأنسى عهد من * أحبيته انى أنا الخجل الوفي
 قل ما نشاء فأننى يا عاذلى * لا أنتهى لأنثنى عن متلقى
 اناعبده لا أكفى عن ما لكى * والعبد عن ملاحه لا يكفى
 يا قلبه التمامى اما ترى لمن * قاسى جوى ونوى وطول تأسف
 أعطف على صب اذبت فؤاده * واستبق منه بالنسي الاثرى
 (الحسين بن عبد القادر الكوكباني) سيد مجده ائيل * ومنصفه جليل * له نثر ارق من الصها *
 والذمن نشوة الصبا وشعر كازان الصفاة حيدر * اذا كان شعر الشاعرين معاويه
 (فن لطائفه قوله)

خفف على ذى لوعة وشجون * واحفظ فؤادك من عيون العين
 فلمك فؤاد واجب من سهمها السموم أو من سيفها المسنون
 واترك ملامة مغرم في حب من * اغنت محاسنه عن التحسين
 رشا أغن غصيص طرف لم يرزل * يأتي بههر من رناهم بين
 ستر الغنى من شعره بدى كما * كشف الدجى منه بصر جبين
 وتراه منتصب القوام ولم يرزل * عن ضمه ينهى بكسر جفون
 واذا مشى مر النسيم بعطفه * فيكاد يلويه لفرط اللين
 ثابت عن الصها سلا فريقه * وخذوده اغنت عن النسرين
 مامال كالنشوان تها عطفه * الا وفيه ابنة الزرجون
 وترى الذى أرداه صارم لحظه * يجيبا برشف رضاه في الحين
 فلحاظه فيها الملمات وريقه * ماء الحياة لفرم مقتون
 يا شادنا شاد الغرام كاسه * في موهجى لافى ربي يبرين
 لك في فؤادي مربع وحشاشنى * لك مرتع والورد ماء عيونى
 يا من له الخلد الاسيل ومن له السطرى السكيل وجلب كالنون
 مازلت مغرم بالخلاف لشافى * يا ما لكى وتقول لا تردى
 ويلا من لافى الجواب وكربها * يا كرب لا أرضيت قتل حسين
 لما تحملت الغرام وقام فى * جفنى السقام وسال ما جفونى
 يا من يدوم على العناد لما ترى * قد حل لي من ذاك ما يضيئى
 زفرات مشنق ولوعة ماشق * وحين مذكر ودمع حزين
 ورضيت قتلى في هواك ولم أقل * أكذا يجازى وذ كل قرن
 (الحسين بن أحمد الحمى البنى) هو كما قال صاحب نغمة الريحان قريش سامى القدار * مشكور
 السيرة في الايراد والاصدار * طلع من أفق البيت الحيمى بدرا تحرس مجده الثواقب * وزين من
 مجلس افادتهم صدر اتحفظ طرفه المنقلب * فن لطائفه ما كتبه لبعض أجبائه
 فؤادى على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف وربيع العامرية قد اقوى

وصبر ولكن قاله الهجر والنوى * فلانفع لله هجر رقبه ولا جدوى
ولكنني قدمت في الوصل بالرجا * وكم ذي لسانات تمتع بالرجوى
فيأثم الخلل الذي أناصه * عليك بأداب الحديث الذي بروى
ومن علينا بالترسل اننى * رأيت حديث ابن احنى من السلوى
(الحسين بن علي بن حفظ الله) هو كما قال صاحب نفحة الریحانة غرة في جبهة الزمن وشامة في وحنة
اليمن * فمن لطائفه ما كتبه للحسين المهلى

لانت لمدلهم الامر بدر * يضىء وهم من معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل حق * للبلدجى من الشبهات بحر
ونور هدى لمن يعرفه جهل * ويمن ندى لمن فالجاء فقر
بيوت علاك شاححة طوال * وروض هداك ناضرة يسر
هلومك أصبحت عسلا مصفى * وفي أنهارها لبن وخمر
وحور جنانها متبخرات * تدور بشأنها ولحن بشر
وأشبه بالنسيم الرطب شيا * عتاب فيه للعتوب عذر
لتأخير ازسائل منك عنى * وذلك بين أهل الود فخر
وأنت حيث نور سواد عيني * وزق ولاى تحت ولاك حجر
عليك سلام ربك في تحايا * تحضلك ما أنا رضاء بدر
(الحسين بن علي الوادى) قال صاحب نفحة الریحانة هو في الفضل صاحب مزايى وادى * وأما في
الادب فان شئت عذمت من عذبات وادى * فمن لطائفه قوله

نسيم الصبا في سوحنات بخت * لك الله ما هذا الاريح المعبر
أأنت رسول يانسيم الصبا * حلول الحى أم أنت عنهم مبشر
فهمت الالى أودعته غير اننى * احب حديثا منهم يتكرر
لما ألفتهم النفس منهم وعودت * والأفعل الغيب لا يتقدر
فكرت على معنى أحاديث ذكرهم * عسى تنطق نار قلبي تسعر
هم استصحبوك المبريتى وبينهم * لانك أبدى بالجمل وأبدر
ومثلى هداك الله يا سارى الصبا * يسرك والمعروف أخرى وأحدر
وابلج اما الخدم منه فاحمر * واما قوام القدم منه فأحمر
وأما ثيابا نغره حين تجتلى * فكاس حمان فيه خمر وكوثر
يغازل عن عيني مهابة وشادن * سلاخظن لمنها سهام وابتر
هي البيض الا انها خندسية * هي النبل الا انها تنكسر
هي السحر الا بان فيها خصائصها * بها عالم السحر الصانع سحر
وفي خدمه خال يقولون أنه * بلال له في جامع الحسن منبر
بلى ذلك الخال المريح اشارة * عديته مثل لا بلال وعنبر
شكوت له من فترة في جفونه * لشدة ما التى بها حين تقتر

وما أناقمه من هوى وصباية * نيت بها الاشواق تطوى وتشر
 فافصح عن لفظ توهمت انه * جنان من الشعر الجاني بهر
 وقال نعم هذا العيني مذهب * وفنسة نفس المرشئ مقدر
 بروح أفدى جاثرا للفظ قد * تحقق فينا عدله حين يخطر
 ألا ان عدل القدا كبر شاهد * عليل يجور الحكم والله أكبر
 ورقة هذا الجسم منك بانى * رقيق هوى والشئ بالشئ يذكر
 فقه أزمان تواصل يومها * بليتها والعمر كالعيش أخسر
 وإيل عهدناه وان كل أسودا * كعصر الصبا يشك وسواد فبشكر
 وأحباب قلب ليس الا هم المني * صفاء ودادى فيهم لا يكدر
 دلائل عشقى في هواهم صريحة * ومعرفتى في حبهام ليس تنكر
 رجعت هواهم في زمان شبيبتى * وشئت فلن أرضى بانى أخسر
 فلا تنكر وان أرسل الجفن دمعته * وقد جاء فى رأي من الشيب منذر
 ويعقوب أحرافى ويوسف فتنتى * وصالح أعمال عسافى أوسر
 خليلي عهد الله ان جزعنا الحى * وعائنا قلبي ببيداه يجار
 فلا عليه جيرة الحى واذكرا * لهم من حديث الصب ما يتيسر
 (حيدر أغا بن محمد الروى البنى) قال صاحب نحة الريحانة وهوم الشعر المتنوعين فى الملاحه
 والمخ * فاذا تأملت رأيت العالم على لطف خلقه وخلقه اصطلم * فى لطائفه قوله
 وخل قال لما زار قبل * يدى لتشتفى من نار بينى
 فقبلناه فى جند وشد * وكان الامر من فوق اليدين
 وقوله ونحز كل بيت معكوس صدره

غازلى من أحب حين رنا * حين رنا من أحب غازلى * يحسبني فى هوا غير شع
 غير شع فى هوا يحسبني * حين بنى فى القواد منزله * منزله فى القواد حين بنى
 يفتنى بالفتور ناظره * ناظره بالفتور يفتنى * طلعتة كالللال حين بدا
 حين بدا كالللال طلعتة * قامتة كالقضب مائله * مائله كالقضب قامتة
 لفتته للغزال منجمله * منجمله للغزال لفتته * يصحرفى بالخطاب منطقه
 منطقه بالخطاب يصحرفى * ان نمت كالعبر نكته * نكته كالعبر ان نمت
 قد جعت للزهور وجنته * وجنته للزهور قد جعت * قد فتكت بالقلوب مقلته
 مقلته بالقلوب قد فتكت * كلنى بالسهام ناظره * ناظره بالسهام كلنى
 واسقى فى هوا واتلنى * واتلنى فى هوا واسقى * سفل دمي فى الغرام يعجبه
 يعجبه فى الغرام سفل دمي * واندى من جفاه ذبت أسى * ذبت أسى من جفاه واندى
 يقتلنى ان أراد يهجرنى * يهجرنى ان أراد يقتلنى
 ويعجبني من موشحاته الرقيقة قوله وهو على طريقة أهل اليمن فانهم لا يراعون الا غراب فى هذا
 النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود

من يبلغ غزال راحه * مذهب الخدساجي العين * قد وصلنا على السلامه
 بعد طول الفراق والبين * يانديم هات لى المدامه * واسقنيها سلاف كالعين
 واغتم لذة الاقامه * فالسرور فى اجتماع الفين
 هنى الشوق فحوا الاوطان * عندما بارق الخريف لاح * كدت أنى أطبر لو كان
 لى جناحين طرت يا صاح * نحو شادن ربيب فتان * فى يديه حياة الارواح
 ريم على الغيد له علامه * وهو أنه برى من الشين
 كم بدور بدو رصنعا * ولكم من ظبا شوارد * الحشاشه لمن مرعى
 ولهن الدموع موارد * قم بنا يانديم نسعى * نحو هان كنت لى مساعد
 فلنكم ذا البطاعلامه * مامعى للفراق من دين
 يا قلىسى العبيد بشارك * ان صبح الوداد أسفر * والزمان قد سمع بقلبك
 بالغزال الريب الاحور * ضعفه حين ينام فى فاك * وارشف ريقه واسكر
 واعنق قدغصن قامه * واقتطف زهر ورد خدين
 (الحسن بن على بن جابر الهبل) هو كما قال صاحب نغمة الرحاة شهيد * روض أدبه
 ما طرقة جذب * وله شعر كشمه حسن * وفضل يقصر عن وصفه كل ذى لسن * فن لطائف قوله
 أصح لشكىتى وارفق * بجسم فيك قد خلا
 وقل لى من أحل دمي * ومن ذا حرم القبل * وان تشكر ضنى جدى
 ولم تعطف على ولا * فكف النبل عن عيني كى يكنى بعض مافعل
 ولا تطلع لنا خذا * لك ورد ريانها الخضلا
 وله مضمنا لما رآنى من أحب * مفكرا * نادى الى ملاعبنا بلطف
 حدث قلبك بالسؤف قلت بل * قلىسى يحذرنى بأنك متعلق
 (السيد حاتم بن السيد أحمد الأهدل) هو كما قال صاحب السلافة بجرا العرفان الخضم * وصدر
 المتكلم الذى جمع شملها وضمن * سالك مسالك الشريعة والحقيقة * وما لك عمالك الفضل
 الذى أظهر حقه وتحقيقه * فن لطائفه قوله مختصا
 لى حبيب ما زار الاوحلا * عقد صبرى ومر عيشى حلى * قلت لما سعى لدارى مهلا
 مر حبا مر حبا وأهلا وسهلا * بحبيب ما زال للفضل أهلا
 جاد بالوصل والانام هجود * وبقلبي من الصدود وقود * ثم لما لم يبق منى وجود
 زارنى والوشاة عنى رقود * وفؤادى من القلى يتقل
 ارحض الصب حسنه وتعالى * وتسامى عن جانى وتعالى * قلت يا مينة النفوس تعالى
 قال ما ذا تريد قلت وصالا * قال بالروح وصلنا قلت سهلا
 أنت رب الجمال عذب المعانى * أنت بذر أم أنت للدر ثنائى * طال شوقى الى سماع المثانى
 قال فانرض وبادرن لحالى * وكوسى على المحبين تجلى
 من شفيعى الى الجمال البديع * الذى سار حبه فى جميعى * لست أنسى اذ قال لى بخشوع
 قم الى بابنا وقف بخشوع * وتذل ان رمت منى وصلا

السيد الحسين بن عبد الله بحاجي الكاتب المشهور بميت الققيه) أحد أدباء العصر نثره وخلقه
في اللطافة سيان * ونظمه وخلقه لا يختلف في وضاعتهم اثنتان * فن لطائفهما كتبه
الى تجاوبا عن قصيدة كتبت بها اليه * دامت نعم المولى عليه

اليلك اشتياقا ذاب قلبي ولم تدر * وأغرقت من غرب الجفون دما يجري
فلم يبق منه الحب الا تخيلا * يخال به منك الخيال الذي يسرى
شرى البرق منه ناره وخفوقه * وباع هيون الدمع من أعين القطر
وأيسر مالا قاه ما فتت الحشى * وما دك طور الا صطار عن الصبر
لختم يامن لان عطا وقد ساء * فزاد له لا تنقضي مدة الهجر
أصولك من لخطي باحشاى غيرة * عليك ومن مر النسيم ومن دهرى
عنطقك العذب الذي كاد رقة * يروق في الاكواب شرباعن الخمر
أطعن بحبك الجليل محاسنا * تشخصها عين التصور في الفكر
لك الله قد أحكت في سلبك النهى * بابداع نظم ناب عن طلسم السحر
فهنا معانيه التي طاش عندها * رصين الحقايق فهمنا من السكر
وكيف وقد أطلعت شمسا منيرة * وطرزتها يا بديرا لانجم الزهر
وصفت هلال الاق طوقا ودملجا * وقرطالها الجوزا والسكوب الدرى
أقربت لها فضلا وقرت بحسبها * عيون المهاين الرصافة والحسر
أخى يا شقيق الفضل يا ابن أبي العلا * وخدن الوفا والمكرمات أبا الفخر
لك الفضل قابل بالقبول تفضلا * جواي وان قابلت درك بالخضر
ودم ما تغني الورق في عودها وما * تبسم نغرا الروض عن شنب القطر

(القاضي حسن بن أحمد البهكلي) أحد أدباء العصر فاضل ضاهى السما كن برقة وقدر
* وحيرت الافكار بدائع فثره كالنثر وشعره كالشعرى * ألفاظه رقيقة تخلقه اللطيف
ومعانيه حسنة كاهمه الشريف * فن لطائفهما كتبه الى تجاوبا عن قصيدة كتبت بها اليه
سلام الله عليه

زلا لا سقينامن معانيك أم ندا * فغفناه أم زهران الررض أم رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم * حبينابه فاشكر لناظمه حمدا
همام هو النظام في سرد لفظه * وأحمد منه في السباق اذا عدا
حميد المساعي من مخافرع جوده * وصار له في كل معصومة أسدا
فلا زال سباقا الى كل غاية * ومعروفه النامى لوفد العار قددا
يقسم اذا ما نهزركا من العلا * ويبنى أساسا للعالي قد انهذا
حكيت معان أيها الخبر لم ينسل * سواك ذراها حيث كنت لها فردا
وقلدتنا من نظمك الدر امطبا * زهونا بها نغرا وحرنا بها مجددا
ومفحرت أفلامك الغر لمحوها * معاهد أنفاس نعمنا بها عهدا
أدرت كؤوسا من ددك طالما * رشفتنا بها ناكيد ودهلا ودا

وهيبت أشجانا وصابت مغرما * وكانت رقاً من هباتك مستغدى
 حين إذا ما حن شوقاً إليك * ويستوقف الركب المجد إذا شدا
 لحائله دهرًا لم يجد لي بوقفة * وعصر زمان لم يدع للتوى سدا
 فغرس ودادى في رياضك ناسق * ونشر ثنائى بيعت الشوق والوجد
 ودم راغلا في ثوب عزمك لا * بتيجان أعلام السكالات بل أندى
 وكتب هذه الآيات في صدر كتاب أرسل به إلى معاتبنا من بيت الفقيه هاشم ألف ومائتين وثلاث
 وعشرين وألذ ذاك ببندر الحديدة المعمورة

سلام عليكم ما الذى ساء هجرنا * وخسنه حتى يغدا وذا العنقا
 نسائل عن أخباركم كل قادم * ونحفظ ههدا بالمودة قد رقا
 ونستشدد الأرباب عند لقاءها * إذا حدثتنا عن محامدك الورقا
 فبنا لله يا بدر المعالى دع القلى * وقل هالك يا خلى على الهجر لا تبقى
 وهاك فؤادى في يد الخلل صادرا * اليك فقابل بالقبول ولا تشقى
 (السيد زيد بن علي بن إبراهيم أمير بندر الخاهر) كما قال صاحب السلافة غيث الجود وغيوث
 المنجود * وبدر الوجود * وروضه الجود * بجزع غيبي الأراج * تحدث عن البحر ولا حرج * أما
 الخلق فكما شترطه الأيمان * وأما العدل فهو مستقر الأمان * وأما الجاه فدونه مناظر الثريا
 وأما البشر فبدر من بليج الحميا * وأما الأدب فنه استمدت بحوزة * وتحملت بدراريه ودرره أفلاكة
 ونحوه * فن لطائفه قوله

ولى عتب على قوم أساؤا * معاملتى وسامو فى اغترارا
 جنوا عدا ومارا عواحقوقا * وما اعتذروا وسامو فى صغارا
 سأضرب عنهم صفحا وأغضى * مخافة أن أقلدهم شنارا
 ولو أنى ركب متون عزى * إذا لسقيتهم مرزا مرارا
 ولو أنى هممت بأخذ حقى * لولوى ظهورهم فمرارا
 ومن لطائفه رضى الله عنهما كتبه إلى الشيخ أحمد الجوهري المكي

صوغ القريض على اختلاف رجاله * ما بين حصبا لا تعد وجوه
 وإذا أردت بأن تفوز سيده * نظما اتخذ من صحاح الجوهري
 (السيد علي بن اسمعيل بن القاسم) امام أوضاع بنفائسه منج البلاغة * وأبوع فيما سبل من نضار
 الأدب وصاغه * فن لطائفه ما كتبه إلى أخيه الحسن * وهو أذ ذاك بصنعاء اليمن

أكد المشتاق يورقه * تغريد الورق ويقلقه * وإذا ملاح على اضم
 برق أشجاء نالقه * يخفى الأشواق فيظهرها * دمع في الخلد يرققه
 آه يابرق أماخير * عن أهل الغور تحققة * فيزول جوى لاسير هوى
 مضنى قد طال تشوقه * ربح الهيجاء وربرها * خسرى الشجر معتقه
 عشوق القل له كفل * يشكى العطف غنطقه * مغرى بالعدل لعاشقه
 ويدرع الصبر عزمه * ياريم السفح علام ترى * ترضى الواشى وتصدق

رفقا بالصبا فان له * قلبا يهواك تعلقه * فعسى بالوصل تجودولو
 في الليل خيالكم بطرقه * أو ما ترى لشبح قدزا * دب طول الهجر تحرقه
 وأراد الصدا سيجرحه * من أمر الحب ويطلقه * فله نفس تأتي كرها
 يأتيه النقص ويحققه * ولذاك سلت بتذكرها * لاخ بالمجد تخلقه
 شرف الاسلام وبهجته * هتان الجود ومغدقه * وعماد الملك ومغفره
 وسنام الدين ومفرقه * من دون علامه راعها * برج الجوزاء ومشرقه
 حلم كالطود يزينه * كرم كالبحر تدفقه * اسمع مولاي نظام أخ
 قد زاد بعد حل روثقه * وذلك قد صار يكلفه * بمقال الشعر وينطقه
 فاحفظ وذى لا تصغ لما * يعمل الواشى ويفقه * أنظن الود يغيره
 بعدك أو عنه يحلقه * أو حوض الود قد ذى الواشى * من بعد الصغور يرقه
 واسلم للمجد تجمعه * ولشغل المال تفرقه
 ملاح البرق وما وخذت * في البید لسو حل أبقه
 ﴿وله رضى الله عنه﴾

جسم مقيم عن فؤاد قد رحل * لم يسلم يوم رحيلهم بعسى وعمل
 ما زلت أسأل من فؤادى سلوة * يوم النوى فيقول صبرى لا تسلم
 قد حل عقد الصبر يوم رحيلهم * كرها وللزفرات في قلبي أحل
 يا صامى قف برامة واعقلا * فيها قلوبكم لنسأل ذا الطلل
 فعسى يخبر ذا الهوى عن خيرة * كلوا به والاهر هنهم قد غفل
 لله أيام التلاقى فهى فى * وجه الزمان لكسا لوالف والمقل
 يا جيرة الشعب اليماني هل عسى * حقا تعود لنا لبائنا الاول
 ويعود ما مضى عيشنا الحالى بها * متميزا عن قول أرباب العذل
 يا من نأى والقلب فيه محله * ان النوى عطف المهوم على المحل
 يا من غدا عهدى عليه مؤكدا * هلا جعلت العطف عن هجرى بدل
 وصف اشتياكى فى الغرام مفصلا * لا استطاع لواصف نخذ الجمل
 ان الهوى كالنار يكن فى الحشى * فاذا وراه الشوق فى القلب اشتعل
 حتام اكتم ما ألقى فى الهوى * ولقد شرب النهل منه والعلل
 أحبا بنا هل من سبيل للقا * فأقول حقا يا أبا أفضى الامل
 ان بتم عني فقلبي دائما * أخفى لكم حقا وان غبتم محل
 ان شتم صدوا وان شتم صلو * شرط الحب مع التجاني لا يعمل
 اياكم أحبا بنا أن تسمعوا * من كاشع قولاً فمن يسمع يحل
 ﴿وله من قصيدة﴾

أنا من قوم اذا ما غضبوا * أطعموا الارماح حبات القلوب
 وهم فى السلم كالما صفا * لصديق وحيم وقرب

فيهم نخرى وفيهم قدوقى * وبهم نلت من العليا نصبي
وبفضل الله ربى لم أزل * في مراقى العز والعبس الرطيب
ليس لي إلا المعالى أرب * فعلى كاهلها صار ركوبى
أن دعا داع الى غير العلا * لا ترائى لداء مسن محجب

(القاضى العلامة جمال الآداب على بن محمد العيسى) هلى المجد والمقام * واخذ فى صناعة
النثر والنظام * ثمرات افنان نفاثس آداب فراث * وجد اول طبيبته جارية بالجواهر لكل ملم
بغياض فنونه ووارد * ألفاظه بخندريس الرقة وشراب الجزالة تمزوجه * ومعانيه الباهرة يهر
حسنا عقل من شاهد مروجه * فى لطائفه قوله مجاوب بالفقيه الاديب احمد الرقيقى

كذا يتحسنى فى الهوى فارغ القلب * اذا راحت أشكو الهجر غا طالع بقلب
أيام لى زنى ذنبا وليس بمذنب * سواء ألا اصفع عن شعير مغرم صب
رضيت بما ترضى على ولم أقبل * جرى الدمع ياقوت ولا قلت ما ذنبى
فديت لك لولا أن لي فيسلك صبوة * لما شرت عيني من المدمع الغرب
لقد أن أن ترضى عن المغرم الصب * وتصفع عما قد أثبت من الذنب
فلولاك لم أبصى بعمر أدهى * عقيقا ولا أشناق للرمل والحكث
ولابت فى دهم الليالى لشهيا * مهراد موسى الجزى يامنى شربى
ولا راحت مسلوب الكرى واجب الحشى * أعذب بالايحاد منك وبالسلب
أما وجفون منك تلتذبا لكرى * وتنشد أجفان الأيام الاهي
ونور حنين تحته نون حاجب * وقد على ردق كقصن على كتب
لقد تركت قلبي عيونك فى الهوى * رهين غرام لا يفيق عن الحب
عجبت لها وهى التى بفتورها * على ضعفها تضى وان ضعفوا نصبي
أندهى عيوننا وهى فى فعلها بنا * أسود وما غابا تن سوى الهدب
وأعجب من ذا أن خصرك نازل * وفيه شفاء الواله المغرم الصب
لى الله مالى فى الهوى من مساعد * أثبت اليه ما ألقى من الكرب
وواخزنى من تائه فى جماله * على ومن أسياف عينييه واحرى
فتنت بيدر كل الله حسنه * منازل فى الطرف منى وفى القلب
وظي ككاس بالفضا من جوامحى * له مرتع لا بالفضا موضع السرب
يقولون محبي هل سلوت وقد نأى * فقلت نعم عن محبة الجسم واللب
وقالوا وهل تقضى لسانه هاشق * فقلت نعم اقضى ولكن به نخي
ربى الله دهرنا كان لي فيه مسعدا * بليقياه ما حمرى سوى لفظه العذب
ويجعمنا روض به الطير مطرب * وساقيه نهر فوقع راقص القضب
تراه بانواع الزهور مطرزا * كنظم صفى الدين طرز بالسكتب
(وقوله مكاتب الحكيم شعبان سليم)

سرى من أناصى الغرب يا حبه المسرى * خيال توارى فى قبض الدجى حذرا

لقد قطع البسدا وجر مدامى * بروح الذى تحوى طوى البروالجبرا
 وجددلى ذكر الحبيب فياصبا * وبأبرق من نجد قفانبل من ذكري
 حبيب نأى بالصغفوم عيشى الذى * به كان غضاكم خلافيه مامزا
 لقد نزع الطرف الدموع لبعده * فذا نازح دارا وذا نازح درأ
 ألا خبروه بالذى قد أحطتم * به من صباياى ومن حرقى خبرا
 وبالسقم من دمعى وكل مفارق * اذا ذكروه السقم لم يستطع صبرا
 لى الله كملى بعده من بلايل * تهيج وكم لى بعده دمعته نثرا
 ندماى عذرا ان تجانبت راغما * مطارح أنس كان دهرى بهابرا
 فقد صمت عن ذاك الذى تعهدونه * فلا وجنة حمرا ولا قهوة صفرا
 وتارنج صوى منذ فارقت غرة * لشعبان يالحنى لها غرة غترا
 (وقوله مكاتبا الفقيه أحمد الرقيقى)

تبدت فغاب البدر فى الاقنى واستخفى * وماست فمكا كاد الجزيرسرقها لطفها
 وأرخت دجا شعر فقلت لصاحبي * أليمتنا قد أرسلت واردا وحفا
 ولاح عليها قرطها وهو خافق * فبتنا نرى الجوزاء فى أذننا شنفنا
 حبايبه الالى مدامية الالى * يدى الرحيا كاس احقانها الوطفنا
 اغالط فيها واشيا ومفندا * لا كتم حنى والصباية لا تخفى
 فان قلت آها للعذيب فانما * اردت الشنب العذب لهفاله لهفا
 وان همت فى بان الحمى وكثيبه * فحارمت الاقدىها اللدن والردفا
 أما وأبها ما رأتنى بخالها * أخالوعة الازهت وانثنت عطفنا
 ومال بها خمر الشيبية والصبا * فصدت ولولا الصدم تعرف المحتفا
 اتوردنى من طعن عسلها الردى * وتغننى من طعم معسولها الرشفا
 ولولا احلا نظمى وأحمر مدمى * لما طوقت جيدا ولا خضبت ككفا
 أرى خداهيا طرف الحسن جامعا * فأجرى عليه مدمى أبدا وقفا
 وبافرعها قد كنت أصل ضلالى * وكم ضل سار فى الظلام اذا التفا
 لئن ضعفت خصر او جفنا وموثقا * فقد زاد ذاك الضعف جسمى به ضعفا
 ندعى قد بان الفريق وفرقت * يد البين عن الف معنى الحشى الفا
 فعلل بذكرها فؤادى واسقنى * سلا فليحاكى شعر شمس الهدى لطفنا
 (وقوله مكاتبا بعض خلانه)

عوفيت من نار أشواقى ومن كفى * ماذا تريد بهذا البين من تلقى
 يا نازح الدار والذكرى تقربه * أضنيت نازح در الدمع بالذرف
 ويا حبيبيا همى دمعى لفرقة * والغيت ان تحجب شمس الضحى يكف
 سل الدجى هل رأى راقدا وسل العذال هل شهدونى خالى الاسف
 تركتنى مالم سقم فى من طمع * قد صرت للبين ذا روح ترددنى

كم قلت بعدك للطرف القريح وقد * رمت به يابدرى العذال بالسرف
أنفق ولا تخش اقلالا فقد كذبت * لك الصباية والاشواق بالخلف
يامن اذا قال ظي البيد بشبهه * حيدا قضينا لظي البيد بالخرف
مالي ودهم الليالي فيك أسهرها * نطول عمد التضئين على كافي
والله ما أنصفتني في معاملة * أحبيتها واتخذ السعي في تلقى
بالله أن ليال باللقا قصرت * يكاد دمعي بها يابدر يعترف
تلك الليالي التي يرتاح ان ذكرت * قلبي السليم ارتياح المجد بالشرف
أعني به شرف الدين المعذا اذا * عذ السكرام كبسم الله في الصنف
(وقوله مكاتبا مصطفى بن فتح الله الجوى)

لا ذاب من نار وحدى غير الغسق * ولا سقى مدمني ريحانة القلق
ان كنت شجعت قلبي يوم روعني * فيك النوى ورماني فيك بالفرق
يامن وهبت ولا من عليه له * سلو قلبي فقلبي دائم المحرق
آهنا عليك وواشوق اليك ويا * فدى لعينيك ما أبقيت من رمق
مالي وللبن أبكي كافي عليك دما * فرحت يابدر أبكي فيك بالشفق
أين التلقى وأيام العذيب وما * أعني به غير ثغر منسل منتسق
وأين عيش على الجرحاء مختلس * سقته عيناي صوب العارض الغدق
أيام اطرد خيل الهم مبهججا * في ملعب الخلد اشوق الى السبق
وأجتلي تحت ليل الشعر بدر دجى * تحفه أنجم من لؤلؤ العرق
وها أنا اليوم يامن خلى قامته * لا تستقر على حال من القلق
طويل آتله ليل غير منبج * قعيرا هدا بجن غير منطبق
عان ضرير دجى قد أضل عصا السجور وأحاول أن يعيش فلا يطق
يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت * أيامنا وليالي عيشنا الانق
فأذهب واخل ضلوعي وامض حيث نشاء * والله لا قلت واقلبي وواحق
ويا كرى مقلتي هذا الخيال جفا * فما وقوفك ما مثواك في حدق
دع جفن عيني يتاجى في الدجى قري * ارقده نيتا فاني دائم الارق
بالرجال أما للصب منتصف * من الفراق ولا أمن من الفرق
في كل يوم يروع البين مهجته * بنازح نازح للدمع الطلق
وقد حملت على رنجى عظائمه * الانوى مصطفى عني فلم أطق
(وقوله مكاتبا السيد عبد الله الوزير)

لولا هوى بين الضلوع مقيم * ما بات يقعد الاسا ويقيم
يا غائبا قد سال دهمي طالبا * لقياء وهو السائل المحروم
بالله هل لمقيم هجر ك رحلة * ولغائب الوصل الشهي قدوم
خلفتي ولهان أعتنى الاسا * وأهين در الدمع حين أهيم

أشكرو ولكن لا اعين موضعا * بل كل عضو من جفائك كليم
فلذاك قد عجز الطبيب وقال بي * عين فقلت ومبسم منظوم
ويلاه من ألم الفراق فانه * من طينه خلق القضا المحتوم
شخصان يجمع في الحساب سواهما * وهما الشهيد وعاشق مظلوم
وبعضي من لا يعيل بقده * نحوى من التعب الرقيق نسيم
أحوى تعطف صدغى رحمة * وفؤاده صخر على صميم
لم أنسه وفي يشوش خذه * لثاله اثر به ورسوم
فكانه دينار تبر مخلص * وعليه رسم خليفة مرقوم
واطاما قد قال ما لا أرى * بالله منك الجسم وهو سقيم
فأجبت به لم يطلع جسمي على * حى ويعجبني الهوى المكنون
أها على ماضى لقاء وآه من * قول العذول الى م فيه تهم
يا عاذنى لا صاغت يد الرضا * حتى يغيب شخصك المذموم
يلجوع على أن ضاع رشدى فى الهوى * أنا عدمت كل مرسل معصوم
ما كنت أول من أعار رقاده * طرفا يورق ناظرى وينوم
كلا ولا والله أول من شكنا * كرب الظلام وانه لظلم
فلكم دجى سامرته فكانه * برد له من شبهه تسهم
وكأنما جوزاه عقد فرائد * من نظمهم نثر زماننا مظلوم
(وقوله مكاتبا أحد الأئمة الاعلام)

لوفتشوا عن قلبي المرهون * وتحرشوا بجر الغضا المكنون
انتمقوا أنى حفظت وضيعوا * عهد الهوى وأبت خير أمين
فعلام قالوا مال عنا وارعوى * عنا وخان وكان غير خؤون
ماملت لا والله بل مالوا وقد * شهدت ركبهم بصدق عيني
هزنت قدودهم وقالوا للصبأ * هزوا أعند البان ميل غصون
هل أنكر وامل الغصون فيطلبوا * برهان دعوى العاشق المقتون
ولمحتى فى حبهـم وبليتى * بخدوا سهادى فى الدجى وحنينى
فاذا شرى برق الغوير وبعته * دمعى رجعت بصفقه المغبون
وافرط أشواقى وشدة لوعتى * وتمتلكى فى حبهـم وحنونى
لا بدلى من أن أقول صدقتى * والله يعلم حرقى وأينى
واذا بكيت على الرباقتضا حكت * أنفاسها بعباسهم النمرين
قالوا عيون السحب ترسل دمعها * والدمع دمعى والعيون عيونى
أحبابنا والله ما صنع العدا * ما تصنعون بقلبي المحزون
أبصيفى كبد الا عادى عندكم * أسفى واخلاص الهوى من دينى
ولاشقوى قد كنت أعتقد الهوى * هذا الذى أخلصت فيه يقينى

لولا هواكم لم أقل جئخ الدجى * والبرق يذكو لوعتي وشجوني
 يا بارقا ألقى سناءه على الربا * ولهيبه في قلب كل خزين
 قف بالحى الغربى ولكن واضعا * خذا ومن لى أن وضعت جبينى
 واسأل بروج الحى عن أمارها * وبرغم أنى أن تراها دونى
 وبهجتي البدر الذى لو قسمته * بالشمس لا يرضى ولا يرضينى
 لم يكفه سهرى فعمل طيفه * ظلما وقد غضب الكرى بشكونى
 خذنى النجى كيف شئت تحكما * واهطل وان كنت الملى ديونى
 لا أستطيع أقول لست بمنصف * يا بدر أحلا لا لبدر الذين
 (السيد عبد الله الوزير نثر الادباء ونبراس البلغاء) بهر العقول فيما غرق وحرر * وفوق أهل
 عصره بغرائب ما نظم ونثر * فن لطائفه قوله من اجعا القاضى العلامة على بن محمد العنسى
 حتام تعذل فى الهوى وتلوم * والى م تطلب سلوى وتروم
 أنظن أسلوم - دبت غرامه * يتلى على العشاق وهو قد يم
 وانا الذى فى الحب يعقوب بما * لا قيت قاسى الحزن وهو كظيم
 وبهجتي من قد غصن غدا * قلبي يصفق حوله ويحوم
 رخص المعاطف والبنان عظم الأرداف لكن كنهه مهضوم
 ان يحترق ردف له خصر اقل * هذا احتقارك عندنا تعظيم
 قد دب عقرب صدغه حتى التوى * من فوق ذاك الخلد وهو سليم
 ولهان يلعب بالعقول وان مشى * لعبت بغصن القدم منه نسيم
 ويلا من قدبه عدل وفى * شرع الهوى هو جائر وظلوم
 ماحنة الفردوس الاوجهه * للعين فيه نضرة ونعيم
 ملك لساحر طرفة خديم ولا * عجب فذاك الساحر الخديم
 أسفى على باهى الجمالمت فى * أوصافه واعتادنى التوهيم
 ولنا على اللذان أعظم حجة * خط العذار لانه مرسوم
 مالى وبختى كلما انتظم القا * عبرض العذول يميله ويلوم
 أفنيت دهرى أرصد الافلاك فى الالتقاء وهل تدرى هواى نجوم
 والبعث ان يصدق طفرتبوصل من * أهوى ويكذب عنده التنجيم
 ولربما فلك القضاء يدوربا لا سعادى فى الوصل ثم يدوم
 ويدورلى من كف من أحبيته * كاس عسلك بديده محتوم
 ويردلى زمنابه شملى الذى * فرقته كالشعر منه نظم
 فغير له نظم يشابه نظم من * هو فى الكرام مرتب منظوم
 (الشيخ عبد الصمد بن عبد الله با كثير) هو كما قال صاحب السلافة طاعة الشعراء بالين * ونايعة
 العصر ونايعة الزمن * ينتهى نسبه الى كنده * وهو نسب تقف الفصاحة قديما وحديثا عنده
 فن لطائفه قوله

أستاق من ساكني ذاك الحى خيما * لأجلها زاد شوقى فى الحشا وغما
ولاعج البين والتبريح من كد * أخرى من العين دمعاً يتجلى الديما
ماجن ليلى الابلت من كلف * أرمي النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن فى القاب مربه * ما اشتقت وادى النقا والبان والعما
ولا طربت الى نظم القريض ولا * على بالوجد سلطان الهوى حكما
نفسى الفداء لظي وجهه قر * وبرجه فى سما قلبي العميد سما
يصمى فؤادى نبل من لواظته * عن قوس حاجبه مهـ مارنا ورمى
فى ثغره الدر منظم فى الكاف * ثغر شبيب يريل الدر منظم
جل الذى صاغه بدر على غصن * على كتيب وابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبان مطارفه * الا كسى جسدى من عشة سقما

(الشيخ عبد الرحيم البرعى) قدوة الغارفين * وبهجة محافل المتقين * مدح النبي صلى
الله عليه وسلم * بقصائد اذعن له فيها كل بليغ وسلم * فن لطائفه قوله

دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا بما حكم القضاء
سقم اللظ أورتني سقاما * وفى شفقتي للسكر الشفاء
دعاني للوداع فذبت وحدا * فهل بعد الوداع لنا التقاء
اذا رحل الحبيب فاحياى * وموتى بعده الاسواء
جعلت فداك ما العشاى الا * مساكين قلوبهم هوا
تزود للخطوب السود صبرا * فان الصبر ظلمته ضياء
وخذ من كل من واخلأ حذرا * فهذا الدهر ليس له اخاء
ولا تأنس بعهد من أناس * اذا عهدوا فليس لهم وفاء
وان عثرت بك الايام فانزل * بأفضل من تظلاله السماء
نبي هاشمى أبطحي * شمائله السماحة والسخاء

(الشيخ عبد الهادى السورى) قطب دائرة السكال * من بلغ بفضل درجته القرب
وشرف الوصال * فن لطائفه قوله

ان تنهى مهجتي منى بلا سبب * فانهب يا أخت سعد شيمة العرب
وما عليل فدنك الروح من حرج * أنت البرية من روجى ومن سلب
يا من أودق الروح ان هجرت * ما فى الفناء اذا ما غبت من عجب
نعم بقاءى ولو مقدار مضضة * منه التعجب يا سؤل ويا أربي
فواصل مغرما ذابت حشاشته * فيك اشتياقابه أفضى الى العطب
يا لله لا تسهمى فى الصب زخرفة * من حاسد لم يرل يرتاح للريب
قال الوشاء سلا قلبي وقد كذبوا * فيما روه لو استحيوا من الكذب
بلى سلوى عن السلوان مفترض * قد أوجبت صبا بائى ولم يجب

(سيدنا السيد عبد الله بن علوى الحداد الحسينى) بحر المعارف * والنجم الذى يهتدى به فى

حندس العضلات كل معتد فيه وعارف * مناقبه لا تحصى * وفوائده نفوت عن تعدد الرمل
والحصى * فن لطائفه قوله من قصيدة

عطفه يا جيرة العلم * يا أهيل الجود والكرم * نحن جيران لذا الحرم
حرم الاحسان والحسن * نحن من قوم به سكنوا * وبه من خوفهم أمنوا
وبآيات السكاب عنوا * فنتدقنا اخالوهم * نعرفنا لبطحا وتعرفنا
والصفا والبيتيا لفنا * ولنا المعلى وخيف منى * فاعلمن هذا وكن وكن
ولنا خير الانام أب * وعلى المرتضى حسب * والى السبطين تنسب * نسبا ما فيه من دخن
(ومن نصائحهم رضى الله عنه قوله)

عليك بصدق الحديث والوفاء بما عاهدت عليه ووعدت به فان نقض العهود والخلاف في الوعود
من آمارات النفاق وفي الحديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن
خان وفي رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر انتهى
(السيد العلامة محمد بن المحقق) باب مدينة العلم * ومعدن الكرم والحلم * نثره أبهى من الدر
المنثور * ونظمه أنحمر من قلائد الخور * فن لطائفه قوله

أبا بارق الجرجر أهمل الجزع عطور * وهل بالغوا في ذلك السفح معمور
وهل ذلك الروض النضير نضارة * بعين الرضا من ساكن السفح منظور
وهل كسيت فيه الغصون قطيفة * مطرزة خضرا وأزهارها نور
أزاهير تغدو بعدين ككأنها * دراهم في حافاتهما ودنانير
فنته ذاك الروض كم عبرت به * نسيم الصبا في طيها المسك منشور
يذكر من يأتيه حتى طيوره * لها فيه تهليل كثير وتكبير
أذا رقصت أغصانه خماسه * مزمارير في أرجائه وطناير
سقاها الحيا طول المدى فهي جنة * لان الحسان الالعبات بها حور
كواعب لا تقترعن حرب عاشق * بتدبير رأى فيه للصب تدمير
يجهز جيش الانبياء للحرب * وما هو الا لحظ عين وتفتير
وغيداء أما للحظ منها فقاتل * وأما أريج الثغر منها فكافور
اذا ابتسمت أو كلت مغرما يرى * من الدر منظوم بفيها ومنثور
يحافظ مضناها على حبه لها * وباليات مضناها على ذلك مشكور
لها في الجفاجزم على رغم أنفه * وفي وصلها تقديم رجل وتأخير
بطول تجنيها وتقتير لحظها * فؤادي مسجور هنالك ومسجور
شعبيكون لها هجرى وقلت لها متى * يطيب التذاني منك يسعد مهجور
فيما هذه عطفنا على ذى صبا * له في الهوى شان لحسنك مشهور
أسرت منامي بعد اطلاق مدهى * وكفى الهوى يشكو ظليق ومأسور
وأرسلت قلب المستهام مع الصبا * اليك فعاد القهقري وهو مقهور
هي انه ضيف ألم بداركم * وللضيف اكرام عليك وتوقير

على كل حال أنت عندي حبيبة * وعذرك مقبول وذنبيك مغفور
(السيد الفاضل محسن بن المتوكل على الله) امام أحسن في كلامه * وأبدع في نثره ونظامه
فن لطائفه قوله

دعوا إلى نظامي الأطباء ينظروا * ريس غرام حل في ربح القلب
وقالوا له جس النوايض وانشد * فما غيرها شيء يدل على الخطب
فقبل يدوي باتعاو يذو الرقي * ويسقي شراب الورد بالمدل الرطب
ولو فطنوا لاختيب الله سعيهم * أشاروا على من لا أسهمه بالقرب
(وله سلام الله عليه)

اني لأقرأ من عينيك ترجمة * تنبى بأذك عن هاروت يقال
أم لا فالفؤادى حين ترمقني * يغتاله من غليل السحر مقتال
لا صبر أنعت لا لباتركت ولا * دمعا كشرى الا وهو سيال
(وله رضوان الله عليه)

انما السر الالهى الذى * رمزوه في بطون الكتب
وكنوا عنه بأسماء لهم * حجبوها هي بنت العنب
صعدا الكرمه تظفر بالذى * تبتغيه من لذى الطرب
والزم الرفق به في نارها * فهى لا تقوى لجور الاله
واسقها ذا الفقير يغنى والذى * يشتكى داء الضنا والوصب
انتقاها جالوس لهم * واقتناها في قدس الحقب
واذا مارمت ترمى شهبها * فالمرج الكاس بماء السحب
وارم شيطان هموم خطرت * برجوم من نجوم الحبيب
بنت احقاب عجز طفلة * وعروس ياله من عجب

(السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي) هو كما قال صاحب السلافة أحد محرمه القريض *
ومقتطف في نور روضه الاريض * فن لطائفه قوله

أحوى حوى الرق منى ثغره الشنب * ومبسم لاح في جرياله الحبيب
حلوا التثنى اذ اريج الصبا عطفت * معاطف القدمه تنجل القضب
مهفف العطف مياس القوام اذا * ما اهتز كالغصن ليناهز في الطرب
دمى مباح لسيف من لواظته * ان كان غير هواء للغشى أرب
لا تعذلوني اذا ما همت من شغف * عن سباني منككم أيها العرب
قد بان عذر غرامى في محبته * عند العذل وشأنى في الهوى عجب
وصدر وعجز أبيان من أول البردة فقال والله دره

أمن تذكر جيران بنى سلم * لبست بردا من الاخران والسقم
أمن من فراق ربوع كنت تعهدا * مزجت دمعارى من مقلة بدم
أمن هبت الريح من تلقاء كاذمة * فأظهرت كامن الاشجان والالم

أملاح بارق ليلى عندما ابتسمت * وأومض البرق في الظلام من اضم
فما لعينيك ان قلت ا كفتاهمتا * بصوب دمع كغيث الزمن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكنى اضطربت * وما لقلبك ان قلت استنقذهم
أحسب الصب أن الحب منكمتم * وشاهد الحال يفشيه بكل فم
وكيف تخفى وأحشاء وهقلته * ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل * به اكتفى روضه عن وابل الديم
ولا فقلت لريح الشج من شغف * ولا أرقفت لذكر البان والغلم
(محمد الجر موزى) بليغ ماهر * يزدرى دره الثمين بالجواهر الباهر * فن لطائفه قوله مكاتبها
حسين بن علي الوادي وهو اذذاك بصنعاه

الغيم أرخى أدمعاً لا تفيق * وألبس الاغصان ثوباً أنيق
ودبح الارض فن أخضر * مأوأصفر أو أأحمر كالغريق
وكما حرت بنائفة * أهدت من الازهار مسكاً حقيق
روت حديثاً عاد معي له * ملس لا بالود لا يستفيق
ان الزبا قد كلب بالندی * وانتظم المنثور بين الشقيق
يا أيها الوادي الذي نشره * قدماً لا الأرجاء نشر افتيق
بعدك عني والوفاء شيمتي * مالى الى السلوان عنه طريق
(السيد محمد بن صلاح الهادي) علم الهدى * والامام الذي ماضل من تبعه راقتدى * فن
طائفه قوله

لست أنسى رقة العيش الذي * زادني الرقة حتى انقطعنا
في ربا الشجعة كمناجرة * واخلاقاً واخذاني معا
جنة عندى رباها زخرفت * سينا والكرم فيها انبعا
وسقى الله لييلات الحى * وكلاء وحماة ووجها
وصديقاً زارني من بعدما * بجلايب الظلام ادرا
قطع البيدا منحوى مسرعاً * والفيافي والمواحي قطعاً
زار كالطيب اختلاسا ورض * ثم ما سلم حتى ودعا
أودع القلب أسى اذودعا * لجميل الصبر منى امتنعاً
وسعى الحادي به مستخفراً * ليمه يا قلب ما كان سعى
ان يمينك لذسعي خبر * بعد ان فارقتمكم لا سمعاً
أوظنتم ان جفني هاجع * فلعمرى بعدكم ما هجعاً
عمل صبرى اذ رحلتكم خراً * وفؤادي ذاب فيكم ولعاً
كان ينهاني الحيمان اشتكى * فغرامى لحياتي منعا
(مهدي بن محمد الشعبي) هو كما قال صاحب نحة الريحانة شاعره قطع مستجاده * مسبوكة في قالب
الاجاده * فن لطائفه قوله

قالوا

قالوا اعتمدك مسهلا * ان كان داؤك يعسر * فأجبتهم في خدم
أهوى دواء يظهر * أهليج من خاله * ومن الشنايا كثر
(القاضي محمد بن أحمد) مشحوم عدل عن الجور وفيما هم عدل * وأنقن في البلاغة
بصائب رأيه الاكل * فن لطائفه قوله مجاوبا بالفاضل الاديب محمد بن خليل السمرجاني الجنداري

أزهر الياهدت أم لؤلؤ العقد * أم الزهر جاف في بديع من السرد
أم الروض لا قار وض ما وتربة * وعشب وذاشئ يجبل عن الحد
أم النسائم العاطرات تأرجت * بأعبق من مسيل فتيق ومن نة
أم الخمر في كأس الطروس أدرتها * أم الشهد أم أحلى من الخمر والشهد
أم الربق من فتانة الثغر والزنا * بعمدة مهوى القرط مياسة القند
أم الطرس وافي أم بد القردجي * أم الشمس قد لاحت على شرف السعد
أم الغادة الهيفاء في الحلأ أقبلت * تميس بأزهي من مرئحة الملد
وجاءت لخل لا يخل بوده * ولا يرتقى الا الشبوت على العهد
بنغر كما يزهو الاقاج ملاحه * وخد كما التف الشقيق على الورد
وجيد كما ترعوظ بالاسفع لفتة * وطرف كما تبدوا الظباء من الغمد
أم السحر لا أستغفر الله انه * حرام وذاحل فباطب ما أهدى
وماهى الابنت فكفر فريدة * تجفتر من وشي البلاغة في برد
نفائس أفسكار أنت لم أجد لها * جزاء سوى الشكر المكل بالحمد
ودر قريض رمت ادراك شأوه * فقصر عنه في تطلبه كدى
حلى صاغها من حاز كل فضيلة * بها قد حل جسد المكارم والمجد
أخوال الادب الغض الذي جمعت به السماسن حتى صار يعرف بالفرود
أديب أريب المسمى مهذب * ذككى بها بايات تجبل عن الحد
له خلق أزهي من الروض باسمها * وزهر دقيق الفكر أمضى من اللحد
أعيد بها بايات التي طاب ذكرها * بأي المثاني السبع من سورة الحمد
لا تنفاسه في الطرس أى تضوق * تضعده منه دأما عبق النسد
فله ما أهدت يا بدر من يد * وكل لك أيضا قبلها من يد عندي
أياد توالت منك على كآنها * شرار أطارته الا كف على الزند
والى في عجزى عن الشكر سائل * مساحتى فيما أعبد وما أبدى
بمالك في سمعي وطرفي وخاطري * من الصبب والمرأى المعظم والود
فودك في قلبي أذل من المني * وذكر كذا حل في لسانى من الشهد
فدم زينة الاداب بدر كآلها * ودرة تاج العصر واسطة العقد

(عز الاسلام محمد بن محسن القرشي كاتب بندر الخنا) مصدر الغرائب * ومظهر الهجائب
منهل أدبه صافي * ومختصر المطول من بذائعه معنى اللبيب وكافى * فن لطائفه قوله
لقد نثرت أيدي السحاب لؤلؤا * فنظمها كف الرياض بلاسل

وقلد أحياد العصور عقوده * فساكها نظم الاديب بلاشك
 كذلك أفاظ الحبيب وقد دنا * بمسلف الاعذار بعد الجفا يحكي
 (السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي) مجموع الظرائف * وسفينة اللطائف * ظفرت من كلامه
 ببيتين دلا على حسن نظامه * وهما

لاموا على صب الدموع كأنهم * لا يعرفون صبا بتي وزلوعى
 فأجبتهم وعد الخيال بزورة * أفلا أروى طريقه بدموعى
 (الجرهر الشفاف السيد العلامة يحيى بن ابراهيم بحاف) ماذا أقول فيمن بيده مفتاح باب البيان
 وفرائد البلاغة لا تكتب الا من قاموس علمه لا من عقود الجمان * فسبحان من كمله * وبجملته
 الفضائل جملة * فن لطفه قوله

اننى بعد بعد كم قد سقيت * من مدام السلو حتى رويت
 لم يزل في ساق التسلل يساقيني كؤسا من بعدها ما ظميت
 أبدا يصبح الفؤاد ويضحي * خاليما من هواكم ويبيت
 وكأني على الصباية والتب * ربح والشوق والهوى ما ريت
 وكأني على مفارقة الرو * ح الجسمي يوم النوى ما خشيت
 تزع الحب من فؤادى فسجا * ناله يحبي الهوى ويميت
 وصحا القلب من هواكم فلم يحل لعيني عين وخذوليت
 حب تلك الثغور عني تولى * ما كأني يوما عليها ولبت
 أبلغوا الا عين المراض اللواتي * كن أمرضني بأني شفتيت
 واخبروا تلككم الخصور جميعا * اننى بالسلو هنما رضيت
 قسمها بالوفاء والعهد والميثاق لأضفي وأنتم مبيت
 يشهد البرق والنسيم وذات السطوق أنى من التصابي بريت
 لأحبيكم مع الكل من هذا وهذا وهذه ما حبيت
 طالما قد أمرت فيكم بسيف * سله البرق موهنا ونهيت
 فانه قصوام جمالكم أو فزردوا * لست آسى عليكم ما بقيت
 وطمئنتي النعماء ان أنا يوما * في مغانيكم برجلى وطيت
 ما الحصى لؤلؤا بحيث لالتم * لا ولا التراب فيه مسلك فتيبت
 لست أدري وقد رميت بسهم * من سهام العيون كيف رميت
 ليت شعري ما لي غداة التقينا * في زرود لبت حين دعيت
 لم أكن منكم دهيت ولكن * من عيونى وقت التلاقي دهيت
 كم وكم قد جنبت زهر التلاقي * طيبات بأغلى كيف شيت
 قد جهلت الهوى وعدت كأني * من سلوى ما كن قد ما هويت
 يا خليلي أخبراني بصدق * كيف طعم الهوى فاني نسيت
 وقوله مكاتب يوسف بن المتوكل اسمعيل بن الامام القاسم عليه السلام

ما كان في ظني أن تشمخا * عني وأن تنسي شروط الاتخا
 يا سورة في ظني أنس بدت * محكمة يبعد أن تنسخنا
 وبيا هلالا في سماء الوفا * به زمان السعد قد أرخا
 ماذا على الريح التي مخزت * في الود لم تجرى بأمرى رخا
 ودي في الشدة أضحى لمن * أهوى سواء حاله والرخا
 كم قدم فيه لغيري أبت * على صراط الحق ان ترسخا
 بين ضلوعي جرة للهوى * بغير ساري الريح لن تنمخا
 متى متى تطوى مطايا القفا * قاع التنا في فرسخا فرسخا
 عيني بقاء الدمع ما بالها * لنار أشواق لن تنمخا
 خواها لعين ساجلت راحة * ليوسف قد أفرطت في السخا
 ذلك الذي ما احتجت من بعد أن * عرفته أرجو أبا أو أخا
 ومن اذا صعد لي خذته * ريب زمان كان لي مصرخا
 ماخاب ظني منذ صاحبت به * فيه وكم في غيره الظن خا
 قد طبق الآفات مدحى له * برأى النظم وقد دوخا
 خذ جبراني المدح ما أظهرت * لها نظيرا عدن أو مخا
 واسلم ودم يا ذا العلى ماجرت * ربح التنا يوما بأمرى رخا
 (وقوله مكانبا أحد الفضلاء الاعلام)

ماذا الذي يعرفه المستهام * في لمعة البارق دون الانام
 وما الذي يدركه فهمه * من نسمة الريح ومجمع الحمام
 كأنما أوقى في حسه * فهم سليمان عليه السلام
 ينهيه مثر من لذيذ الكرى * فان شري البارق باع المنام
 وان صرت ربح الصبا أضربت * في قلبه المغرم نار الغرام
 وان تغنت فوق عيدينها * حاتم الاغصان في الصبح هام
 فيما لصب بارع نال من * تجاهل العارف أقصى المرام
 ما جهل الامر ولو كنهه * أغرب من صنعته في النظام
 حقق في الحب الى أن غدا * أصدق في أقواله من حذام
 وكيف لا وهولا هل الهوى * جميعهم في كل فن امام
 فطال ما قال لهم أقدموا * في موقف الحب وموتوا كرام
 يابرق مهلا بشع مغرم * منام عيني به عليه حرام
 وبانسيم الروض مهلا بن * حكاك في اللطف وفرط السقام
 وأنت يا ورقاء لا تأمنى * في شيق مقلته لا تنام
 شوقا الى سفع الحى جاده * سفع المآقي ان جفته الغمام
 لله دهر قد تقضى به * مبسمه لا يسأم الابتسام

وروضة للانس ما فاتها * من حنة الفردوس الاقوام
 وجيرة في سوحه خيموا * وكلمهم في قلبه من خيلام
 فان تراه حافظا عهدهم * فخيرهم يوجب رعى الزمام
 متى متى تظنى بلفياهم * لوايح الشوق ويشفى الاوام
 ويرتقى بعد التناثى الى * مقام قرب مثله لا يرام
 وتجتبى ورد المني نفسه * آمنه من وخشوك الملام
 فيومه أصبح من بعدهم * شهر من الاشواق والشهرام
 يامعهد الاحباب ما لى ارى * عروة اهليلج عراها انفصام
 ويابشام الغور مل مثل ما * أميل من ذكر اهرام بابشام
 وقبل لهم لازلت ترههم * كمازها الاقوى بيدرا التمام
 انى على العهد ناوا أم دنوا * وعقد ودى دائم الانتظام
 كالعقد من در ثنائى على * محاسن المولى ضياء الانام
 (وقوله فى ملج بليغ فصيح)

وملج يسئل من ناظر به * مره فامنع الدنو اليه
 أناخاف الردى وقد صم عندى * ان ماء الحياة فى شفتيه
 كان قلبي فى المنحنى من ضلوعى * والغضى فارتضى البقاء لديه
 كم قلوب مثل الفراش أراها * فوق نار تضى فى خديه
 ياله من مهفف مسخ القلب هزاز اشد وعلى عطفيه
 صهر العالمين حتى حسبنا * ان هروث صار فى عينيه
 لم أزل منشدا لبيت بديع * وقلوب الانام بين يديه
 كلما لاح وجهه بـ ~~بـ~~ كان * كثرت زحمة العيون عليه
 (ويجبى قوله من النوع الجنبى على لسان فتاة حسناء لمحب شط عنها)

الشوق اعيانى * يا قرة الاعيان * والبين أوطانى * مواعيد الاشجان
 فدمع احفانى * من فرقنا ألوان * أضحى باوجانى * كالدر والمرجان
 أبكى اذا غرد * طائر على الاشجار * وأقول ان ردد * وباح بالامرار
 كأنه معبد * قد حرك الاوتار * هيجت اشجاني * ياطائر الاشجان
 هيجت يا قرى * بصوتك المكون * ما كان فى صدرى * من مرى المكنون
 حتى مضى دهرى * وناطرى مفتون * هائم ثمجى عانى * لا يعرف السلوان
 طيرى ألف طيرك * يا قرة الناظر * ولا ألف غيرك * غائب ولا حاضر
 كثر كثر خيرك * من الوفا الوافر * وليس لى ثانى * يستوجب الاحسان
 ما لى بعدك * مشرب ولا مطعم * فقد ترك بعدك * جوائجى تضم
 فاذا كرسق عهدهك * حبيبك الاحوم * وبدرك الغانى * وظبيك الفتان
 آخرت فى كتبك * أيام بل أشهر * ما أنت فى حبك * صادق كما تذكر

لو كنت في قلبك * وخاطرك أخطر * وكنت تهواني * ما كان ناقداً كان
قد صار مثل الآل * حبك لمن يهواك * فياسليل الآل * ماذا الذي أنساك
قوامي العسال * وناطري الفتاك * وخدي القاني * ولحظي الفتان
فاكتب بما يشفي * فؤادي الخفاق * فانه يطفي * لواعج الاشواق
وضممه وصفي * ووصف ما اشتاق * من وصف أعياي * وقدي الريان
محبك دعوى * ما ان لها برهان * فان من يهوى * يقول يا فتان
يا خنة المأوى * للعاشق الولهان * أنظر الى شاني * فما رقا لي شأن
(فكتب بحبها الجواب والله دره)

أهلاً لأحفائي * بل مقلة الانسان * بنظم وأفاني * من ساجي الاعيان
أتى فاغنا في * عن نحلة العقيان * ولفظه الهاني * عن رنة العيدان
لما أتى جدد * رسائس التذكار * وغاربي وانجد * في مهمه الأخطار
ولم تزل تصعد * نتائج الافكار * ماذا الذي أنساني * عن تبرى الاوجان
والآن يا بدرى * يادري الخزون * أسميت بالفجر * من وجهك المكنون
والليل اذ يسرى * من شعرك الموضون * ما لي سواك ثاني * من جملة الخلان
وهل حوى غيرك * جمالك الباهر * أو قدر زق طيرك * في يمنك الطائر
ما يقتفى سيرك * بادى ولا حاضر * قاصى معاداني * في الحسن لك اخدان
حابت من ذلك * عتاب أبكاهدم * فارفق أنا عبدك * بصبك مغرم
لديه ما عنسدك * من الهوى واعظم * من فرقك عاني * مساور الاشجان
لما وصل صبلك * فرائدك والدر * وقلت في عتبك * وذلك ما يصحتر
ما أنت في حبك * صادق كما تذكر * هذا الذي اشجاني * وهاج لي الاحزان
بقدك المبال * وطرفك الفتاك * ونفرك العسال * ودره الغضاك
من ذا عليل احتال * وبالعتاب أفتاك * فعتبك اضناني * والعالم الرحمن
أسهرت واطرفي * هيجت لي الاشواق * وذا الكتاب يكفي * عبيدك المشتاق
فسامحه واعني * لاحتقره احراق * فأنت للجاني * جدير بالغفران
وشعرك الاحوى * وقدي الريان * ما عشقتي دعوى * ما ان لها برهان
فما غدا يهوى * فؤادي الخنان * سواك يا غاني * ولو يكن من كان
(ويطربني قوله من النوع الخميني ايضا وقد تخلص في هذه الايات بمدح المولى الحسين بن علي
ابن المتوكل رضي الله عنهم)

حبيبي من عبير مخلوق وعنبر * ومن عود طيب الانفاس هندي
ومن كافور ينه مسك أذفر * محبق قدما زجه ما ورد يزدى
ونفحه من عقيق أحمر وجوهر * وتحتنه وثم أزرق لازوردى
وريقه من عسل أبيض وسكر * نبات ذفته مع التقيل وحدي

نشاها والقلاذه والعصابه * تقاسم من اللاكي بالسويه

فريد الدر فيها قد تشابه * فليس لذا على هذا مزيه
ويلحقه انطامى فى الغرابه * لانه كالعقود اللؤلؤيه
لهذا جوهرى الحسن قرر * وقال نعم قد صبح عندي

ترى يا صاح من اى المعادن * تخير فانتى درر الثنايا
أظنه غاص فى بحر المحاسن * ففاز بما أرى دون البرايا
ورب العرش كله من خزان * وكم له من خبايا فى الزوايا
ملكه يا ابن ودى ليس يحصر * فقل سبحان ربى يا ابن ودى

حبيب صاغه الرحمن من نور * ومن لؤلؤ خلق ثغره ومرجان
حبيب قد خلق من زهر عطور * ومن روح صورته ربى ورى بحان
حبيب صعد على انه من المحور * وانه قد شرد من عند رضوان
حبيب للقمر والشمس أبصر * فقال أبصرت جارى بى وعبدى

هجر احمى من طرق قد صبح شتى * فهما أنا لا أفيق من التصابي
بهذا قاضى الاشواق أفقى * فكما أنشدت من فرط اكتسابى
ومررتى النسيم ورفى حتى * كلنى قد شكوت اليه ما بى
نقا احلاه وقت الصبح اذ مر * وان اذكى هبويه نار ووجدى

هتولى فى الهوى العذرى ماذا * عليك اذا استجبت هوى دعانى
أفقى فالعذل اذا ما طال آذى * وقد ظهرت تباسير التهانى
ورق الجوق حتى قيل هذا * عتاب بين بحسى والزمان
وعانقنى المنى من غير منكر * وألصق خذله الوردى بصدى

تعلمت الحماهم من ولوعى * اذا أنا من فراقكم بكيت
وودت انها تحكى معجوى * وتروى فى التصابي ما رويت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فأنى ما سمعت ولا رأيت
هوى غيلان عندي ليس يذكر * فقد خدت دموع العين خدى

أقول وقد أحاط بى الغرام * وبات بمهجتى يأمر وينهى
الاساجل دموعى يا غمام * فإن ساجلتها قصرت عنها
وطارحنى بشجوك يا حمام * فأنشوا فى يضيق الصدر منها
ومضمر صبورنى قد صار مظهر * وهذا فى رضا المحبوب جهدى

بربك يا حمام الايك وربى * لما ضيقت ما ينسل وبنى
وقد طارحتنى من دون عجب * بيت ماله نظير فى الخفافين
اذا ما قلبوا فى الحشر قلبي * رأوا بين الضلوع هوى حسين
فتى حاز الفغار أغراهم * كنهه فى الوحي عمرو بن معدى

قد كمل بعون الوهاب * ما افتخناه هذا الباب * من لطائف لطفاء الين الماهرين فى

فتنون الآداب * وسيختم إن شاء الله عز وجل * بحكايات أبيه من العقد الثمين وأجل

(حكاية)

قيل إن الاسكندر الأول تجسدت له ثلاث معان في جلباب الجلال وثياب المهابة والاحلال فأول شكل دخل عليه في حلل الحسن والبهاء والشهائيل التي يزورها أخذ بقلبه ولبه فأحله منه بقربه ثم سأله عنه فقال أنا المال فقال الاسكندر لولا أنك مهال ثم دخل عليه الشكل الثاني يرفل في حلل الوفا والمعاني فأدناه منه ثم سأله عنه فقال أنا العقل فقال لولا أنك في بعض الاحوال عقل ثم دخل عليه الشكل الثالث ترفه الغايات بالمآثل وقد أشرفت بجماله وجوه المطالب وانجلت بأقواله ظلم الغياهب فقام له على قدميه وقبل ما بين عينيه ثم قال من الزائر أيها البهيمى الباهر فقال أنا السعد فقال أشهد أنك عناية الحق وميزان اختيار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك عليه وياسعادة من وفى حق الخلافة اذا سلمت اليه ثم طاهده على أن يكون من أعوانه وعلى وفق ما يقتضيه حكم ميزانه فلم يزل معه فى امان حتى انتقل الى كرم المنان

(حكاية) قال الواقدي كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة لنفسه باري ايام أمير المؤمنين المأمون وأقام ماله كهاجوا ثلاثين شهرا فلم يدخل المأمون الى في طلبه وبذل ان يأتيه به مائة ألف درهم قال ابراهيم خفت على نفسي وتحييت في أمرى فخرجت من دارى متسكرا وقت الظهور وكان يوم ماصا فإني أدرى أين أتوجه فوقعت في شارع غديرنا فذقت ان الله وأنا اليه راجعون عرضت نفسي للعطب ان عدت على اثرى يرتاب في أمرى وأنا على هيئة المتسكرك فرأيت في صدر الشارع عبدا سودقا فأتيت على باب دار فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع أقيم فيه ساعة من غمار قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخدات جلود الا انها نظيفة ثم أغلق الباب على ومضى فتوهمت أنه مع الجعالة في فخرج ليدل على فبقيت أنتقل على جبر العنقى فبينما أنا كذلك اذا قبيل ومحبته حمال عليه ككل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقد ورد جديدة وآلتها ورجة جديدة وكيزان جدد فخط من الجمال ثم التفت الى وقال جعلني الله فداك أنار جل حجام وأنا أعلم أنك تتعرف منى لما أتولا من معيشتى فشا فل وهذه الاشياء التي لم تقع عليها يد فافعل ما بدالك وكنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسى قدرا ما اذكر أنى أكلت الاثمها فلما قضيت أربى من الطعام قال لي الحجام يا مولاي جعلني الله فداك هل لك في الشراب فإنه يطيب النفس ويذهب الغم فقلت ما أكره ذلك رغبة في مؤانسة الحجام فخافني بأوائى زجاج جديدة لم تمسها يد ورجة مطيبة وقال روي لى نفسك كما تحب فمر وقت شرابا في غاية الجودة وأحضرتى قد حاديد اوفا كهة وزهورا في أوائى فخار جديدة ثم قال أنا أذن لي ان اجلس ناحية وأشرب وحدي من شراب لى سرور ابل ولك فقلت له افعل فشربت وشرب وأحسست بالشراب دب فبينما أقام الحجام ودخل خزانه له فخرج عودا مه فحاشم قال ياسيدي ليس من قدرى أن اسألك الغناء ولكن قد وجب على عظيم مروءتك حق حرمتى فان رأيت أن تشرى عبدك فلك علوا رأى فقلت له ومن أين لك أنى احسن الغناء فقال ياسبحان الله مولانا اشهر من ذلك أنت ابراهيم بن المهدي خليفتنا بالامس الذى جعل المأمون لمن دله عليك مائة ألف درهم وعليك منى الامان فلما قال ذلك عظم في عيني وثبت مزوانه عندي فتناولت العود وأصطحته وغنيت

وقد مر بخطر فراق اهلي وولدي ومحل وطني ووالله ان ذلك شيء لا يحتمله كل أحد
وعسى الذي اهدى ليوسف اهله * وأعزه في السجن وهو أسير
ان يستجيب لنا فيجمع شملنا * والله رب العالمين قد ير
فاستولى عليه الطرب المفرط وطاب عيشه كثيرا ويقال ان جبران ابراهيم كانوا اذا سمعوه يقول
يا غلام شدد البغلة ليحصل لهم طرب بهذه الكلمة ولما طابت نفس الحمام وتحكم منه البسط قال
ياسيدي اتأذن لي ان اغني ما سئم بخطرنا وان كنت من غير اهل هذه الصناعة فقلت افعل
وهذا من زيادة ادبكم وروايتك فأخذ العود وغنى

شكونا الى احب ابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يغشى عيونهم * سريعا ولا يغشى انما النوم أعينا
اذامادنا الليل المضرب في الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذ ادنا
فلما انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاق لسكانوا في المضاجع مثلنا
قال ابراهيم قد اخلني من الطرب ما لا يزيد عليه وذهب عني كل ما كان من الجزع وسألته ان
يعني قفني
فعبنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وبجارنا * عزيز وجار الا كثيرين ذليل
وانا القوم لا تروى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجانا لنا * وتكرهه اعمارهم فتطول

قال ابراهيم فاجتهد على الطرب وغت ولم استيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهي وعاودني فكري
في نفاسة هذا الحمام وحسن أدبه وظرفه فابقتته وأخرجت كيسا كان معي فيه مدانير لها قيمة
فرميت به اليه وقلت له استودعك الله واسألك ان تنصرف في هذا ولك عندي المزية اذا امنت
من خوف فافادها الي بعزة وقال ياسيدي ان الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندكم آخذ على
ما وهبته الزمان من قريبك وحلولك عندي غني والله اني راجعتني في ذلك لاقتل نفسي فأعدت
الخريطة الى جيبتي وقد اقلعتني حملها فلما انتهت الى باب الدار قال لي ياسيدي ان هذا المكان
اخفي لك من غيره فأقم عندي الى ان يفرج الله عنك فرجعت وسألته ان ينق من تلك الخريطة
فلم يفعل فأقت عنده اياما على تلك الحالة في الذميش فتذمعت من الاقامة في مؤنته واحتشمت من
التشغيل عليه فتركته وقدمتني يحدد لنا حالا وقت فتريت برى النساء بالخلف والنقاب وخرجت
فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف أمر شديد وجئت لاعبر الجسر فاذا انا بموضع مرشوش
بماء فنظرت في جندي عن كان يحده مني فعرفتني فقال هذه حاجة المأمون فتعلق بي فن حلاوة الروح
دفعته ودفرسه فرميتهماني ذلك ألزق فصار عبرة وتبادر الناس اليه فاجتهدت في المشي حتى
قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحا وبالدهليز امرأة فقلت ياسيدة النساء
ارحميني واحقني دمي فاني رجل خائف فقالت على الرحب والسعة ادخل واطعنتني الى غرفة
وفرشت وقدمت لي طعة لما وقالت يهدأ روعك فأعلم بك مخلوق واذا بالباب يدق دقا عني فخرجت
وفتحت الباب واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الزأمر ودمه يجري على ثيابه
وليس معه فرس فقالت با هذا مادهاك فقال ظفرت بالفتي فانفلت مني فأخبرها بالحال فأخرجت

حرقا فاحملته في خرفة وعصيته به وفرشت له ونام عليه لا وطلعت الى وقالت اظنك صاحب القضية
فقلت لها نعم قالت لي لا بأس عليك ثم جددت الى الكرامة ووقت عندها ثلثا ثم قالت لي اني
خائفة عليك من هذا الرجل لئلا يطلع عليك فيمن بك فابح بنفسك فسألتها المهلة الى الليل ففعلت
فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من عندها فأتيت الى بيت مولاة لنا فلما رايتني بكت
وتوجعت وحدث الله على سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فظننت خيرا
ولم أشعر الا بابراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله والجارية معه حتى اسلمتني اليه فرأيت
الموت عيانا وحملت بالزي الذي اتانيه الى المأمون فجلس مجلسا عاما وادخلني اليه فلما مثلت بين
يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلام الله عليك ولا حياك ولا رعاك فقلت له على رسلك يا أمير
المؤمنين ان ولي الشارحكم في القصاص أو العفو وانت تعلم ان العفو أقرب للتقوى وقد جعلك
الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تؤخذ فحقلك وان تعف فن فضلك ثم انشدت
ذنبي اليك عظيم * وأنت أعظم منه * فخذ بحقلك أولا
فاسمع بحملك عنه * ان لم أكن في فعالى * من السكرام فكنته

فرفع رأسه الى قبادرته وقلت منشدا

أتيت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل فان عفوت فن * وان جريت فعدل
فرق لي المأمون واستروحت روايح الرحمة من شعبائه ثم أقبل على ابنه العباس وأخيه ابي
اسحق وجميع من حضر من خاصته فقال ماترون في أمره فكل أشار بقتلى الا أنهم اختلفوا
في القتل كلف كيف تكون فقال المأمون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا أمير المؤمنين
ان قتلته وحدها مثلك من قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد مثلك عفوا عن مثله فنسكس المأمون
رأسه وجعل ينكت في الارض وانشد

قومي هم قتلوا امي أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمي

فكشفت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة عظيمة فقلت عفا والله أمير المؤمنين عني فقال
المأمون لا بأس عليك يا عم فقلت ذنبي يا أمير المؤمنين اعظم من ان أتوه معه بعذر وعفوك أعظم
من ان أنطق معه بشكر ولكن أقول

ان الذي خلق السكرام حازها * في صلب آدم للامام السابع
ملئت قلوب الناس منك مهابة * والكل تكلوهم بقلب خاشع
ما ان عصيتك والغواية تمدني * أسبابها الابنية طامع
فعفوت عن لم يكن عن مثله * عفوا ولم يشفع اليك بشافع
ورحمت اطفالا كافراخ القطا * وحنين والدة بقلب جارع
فقال المأمون لا تريب عليك اليوم فقد عفوت عنك ورددت عليك مالك ورضياعك فقلت

رددت مالي ولم تبخل علي به * وقبل ردك مالي قد حقت دمي
فلو بذلت دمي أبغى رضاك به * والمال حتى اسل النعل من قدمي
ما كان ذلك سوى عارية رجعت * اليك لو لم تعرها كنت لم تلم
فان جددت ما أوليت من كرم * اني الى اللوم أولى منك بالكرم

فقال المؤمنون ان من الكلام لدر او هذا منه وخلق عليه وقال يا عم ان ابا حق والعباس اشارا
 بقتلك فقلت انهما انصحاك يا امير المؤمنين ولكن انيت ما انت اهلهم ودفعت ما خفت بما رجوت
 فقال المؤمنون يا عم امت حقدي بحياة عذرك وقد عفوت عنك ولم ارجع لمرارة امتنان الشافعين
 ثم سجد المؤمنون طويلا ورفع رأسه وقال يا عم اتدري لم سجدت فقلت شكر الله الذي اظفرك
 بعدوك فقال ما أردت هذا ولكن شكر الله الذي ألهمني العفو عنك وصفاه الخاطر لك فحدثني
 الآن حديثا لم تفسر حث له سورة امرى وما جرى لي مع الحجام والجندى وزوجته ومولاي فأمر
 باحضار الجميع وكانت مولاي في بيتها تنتظر الجائفة على قبضى فقال لها المؤمنون ما حملك على
 ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها هل لك ولد أو زوج قالت لا فأمر بضر بهامائي
 سوط وتخليد حبسها في السجن ثم أحضروا الجندى وامرته والحجام فلما حضر واسأل الجندى
 عن السبب الذي حملك على ما فعلت فقال الرغبة في المال فقال المؤمنون أنت يجب أن تكون حجاجا
 ووكل به من يلزمه الجلوس بكان الحجام حتى يتعلم الحمامة وأكرم زوجته وأدخلها الى القصر وقال
 هذه امرأتم مبررة تصلح للهمات ثم قال للحجام لقد ظهر من مروءتك ما يجب به المبالغة في اكرامك
 وسلم اليه دار الجندى بما فيها وخلق عليه وأمر له برزقه وزيادة ألف دينار في كل سنة ولم يزل في
 تلك النعمة الى أن توفاه الله تعالى * (حكاية) * روى أن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث
 ليال أن يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء فقلت وأين هي قيل
 لي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة لآخيلها فاذا هي ترحي غنما واذا غنمها ترحي مع الذئاب
 وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت لي يا ابن زيد قبل أن أكلمها ليس هذا الموعد ثم قلت
 وما أدراك أني ابن زيد قالت أما علمت أن الارواح جنود مجنونة تعارف منها ائتلف وما تناكر
 منها اختلف قلت مالي أرى أغنامك مع الذئاب ترحي قالت لما أصلمت ما بيني وبين الله أصلح
 الله ما بيني وأغنامي والذئاب

* (حكاية) * حكى أن رجلا كان سائرا بطريق مكة محبة الحاج فرأى في بعض المغارات في يوم
 شديد الحرارة عظيمة تفرغ على الرضاء من شدة العطش فنزل عن راحلته وسقاها من سطيحة
 كانت معه الى أن رويت وسار وتركها فاتفق انه في وقت من الاوقات غلب عليه النوم حتى
 رحلت القافلة فانتبه فلم يجد أحدا ولا راحلته فبكى ونظر متحيرا فيما يفعل واذا هو ينظر ناقة
 سائبة فقصد هاذن منه وناخت حتى امتضاها وأوصلته القافلة بأمرع من طرفه عين ثم
 أنشد قائلة انا الشجاع الذي قد كنت في ظمأ وسط الهجير على الرضاء في الوادي
 فحدث بالما فضلا منك مبتدئا * من غير بخل فلتشفي غلة الصادي
 هذا جزاؤك منا لا غن به * فضلا بفضل وكان الفضل للبادي

* (حكاية) * حكى ان عيسى بن القاسمي كان يموي جارية عائشة بنت المعتمد ملكية وكان
 لا يطيق عنها صبورا وكانت هي كذلك له وكانت اذا وجدت غفلة من مولاتها خرجت اليه فاطلمعت
 عائشة على ذلك فعاقبها وحررت عليها فاشتد وجده عيسى وطال ههنا فشكا الى بعض أصحابه الذين
 يطلعون على أمور ما هو فيه فقال له صاحبه ان عائشة بنت المعتمد كريمة أصل ذات مروءة وهي
 شاعرة أدبية فاصلة نظرية تحب أهل الفضل والادب وتهوى المزاج والدعابة فلوا هديت لها شيئا

وكتبت اليها أيتها من الشعر على سبيل المجاهرة لكان ذلك يعجبها ففعلها لتجيبك الى ما علمت منك
فرجع الى بيتته وأهدى لها شيئا وكتب يقول

كتبت اليك ولم أحتشم * وشوق المحبين لا ينسكتم * وأنسى يتم بن قد علمت
فان غاب عن بصري لم يتم * فنى على بها وارحمي * بترية والدك المعصم
فلما قرأت أيمانه فحككت وقالت والله لقد تحيرت في أمر هذا الاحق ثم قالت لبعض الخدم خذها
وامض بها اليه وكتبت جوابه

أنانى ككأنك فيما ذكرت * وما أنت عندي بالتميم
نخذها اليك كما قد طلبت * على الرغم من أنف من قدر غم
ولا تحبسها الوقت الميت * كما يفعل الرجل المغتم
فأقامت عنده يومها فلما أرادت الانصراف كتب معها رقعة وفيها هذه الايات
سألته اقبله فضنت * وليس ذافعل من تعشق * ولم أزل خاضعا ليدىها
اضرع قدماها وأطلق * فمارأنتي لذلك أهلا * ولا رعت من لها تعلق
فعاتيتها عنى فقلبي * من شدة الوحده قد تمزق

فلما جاءت الجارية وقرأت عائشة الايات قالت للخدام ارجعها اليه فهى له ولم أرسلها اليه
الا وقد أخرجتها عن ملكي ثم كتبت له

سمعت ما قلت من محال * ولست في ذلك بالصدق * قد خبرتني بان فاهها
بفيل طول النهار ملصق * فاشكر على ما رزقت منها * فليس كل العباد يرزق
(* حكاية *) أخبر أبو العباس المبرد قال دخلت يوما على عبد الله بن نصر فرائيته جالسا حيا
بستان في داره على سرير عراج عليه درابري أنبوس مفصل بالعاج فوفاه فرش ديباج اصفر وعليه
هو قيص خلوق من تحت غلالة ممسكة وبين يديه جارية كأنها خطوط بان أو مشق قضيبر بحان
معصبة بعصاة من الديباج مكالمة ببدائع الجوهر ولباسها كلباسه وقد دما من تحت غلاتها
بياض جسمها وارتفاع نهديها كأنهما رمانتان متوازنتان وبين يديه ماقينة وقدح من البلور
وقد انسدت عليهم اسجف الهوى واشتلا بأنوار الاخلاص والصفاء قال المبرد فلما استقر في
المجلس تقدمت الى وصيفة وأحضرت لي مثل لباسها ووضعت بين يدي كالذى بين يديها ثم قال
لجارية غنى فاندفعت تقول

ليس يجرى على لساني شيء * شهد الله لى سوى ذكرا
ذلك أن الفؤاد قد صار منى * مذجرى الود بيننا ما واکا
وتثلثت حيث كنت لعينى * فهى ان غبت أو حضرت تراكا
ليس تخلو جواحي منك وقتا * هى كل مشغولة بهواكا
قال فصرخ عبد الله صرخة عظيمة وخر معشيا عليه ثم أفاق فأنشأت تقول

إذا هام قلبي لم أجده من رده * الى سوى ذكرا والموت في الذكر
وأطمعه في الوصل منى تعللا * وان كنت منه آيسا آخر الدهر
فكم عبرة في جنح ليل سفتحها * وكفى على خدى الى وضع الفجر

أذكر ما يجري اليك وما الذي * أزالك عما قد عهدت ولا أدري
ثم التفت الى عبد الله وقال لي أتدري من هذه الجارية يا بالعباس قلت لا قال هذه طرفة القينة
وأنا كلف لا احدها باد ولا صبرا وهي لي كذلك ثم نظر اليها وقال غني يا طرفة فغنت
فلو أن شرق الارض بيني وبينكم * وقومي وراء الشمس حين تغيب
لواقبتكم أطوى السباب بينكم * وقال الهوى لي انه لقريب
قال المبرد ولم أزل ذلك اليوم في أطيب عيش الى الليل ثم انصرفت الى منزلي
*(حكاية) * قبل ان رجلا اصطحب طفيليا في سفر فقال له امض يا أخي واشتر لنا الجافقال ما أقدر
أمشي وأخاف أن أغلب غضي الرجل واشترى لهما ثم قال له قم فاطبخ فقال له والله ما أعرف أطبخ
فطبخ الرجل ثم قال له قم فاغرف فقال اخشى أن ينقلب القدر على ثيابي فغرف الرجل فقال له قم
فكفي فقال له والله قد استحييت من مخالفتك وتقدموا كل فقال له الرجل فبجلك الله ولا اشبع
بطني فاذهب فانك أكر الما كرين

*(حكاية) * قدم ثلاثة من الطفيليين بلاد الموصل فروا في طريقهم بسوق الطباخين فدخلوا
عند طباخ فقال له أحدهم اغرف لي بدرهم وقال الآخر كذلك وقال الثالث كذلك فغرف لهم
فاكلوا فلما فرغوا من الاكل أراد الاول الانصراف فقال له الطباخ هات الدرهم فقال له الثاني
الطفيلى ما تقصرت يدان تأخذ مني مرتين فصاح الطباخ ويحك تريد تنهيني فقال له الثاني
يا سبحان الله اعطاك الدرهم بعد ان أعطيتك درهمي فقال الطباخ وأنت أيضا مثله ثم التفت
الطباخ فوجد الثالث يبكي فقال له الطباخ هم بكائك قال كيف لا أبكي وقد بلغت حق هذين
الرجلين الفاضلين اللذين سلما لك قبل ما سلت لك فضرب الطباخ على رأسه وقام أهل السوق
عليه يلومونه وخرج الطفيليون يضحكون على لحيته وهو يبكي ولم يزل منهم شيئا

*(حكاية) * اصطحب أحقان في طريق فقال أحدهما للآخر تعال نمن فان الطريق يقطع
بالحديث فقال أحدهما أنا أعنى قطائع غنم انتفع بلحمها ودرها ووصفها فقال الآخر وأنا أعنى قطائع
ذئب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا فقال له ويحك هذا من حق الصبغة وحرمة
العشرة فتصايحوا وتخاصموا واشتدت الخصومة بينهم ما وتلاطموا وتلاكموا وتباسكوا بالاطواق
فرضيا بأول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمارين عليهما مازقان من عسل فخذناه
بجد يشهما فنزل الرقين وفكهما حتى سالا على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا ان لم تكونا
أحقين قلت وهو لعمرى أشد حقما منهم ما العمله بالرقين ما دل على سخفه ويقال ان الاحق اذا
أراد ان ينفع شخصا ضره وحق ككرم وغشم حقما بالاضم وبضمتين وحقاقة وانححق واستححق
فهو أحق قليل العقل كذا في القاموس

*(حكاية) * استأجر رجل حمالا ليحمل له قفة صافية قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما
بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه
قال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشى خير من الركوب فلا
تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال لك انه وجد حمالا احمل
منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالنقص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في النقص

قارورة فلا تصدقه أبدا

* (حكاية) * ادعى رجل في أيام المأمون انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان معجزة الخليل الالقاء في النار فنجن نلقيك فيها ان ترى حالك قال أريد واحدة أخف من هذه قال فبرهان موتى أنه التي العصفار تصارت ثعبانا قال هذه اصعب على من الاولى قال فبرهان عيسى وهو اخيه الموتى قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة القاضي يحيى بن اكنم وأخيه لكم في هذه الساعة فقال يحيى انا أول من آمن بك وصدق فضحك المأمون وأعطاه جائزة

* (حكاية) * قيل ان ابن الراوندى اشترى يوما قلبا لمن الدقيق فوضعه في طرف رداءه وشده بخيط ومشى فبينما هو عشي في الطريق اذ خطر بباله ضيق الوقت عليه وتراكم الحن والشدائد فدعا الله تعالى وقال يارب حل مشكلى وأكثر من الدعاء فبينما هو يدعو اذ بالخيوط قد انحلت فانكب الدقيق على الارض واختلط بالتراب فقال يارب هذا حل المشكل تركتني وعيالى اليوم نسأل الناس الخير

* (حكاية) * روى الشيخ العلامة بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى ان اعرابيا سأل عليا عليه السلام السلام فقال انى رأيت كلبا وطى مشاة فؤا ولدها ولدا فما حكم ذلك في الحل فقال عليه السلام اعتبره في الاكل فان أكل لحما فكلب وان أكل علفا فشاة فقال الاعرابى رأيت به يفعل هذا تارة وهذا أخرى فقال عليه السلام اعتبره في الشرب فان كمرع فهو شاة وان ولغ فكلب فقال الاعرابى وجدته بلغ مرة ويكرع أخرى فقال اعتبره في المشى مع الماشية فان تأخر عنها فكلب وان تقدم أو توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا ومرة هكذا قال اعتبره في الجلوس فان برك فشاة وان أقع فكلب قال انه يفعل هذا مرة وهذا أخرى قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فكلب فهبت الاعرابى عند ذلك من علم امير المؤمنين عليه السلام

* (حكاية) * حكى في شرح المقامات ان كسرى أنوشروان مر على شيخ نغرس شجرا زيتون فقال ليس هذا أو ان غرسك الزيتون لانه شجر بطى الثمر وأنت شيخ هرم فقال أيها الملك قد غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس لى كل من بعدنا فقال كسرى زه أى أحسنت وكان اذا قالها يعطى من قبلت له أربعة آلاف درهم فوفعت له فقال أيها الملك كيف رأيت غرمى فإميرع ما ثمر فقال زه فزيد أربعة آلاف فقال أيها الملك كل شجرة تمر في كل عام مرة وشجرتي اثمر في ساعة مرتين فقال زه فزيد مثلها فضى كسرى وقال انصرفوا فلئن وقفنا لم يكفه ما في خزائنا

* (حكاية) * حكى صاحب المستطرف ان البادية قدمت على هشام بن عبد الملك فهابت الكلام معه وكان مهيبا كما قيل

لك في القلوب مهابة الية * منعذوى الحاجات أن يتكلموا

وكان معهم ابن حبيب وهو ابن ست عشرة سنة فوقعت عليه عين هشام فتقدم فقال يا امير المؤمنين ان للكلام طيا ونشرا وانه لا يعلم ما في طيه الا بنشره فقال قل فقال سنة اذابت اللحم وسنة اذابت العظم وسنة لم تترك شيئا وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوه على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونهما عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك الغلام لى واحدة أعذرها ثم أمر للبوادى بمائة ألف دينار

ثم قال للصبي هل لك من حاجة فقال أما من دون حاجة المسلمين فلا أخرج من عنده وهو من أجل
القوم وأفضلهم

(حكاية) قال بعض الأدباء كان رجل نباش يكثر الجلوس اليشا ونصف وجهه مغطى فقلت
له انك تكثر الجلوس اليشا ونصف وجهك مغطى أطلعني عليها قال تعطيني الامان قلت نعم قال
كنت نباشا فدفت امرأه فأثبت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللين ثم رفعت اللين فضربت
يدى على الرداء ثم ضربت يدي على اللقافة فددت وجعلت تعدهى أيضا فقلت أترأها تغلبني
فثبتت على ركبتي فددت فرفعت يدها فلطممتني فكشف وجهه فاذا أثر خمس أصابع فيه فقلت
ثم قال ثم رددت عليها اللقافة وأزارها وجعلت السراب عليها وآليت على نفسي أن لا أبش
ماعت

(حكاية) أخبر يحيى بن بسطام قال دخلت يوما مع نفر من أصحابنا على عفيرة العالدة وكانت
قد تعبدت وبكت خوفا من الله جل شأنه حتى عميت فقال بعض أصحابنا لرجل الى جنبه
ما أشد العمى على من كان بصيرا فسمعت عفيرة قوله فقالت يا عبدا لله عى القلب والله عن الله
أشد من عى العين عن الدنيا والله لو ددت أن الله وهب لي كنهه محبته وأنه لم يبق منى جارية
الا أخذها

(حكاية) حكى الامام السيوطى فى تاريخ الخلفاء عن أبى محمد البربرى النخوى قل
دخلت على المأمون يوما وهو فى حديقة له ريانة أغصانها غضة أوراقها فى فصل الربيع والدنيا
قد تزخرت وتبرجت بشباب الرياض وعند جاريته نعم وكانت أجمل أهل دهرها تغنيه بهذه
الابيات
وزعت أنى ظالم فهجرتنى * ورميت فى قلبي بسهم نافذ
فهم ظلمت فإغفري وتجاوزى * هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى أضربه الهوى * أوليس عندكم ملاذ اللأذ
ولقد أخذتم من فؤادى لبنة * لاشل ربى كف ذاك الآخذ

فطرب المأمون طربا شديدا واستعاده الصوت مرارا ثم قال يا بربرى هل شئ أحسن مما نحن
فيه قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر لى خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال
أحسنتم وصدقتم ووصلتم بصلوة وأمر باحضار مائة ألف درهم يتصدق بها فلكفى انظر الى الجدر
وقد خرجت وهى تفرق

(حكاية) حكى أن شخصا كان بأصبهان يقال له السهاك بن النعمان وكان يهوى مغنية
من أهل أصبهان كاهة الاوصاف تعرف بأمر عمر و فلا فراط حبه وصمائه بهاملكها عدة مستكثرة
من ضياعه وكتب بذلك صكا كالحمل الصكاك اليها على بغل وشاع الخبر بذلك واستعظموه
وتحدث الناس به لكن حديثهم بصدق مطابق للواقع وكان اذا ذاك بأصبهان رجل أحق يهوى
مغنية أخرى فلما اتصل به خبر السهاك ظن بحقه أنه أنما أهدي جلودا بيضا الى محبوبته
خالية عن كثابة وان هذا من الهدايا التى تستحسن الاحباب فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين
لأنه يكون هدته مضعف هدية السهاك وأرسلها الى محبوبته فلما وصلت الجلود اليها تجبت لذلك
فأخبرت بفضية السهاك على وضعها ففتظنت لذلك واستعملت بعض الشعراء أن يعمل لها ابياتا

في هذا المعنى فعمل أبياتنا من جملتها هذه البيئات

أرأيت من يهدي الجلو * دالى حبيبتيه سواكا
وأظن أنك لمت أن * تحكى بقلبك ذاسماكا
ذلك الذى أهلى الضيا * ع لأم عمرو والصكاكا
فبعثت مننته ~~كانك~~ قد مسحت بهن فاك
مالي بقربك يا جهو * ل ولست أهوى أن أراك
لكن لعلنى أن أقطع ما بعثت على قفاكا

وكتبت ذلك وأرسلته له مع شتم وتوبيخ فجاء اليها واعتذر بأن الحامل له على ذلك هو الظن الذى ظنه

* (حكاية) * قيل إن سائلا أتى إلى باب رجل من أغنياء أصفهان فسأل شيئا فسمع منه الرجل فقال لعبد يامبارك قل لعنبر يقل لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماس يقول لغيروز وغيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك فسمع منه السائل فرفع يديه إلى السماء وقال يارب قل لجبرائيل يقل لميكائيل وميكائيل يقول لدرداثيل ودرداثيل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل بأن يقبض روح هذا السائل فيجمل الناجر ومضى السائل لحال سنيلا

* (حكاية) * أخبر سعد بن محمد الجرجي قال خرجت في الهاجرة أريد حاجة فجزت بالمقابر فإذا أنا بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك القبور وهي تنشد شعرا لم أسمع شعرا أسبق إلى القلب ولا أقرب إلى سمع منه فلما دنوت منها خففت صوتها فأقبتها فسلكتها فاشغلها بالبكاء عن كلامي ثم أشارت إلى أن ترفع فتخفيت حيث لا تراهي فرفعت صوتها وهي تنشد

أنوح على دهرى مضى بغضارة * إذا العيش غص والزمان موان
وأبكي زمانا ضالما قد فقدته * فقطع قلبي منه بالزفرات
أيا زمننا ولي على رغم أهله * ألعاد كما قد كنت منذ سنوات
تخطى على الذهب في متن قوسه * فصدتني منه بسهم شتات

* (حكاية) * أخبر أحمد بن أبي عمران قال كان عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع يوما في منزله فبعث غلاما من غلمانه إلى أبي عبد الله بن الأعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء إليه فعماد الغلام فقال قد سألته ذلك فقال عندى قوم من الأعراب فإذا قضيت وطرى منهم أتيت قال الغلام وما رأيت عنده أحد إلا أن بين يديه كتابا ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ما شعر ناحتي جاء فقال له أبو أيوب يا أبا عبد الله سبحان الله العظيم تخلفت وحرمتنا الأنس بك ولقد قال لي الغلام إنه ما رأى عندك أحدا وقد قلت له أنا مع قوم من الأعراب إذا قضيت أربي منهم أتيت فقال

لنا جلساء ما عيل حديثهم * ألباء مأمونون غيبا ومشهدا
بغيدوننا من علمهم ما مضى * وعقلا وتاديبا ورأيا مسددا
فان قلت أموات فأنت كاذب * وان قلت أحياء فأنست مقندا

(حكاية) قال معاوية بنونا الضرار صف لي عليا كرم الله وجهه فقال اعفني قال بل صفه لي قال
 اما اذ كان ولا بد فانه كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
 من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل
 ووحدته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه بجمعه من
 اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سأله ويبتهنا اذا أتينا
 ونحن والله مع تقريبه لنا ودنوه منا لانكلمه لهيبته ولا يبتدئه لعظمته وان تبسم فعن
 اللؤلؤ المنظوم لا يطعم القوى في باطله ولا يأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته
 في بعض موافقه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يقلمل تلمل السليم ويبكي
 بكاء الحزين فسكاني الآن أسمعه وهو يقول يادنبا دنياسا الى تعرضت أم الى تشوقت هيات
 هيات غري غري لا حان حينك فقد طلقك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمر ك قصير وعيشك حقير
 وخطبك كبير آمن قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معاوية على لحيته
 وهو ينشها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف
 حزنك عليه ياذر قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لم تسكن حرارتها ثم خرج

(حكاية) دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم والجبل
 خير من الدميم وانك لشريك ومالله من شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف
 سدت قوما فقال له انك لمعاوية ومعاوية الا كلمة عوت فاستعوت السكلاب وانك ابن
 صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية ومأمية الا
 أمية صغرت فكيف صرت أمير المؤمنين

(حكاية) مر الجاحظ بنسوة يوما وهو راكب على بغلة فضرطت البغلة ففحكت جارية منهم
 وقالت لا خواتهاوى بغلة هذا الشيخ تضط فقال الجاحظ ما حملتني أنى الا وقد ضرطت فقالت
 الجارية ما حملتني أنى أكثر مما حملتني أمل قط فانها حملتني تسعة أشهر فويل للناس من
 ضراطها فتغير لون الجاحظ ومضى لحال سبيله

(حكاية) قيل ان رجلا من الوعاظ يقال له أبو مسلم تعشى عصرا ودخل المسجد ليعظ الناس
 وقعد في المحراب فتحرك بطنه فأحب أن يفرج على نفسه بنفسه وسوء خشى أن يضط فقال للقوم
 قولوا لا اله الا الله وارفعوا أصواتكم ففعلوا ففسا فسدوا دارت في المحراب وفي جانبه شيخ كبير من
 أهل صنعاء اليمن ففطن منه واحمله فتحرك بطنه ثانية ففعل مثل الأولى فسكاد الشيخ أن يقع
 مغشيا عليه من نق الزاحمة لكنه صبر ولم يفقه بشئ فتحرك بطنه ثالثة فقال قولوا سبحان الله
 سبحان الله وارفعوا أصواتكم فقال الشيخ لا ترفعوا أصواتكم فانه يريد أن يخرأ لاستره الله تعالى
 فضلل الناس وتشوش المجلس

(حكاية) قال الاصمعي رأيت جارية في وجهها خال فقالت لها ما اسمك قالت كعبية فقالت
 سبحان الله قد قرب لنا العبد وكنيت قاصدا حج بيت الله ثم قلت لها تأذنين لي بأن أقبل الحجر
 الاسود فقالت أما سمعت قوله تعالى لم تكونوا بالغية الا بشق الانفس فأعطيتها كيسا فيه دراهم
 ودنانير فأخذته وقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف وان شئت ادخل البيت فتركتها

ومضت حذرا من فتنها

* (حكاية) * خرج شخص بصرة دراهم الى السوق ليشتري حمارا فاستقبله رجل في الطريق وقال له الى أين قال الى السوق لاشترى حمارا قال قل ان شاء الله تعالى فقال ليس هذا موضع ان شاء الله الدراهم في جيبي والخمار في السوق فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه لص فأخذ الصرة فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقل له من أين قال من السوق ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله ولم اشتر الحمار ان شاء الله وهما انما مفلس ان شاء الله وعليك اللعنة ان شاء الله

* (حكاية) * عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل له أتعرف هذا المار يا أمير المؤمنين قال ومن هو قال الواسو ابن قارب الذي أتاه رثمه من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان سواد بن قارب رجلا من أهل اليمن له شرف وكان له رثي من الجن فأرسل اليه عمر بن الخطاب فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم يا أمير المؤمنين قال فأنت الذي أتاك رثيل بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فأتيت علي ما كنت من كهاتك قال فغضب غضبا شديدا وقال ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين فقال عمر يا سبحان الله ما كآ عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهاتك فأخبرني بآتيان رثيل بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا أمير المؤمنين بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رثي فصر بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادة ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتطلباها * وشدها العيس بأقثاها * تهوى الى مكة تبغي الهدى
ما صادق الجن ككذباها * فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدماها كالذناها
قلت له دعني فاني أمسيت ناعسا ولم أرفع عما قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فصر بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادة ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتجنباها * وشدها العيس بأكوارها * تهوى الى مكة تبغي الهدى
ما مؤمنوا الجن ككفارها * فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روايهها وأحجارها
فقلت دعني أجمع فاني أمسيت ناعسا ولم أرفع عما قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فصر بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادة وأنشأ يقول

عجبت للجن وتجناسها * وشدها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما خير الجن ككأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى رأسها
قال فاصبحت وقد أيقن الله قلبي بالاسلام قال فرحلت ناقتي وأتيت الى المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فأنشأت أقول

أتاني نجي بين هده ورقدة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث لبال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لوى بن غالب
فشهرت عن ذيلي الازار ووسطت * بي الذعلب الوحناء بين السماسب
فأشهدان الله لأرب غيره * وانك مأمون على كل غائب
وأنت أدق المرسلين وسيلة * إلى الله يا ابن الاكرمين الاطاب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذواب
وكن لشفيعا ليوم لاذ وشفاعة * سواك بمن عن سوادين قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحمله بمقا التي فرح أشد يد احتري رؤى الفرح في
وجوههم قال فوثب عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت أشتي أن أسمع هذا الحديث
منك فهل يأتيك ريك اليوم قال أما قد قرأت كتاب الله عز وجل فلا ولنم العوض كتاب الله
من الجن انتهى

الباب الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين وحكايات أبهى وأصفى من العين
الامير احمد نظام الدين ابن الامير محمد الشهر يابن معصوم الحسيني المكي سيد طبب البخار تفرع
من دوحة العز والفخار امام مهرة الغنون الادبية وأمير عصابة العلوم العقلية والنقلية قال
ولده السيد العلامة على صدر الدين رضى الله عنه فيما ترجم له بكتابه السمي بسلافة العصر مولده
ومنشأه الحجاز والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه الحجاز ربي في حجر الحجر
وغذى بدر زمزم فغرد طائر ينه على فن سعدة وزمزم ولما ضاع أرج ذكركه نشرنا وتهلل
بحيا الوجود بفضله بشرا وغار صيته وأنجيد وأدعن لجده كل همام أنجد عشقت أوصافه
الاسماع وتطابق على نبلة العيان والسماع فاستهداه سلطان حيدر اباد الى حضرة
الشريفة واستدعاه الى سدنة الوريقة فدخل اليه الديار الهندية عام خمس وخمسين وألف
فأملكه من عامه ابنته وأسكنه من انعامه حنته وهناك امتد في الدنيا بانه وعمرت بأقباله
رباعه وقصده الغادي والرائح وخدمته القرائح بالمدايح انتهى * فن لطائفه قوله

مثير غرام المستهام ووجده * وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات بأعلى الرقتين التهابه * فظل كنيما من تذكر عهده
يحسن الى نحو اللوى وطويلع * وبانات نجد والحجاز ورند
وضال بذات الضال مرج غصونه * تقريبا ظي عيس ببرد
كثير التجني ذوقا مهفهف * صبح الحيا ليس يوفى بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه * ويعضب ان شبت ورد انجده
ملج تسامى بالملاحمة مفردا * كشمس الضحى كالدي في برج سعدة
تسايه برق والصباح جبينه * وأما الثريا قد أنيطت بعقده
فن وصله سكنى الخنان وطميها * ولكن لظي النيران من نار صده
ترامى لنا بالجيد كالظي نالعا * اسارى الهوى من حكمة بعض جنده
روى حسنة أهل الغرام وكلهم * يتيه اذا ما شاهدوا ليل جنده

يعنن علم السحر هاروت الخظه * ويروي عن الزمان كاعب نهده
مضاه اليما نيات دون الحماظه * وفعل الردينيات من دون قدده
اذ امانضي عن وجهه المدر حجه * صبا كل ذي نسل ملازم زهده
ورأى محيا قاصر اعنه كل من * أرادله نعتا بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن الوري منه مجتدى * وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما * بمسمة بالمختسى صفو وده
(ويطربني قوله فيمن اعتل طرفه)

يا جوهر افردا علا * من أين جاءك ذا العرض * وعلام طرفك ذا المرب
ضأعله هذا المرض * عهدى به عن يصيب فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعمود نصب للنوائب يرتكض * فاجعله يا كل المنى
بدلا لمالك أو عوض * واسلم مدى الايام يا * ذا الحسن مابرق ومض
قد اعتلت أذا لها * في الطرف ما طرفي تخض * ونحيل جسمي مذونب
ست وحق عينك ما نهض * أنت المارد وليس لي * في غير وصالك من غرض
(الشيخ أحمد بن محمد الجوهرى المكي) هو كما قال صاحب السلافة جوهرى النثر والنظام
أزهري السجيا العظام * حلى بعقود نظم عواطل الاحياء * وسبق بمجواد فهمه الصافات
الحياد * فلي مبرزا * وراح لقصبات السبق محرزا * مع اضطلاع بغنون العلوم * واظلاع على
خفايا المنطوق والمفهوم * وديانة وورع * وصيانة فلق بها وبرع * وأخلاق وشيم * كأنفاس
الرياض غب الدين * فن لطائفه قوله مادحا السيد الامير أحمد نظام الدين

كلا غنت على الدوح الحمام * هيجت أشواق قلبي المستهام
ذكرته ساحبات المنحنى * وربى نجد وهاتيل الخيام
وليل ماصفالى بعددها * طيب العيش ولا صافي المدام
حيث لا أصغى لعذل راتعا * في ميادين التصابي والغرام
حيث لي شغل بربات الخبا * عن شراب وطعام ومنام
حيث مالى شافع الا الصبا * في الهوى ان عز من هند المرام
لست أنسى ليله اذ أقبلت * وتلقتنى ببشر وابتسام
قلت يا هند الى من اشتكى * نقض عهد من حبيب لا يرام
فاستشاطت ثم قالت حذلا * هل وفقت حسناء قبلى بالذمام
ثم أبدت عتبا يا ليتنه * طال لمطاب في ذاك المقام
فاعتقنا واشتكينا ما بنا * ولدمع العين في الحد انسجام
هل يرى من بعدهم لي عوض * غير حزن وبكاء وسقام
فاسقنى خمرا لأطفي حرقى * وأروى حر قلبي والاوام
وانشدن شعري الذى ألفاظه * تزدري بالدر من حسن النظام
أحمد بن السيد المعصوم من * عن مداه قصرت كل الكرام

مذئش اقربت بدعين العلاء * وارتضته بعلها قبل القطام
 حاز علما في صباه وافرأ * لم يحضره عالم في ألف عام
 خلق كل روض وافاء الصبا * غيب ما باكره صوب الغمام
 هاشمي نسل طه أحمد * ليس فخر فوق هذا للآنام
 زرع الفضل له في مؤبدي * روض وثمر ازهر الكلام
 الثغفات منه أقصى مطلبي * انما الدينار مطلوب الطغام
 فسله لازال مدحى دائما * طربا ينشد في خاص وعام
 فسركنى قاصرة عن مدحه * فلهذا عجبت بالاختتام
 (وله رحمه الله تعالى)

ولو أن أرض الهند في الحسن جنة * وسكانها حور وأملكتها وحدي
 لما قسمتها يوما ببطحاء مكة * ولا اخترت عن سعدى بدلا هوى هند
 (ابراهيم بن يوسف المهتار) هو كما قال صاحب نعمة الرحمة فرد الزمان في فنه * أطاعه الادب
 اطاعة فنه * فن لطائفه قوله

أرج فؤادى من العذاب * بالراح والخرد العذاب * وعاطن بها عروس دن
 كالنار والغبيجد المذاب * من كف لمياء ان تبدت * توارت الشمس في الحجاب
 دعجاء بلجاء ذات حسن * لكل أهل العقول ساني * على رياض مدبجات
 ما كنت سداها يد السحاب * بها القمارى مغردات * على الافانين والرواقى
 فصادر الانس يانديعى * وقم الى اللهو والتصاني * أعط زمان الشباب خطا
 تجلدة العيش في الشباب * واجسر ولا تباسن يوما * من رحمة الله في الحساب
 (ومن خمرياته)

قم الى بنت السكروم * واسقنيها يانديعى * ما ترى الليل تولى * وانظني ضوء النجوم
 وأضاء الصبح ما يسر من مطايريف الغيوم * وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم
 وسدت قرية الايك على الغصن القويم * وسرت ريح الخزامى * من ربي ظي الصريم
 فأدرها خمرة تنسبى عن العصر القديم * واسقنيها التزبل اليوم عن قلبي همومى
 هاتم الى قهوة من * عهد لقمان الحكيم * واملا الكاسات انى * في الصبا غير ملوم
 أيام النغم تصابى * نغم في العصيان همى * وعن الذل تولى * وعلى العز أقبى
 واكثرى الذنب فربى * غافر الذنب العظيم

(القاضى تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي) هو كما قال صاحب السلافة فاضل طوى
 على الفضل أدبى * وأدب نشربه من الادب حديثه وقديمه * فاستخدم من الكلام حره ورقية
 وأصبح وهو القاضى الفاضل على الحقيقة * فن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها سلطان الجرمين
 الشريفيين الشريف محسن بن الحسين رحمه الله تعالى

يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة * عذراء قد فات منها غيرك النظر
 لم ترض غيرك كفو او الصداق لها * صدق القبول فالى غيره وطر

فلست عن يقول الشعر مبتغيا * كسا ونفرا وما بالشعر يفخر
ولست عن اذا ما جاءه فخرا * ما نفخره غير آباء له غيروا
وانما انا ذو الفضل الشهير ولي * نفس عصامية مانا لها بشر
هذا وآبى الشم الكرام فهم * في المجد اخبارهم تزهى بها السنين
سلنى وسل عنى الاقوام محتبرا * لا يعرف المرء الا حين يختبر

ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسى له الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو بارض اليمن وان
سألتهم عن حال الاولاد والعيال فهم في أمر حال وأنعم بال مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز
المنيع والكهف الزفيغ والمقام الباذخ والمرام الشاخي مولانا السيد رضوان المقلد بآثره
جيد الزمان متع الله الوجود بحياته ولا أخلى من شريف ذاته فانه يامولانا قد فعل الفعل
الذى يبقى ذكره ويورج الارضاء نشره وأربى على من سبقه من الكرماء الاوائل وصار صيت
ثناؤه في العشاير والقبائل لم يترك طريقا من طرق الامكان الاسلاميه ولا وجهان وحوه
الاجتهاد الاستدركه وبذل فيما بعد ودفعه عليكم الغائب والحاضر يرى ما لا يرى الغائب
بالجملة فقد سعى في مددكم سعى الاب الشفوق في مصالح الولد البار البرى من العقوق فنسأل
الله تعالى أن يخلص سعاده ويؤيد سيادته ويفتح له أبواب الخير ويقيه كل مكروه وضير وان
سألتهم عن الملوك فهو الله الحمد بخير وعافيه ونعمه من الله ضافية بعد تغلب أحوال وتغلب احوال
وفيما قدمناه كفاية لمن له مع ودراية كتبت على عجل والمسؤل من الله عز وجل أن يجمع
الشمل بكم على أحسن الاحوال ويسم عنا عنكم ما يقربه بال والى والسلام

(الامام على بن عبد القادر الطبري) هو كما قال صاحب السلافة سابق فرسان الاحسان وعين
أعيان البيان * المشار اليه في الحافل * والحال بضرع الادب الحافل * والباهر الالباب
والعقول * بقواد المعقول والمنقول * فن لطائفه قوله مشجرا في فتاة تسمى غريبة

غيداء كالسدر بلبل التمام * غادرتي الحب لها كالغلام
رشيقه الاعطاف كالغصن كم * رمى بقلبي طرفها من سهام
بجذها روض وفي نغرها * بالمرشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر الستم من فزعها * يخفى اذا الاحتمل بالنظام
هى التي من بين ~~كل~~ المها * هام بها قلبي بوادي الغرام
(وقوله مشجرا فيها أيضا)

غانية تنجبل بدر التمام * غاية سؤلى من جميع الانام
زقيقة المحصر حوى لفظها * رقى فأصحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللى * برق تلالا في دياجي الظلام
يخسدها المسلك على لونها * يالهوى والريق يحكى المدام
هت بها حباوكم في الهوى * هام بها في العشق مثلى همام
(وقوله فيها أيضا)

ولي جهة غريبة أشرفت بها * لعيني شمس الاقنى من غير لاجب

ولاح بها بدر التمام لناظري * ومن عجب شمس و بدر من الغرب
(القاضي عبيد الجواد المنوفي) هو كما قال صاحب السلافة جواد علم لا يكبو * وحسام فضل لا ينمو
سبق في ميدان الفضل أقرانه * واحتلى من سعد جده وبجده قرانه * فن لطائفه قوله من قصيدة
أرسل بها إلى السيد الامير أحمد نظام الدين

نظم اذا ما دار كل سسلافه * في زأمي الزأمي سكرت بخمرته
نظم اذا ما فاح نشر عبيره * بين الوري عبق الوحود بعطرتة
غنى به ركب الخجاز وزفرمت * بين الصفا أهل الصفا ومروقة
مؤخذت به وفاد موشى طرسه * فبذت تخبرنا معالى رفعتة
هو مجمع البحرين بحر حقائق * ومحيط كثر الفقه صدر شريعتة
حقنى اللبيب بفضلہ وبفهمه * يسرى اليه منه سر سريرته
هو خلاصة الفضلاء محمدتهم اذا * ما أشكل الاشكال كشف حقيقته
(وله رحمه الله تعالى)

أترغم أنل الخلدن المقدى * وأنت مصادق أعداى حقا
الى الى فاحملنى صديقا * وصادق من أصادقه محقا
وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لى خدنا وتبقى

(الملا على بن القاسم بن نعمة الله الشيرازى محمد الخجازى مولدا) هو كما قال صاحب السلافة امام
المعاني والبيان * والغنى فضله عن الايضاح والتبيان * ومن عليه المعول * في بيان
كل مختصر ومطول * فن لطائف نثره قوله من كتاب أرسل به الى الشيخ العلامة حنيف الدين
ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدى مر اجع الله درهمه من كتاب ينفعش الافئدة كما ينفعش العليل نسيم
السلامة * ويفعل بالباب ذوى الآداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب ونشوة المدامة ازدرت
حواهره المنشورة بالعقد الثمين في جيد الحسناء وقضت درارى الافلاك بأن زواهر الفاظه المشرقة
أبهى وأسنى ما استغرب الفكر تشييد معالى مبادئه الفاتحة ولا استمكن نسيم خائل معانيه
الرائقة لعله بأن مولانا هو الذى اتقن هذا البناء وأحكم حتى يقول من أين هذا النفس الطيب
بل قال شئونة أعرفها من أخزم انتهى (وقوله من كتاب أرسل به الى بعض أجبائه)

أحمد من أعاد الى البقاع الحرمية شهابها الذى بزغ من أسعد المطالع بل نيرها الذى تسجد له
الاقاروهى طالع بل نحريرها الذى حل بفهمه الثاقب أشكال التحرير ودبر بذهنه الصائب
تسير السكواك فوافق تدبيره التقدير وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك
واعتلى بذهنه الغنى عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك لازال سال كما سالك
قواعد الارشاد الى سبيل الشرائع ناهجا منا هج الاهتداء الى ما هو منتهى الطلب من جادة
الذرائع مفترعا من صهوة علم الفروع ذروته الرفيعة مقتطفا من سائر الغنون أزهار مسائلها
البديعة انتهى (ومن لطائف نظمته قوله فى صدر كتاب)

أناخ بسوحي جيش هم وأوجال * وأضفى قرن القلب من بعد ترحال
وما فل ذاك الجيش غير صحيفة * تجل لعمري عن شبهه وتغال

أنت تسلب الالباب طرا كأنها * ربيعة خدر ذات سمط وخلق
أنت من خليل قربة غاية المني * ومنظره الاسنى غدا جل آمالي
فلا زال محفو وظاعن الحزن والاسى * ولا زال محفوف بعز واجلال

(شرف المدرسين الملقى عبد الرحمن بن عيسى المرشدى المكي الحنفى) أشهد أنه البحر الزاخر
والدر الفاتر والنجام الماطر والبدر الباهر شمس فضائله لم يصبها كسوف وأقمار
معارفه لم يلبسها خسوف قال صاحب السلافة فيما ترجم له تصانيفه فى أقسام العلم صنوف
وتأليفه فى مسامع الدهر افراط وشنوف ان نثرنا ازاهر الرياض عبد المزن الهاطل أو نظم فما
حواهر العقود تحلت به الغدا العواطل شرع فى الاشتغال فى حدود تسع وعثمانين وتسعمائة ولازم
الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الاجرومية وشرحها للفاكهى والنمسة وشرح القواعد
الصغرى للشيخ خالد الازهرى وشرح قطر الندى للمصنف وقطعة من ألقيها الشيخ ابن مالك
والمهمل الصافى للدامينى وشرح الرنجاني للسعد التفتازانى مع حاشيته وفى علم الفقه منية المصلى
وزبع العبادات من شرح النقاية للشمى وقطعة من شرح الكنز للعيني انتهى وعثرت فى بعض
الجامع على أنه أخذ عن الشيخ على بن جاز الله بن ظهيرة الفقه والقراقرص فقرأ عليه قطعة
وافرقت من شرح الكنز للعيني وقطعة من صدر الشريعة وقطعة من شرح المنار فى الاصول وغير
ذلك وقرأ على الملا عبد الله السندى آداب البحث وعلى السيد غضنفر القاضى شرح ايساء وحبى
فى المنطق وقطعة من شرح الشمسية وقرأ على بعض الفضلاء فى الكتب المشهورة بإيدى الناس
من سائر الفنون ونظم منظومة فى علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز مماها
ترصيف التصريف وشرحها شرفا بنفس اسماء فتح اللطيف وشرح كتاب الكافى فى على
العروض والقوافى اسماء الوافى بشرح الكافى وشرح عقود الجمان فى المعانى والبيان
للعلامة السيوطى شرحا عظيما فاق على شرح مصنفها اسماء الدرر الحسان وهو فى الادب سيف
باتر وقلنس يشهد بجائته الباهرة للعقول كل باد وواضر فى لطائف شعره قوله فى صدر كتاب
أرسل به الى الشيخ أبى العباس أحمد المقرئ المغربى عالم فاس وخطيبه مراجعا

وافى لنار ورض نصير * أنق تسامى عن نظير * وافى كما وافى ليع
سقب القمص مع البشير * فأعاد نور العين بعد ذهابه فغدا بصير
ففضضته فرأيت به * فى الحسن كالدار النير * ونشبت من رياما
يسمو على نشر العبير * وابتر عقلى مثل ما * تبتزه بنت العصر
فغسدت من سكرى به * رب الخورنق والسدير * فكأنها هور وضة
تمتز فى يوم مطير * ازهارها كمكواكب * قد زينت فللك الاثير
والنهر فيها كالجزرة غدير * أن له خور * وغصونها فى اللين تفر
مكى قائمة الرشا الغرير * وافى فكاد القلب من * فرط السرور به يطير
أذجانا من جهنم * علم معارفه كثير * علامة لم يلف فى
هذا الزمان له نظير * ان جال فى التفسير والتيسير أعسرهم يسير
أزقر الاحكام من * فقه نفقها الكثير * وان انتهى للنحو وض

سجده تسهيل العسير * واليه في فن البلا * غنة كل مسئول بشير
 وإذا نفعني الشعر قلت أذا الفرزدق أم جرير * يامن اليه المنتهي
 في كل فن والمصير * رفقا لحافي مضرنا * بل عصرنا من تستشير
 واسلم ودم مادامت لا فلاك فينا تستدير * وقدامتلك الامرق
 تلبس مدحك للامير * السيد الجحاح فجعل المصطفى الهادي البشير
 اكليل تاج الملك من * سابور بل من أردشير * حامى حتى الحرم من رب
 الجود والحسب الشهير * المحسن الفضال دا * ماطال الجدوى غير
 وشرحت ما نهيت من * مدح فقال على الخير * ووفيت بالحق الذي
 فبرع الوفاء به بشير * فإليك وشياهاكه * في الطرس ذوباع قصير
 واستراذع بدا * والله يعفو عن كثير

(وقوله في صدر كتاب أرسل به الى الشيخ أبي العباس المذكور مر اجعا)

ماروضة فيحاء يحـ * سكي فوحها فوح النساء

غنياء غنت في الضحى * في دوحها ورق الخاتم * هبت بهار ربح الصبا
 شب احتساق طر الخاتم * فقادت أخطا فها * فحسبتنا شوان هاتم
 يفتر تغير الزهر في هاهن ثنباياه البواهم * والنهر في انشائها
 ينساب كالرقش الاراقم * والند منها فاح والنسر من مذهب ثوامم
 الا كتاب قد أتى * من نائر للدر ناظم * أفحى العماد لديه
 مودا وأمسى عنه واجم * وبحمد عبد الجيد قد اخطى بي المواسم
 وبغضله عبد الرحيم الفاضل المشهور عالم * فخلادة ابن نباته
 ان قابله كالعلاقم * لوشامه الحلما * صاغ الحل لذي معاضم
 ولوالحريري اصطفاه * لمكان صوفيا مسالم * وافي الى وليل شو
 في من مزيد الوجد ساخم * ففضضته فرأيتنه * كالزهر أبدته السكائم
 فنظما كالدل في * جيد الرايب النواعم * والنثر كالنثور فا
 ح شذاه في تلك المعالم * أولاه مولى قد أقر له المحارب والمسال
 ندب بليغ مدره * لرسالة البلغاء خاتم * علامة فهامة
 بعلمه اعترفت عوالم * بحر بعبد الغوركم * من لجه اغترفت غيالم
 قد شاد للتدريس والتصنيف والفتوى معالم * فلذاك من كل البلا
 ديوم بالعيس الرواكم * فآله يبقيه وطر * في الخطب عن عليه ناظم
 (وقوله في ملج سقيط عن خصاله في السباق)

لا تظنوا السقوط منه لجز * منه بالسبق فهو بالسبق عارف

انما كان ذاك بالقصد لما * رامت الارض لغم تلك المعاطف

ومن لطائف نثره قوله من كتاب أرسل به الى الشيخ أبي المواهب الشافعي البكري مفتي السلطنة
 العلية بالقطر المصري

ونهى اليه شوقا كاد أن يسلب المشوق عقله ويتركه عن ذلك ولهان مدله لولا ورود كتاب
ماللهجة الوردية عنده مجبه ولا للروضة الزووية أن تسلك نهجه قصر عن منهاجه كل منهج
وقصر عن ارشاده من أقام ومن دج فتلقاه الخلد بعيا يلبق بشأته من الشأن والجلال ففضه
فألقاه مشتقلا على السحر الحلال فاق نظمه العقد الفريد وراق نثره فزهر المنشور ومنثر ونجوم
النثرة في تديد فسجد الخلد عند تلاوته سجدة الشكر وكاد من خلاوة أن يتيه من السكر
لحمد الله وأثنى عليه إذ وصل ذلك المكتوب اليه متضمنا لخبيرة صحة ذلك المرواج الشريف
والهيكل المنيف فله تعالى يضاف عليه ملابس الصحة والسعادة ويفيض لديه نقائس العزة
والسمادة انتهى (وقوله مراسلا وراجعا للقاضي حسن افندي القيمي الخفي)

يا من اخلاصته ودادى واستخلصته عدنى للامور وعمادى اهلى الى سوحل الذى حفته
السعادة ويوحل الذى وقته السيادة تحيات فى مناص الحرم الآمن مجلوه وفى سوح البيت
العتيق متلوه مع دعاء مرفوع فى الماتزم والمستجار موضوع على أجنحة الملائكة الأبرار
بأن يديم الله تعالى للمعالى بهاها ويقم لها الى عزها وسناها ببقا من سما قدره وعلا شأنه
ونخره تاج العزة الذين تجملت بهم الحماكم ذخرا لولاة الذين تسكلت بهم آراكل والوحاكم
الامام الحمام العلامة العالم البارع الفهامة مؤيد الشرع الشريف مشيد ببناءه المنيف
ذى الفضائل التى هى فى أجياد الايام وجباهاها الدرر والغرر والشمائل التى هى فى وجنة
الزمان شامة خلب حسن العقول وحرر والصفات التى يقصر القلم عن بيانها وان طال ويقصر
العلم عن تبيانها وان اتسع فى المجال حضرة مولانا حسن افندي القيمي الخفي لازال ملاحظا
من الله تعالى باللطف الخفي ونهى اليه شوقا كاد أن يأخذ القلب بشغافه ويؤذن للجسم
بتلافه لولا ملاطفة الرحمن بعده بوصول كتاب مولانا من عنده فعند ذلك سكن بعض اللفف
وزال ذلك الشغف لما تضمن من خبر صحة ذلك المزاج ودوام العزة والابتهاج لحمد الله تعالى
وشكره وأمعن النظر فيه وكرره فرأه اروض الذى تدبجت أزهاره وغردت بالملاغة أطيابه
فبأله من ورقة هى فى الحقيقة بستان وغيقة دلت على أن منشأها يدع الزمان انتهى

(المبدع عباس بن على الموسوى المكي) صاحب نزهة المجلس المحتوى على كل معنى نفيس
فصيح ألبه الله حلة الكمال وبلغ نسخ القريض على أبداع موال فن لطائفه قوله فى صدر
كتاب أرسل به الى الأمير ناصر فى بندر الخاشا كما عليه صاحب السمار وهو اذ ذاك فى البندر

المذكور
قل للأمير أدام الله دولته * ما هكذا فمرطجار الجنب بالجار
قد استجرت بكم من كافر دنس * فظ غليظ لعين نسل كفار
يعطى السبار الى من يشهى وأنا * يعطى سبارى باقتار واعصار
فى مثل ذا الشهر شهر الله ليس نجد * قوتنا لسهور أولافطار
والغير يعطيه ما هو واخا طره * من الطعام ومن برودينار
ولم يقدم معه تأكيد كم أبدا * فى حق جارك كم باعالى الدار
نعم وخذناكم بالكذب يوعده * والرب ياسيدى عن حالتى دارى
لأن لى غير هذا الرزق ما نظرت * عيني له قط فى مبرى واجهارى

لكن مولاي يدري أن ليس لنا * سوى السبار الذي يأتي بقدر
فكيف تغفل عنا يا أمير وقد * أوصى النبي بنا والخالق الباري
فانظر بعين كرام في جوارهم * ولا تكن لتعريف وتذكر
ولا تدعني أقل ما قيل من قدم * يتاغدا من لابن الملا جاري
المستجير بعمرو وعند كبريته * كالستجير من الرضاء بالنار
واسلم ودم في سرور ليس فيه عنا * بالمصطفى وبآل خير أطهار
ما قام في جوف ليس فوق مأذنة * مؤذن يذكر المولى بأبحار
(وقوله من اسلا الشيخ عمر بن حسن المدعون)

بلغ سراج الدولة القاموسا * لا زال بالخير لنا قابوسا
وخصه مني سلاما لم يزل * معطرا بذكره مأثوسا
وقل له ان المحب قد غدا * في اليوم هذا يتشكى البوسا
من جور هذا الخائن الدهر الذي * لم يبق لي يا صاحبي ناموسا
وكيف لا أشكو من الدهر وذا * كبسي حكي فؤاد أم موسى
قد كنت فردا آمنا من عما * ومن معاناة النساء محروسا
لما تزوجت رأيت الهمة قد * أتت لنا مبرطما عبوسا
وصار ما بيني وبين راحتي * حرب حكي صفين والبوسا
جزاء من يبغى الزواج يافتي * أن يحلقوا الحيتة بالموسى
فانعم بما عندك في اليوم وفي * غدت نرجى الزارق القدوسا
لأننى في اليوم هذا مفلس * وصرت وسط منزل محبوسا
لا زلت طول الدهر في مساعدا * ولم يزل عدوك المنكوسا
ولا برحت دائما تسدى لنا السما كول والمصرف والملبوسا
بحسب تاج الاتيسا وآله * والروح عيسى والنبي موسى

وقوله من قضية طنانة أرسل بها إلى الشيخ الفاضل محسن البحراني من بندر الخاضر اجمعوا قد
طعن بهذه الايات أنا سامن قطان البندر المذكور

حث الركاب عن المخاذ أصبحت * بلد اتدل بها الكرام وتخضع
ما بين ساحلها وباب الشاذلي * تغل وغيب والنف تغل يطلع
لا خير فيهم بل ولا في قريهم * فوجودهم عدم وهم مقطوع
ان يستلوا شر اتراهم يفرحوا * أو يستلوا خير اتراهم يحزحوا
طوبى لمن أمسى وأصبح نازحا * عنهم ولا يدري بهم أو يسمع
تباهم معقاهم تعسا لهم * ياليتهم من حيث جاؤا يرجعوا
ما ذقت طعم العيش الا بعد أن * فارقهم وقفعت فيمن يقنع
ولزمت بيتي راضيا بقضائه * والى الاله المشتكى والمفزع
وحسبت كتبى استأبني غيرها * خلا جليسا فهى منهم أنفع

فيها أرى وعظا وتفسيرا كذا * فقها ومن صافي حديث الكرع
 فيها بيان والمعاني كلها * والمنطق العذب اللطيف المقنع
 والنحو والصرف البديع وحكمة * ولغات اعراب اليها يرجع
 وبها أرى غزوات طه المصطفى * ومناقب الآل السكاة اذا دعوا
 وبها أرى علم الاصول وفرعها * وحسابها والطب اذ هو ينفع
 وبها أرى سير الملوك وذكرهم * كسرى وقبصر والمعظم تبع
 وبها حديث الانبياء ومارأوا * من قومهم فيما لهم قد شرعوا
 وبها توارى بين الزمان وأهله * ساروا ومن كأس الحام تجرعوا
 وبها حديث ذوى الهوى ويربوعهم * نجاد وسلع والعقيق ولعلع
 وبها أرى خبر الكرام وجودهم * وصنيع معروف الى من يصنعوا
 للتخير كانت دورهم مفتوحة * فضى الجميع وكل دار بلقع
 وبها أرى شعرا فصيحاً رائعا * كالزهراء وكالدردحسنا يلعب
 وبها فوائد حجة وعجائب * تغنيل عن قريهم لا ينجع
 وبها وثم بها ونعم بها كما * ترضى به نفس الابى وتقتنع
 هذى طريقى لست أسلك غيرها * حتى يفرج من اليه المفسزع
 وافوز منه بما أريد فطلبى * أنى الى وطنى وأهلى أرجع
 بلبده محبى الكرام ومولدى * بلبده البيت العتيق الارفع
 فعساك تجذبني بصالح دعوة * فأنه ربي يستجيب ويسمع
 (وقوله نخسا للبيتين المشهورين)

دع الدنيا الدنيا مع نبيا * وطلقها الثلاث وكن نبيا
 ألمنيه بيلك ما قد قيل فيها * هي الدنيا تقول لساكنيها
 * حذار حذار من بطشى وقتكى *

فلم يسمع لها فيهم كلام * وتاهوا في محبتها وهاموا
 وكمن نضحت وقالت يا نيام * فلا يغرركم منى ابتسام
 فقولى مضحك والقلع ممبكى

(ويعجبني قوله من بحر السلسلة ولقد أجاد فيما نظم وغنى وغم)

أدميت بسهم من اللوا حظفتك * قلبي وفؤادى فمن بذلك افتناك
 لا عاش حسودى فقد أطال نكودى * يفتى بصدودى وأنت تأنس من ذاك
 يا بدر كمال بداحسن دلال * اسمع بوصال فان قلبي يهواك
 ما أحسن ليلا أتيت تسحب ذبلا * نحوى وأنا المكان نور محياك
 الجسم طريق بيباب حبلى ملقى * والقلب ذبيح وأصل ذلك عيناك
 والحد جرح لعظم طول بكائي * يا يوسف حسن متى أفوز بليقك
 فأنعم وتعطف وعاطنى وتلفظ * من ريقك قرقى هي الشفاء بضناك

فالقرب دوائى وطول بعدك دائق * فاسرع بشفاى بحق من هو عافاك
أخلفت وعودى وماطيت وقودى * فاحفظ لعهودى فذوالجلالة يرباك
لازلت حبيبي من الانام نصيبى * لا تخش رقيبى ففى فؤادى مثواك
وله دوبيت العمر مضى وأنت لم ترض على * ما أوجب ذا فهل بدامنى شئ
صل عبدك فالصدود قد انحله * والتجبر شرى الفؤاد والمهجة شئ
(وله مواليا عرا قبا أعرج)

دموع عيني بما تخفى الجوانح وشن * وعلى غار الهوى من كل جانب وشن
وأنت يا من شئت أسياق لحظه وسن * تروم قتلى بها بالله بسينلى
من جوزا القتل فى شرع المحبة وسن
(وله أيضا دوبيت مستزاد)

وإني محمرا كانه البدر يلوح * من تحت ظلام
من طرته نوافج المسك تقوح * والناس نيام
لا زال عبونه لقلبي ترمى * فى أى سهام
أبكي وأضح من جفاء وأنوح * فى كل مقام
(القاضى جمال الدين محمد بن حسن دراز المكي) أقول فيه ما قال صاحب السلافة أشرق
بالفضل أبقاره وشعره وسر وزخر بالعلم عبابه وقاموسه فدرخ صيته الاقطار وطارد كره فى
مناكب الارض واستطار وتهادت أخباره الركب ان ظهر فضله فى كل صقع وبان وله الادب
الذى ما قام به مضطجع ولا ظهر على مكنونه مطلع ان نثر فى اللؤلؤ المنثور انفعص نظامه أو
نظم فى الدر المشهور وتسقه ونظامه بخط يزدرى بخط العذار اذا أبقل وتحدس سائر الجوارح
على مشاهدته حسنه المقل فى لطائف شعره قوله من أبحاث كتبها فى صدر كتاب لبعض أصحابه
ياذا الرسالة قد أرسلت معجزة * ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا ملبسك ذوى الآداب قاطبة * ويا ماما هدا نا أوضح الطرق
من ذاب عارض ما قد صاع فكرك من * حلى البيان ومن يقفوك فى السمع
أنت الجلي بضمير العلوم اذا * أضفى قروم أولى التحقيق فى فلق
صلى أئمة أهل الفضل خلفا يا * مولى الموالى ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزن من أدب * مصدقين بما شرفت من خلق
(وقوله أيضا فى صدر كتاب)

بحق الوفا بالود بالشيمة التى * عرفتم بها بالجود والكرم الحسم
بتلك الخصال الاشرقيات بالنهى * بعزتك العلينا على قصة النجم
بذاك الحيا المش بالمنطق الشوى * بما قيل من خلق رضى ومن عزم
أجرنى من التكليف وا قبل تحيى * بتقبيل أرض لم تنزل منتهى هى
فذهرى من الاسهاب أمتع مانع * وورقى عن الاطناب أنصيق من هم
وماذا عسى فى الوصف يبلغ مقولى * ولو مدت الاقلام من مدد البلم

ومن لطائف نثره قوله من كتاب أرسل به الى الشيخ العلامة المرشدي الوجيه
وينهى المملوك وورود ما أنجل الورود ووفود ما هو أسه هي لدى من الماء الزلال المورد كتاب
كلدر النضيد وخطاب وهي له عماد بن العميد واستعبد ابن عباد وذم له عبد الحميد فواتح
لخاويه أطيب من القماري ونوافح مطاويه تجعل خنائل القماري رياض الازهار عنه
تنسم وحياض الانهار عن جد اول أسطره تنقسم وثغور أنوار حداثق نفائسه عن طرحه
تتسم حاتم هزانه تصدح على أفنان البدائع ونحاتم رمانة تصوب وتسفع على أغصان
الروائع لله أقلامك التي تصوغ الدراري وأرقامك التي تصوع منها الدراري وعبارتك
العبرية وإشارتك العنبرية وأنفاسك المسكية وأنفاسك المسكية أقسم بالليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى من نفسك وطرسك لانت نبي البيان النبيه فلا بدع اذا منت أمم البلاغة بعجزة
حدسك أفديك بالطارف والتالد وأناشدك الله يا مولاي أنزل من فلكك لك عطارده أهذه
زهرة الحجر تألفت أم شهب البيان تألفت أم الانوار يمدى براعتك تفتت مهلا يا امام
البلاغة والمقدم على قدامة وابن المرافعة فلست من المصلين عيدان رهاذك ولا المجلين بحلجة
فرسانك كيف لصالع أن يبلغ شأ وصلع بيانك وأنى لغار عهضة مجد تسنمها ساج بنانك
وإيم الله لانت ملك سماء الفضاحة وملك غماء السماحة ولانت أبهى من ترنحت أعطافه
يا كاف العلوم وأزهي من أنشأته شعول الآداب بأكواب الفهوم انتهى
(محمد بن خليل السمرجى الجداوى) هو كما قال بعض الفضلاء ناظم فلائذ العقيان المجل على
المصلى من الاقران ابرزنم البديع السرامكنون واستخرج من البيان الرمز المصون
وجال في كل مجال وأذعنت له فحول الرجال فن لطائفه قوله

واحرأ بكادى لبرد الشنيب * وياظمى شوقى لذاك الريب
أحوى يسيل الزهون عطفه * على قناة ركبت فى كتيب
مامحجر الحجر باحقانه * الا لامر ما يريب الارب
بالروح أفديه وقل الفدى * بهال بحانة قلبي السكتيب
يا قرامط لعه فى الحشى * وشمش حسن ما لها من مغيب
أشراق خديك على مهجتي * أشرق أحفاني بدمعي الصبيب
الله لا يبرى نسيم الصبا * ان مس أو قبل نغرا الحبيب
كيف لظى قلبي به تنطفي * وخده برمى عليه اللهيب
أغن ما الخمرة مع ريقه * سكر او مع قامتها القضيف
على نسايا نغره المشهى * ثنى اللاتى بالنساء العجيب
يا زاهر الوجنة يامن صبا * اليه قلبي صبوة العندليب
لجرة الحسن وقانى دمي * من لون خديك انتساب غريب
أنت وبدر التسم فى أفقه * كلا كمال الحسن أضفى نسب
أعود أن يجرى على خاطرى * فيل سلوا يا السميع الحبيب
دع يا عدولى منجحة نالها * من سهم ذلك اللحظ أوفى نصيب

أشرب قلبي حب من خده * أشرب ابرير الجمال القشيب
لو عصرت أصدأغه لم يسئل * عثقودها الابعسل رطيب
(وقوله أيضا)

لعن الله من ير الضر لنا * س ويسهي في كشف حال الخلائق
رب فترزل عليه سوط عذاب * وارمه الدهر في أشد المضايق
وأذقه نكال بطنك الكسرى ودمردياره بالصواعق
يا شديد المحال شدد عليه الكرب وانصب له شباك العوائق
(ويطربني قوله)

أفديك يا معشوق كل الحسان * بالمال والروح معا والجنان
يا الله يا مخجل بدر الدجى * من ركب الشمس على غصن بان
ومن كسى خالك والتجدا * ثوبا من المسك وذا أرحوان
عما حوى ثغرك من لؤلؤ * يثنى عليه الطلع والإقوان
كرورصال الصب يا منيتي * منك وكفرسيات الزمان
شعارك الود فلا تخجن * حظي وهب لي من جفائك الامان
نسيتني اليوم وخليتني * لاعقل لي لا فكر لالي لسان
بالود بالعهده الذي بيننا * لاتشمت الحساد يافلان
(ومن نثره قوله مراسلا بعض خلانه)

تحية محب فارق الاحباب وقنع بمداومة الحزن والاكتئاب فؤاده في قلق وجفنه في أرق
يا ليت ذاك الوصال دام لنا * وليت هذا الفراق لم يكن
فالعين في بجمارد موعها ساجدة والنفس بأنينها من لوعة اليقين صادحة فواشوقاه الى تلك
المعاهد والتقى بمشاهدة تلك المشاهد

فبالله دلوني على حيلة بها * أراكم ولو أني أموت وأقبر
والأفدوني على الصبر عله * يصبر قلبي عن هواكم فأصبر
وارحمته للمحب كم يعانى الاشواق ولم يدع الى الله بتمتصير مدة الفراق
اذكرونا مثل ذكرنا لكم * رب ذكرى قزيت من نرنا
وارحموا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع وعاف القلدا
ونسأل الله الذى قضى بالتناهى والبعاد أن يجمع شمل الوداد بأهله الابجاد
(نبغاه المدينة المنورة)

(الخطيب أحمد بن عبد الله البرى الحنفى المدنى) هو كما قال صاحب السلافة رائض جموح الكلام
ومصرف أعنة الاقلام ومنفق كساد المعانى والالفاظ ومكسد خطب قس في سوق عكاظ فمن
لطاقفه قوله نجحنا أربع أبيات معزوة لبعض الفضلاء

يا خليلي خليلاني وروحا * واشهد الدمع في الجفون صريحا
قلت للعاذل المعذب روحا * دع جفوني فيحقق لي أن تبوحا

(لم تدع لي الذنوب قلبا صحيفا)

زادني وهمتي في انقاص * وبري القلب هول يوم القصاص
وبح نفسي ما حيلتي في خلاص * أخلفت جميعتي أكف المعاصي

(ونعاني المشيب نعياف صيفا)

من مغيتني من فرط غم وكرب * وقصور في حفظيت لربي
حوت والله أدركوني بطب * كلما قلت قد برى جرح قلبي
(عاد قلبي من الذنوب حريجا)

يا الهى آمنى على مجد * وأمان من هول عرض آلد
ونعيم ألقاه في بطن لحدى * انما الفوز والنعيم لعبد
(جاء في الحشر آمنا هاسترجا)

ومن يدسع نثره قوله من كتاب أرسل به الى السيد نظام الدين أحمد المنتخب من أكرم حرثه
وانصع عرق وأشرف عنصر هذا هو الفخر فقل للذى * ينبغي فخار امثله يقصر مالك زمان
النظام والنتار مظهر مرأنا خبر من خيار الحائز الشرفين الساعى على الفرقدين
نخار لوان النجم أعطى مثله * ترفع أن بأوى أديم سماء

الفائق الاوصاف والنعوت المحوظ بعين عناية الحى الذى لا يموت المتفرع من دوحه
الحكم والعلوم المترعرع من شئنة صاحب السر المكتوم البارع في المدارك والفهوم
سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد أحمد ان مولانا السيد محمد معصوم لا برحت الطاف الله
عليه جارية ولا فتمت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة وعيشة راضية آمين وينهى
تحية وسلاما من بقعة حسنت مستقرا ومقاما من لدن ضريح جدك أشرف المرسلين وخيرة الله
من الخلق أجمعين تحمها اليك نسائم الاشواق وتغدو بها عليل حاتم الاوراق

سلام على تلك المعاهد من قتي * مقيم على العهد الذى لم يحول

اذا نجت نعمة الهند خالها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(السيد حسين بن على بن حسن بن شوقم الحسينى المدنى) سيد فاضل نحرير أبديع في التحرير
وفائق الاكثرين في التقرير قال صاحب السلافة فيما ترجم له هو عن دخل الديار الهندية فسطع
بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره فن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها الجناح النبوى صلى
الله وسلم عليه وهو اذ ذاك بحيدر اباد

ألا يا رسول الله يا أشرف الورى * ويا بحر فضل سمي به دائم المد
لانت الذى فقت النبين رفعة * من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح * عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسأل قريبا من حماك فجدله * بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم أعتابا لمسجدك الذى * به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة * غريب بارض الهند يصبو الى هند
اذا الليل واراني اهيم صبابه * الى طيبة الغراء طيبة الند

وأسبل من عيني دمعاً كأنه * عقيق غدا وادي العقيق له خدى
 سميرى فى ليل غمراً وزفرة * تقطع أفلاذ الحشاشة كالرعد
 عليك سلام الله ماذر شارق * وما لاح فى الخضر من كوكب يهدى
 كذا آل أصحاب الكرامة حيدر * وبضعتك الزهراء زاكية الجدد
 وسبطاك من حاز الفضائل كلها * وسجدهم والباقر الصادق الوعد
 وكما ظمهم ثم الرضا وجوادهم * كذلك على ذو المناقب والزهيد
 كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى * وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي
 استاذنا الامام زين العابدين بن علوى باحسن جمل الليل الحسينى المدينى سيد جمل السمايا
 كله لطلاب لطائفه من عوائد وعطايا أشرفت شعوس فضله فى فلك السيادة وأضاءت بأنوار
 علومه الايام فكملت لها السعادة قد تشرف بوجوده هذا العصر ولا غرو فاته الفاضل الذى
 حلت مناقبه عن الحد والحصر فمن يدبغ نظمه قوله مجاوباً السيد العلامة الشهيد أبابكر بن أحمد
 ابن سليمان هجاءم حين طلب الاجازة منه وهما اذذاك فى بندر الحديدة المعجور

أعقد لآل زان نحرابه الصدر * أم البدرد والافوار والانجم الزهر
 أم الدر فى سلاك اللعين منظم * أم الروض بالانوار فاح له عطر
 بلى شمس حسن أقبلت فى غلائل * ففاح لثاني العصر من طيها النشر
 أنت تهادى فى بحرى من الحلى * وحيث فأحييت معدن ناعمة الهجر
 وأهدت ثناء من شريف علاعلى * غروش بخار دون كرسية النسر
 هو الشهم رب الفهم والذوق والمجى * يدبغ معان خارق وصفه الفكر
 سلاله أنجاد خلاصة قادة * ورائته منهم علوم بها الفخر
 حبايى بافضال وشرفنى بما * به قلبد الاحياء من دونه الدر
 فله ما أحلى معانيه اذبت * باطباقها كالروض كله القطر
 أتى أمره ييسر فى الاجازة من فتى * خفير ذليل لا يعد له قدر
 فياسيد أقدمنى خال جوده * وشرفى عبدان من كتابته سطر
 وباتحفة الارشاد ياروض طالب * ويامورد الظممان يا بحر يا حبر
 لانت بذا أولى وانى لقاصر * ومشغلى لديكم لا يحق له ذكر
 فسامح حقيرا واعف فضلا ومنة * وان قلت جرما ليس يقبل لي عذر
 وأمرك حتم فلم تشالا لامر كم * أجزت بما أروى جميعا ولا حصر
 فعن شيخنا أروى الحديث مسلسلا * محمد عبده الله من علمه وفر
 عن الشيخ عبده الله بصرى وقته * عن الشيخ ابراهيم كردينا البدر
 وعن شيخنا الكردي محمد من سما * أبوه سليمان الشهير له قدر
 أبوطاهر شيخه وهو قد روى * عن البدر ابراهيم من زانه الفخر
 وأشباخ ابراهيم جمع لديكم * وفى أمم الاستمناذ تم لها الحصر
 فعذرا لصب أشغلتهم همومه * ومن وحشة الاسفار ليس له فكر

ولا تنسني من دعوة مستجابة * لعل بكم ياسادتي يشرح الصدر
أدامك رب العالمين مكملا * بعث لنا عليك بفخر الدهر
(السيد الجليل على الصدر من أحمد نظام الدين المدني) صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي
لم يسمع مثله الدهر قال مؤلف الفحمة الريحانة القول فيه انه اخرج من اطلته الخضراء واقلته الغبراء
واذا اردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى طلع بدر سعدة ففسخ
الاهله وانهم حجاب فضله فاجعل السحب المنهل في اطائفه قوله من توفيقه توفيقية نظمها وهو
اذذاك بجيد رايا *

تذكر بالخي رشأ أغنا * وهاج له الهوى طربا فغنى * وحن فؤاده شوقا لنجد
وأن الهند من نجد والى * وغنت في فروع الابل ورق * لجارها بزفرته وأنا
وطارحها الغرام فحين رنت * له بنفس الصلابة رنا * لجوهر لا يبع الا شواق منه
بورق بالابرق لاح وهنا * معني كليا هبت شمالا * تترك ذلك العيش المهنأ
اذا جن الظلام عليه أدا * من الواحد المبرج ما أجنا * سقى وادى الغضى دمي اذا ما
تمهل لا السحاب اذا رجمنا * فكمل في رياه قضيب خسنه * تقرد بالملاحه اذ تنني
كلت به وما كلت فمرضا * فأوجب طرفه قمل وسنا * وأبد اخبه قلبي وأخني
فصرح بالهوى شوقا وكما * تقن حينه في كل معني * فصار العشق لي هواه معني
بدا بدرا ولاح لنا هلالا * وأشرق كوكبا واهتر غصنا * وثق قداه الحسن ارنياحا
فهام القلب بالحسن المثني * ولوان الفؤاد على هواه * تمنى كل غاية مما عني
يكفيت دما وحن اليه قلبي * نخضب من دمي كفوا حنا *

ومن لطيف نثره قوله من مكتوب أرسل به الى الشيخ أحمد الجوهري حين أهدى اليه كراسة من
نثره ونظمه وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدرثيه ونظمه فيما الدراري في
أفلاكها والالدر في أسلاكها بأهلي من كلماتها في ترصيعها وأزهي من فقراتها في
تسجييعها ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متجبا حتى ذكر الحديث المأثور
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحر فاعلم أن مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان
وسحر بالعقول سحر على رسلك فارس البلاغة والآخر من حسن القول بلاغة اذا جريت
في مضمارك فن يجاريك واذا جريت أقلامك فن يجاريك فله شهاب فكرك الذي قد وقد
وأقلامك النفاثات في العقود والى العقد ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا
النظم والنثر اللذان أصبح منهما البلاغة في قلبي فهلا غضضت من غنائك قليلا وأرحت من
راح جواد فكره فراءك قليلا ولعمري ان البلاغة قد قلدتل مقاليدها وملكتل طريقها
وتليدها فانت حميد الكلام ولا أقول عبد حميد فلو تأخر عصره لسكان من أقل خدام فضلك
وأذل عبيده ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة في اطواء تلك الكلمات البالغة والقلم
وما يسطرون لو سمع ما يصفه أهل البلاغة ويظنون لعلم أن المملوك موخر عند ما قيل في ذلك المعجز
فالله تعالى يدعك للبلاغة والبراعة ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعة فان الادب جسم
أنت له روح ولولاك لا أصبح وهو بالعراء مطروح انتهى

(الشيخ فقع الله بن النحاس تزيل المديمة الكريمة) هو كما قال صاحبه السلافة صانع ابن الرقيض
وان عرف باب النحاس ومشرق خال الكلام فاشعار عبد بن النحاس في لطائفه قوله مادحا
الامير محمد بن فروخ أمير الحاج الشامي وقد عارض هذه القصيدة كثير من الشعراء فقاتهم الشنب
بات ساهي الطرف والشوق ملج * ناوالدج ان يحض جفجف بات جفجف
فميكانيك الشرق باب المدجج * ماله فغير هجوم الصبح فقع
يقدمح النجم العيني شخرا * ولزود الشوق في الاخشا قدح
لاتسل عن حال أرباب الهوى * يا ابن ودي مالهذا الحال شرح
لست أشكو حرب جفني وفكر كمد * ان تيكن بيني وبين الدمع صلح
انما حال الحبيب البهيم * أي فضلك لا يحسب لا يسع
يا نذا ماي وأيام الضنجل * هل لها رجع وهل للعمر فجع
صحتك المذون مني مشغولا * كان فيه خلاعات وشطج
حيث لم شغل بأجفان الطنبا * ولعلني مرهم منها ورح
كل عيش ينقض ما لم يكن * مع ملج مالهذا العيش ملج
وبذان الطلح لي من فالج * وقصة اذ كرها ما الخضرم ملج
حيث منا الركب بالركب التقي * وقضى حاجته الشوق الملح
لا أدم العيش للعيش يد * في قلا قينا وللأسفار فجع
قربت منا فما نحو قم * واعتنقنا فالتي كشم وكشم
وترزوت شذا من مرشف * بقمي منه الى ذا اليوم فجع
وتعاهدنا على كأس اللى * أنقى مادمت حيا لست أفتو
ياترى هل عند من قدر حلوا * أن عيشي بعدهم كدوكج
كنت في قرح النوى فانتدبت * من نسي كربة أخرى وقرح
كم أداوي القلب قلت خيلتي * كلما دأبت نوحا سال جرح
ولكم أدعو ومالي سامع * فكأنني عند ما أدعوا أصبح
استكي برح الجوى اذ لم يرى * كان فروخ فقي لم يشل برح

(صاحبنا الاديب محمد أمين الزلي المدني) للطبيب واخذ ادباء العصر والجوهرة الفرد الذي
ما ظفر بعله جوهر في الدهر اجتمعت به عام ألف ومائتين وعشرين في بندر جده قرأيت
من أخلاقه ما أوجب على حبه شمله على اللطافة وزفته أوتق من المسلافة مما أثير
النظم بأنظر من عقد نظامه الشين وفأبرج النسيم بأضوع من رفاخ منشوره الذي هو في
الحقيقة شعر فبين في لطائفه قوله

لاح الصباح براية بيضاء * وسطا ففرق عسكرا الظماء
والروضة الغناء قام هزارها * يشدو فأنجنا بطيب غناء
والقطن لاح لنا بتاج أزاهر * متكللي بجواهر الانوار
فانهض وبادر للخلاعة واغتم * صفوا زمان ولا تيكن متناق

واقول لصبي خال بالغبوق ولا تدع * قرص السرور يغدو ومساء
 ولعقد بيت الحان واجعل مهرها * عقي وأشهد سائر الندماء
 واسمها ~~بكر~~ كرا تفضل حيدها * بعقود در بل نجوم سما
 واشهد محاسنها لما أهديت * من كاسها في حلة اللآلء
 وافض ختام كوسها واكشف لثام * عروسها واشق اطيف سدا
 واعدل طن العبدان وارشفها على * رقص الغصون ونقمة الورقا
 واذا لم أكن ما أمهم متلذا * قل لي فديتك في جواب نداء
 هي راحة الأرواح والروح التي * قامت بها أحملا كل هباء
 لا بمل هي الزاح التي من شأنه * جلب السرور ودفع كل عناء
 راح تشابه لونها وناؤها * ونشأ كلا في زفة وصفا
 راح اذا ظهرت بيوم مشرق * أخفت أشعثا ضليلا وكا
 راح اذا ما برزت من خدرها * في غلمة لم تغفر لضياء
 راح تفوق المسك طيب سداها * يغيبك عن قلبه وفيه بكا
 فاشرب هنيئا واسقيها قهوة * حمرته وسط زباجة بيضا
 من كفت ساق في الماء ولحظه * وحديثه نوع من الصهبا
 وحجته وارود حيلة بأسهم * عن قفاقه بالخط والإيعاء
 فاذا اراد هشي العين لم تشفى * فالحج الغصون بقامة هيفاء
 واذا بدا والندى حال تملحه * لم يغرب كأيها راء الرائي
 فعليك يا هذاه من العليل عني * اقول العواذل يا أبا السراء
 حواكض عيني في الخللا عوامي * اطلق العنان برغم كل مراني
 مودع المساجد غش والزم عانة الأرواح وخلل أقطار الفقهاء
 واضرب زمانك كله في شربها * صغرا وطائرا جها بلقاء
 وامزج زجاجتها اذا ما عفتها * بلقاء فهود واهذا الداء
 أو من لي عذراء ذات مقبل * عذب شهى فيه برضائي
 تسنى وتسلب العقول لذارت * للعاشقين بعينها الكلاء
 واعص النصيح ولا تحف أحد سوى * هولاء في السراء والضراء
 ولا تخضع وذل له ولا يجنبه * ينجيل من سوء وشوم بلاء
 وأعدتوبة مخلص من قبل أن * يرف الرجل وأنت في الأهواء
 فاعمل أن يحيى بمصادق فخرها * ويجور ليلة حرمك الليلاء
 (وقوله لافض فوه)

تبدى لناما لفتاح حيد * ومن غادة الطسى أن يلقى
 نخلنا من شرك منفلت * نخل غزافي وأبدى السرور
 وصال بأعمر من قعدة * وأبيض من جفنه منصلت * فلا بدع ان صرت من لحظه

جرحها وعتلى به قد همت * وأمسيت لم أدرا أين الطريق * ولا الفرق ما بين سبع وست
وأمرعت أن سار في خطة * اليه وان يلتفت ألنفت * فكل عيلى إلى حسنه
إذا ما بدا وإذا ما نعت * فيما ليمته جادلى باللقا * على رغم أنف الزمان المشت
وان سمع الدهر يومنا * فلم ألنفت طول دهرى لست
(وقوله رفع الله مقامه)

سواى يحب للوائى ناءكث * وانى على عهد الصلابة تماكث
وان تنس عهد الحب انى لحاظ * لود قديم لم يغيره حادث
وأقسم أنى لا أميل عن الهوى * وما أنا فى هذى الالبه حاث
فكفى سلوى واشتياق دائم * اذارث منه باعث حيد باعث
وان عقد العذل انى كتب لومهم * فصولا فى فى حلوق مباحث
وان سلبوا حال الجدال تركتهم * والا فسلم أريج بعلم أبحاث
وشتان ما بينى وبين مؤبى * لانى مجدى الهوى وهو صابث
وان كان مبرى عن قوادى راحلا * فغيش غرامى فى سويد اوابث
فينا يوسقى الحسن لمن محبه * غذا وهو من يعقوب الجزن وارث
ويانا لهما عقى ومثلت عصى * بطرف مريض الحفن للسحر نافث
وذلك لا تغلق بصفاء هوى حتى * فقد أنزحتنى من جفالك الحوادث
وصلنى ولا تصغى لقول عوالى * ففاهم وما قالوه الا خباث
وذرم مخوضوا فى الملام فاجما * ععدا وتهم للعاشقين توارث
وكتب الى هذه الايام مجا وبلا مشجرا وانا اذا ذاك بشدر بخدة المعورة

أطربت عيذك يا من ما جرى وطرا * لذى نهى ذكركه الاقضى وطرا
حزت الحناس جفا والمعادن فى الا * فاب فردا فبا أقيمت للشعرا
ما شام مثلك فى بدو ولا حضر * من طاف طول الزمان البدو والحضرا
دعواى فيك عليهم حجة ظهرت * من نظمك العذب يا من نظم الدررا
شرفتنى ببيان دون صنعته * نظم البديع ومعنى ينجل الزهرا
وقت وراقت معانيه البليغة حتى * كعادى نسى بها ما من أوغبرا
وانتى لو نظمت الزهر فى كلى * ما كنت مثلك بالانقنان مشهرا
أنى لمنسلى مجازة لملك يا * شهاب أفق العللا يا من معاوسرا
ناهيل من بشر ما فيه من حصر * يلبسك من درر كم حيرت فكرا
يمقيه مولاه لا آداب يلبسها * عقود نظم تفوق الزهر والزهررا
(وقوله أحسن الله اليه)

ما أبصر الطرف بمصر وشام * فى الطرف والهمجة والاحتشام
مثل رشيق صا لا أحشاى اذ * صادفته يعطف غصن القوام
ما بين سلع ورياض بهل * فله رقص الغصن وغنى الحمام

وصفت أوزاقه فرحمة * اذ نثر الدر عليها الغمام
فصرت مهبوتا لما عانت * من حسنه غيناي والعقل هام
ولم أطق تأخير رجلى الى * خلف ولا تقديم أخرى امام
فقد رأيت من حالتي ما رأى * أين أنى دنف مستهام
وجاء ضوى مقبلا مسرعا * منبسم الثغر واذى السلام
فقلت يا أهلا ويا حرجنا * بمجمل الشمس وبدر القلم
وكاد أن يعطف عطفها الى * روض لشمل الانس فيه انتظام
لولا صديق ظنه اذ بدا * لم يقبلا فتوقى السلام
وراح عني نجلا مغسرا * وخلف الاحشاء فيها ضرام
(وقوله بارك الله في عبثه المهنه)

أنا في الحب معنى * والذي أهوى مهنه * ولسان الدمع أبدي
من غرامي ما استسكنا * وفؤادي قد وهى وحدا وعظمى زاد وهنا
واستحيى قد براني * وحشا الاحشاء حزنا * وزفيري وشهقي
أحرق الجسم وأفنى * وجها الكرم حفوفى * فغدت للسهد سكنى
بالودى من قلبي * هن ملج يتجنى * من مجرى من مليك
أمر القلب وعنى * أمر في الحب ناه * فمرض الحب وسنا
ونفى سيف جهاء * وبما أرجوه ضنا * ليت شعري ما عليه
لوشى بالوصل مضى * وغفاهن شؤم ذنبى * كراما منه وبما
وتلا في بالتلاقي * مبتلى فإن معنى * ورضى عني فاني
صرت كالعبد وأدنى * أنظن الهجر يسلى * وينظن القلب يثني
لا ومن قد در في الحب * بأن يسقى وأفنى * ما نسيت ولو أمر
سلى المحفوة مهنه * لا ولا أهوى سواء * ان دنا أو صد عنا
كيف أسلوه وقلبي * تحسوه حن وانا * واصطبارى فر من يدي
من يدى والعقل جنا * يا حبيبي هات قللى * أى ذنب كان منا
مالذى أغراك حتى * ملت عما قد عهدنا * مالذى أوجب هذا
هات بالله أفدنا * ان يكن ذاك دلالا * ما أحيلاه وأهنا
أول ذنب كان انا * عنه تبنا ورجعنا * أو وشى واش مررب
أوحسود قد تعنى * فلقد أبغضته بالسهم جبر فينا ما تجنى
حبذا ان كان يرصك ولو أناتلفنا
(وقوله حرسه الله تعالى)

يا معشر العشاق أوصيكم * حقا وانى لمن الناصحين
والنصح فى نصي لكم فامنعوا * وصية العاني حليف الانين
لا توقعوا أنفسكم فى الهوى * فهو هوان وعذاب مهنين

فامتلأوا الامر وغنه لنتهوا * فليكن منكم من غير مبين
(ويطربني قوله من أخذ بجامع قلبه حسنه وديله)

مذغت يا بدير عن هذى المطالع ما * أقيمت الا في رمانى الضلوع نوى
فالجسم عندي وعيني في اللطيف وها * قلبي ليدل على حرفة وجوى
والشوق ولى على الحزن اذ عزل الصبر الجليل ونوى للقرار نوى
والدمح خطط لي ثوب النفسى يند * حمره ليل رأى جسمي سليب قوى
فكم يقاسى العناقلي وقلبي يا * روى ههنا لانواع السرور حوى
(وقوله يسر الله له)

اعطف حرق الخالبه * يا ذا المفعله الخالبه * لا تنيل قلبي بالتعب
سنى فهو نار حاميه * تخذ يا حبيبي فاملك سنى وان ترد وفؤاديه
واحريق واخرقنى * انزوت في هجرانيه * ارجم فديتك ذلتى
وكا بتى وبكاثيه * جرحنى غصن الجفا * وتر كثر روى باليه
هيا حالتي يا منى * تنيلك عن أشجانيه * يا من خفطه ورواده
وأصلعنى وودلديه * حرمه طيب التوصل * تناء عن أجفانيه
يكفيك ألى مدنف * حتى العذول رقاليه * أروا من علم زلتى
آه وآه منانيه * ما ضرب لو أظفقتى * من روى عندي وهنانيه
سوفتني ومطشنى * وحببت دين وصاليه * عرج على ولا تعب
لدينى وشرفى دلريه * والله زوى عن غيرا * ملك قط ما من ساليه
داوى بوصلك مهجتي * لا ذقت مثل غراميه

(حكاية) حكى أبو يعقوب يوسف الكوفي قال حجبت ذات هنة فاذا أنار رجل عند البيت
وهو يقول اللهم اغفر لى ولا أراك فقلت يا هذا ما أعجب يا بديك يا عبد الله تعالى فقال ان لى
ذنباً عظيماً قال قلت اخبرنى بقتلك قال كنت مع محمد بن يحيى بن محمد بن عيسى بن فامرنا يوم جمعة
فاعترضه المسجد فتودى انا فقتلناه فقتلنا ثلاثين ألفاً ثم نادى فناديه من على السوط على دار فالدار
وما فيها فقلت سوطى على دار ثم دخلتها فاذا برجل وامرأة وابنين هما فقدمتا الى رجل فقتلته
ثم قلت للمرأة هاتى ما عندك والا ألقت انك به فخاء فنى بسبعة دنانير قال قلت هاتى ما عندك
فماالت ما عندى غير هذا فقدمت أحداً بينهما فقتلته ثم قلت هاتى ما عندك والا ألقت الآخرة فلما
رأت منى الجذ قالت أرفق فان عندى شيئاً كان أودعنى أبوه ما جاء فنى بدرع مذهب لم أرى
حسناً عدلاً فجعلت أقلمها بحجابها فاذا علمها ما كتب بالذهب

اذا جار الامر وخابه * وقاضى الارض داهن فى القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الارض من قاضى السماء

فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرت من وجهي الى حيث ترى

(حكاية) حكى الثقة عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال كنت ولما حج بيت الله الحرام
شديداً لما ومة فى كل عام فى بعض السنين لما قرب التأهب للحج تأهبت أيضاً فسمت وشددت

على وسطى ككيسافيه خمس مائة دينار وخرجت الى السوق لا تشتري ابدا للبحر فلم يقع في يدي ما يصلح للطريق فرجعت الى منزلي فزأيت في الطويق امرأتها السبية على حذر بله رقت الخيانت
 وجاهة ممتدة وهي تنتفر وشهام من حيث لا يشعر بها فاحذفت وقت قريبا منهل وقت لم نغفلين هذا
 يا أمة الله فقالت امض لسألتك واتركني فقلت سألتك بالله الا ما علمتني بذلك فقلت اعلم اني
 امرأة علوية ولي ثلاث بنات صغيرا وقد ماتت منهن اثنتان ثلاث لئلا يا يامهن على الطوى لم نطم
 شيئا وقد خرجت عن بناتي وهن يتضورن جوعا لا تسلمن شيئا فلم يقع بيدي غير هذه الدجاجة
 الميتة فأردت اصلاحها فقد حلت لنا الميتة فلما سمعت ما قالته ففتحت عيني واقتشعرت جلدتي
 وقلت في نفسي يا ابن المبارك أى حج أعظم من هذا فقلت لها أنتها العلوية ان هذه الدجاجة قد
 حرمت عليك افتحى حجرك حتى أعطيتك شيئا من النفقة ثم حلت لك الكس وصميت الذنابير
 في حجرها باجمعها فقامت مستزورة ثم دعت لي بخير فرجعت الى منزلي ووزع الله ارادة الحج من قلبي
 فلزمت منزلي واشتغلت بالعبادة وخرجت القافلة الى الحج فلما قدم الحاج لمن مكة خرجت للقائه
 الاخوان فصالحتهم فكنت لم ألق أحدا ممن يعرفني الا وهو يقول لي يا ابن المبارك ألم تكن معينا
 ألم شاهدك في موضع كذا او موقف كذا فتعجبت من ذلك فلما رجعت الى منزلي وبنت تلك الليلة
 رأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك انك لما أعطيت الذنابير
 لا بنتنا وخرجت كرهتها وأصلحت شأنها وشأن أيتها ما بعث الله تعالى ملكا على صورتك يحج
 عنك في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيامة فاعلمت ان حججت بعد ولم تحج فان ذلك
 الملك لا يترك الحج عنك الى يوم القيامة فانتبهت وأنا أحمد الله تعالى على هذا التوفيق

﴿حكاية﴾ قيل ان الحاج سر ليلة يمكن فيه لبان وغنمه حجلة فيها ابن وهو يخاطب نفسه ويقول
 سأبيع هذا الابن بكذا وكذا ثم أبيع كذا وكذا فيصير لي كذا او يحسن حاله فاخطب بنت الحاج
 وأتزوجها فبئس غلاما وادخل اليها يوما ففتخاه عنى فاضربها برجلي هكذا فرفس الحجلة برجله
 فانكسرت وتبدد ابن فقرع الحاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال له
 لورفت ابنتي هكذا لا فجعتني فيها فحلف الله تعالى

﴿حكاية﴾ قيل ان فتاة من العرب علفت بفتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فعملت تكثر
 التردد اليه وتسأله عن امر من أمور الدنيا وما في قلبها الا النظر اليه واستمناج كلامه فلما طال
 ذلك عليها امرضت وتغيرت فاتفقت به يوما فعرضت له ببعض الامر فصرقها ودفعها عنه فزأيد
 المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له أمة ان فلانة قد مرضت ولها علة ما حق قال فعودها
 وقولي لها يقول لك ما خبرك فسارت اليها أمة فقالت لها ما بل قالت وجع في مفاصلى هو أصل
 عني قالت فلن ابي يقول لك ما علمت فتنفست الصودا وقالت

يسألتني عن علي وهو علي * عجبت من الانبياء جلاوتهم
 فانصرفت أمة اليه فأخبرته وقالت له قد كنت أحب ان تسألها المسير اليها النضى حقه وانلى
 خدمتها قال فسلها بذلك قالت قد أردت ان افعله ولكن أحببت ان يكون على رأيك فضت اليها
 قد كرت لها ذلك عنه فبكت وقالت

يباعدني من قبري بولقائه * فلما أذاب الجسم منى تعظما

فلست بأنت موضع عافيه فأنلى * كفى لي سقاماً أن أموت كذا كفى

فألخت عليها فأبوت وترأت بها العلة وترأيد المرض حتى ماتت

(حكاية) قيل دخل اعرابي على ثعلب فقال أنت الذي تزعم أنك أعلم الناس بالأدب فقال
كذا برع من فقال أنشدني أرق بيت قالته العرب وأسلسه فقال قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم نجيب قتلنا

يصرعن ذاللب حتى لآخر لثبه * وهن أضعفت خلق الله انسانا

فقال هذا الشعر عتوت فدللكم السفلة بالسنتها هات غيره فقال ثعلب أفدنا من عندك يا اعرابي

قال قول مسلم بن الوليد صريع الغواني

نبارز أبطال الوري فنبسدهم * ودة تلتنا في السلم لحظ الكواعب

ولست سهام الحرب تقني نفوسنا * ولكن شهام فوقت في الحواجب

فقال ثعلب لا يحباه اكتبوهما على الخناجر ولو بالخناجر

(حكاية) أخبر عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال جاء رجل إلى أبي حنيفة رحمه الله فقال يا أبا

حنيفة شربت البارحة نبيذاً فلا أدري أطلقت امرأتى أم لا فقال له المرأة أمر أنك حتى تستيقن

أنك قد طلقها قال فتركة ثم جاء إلى سفيان الثوري فقال له شربت البارحة نبيذاً فلا أدري

أطلقت امرأتى أم لا قال اذهب فراجعها فإن كنت طلقها فقد راجعها وإن لم تكن طلقها فلا

يضر لك من المراجعة شيء ثم تركه وجاء إلى عبد الله فقال يا أبا عبد الله شربت البارحة

نبيذاً فلا أدري أطلقت امرأتى أم لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فتركة ثم جاء الزفر بن

الهذيل فقال له يا أبا عبد الله شربت البارحة نبيذاً فلا أدري أطلقت امرأتى أم لا قال هل سألت

أحد قبلي قال نعم قال من قلت أبو حنيفة قال ما قال لك قال المرأة أمر أنك حتى تستيقن أنك قد

طلقها قال لقد أصاب قال هل سألت غيره قلت سفيان الثوري قال فما قال لك قلت قال لي اذهب

فراجعها فإن كنت قد طلقها فقد راجعها وإن لم تكن طلقها فلا تضر لك المراجعة قال فما أحسن

ما قال لك هل سألت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قلت قال لي اذهب فطلقها ثم

راجعها قال فضحك زفر بن الهذيل ملياً ثم قال لا ضرب من لهم مثلاً رجل مرعوب يسيل فأصاب الماء

ثوبه قال لك أبو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن أمر الماء وقال سفيان الثوري

اغسله فإن بك نجسا فقد طهر وإن بك طاهراً فقد زدت طهارة إلى طهارته وقال شريك بن عبد الله

بل عليه ثم اغسله بالماء

(حكاية) حكى أن بعض الأرقاء كان عندما كان كل الخصاص ويطعمه الخشكار فاستنكف

الريق من ذلك فطلب البيع فباعه فشره من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع

فاشره من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئاً فطلب البيع فباعه فشره من لا يأكل شيئاً وحلق

رأسه وكان في الليل يحملوه ويضع السراج على رأسه بدلاً من المنارة فأقام عنده ولا طلب البيع

منه فقال له الخناس لا شيء مرضيت بهذه الحالة عنده هذا المالك قال أخاف عن بشرتي في

هذه المرة ويضع القتيلة في عيني عوضاً عن السراج

(حكاية) ومن غريب المنقول من كتاب المستجاد أن فتى من ذوى النعم قعده الزمان وكانت

له جارية حسناء محسنة في الغناء فضاقت بهم الحال واشتد بهم الكرب في عدم ما يقتات به فقال لها قدرتين ما صرنا اليه من هذه الحالة السيئة والله لم يبق وأنت معي أهون علي عما ذكره لك فان رأيت أن أبيعك لمن يحسن البيل ويوزن بل عنك ما أنت فيه وانفرج أنا بما لعله يصير الى من الفخ فقالت والله لم يبق علي تلك الحالة معل خير عندي من الانتقال الى غيرك ولو كن خليفة ولكن اصنع ما بدا لك قال فخرج وعرضها للبيع فأشار اليه بعض أصدقائه عن له رأى أن يحملها الى ابن معمرا أمير العراق فحملها اليه فلما عرضت عليه استحسبها فقال مولاه باكم كلن شراؤها عيسى قال مائة ألف درهم وقد انفق عليها مالا كثيرا حتى صارت في رتبة الاستاذين قال ما انفق عليها فغير محسوب لك لانك أنفقته في لذائل وأما غنمنا فقد أمرنا بالكعبة فهذه مائة ألف درهم وعشرة أسقاط من الثياب وعشرة رؤوس من الخيل وعشرة من الرقيق أرضيت قال نعم أرضى الله الامير فامر بالمال فأحضر وأمر فهرمانه بادخال الجارية الى الحرم فامسكت جانب الست وبكت وقالت منشدة

هنيأ لك المال الذي قد أفدته * ولم يبق في كفي غير التذكر
أقول لنفسى وهي في كرباتها * أقل فقد بان الحبيب أو اكثري
اذا لم يكن للامر عندك موضع * ولم تجدى بدامن الصبر فاصبري
(فبكى مولاه وأجاب منشدا)

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * بفرقتنا شئ سوى الموت فأعذري
أروحهم من فراقك موجع * أناجي به قلبا قليل التصبر
عليك سلامي لازيارة يثنا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمرا
فقال له ابن معمرا قد شئت بارك الله لك فيها فخذها وخذ ما وصل اليك منها فأخذها وأخذ المال والخيل والرقيق والثياب وعاد وقد حسنت حالته فرحم الله ابن معمرا وأسكنه جنات الخلود مع الولدان والخور في أعلى القصور بجمرة النبي وآله

(حكاية) * قيل ان أسدا كان مقيما في أجرة كانت على طريق الناس وكان له أصحاب ثلاثة ذئب وغراب وابن آوى فرب ابن آوى بذلك الموضع فتخلف منها جمل فدخل تلك الاجرة حتى انتهى الى الاسد فقال له من أين أقبلت قال من موضع كذا قال فما حاجتك قال ما بأمر في به الملك قال تقيم عندي في السعة والامن فأقام الجمل مع الاسد زمانا طويلا ثم ان الاسد مضى في بعض الايام في طلب الصيد فلقى فيلا عظيما فقاتله الاسد قتلا شديدا فانقلب الاسد ودمه يسيل مما جرحه الفيل بانثابه ووقع مريضا مغشيا عليه لا يستطيع الحركة فلبث الذئب وابن آوى والغراب اياما لا يجدون شيئا يأكلون لانهم كانوا يأكلون من فضلات الاسد وبقي اطعماهم فأصابهم جوع شديد وهزال عظيم وعرف الاسد ذلك منهم فقال لهم لقد جهدتم واحتجتم الى ما أنا كلون فقالوا ما كنا اهتمنا لانفسنا ولكن كل اهتمنا للملك قال ما أشك في نصيحتكم فإريد أن تتشاؤروا لعلكم تصيبيون صيدا فتأثروا فاكسبكم ونفسي منه فخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند الاسد غير بعيد فتشاؤروا بينهم فقالوا لما لنا وللهذا الجمل آكل العشب الذي ليس من شأننا ولا رأينا من رآه وقد نشر على الاسد أن يأكله ويضعنا من لحمه قال ابن آوى هذا مما لا نستطيع

ذكره للأسد لانه قد آمن الجبل وجعل له ذمة قال الغراب أنا كفيكم من الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسد ما شأنك هل أصبت شيئا قال اغناي صيب ويصطاد من يسعي ونحن لانسي لما أصابنا من الجوع ولكنك قد اجتمعنا على رأي وان وافقنا الملك عليه فنحن مجيبون قال الاسد وما ذاك قال الغراب هذا الجبل الآكل العشب المنفوخ يبتنا في غير منفعة منه لنا ولارد شيئا يعقب به احسانك اليه فلما سمع الاسد ذلك غضب وقال ما أخطأ رأيك وأبعدك من الوفا وما راحقوا نني قد آمنت الجبل وجعلت له ذمة ولم يبلغك أنه لم يتصدق متصدق بصدقة أعظم أحرأمن آمن نفسا خائفة وحقن دما مهدورا وقد آمنت به ولست بغادر قال الغراب اني لاعرف ما قال الملك ولكن النفس الواحدة تقدي أهل البيت وأهل البيت يفقدون بالقيمة والقيمة تفقد أهل المصرو أهل المصروفاء الملك وقد نزلت بالملك الحاجة وأنا جعل له من ذمته مخرجا وانما نحن نخشى على هذا الجبل بحيلة فيها للملك صلاح وظفر فسكت الاسد عن جواب الغراب فأتى الغراب أصحابه فقال لهم قد كملت الاسد في أكل الجبل فنجتمع نحن وهو عند الاسد فمتوجع له اهتماما بامرء وحرصا على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه بأكله فاذا فعلنا ذلك سلمنا ورضي الاسد عن ذلك ففعلوا ذلك وتقدموا الى الاسد فهدأ الغراب فقال أيها الملك قد احتجت الى ما يعزى أركان يدك ونحن أحقاه أن نهب أنفسنا لك لانا نعيش بك فاذا هلكت فليس لنا في الحياة من خير فليأكلني الملك فقد طبت بذلك نفسا فأجابه الذئب وابن آوى اسكت فلا خير لك في أكلك وليس فيك شبع قال ابن آوى أنا ألتسبع الملك فليأكلني فقد رضى بذلك فرد عليه الذئب والغراب بقولهما انك لمنن قدر قال الذئب اني لست كذلك فليأكلني الملك فقد سمعت بذلك فأعرضه ابن آوى والغراب وقال من أراد قتل نفسه فليأكل لحم ذئب فظن الجبل انه اذا عرض نفسه لكل التسوا له عذرا كما القس بعضهم لبعض الاعتذار فيسلم فقال لئن آتاني للملك شبع ولحني طيب فليأكلني الملك ويطعم أصحابه فقد رضى بذلك وطابت نفسي عليه وسمعت به قال الذئب والغراب وابن آوى لقد صدق الجبل وتكرم وقال الحق ولنعم ما قال ثم اتهم وثبوا عليه وخرقوا له

(حكاية) قيل ان جماعة من القروء كانوا سكانا في جبل فالتسوا في ليلة باردة ذات أمطار ورياح ناراء يسطلون بها فلم يجدوا شيئا فقرأوا ابراعة تطير كأنها شرار نار فجمعوا خشيشا وألقوه عليها وجعلوا ينفخون طمعا ان يوقدوا نارا وكان بالقرب منهم طائر على شجرة ينظر اليهم فجعل يناديهم ويقول لا تتعبوا فان الذي رأيته ليس بنار ثم انه عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به رجل وقال له لا تلتس تقويم ما لا يستقيم فان العود الذي لا ينحني لا يعمل منه القوس فأتى الطائر ان يطيعه وتقدم الى القروء وليعرفهم ان البراعة ليست بنار فتناولوه بعض القروء فمات من ساعته

(حكاية) قيل انه كان رجلا من أحد هما يسمى الحب والآخرة المغفل واشترى كافى تجارة فبينما هما في بعض الطريق اذ وجدا كيسا فيه ألف دينار فلما وجداهما بهما الرجوع الى بلد هما فرجعا حتى دنيا من سور المدينة وقعد الاقسام فقال المغفل للخب خذ نصف المبلغ وأعطني النصف وكلن الخب قد قرر في نفسه ان يأخذ المبلغ جميعه فقال له لا نقسم فان الشركة

أقرب إلى المصافاة ولكن بأخذ كل مناشيباً ونفعه ونذقن الباقي في أصل هذه الشجرة فهو موضع
حريز فاذا احتجنا إلى شيء حمت أنا وأنت وأخذنا ما احتجنا منه فأخذنا يسيراً ودفنا الباقي ومضينا
فدخلنا البلد ثم إن الحب جاء وحده إلى الشجرة فأخذ الدنانير المدفونة وعاد إلى بيته ثم جاء إلى
المغفل بعد شهر فقال له أخرج بي إلى الشجرة لنأخذ شيئاً من الثمنفة فأنطلقا إلى المكان فلما حفرا لم
يجدا شيئاً فجعل الحب يلوم المغفل ثم اطم وجهه وفتف شعور ذقنه وضرب صدره وقال لا يثق أحد
بأحد ثم قال للمغفل أنت الذي أخذت الدنانير فجعل المغفل يحلف ويلعن أخذها والحب في صراخ
واحد قائلاً أنت أخذت المال يا مشعريه سواك ثم ترفعنا إلى القاضي فاقض القاضى قصتهما
وقال للحب ألك على دعواك بيننا قال الحب نعم الشجرة التي كانت الدنانير تحتها تشهد أن المغفل
أخذ المبلغ وكان الحب قد أمر أباه أن يذهب فيتواري بالشجرة وكانت مجوفة حتى إذا جاء أحد
من عند القاضي وسأل الشجرة أجابه فيظن الشجرة تنطق فذهب فتواري فيها ثم قال الحب
للقاضى انطلق بنا إلى الشجرة فأنطق هو واتحبا به والحب والمغفل معه حتى وافي الشجرة
فسألهما القاضي عن الأمر فقال الشيخ في جوفها نعم المغفل أخذ الدنانير فلما سمع القاضي ذلك
اشتد غضبه وجعل يطوف حول الشجرة فيصر طرف ثوب الشيخ فدعا القاضي بحطب وأمر أن
تحرق الشجرة فأضرمت حولها النيران وأستغاث أبو الحب وقد أشرف على الموت فسأله الحاكم
فأخبر الشيخ بكل ما جرى فوقع القاضي بالحب العقاب وأوجعه ضرباً شديداً وأخذ منه الدنانير
فأعطاهما المغفل وركب أباه مشهوراً مصفوعاً مغتصخاً

(حكاية) قيل كان تاجر سعيد أقاراد الخروج إلى بعض الجهات وكان عنده مائة من الحديد
فأودعها عند رجل من أخوانه وذهب إلى سفره ثم لما قدم من السفر توجه إلى صاحبه وطلب منه
الوديعة فقال له صاحبه قد أكلتها الجرذان قال قد سمعت لاشئ أقطم من أسنانها ففرج الرجل
بتمصده على ما قال ثم إن التاجر خرج ولقي ابن الرجل فأخذه وذهب به إلى بيته ثم رجع إلى الرجل
من الغد فقال له الرجل هل عندك من ابني خبر فقال التاجر في حين خرجت من عندك بالأمس
وأيت باز الاختطف غلاماً معه ابنك فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رأيتم أو سمعتم أن البراءة تختطف
الصبيان فقال التاجر أرض تأكل جردانها الحديد ليس بمستعكر لجزائهم أن تختطف الفيلة
قال الرجل أنا أكلت حديدك وهذا غنمه فاردد علي ولدي

(حكاية) حكى أن امرأة تخاصمت مع زوجها في ولد عند بعض الحكام فقالت المرأة أيدك
الله تعالى هذا ولدي كان بطني له دعاء وجرى له فناء وثدي له سقاء ألا حظه إذا قام وأحفظه
إذا نام فلم أزل كذا مودة أعوام فلما كمل فصاله واشتدت أوصاله وحسنت خصله أراد أبوه أخذه
منى وابعاده عنى فقال الحاكم للرجل قد سمعت مقال زوجتك فلما عندك من الجواب قال صدقت
ولكني حملته قبل أن تحمله ووضعت قبل أن تضعه وأريد أعلمه العلم وأفهمه الحكم فقال
الحاكم ما تقولين في جواب كلامه أيتها المرأة فقالت صدق في مقاله ولكن حملته ضعيفاً وحملته
تقيلاً ووضعه شهوة ووضعته كرها فتعجب الحاكم من كلامها وقال للرجل ادفع لها ولدها فهي
أحق به منك

(حكاية) حكى أن رجلاً اشترى جارية بأربعة آلاف دينار فنظر يوماً إلى الجارية فبكى

فقال له الجارية ما يبكيك فقال لها عينناك الجميلتان أشغلتني عن عبادة ربي قال فلما خرج الرجل من الدار قلعت الجارية عينها بأصبعها ورمت بهما فلما دخل عليها الرجل ورآها على تلك الحالة حزن عليها وقال لها لم فعلت بنفسك هكذا وقد كسرت قيمتك فقالت لا أحب أن يكون مني شيء يشغلك عن عبادة ربك فلما كان الليل رأى الرجل هاتفا في المنام يقول له قد كسرت عندك قيمة ما زادت عندنا وقد أخذنا هاهنا فلما أصبح رأى الجارية ميتة وغتمت تحت الوسادة رحما الله تعالى

* (حكاية) * تحدث الاصمعي قال كنت في بيت الله الخوام فيبينا أنا أطوف وإذا بجاريتين يطوفان سبعافوقنا يتحدثان فقالت احدهما للآخرى

لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما عاشقها غضبان مهجور

ليست بجاحورة في قمتل عاشقها * لمكن عاشقها في ذاك مأجور

قال فدوت اليهما وقلت لهما يا حزن الشيطان في مثل هذا المكان تقولان هذا الكلام فقالتا لي وفقل الله للحب يا هذا فقلت لهما وما الحب قالت احدها من جل والله عن أن يخفي وخفي عن أن يرى فهو كالنار في أحجارها إذا حركته أورى وان تركته توارى ثم أنشأت تقول

غيب غرائر ما هم من بريئة * كطباء مكة صيدهن حرام

يحسن من لين الكلام زوانيا * ويصدهن عن الحنا الاسلام

* (حكاية) * حدث أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قریش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فخرجنا عن الطريق لنصلي لحاء غلام فقال هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو

نازل على عين ماء جلوسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفع رصعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنته * كلما جد الرجل به * زادت الاسقام في بدنه

ثم أقمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذا قبل طائر فوق على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغرد فتعجب عيني به وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد القواد شجبي * طائري بكي على فنته * شفه ما شفني فبكي * كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم يبرح عنه حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة

* (حكاية) * ومن كتاب المناقب لابي بكر الخوارزمي قال قال أبو القاسم بن محمد كنت بالمسجد

الحرام فرأيت الناس مجمعة حول مقام ابراهيم عليه السلام فقلت ما هذا فقالوا رآه قد أسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فأشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه حبة صوف وقلنسوة

صوف عظيم الجنة وهو عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون منه فقال بينه أنا فاعاد في صومعتي

بعض الايام اذا أشرفت منها اشرفة فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ

البحر فتقايأ فرمى من فم ربع انسان ثم طار فغاب يسيرا ثم عاد فتقايأ ربع آخر ثم طار وعاد وتقايأ

هكذا الى ان تقايأ من فم أربعة ارباع انسان ثم طار فذنت الارباع بعضها ببعض فالتأمت فقام

منها انسان كامل وأنا تعجب فيمارأيت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاخطف ربعه ثم طار ثم عاد

فأختطف ربعاً آخر ثم طار هكذا الى ان اختطفه جميعه فبعثت متفكراً وانحسر ان لا كنت سألته
من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني فاذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس فلما التأممت
الارباع وصارت شخصاً كاملاً تزلت من صومعتي مبادراً اليه وسألته بالله من أنت يا هذا فسكت
فقلت له بحق من خلقتك الا ما اخبرتنى من أنت فقال انا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر
قال قتلت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فوكل بي هذا الطائر بفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت
من صومعتي وسألت عن علي بن أبي طالب فقبيل لي انه ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلمت وأتيت مأثى هذا الى بيت الله الحرام فأصدم الحجاج وزبارة النبي عليه الصلاة والسلام

(حكاية) قيل ان الضير بن معاوية بن قضاة كان ملكاً بن دجلة والغرات وكان له هناك
قصر مشيد يعرف بالجوسق وبلغ ملكه الشام فأغار على مدينة سابور ذي الاكاف فاخذها واخذ
أخت سابور وقتل منهم خلقاً كثيراً ثم ان سابور جمع جيوشاً وسار الى الضير وقام على الحصن
أربع سنين لا يصل منه الى شيء ثم ان النضيرة بنت الضير عزلت أى حاضت فخرجت من الحصن
وكانت أجمل أهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من أجل أهل
زمانه فرأها ورآته وعشقه وعشقه وأرسلت اليه تقول ما تبذل لي ان دللتك على ما تهم به هذه
المدينة وتقتل ابني قال ما أردت قالت عليك بحمامة مطوقة فأكتب عليها بحض جارية هذا
الطلسم ثم أطلقها فانها تقعد على حائط المدينة فتخرب المدينة كلها وكان ذلك طلسم لا يهدمها
الا هو ففعل ذلك وتأهب لهم فقالت له وأنا أسقي الحرس الخمر فاذا انظر حواسكرا فاقتلهم ففعل
ذلك فخربت المدينة وفتحها سابور عنوة وقتل الضير وأخذ ابنته النضيرة فعرس بها فلما دخل
عليها بقيت طول ليلتها تنحور في فراشها وهو من حر يمشو بالقزفا تمس ما كان يؤذيها فاذا هو
ورقة آس قد التصق بعكنتها وأثرت فيه اقبل وكان ينظر الى مخ عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور
بعد ذلك غدر بها وقتلها اقبل انه أمر رجلاً فركب فرساً وجاوا ناط غداً اثرها بذبته ثم استتر كضه
فقطعهما وقطعا حيث انهما غدرت بأبيها فأنظر الى سوء عاقبة الغدر وشينه

(حكاية) قيل خرج قوم الى صيد فطردوا ضبعة حتى الجؤها الى خباء اعرابي فاجارها وصار
يطعمها ويسقيها فينمها هو ناظاً ثم ذات يوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه يطلبه
فوجدده ملقى فتبعها حتى لحقها فاقتلها وقال في ذلك

ومن يصنع المعروف في غير أهله * يلاقى كمالاً في مجيرام عامر * أعد لها ما استجارت بيته
فأحاليب ألبان اللقاح الدرائر * وأمنها حتى اذا ما تمكنت * فرت به ناياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف على غير شاكر

(حكاية) حكى الطرسوسى رحمه الله تعالى في كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما اتفق
بالاسكندرية ان رجلاً من خدم نائب الاسكندرية غاب عن خدمته اياماً في بعض الايام قبض
عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النائب فانفلت منه في بعض الطريق وتراعى في بئر فرأى
فيها سراً بالغازال الرجل يشي في ذلك السرب الى أن لاح له بزمضيه فطلع منها فاذا البئر في دار
النائب فلما طلع الرجل أمسكه النائب وأدبه فسكران فيه المثل الساثر القار من القضاء الغالب
كلما تقلب في يد الطالب وما أحسن قول القائل

واذا خشيت من الامور مقدرا * وفرت منه فمخوه تتوجه

(حكاية) * قيل ان نبيامن الانبياء مر بفتح منسوب واذا بطائر قريب منه فقال الطائر يا نبي الله هل رأيت اقل عقلا من نصب هذا الفخ ليه سدي به وأنا أنظر اليه قال الراوى فذهب عنه النبي ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له عجيلا ، لست القائل آتفا كذا وكذا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم تبقى اذن ولا عين

(حكاية) * قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكا اليه خلته فقال لست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى اليه فيعيبني تطلبه * ولو وقعت أتانى لا يعنيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظمت فأبلغت وذكرتني ما أنسا تيه الدهر وخرج من عنده فركب ناقته وكثر بهار جعالي الحجاز فلما كان الليل ونام هشام على فراشه ذكر عروة وقال رجل من قريش وفد على عبيته وردته خائبا فلما أصبح وجه اليه بالفي ديتار ففرع عليه الرسول باب داره بالمدينة وأعطاه المال فقال له عروة أبلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له كيف رأيت قولي سمعت فرجعت خائبا فأتاني رزقي في منزلي والله درهم خال

اقتنع بأيسر رزق أنت تأمله * واحذر ولا تتعرض للارادات

فما صفا البحر الا وهو منتقص * ولا تكثر الا في الزادات

(حكاية) * حكى ان موسى بن عمران عليه السلام أقام اثني عشر هلالا معتكفا مجتهدا في العبادة من أجل القتل الذي قتل به جبرئيل فقال الهى قد طال ليلى وكتر دعائى وانحنى صلي ولا أدري الام بول أمرى فأوحى الله اليه ان امض الى نيل مصر وأوحى الى صفدع من المنسل أن يكلمه فقالت له الصفدع واسوأنا يا ابن عمران أن على الله بعبادتك واجتهادك له سنة وقد اصطفاك الله نبيافوا الذي بعثك بالحق نبيانا لعل يظهره منذ ثلثمائة وستين سنة أسعج ربى بالعدو والآصال وان مفاصلى لترعد مخافة أن يحكم الله بى فيمقدنى في النار قال له موسى عليه السلام فبالذى أنطقك الاماعلمتني ماذا تقولين اذا جئتك الليل قالت نعم يا ابن عمران اذا جئك الليل لطيت بين الماءين ووضعفت نخذي النبي على نخذي اليسرى وسبحت الله تعالى بقولى سبحان المعبود في رؤس الجبال سبحان المعبود في المدن والقفار سبحان المذكر بكل شفة ولسان سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو قال عبد المنعم بن ادريس فوالله ما زال هذا التسبيح بموسى ابن عمران حتى قبضه الله عز وجل

(حكاية) * قيل ان داود عليه السلام عمدا الى غار يقتابه العباد فصرخ بصاحبه فلم يجبه فلما أطل عليه أجابه وقال من هذا الذى يدعونى بصوت عال لم تغيره العبادة فقال داود عليه السلام أنا داود قال داود صاحب المداين الحصينة والجميل المسومة والنساء والشهوات لئن نلت بهذا الجنة لأنت أنت فقال له داود فغن أنت قال راغب راهب مترقب فقال له داود فغن أنيسك ومن حليسلك قال الرجل ههنا لك تراه ان أردت ذلك قال فتحلل داود الجبل واذا رجل مسبح فقال هذا أنيسك وهذا حليسلك قال نعم قال فغن هذا قال هاتيك قصته عند رأسه في لوح من نحاس قال فأخذه داود فاذا فيه أنا ملك الا ميلك عشت ألف عام وهزمت ألف جيش وفتحت ألف مدينة

وافترضت ألف عذراء وأحصنت ألف امرأة فبينما أناني ملكي إذا أناني ملك الموت فأخرجني
مما أنا فيه فها أنا ذا التراب فراشي والدود جيران والنار أمامي قال فخر داود مغشياً عليه

* (حكاية) * حكى علي بن سعيد السكندى قال خرج الرشيد إلى الحج فلما صار بظهر الكوفة
إذا هو يهلول المجنون على قصبته وخلفه صبيان وهو يعدو قال من ذاك قالوا يهلول المجنون فقال
كنت أشتهي أن أراه فأدعوه غير مروع فقالوا له أجب أمير المؤمنين فعدا على قصبته
فقتل الرشيد السلام عليك يا يهلول فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين قال كنت النيك
بالاشواق قال اكفى لم أشقى النيك قال عظمي يا يهلول قال وتم أعظمك هذه قصورهم وهذه
قبورهم قال زدني فقد أحسنت قال يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالاً فعفى في جماله
ووامى من ماله كتب في ديوان الأبرار فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال قد أمرت أن يقضى دينك
فقال كلاً لا تقض ديناً بدين اردد الحق على أهله واقض دين نفسك قال الرشيد فأناد
أمرنا أن يجري عليك فقال يا أمير المؤمنين إن الله لا يعطيك وينساني ثم ولي هاربا وفي رواية ثم
مرو هو بترخم فبعث خلفه من يسمع ما يترخم به فإذا هو يقول

دع الحرص على الدنيا * وفي الرغش فلا تطمع ولا تجمع من المال * فلا تدري لمن تجمع
وأمر الرزق مقسوم * وسوء الظن لا ينفع ولا تدري في أرضك أم في غيرها تصرع
فقيم لمن حرص * غنى كل من يقنع

* (حكاية) * أخبرنا الفقيه أبو الحسن الصفاق قال كان عند الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن سفيان
الشبلي في رحمة الله تعالى وقد اجتمع إليه طائفة من أهل الفضل ارتحلوا إليه من أطباق الأرض
والبلايا البعيدة مختلفين إلى مجلسه لاقتباس العلم وكتب الحديث فخرج يوما إلى مجلسه الذي كان
يجل فيه الحديث فقال اسمعوا ما أقول لكم قبل أن نشرع في الاملاء قد علمنا أنكم طائفة من أبناء
أهل النعم وأهل الفضل هجرتكم أوطانكم وفارقتكم دياركم وأحببكم في طلب العلم واستفادة
الحديث فلا يخطر ببالكم أنكم قضيت بهذا التجشم للعلم حقا أو أدبتم بما تحملتم من الكلف
والمشقة من فروضه فرضا فإني أحدثكم ببعض ما تحمله في طلب العلم من المشقة والجهد وما
كشف الله تعالى عنى وعن أحببائي ببركة العلم وصفوا العقيدة من الضيق اعلموا انى كنت في
عنفوان شبلي ارتحلت من وطني لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولي بأقصى المغرب
وحولني بصر في تسعة نفر من أحببائي طلبية العلم وساء لي الحديث وكما يختلف إلى شيخ كان أرفع
أهل عصره في العلم منزلة وأرواهم للحديث واعلاهم اسنادا واحصهم رواية فمكن على علينا كل
يوم مقدار أسير من الحديث حتى طالت المدة وخفت الثقة ودعت الضرورة إلى بيع ما حببنا
من ثوب وخرقة ووطونا ثلاثة أيام بليالي الجوع وسوء حال لم يذق أحد منا فيها شيئا وأصبحنا بكررة
لليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد من جملتنا من الجوع وضعف الأطراف وأحوجت الضرورة
إلى كشف قناع الحشمة وبذل الوجبة لسؤال فلم نسمع أنفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به وأنف كل
واحد منا عن ذلك والضرورة توجهت إلى السؤال على كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتب رفاع
بأسامى كل واحد منا وارسالها قرعة فن ارتفع اسمها كان هو القائم بالسؤال لنفسه ولجميع أحببائه
فارتفعت الرقعة التي اشتملت على اسمي فتحررت ودهشت ولم تسأحنى نفسي بالمسئلة واحتمل

المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد أصلى ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص
أدعوا الله سبحانه بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر فلم أفرغ من اتمام الصلاة حتى
دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثياب فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت رأسي
من السجدة فقلت أنا الحسن بن سفيان فما الحاجة قال ان الامير ابن طولون يقرئك السلام
والتحية ويعتذر اليكم في الغفلة عن تقدي أحوا السكم والتقصر الواقع في رعاية حقوقكم وقد بعث
بما يكتفي بنفسه الوقت وهو نائركم غدا بنفسه ومعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدي كل واحد
منهم صرة فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وتعجبنا جدا وقلت للشاب ما القصة في هذا فقال أنا أحد
مخدم الامير ابن طولون المختصين به والمتصلين بأقربائه وخواص أصحابه دخلت عليه بكرة يومى
هذا مسلماتي جملة أصحابي فقال لي والقوم أنا أحب أن أخلو يومى هذا فانصرفوا الى منازلهم
فانصرفوا أنا والقوم فلما عدت الى منزل لم يستوفعودى حتى أتاني رسول الامير مسرعاً مستهلاً
يطلبني حينئذ فأجبتهم مسرعاً فوجدته منفرداً في بيت واضعاً عينيه على خاصرته لوجع مريض
اعتراه في داخل حشاه فقال لي أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه قلت لا فقال اقصد المحلة
الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرة وسلمها في الحين اليه والى أصحابه فانهم منذ ثلاثة
أيام جُماع بحالة صعبة ومهد عذري لديهم وعرفهم أنى صبيحة الغد ذراثرهم ومعتذر شفاها اليهم
فقال الشاب سألتهم عن السبب الذي دعاه الى هذا فقال دخلت هذا البيت منفرداً على أن أستريح
ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فرساً في الهوامه ككائن من عيشي على بساط الارض
وبده رجح وكنت أنظر اليه متعجباً حتى نزل الى باب البيت ووضع سافله رجحه على خاصرتي
فقال قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه قم وأدركهم قم وأدركهم فانهم منذ ثلاثة أيام جُماع في
المسجد الفلاني فقلت له من أنت فقال أنا رضوان الجنة ومنذ أصابت سافله رجحه خاصرتي أصابني
وجع شديد لا حراك لي به فيجبل اوصول المال اليهم ليزول هذا الوجع عني قال الحسن بن سفيان
فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى وأصلحنا أمورنا ولم تطب أنفسنا بالمقام حتى لا يزورنا
الامير ولا يطلع الناس على أمرنا فيكون ذلك سبب ارتفاع الاسم وانسباط الجاه ويتصل ذلك
بنوع من الرياء والسمعة وخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد
دهره في العلم والفضل فلما أصبح الامير ابن طولون وأحس بخروجنا أمر باتباع تلك المحلة بأسرها
ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل وطلبة العلم حتى لا تختل
أمورهم ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا والله تعالى ولى التوفيق

(حكاية) * أخبر رسول بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى رضى الله عنه قال كنت مع علي
ابن عيسى لما نفي الى مكة فدخلنا في حشد يد وقد كدنا نختلف قال فطاف علي بن عيسى وسعى وجاء
فأتني نفسه وهو كالميت من الحر والحب وقلق قلقتا شديد اوقال أشتى على الله شربة ماء ملو
فقلت له سيدنا أيد الله تعالى يعلم ان هذا ما لا يوجد به هذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي
ضاقت عن ستر هذا القول فاستروحت الى المنى قال وخرجت من عنده فرجعت الى المسجد الحرام
فما استقررت فيه حتى نشأت محاربة وكنت فبرقت ورعدت رعداً متصلاً شديداً ثم جاءت بطن
يسير وبرد كثير فبادرت الى الغلمان فقلت اجمعوا قال فجمعنا منه شيئاً عظيماً وملاً ثمانه حراً

كثيرة وجمع أهل مكة منه شيئا عظيما قال وكان علي بن عيسى صائما فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليعصلي المغرب فقلت له أنت والله مقبل والنسكية زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب الثلج كما طلبت قال وجمته الى المسجد باقداح غلوة من أصناف الاسوقة والاشربة مكبوسة بالبرد قال فاقبل يسقى من بقر به من الصوفية والمجاورين والضعفاء ويستزيد ونحن نأتيه بما عندنا من ذلك وأقول له اشرب فيقول حتى يشرب الناس ثلثات مقدار خمسة أروطال وقلت له لم يبق شيء فقال الحمد لله ليتني كنت عنيت المغفرة بدلا من غني الثلج لعلني كنت أجاب فلما دخل البيت حلفت عليه أن يشرب منه وما زلت أداريه حتى شرب منه بقليل سويق ونقوت ليلته بباقيه

(الباب الثالث في لطائف بلغاء مصر ومحاسن ظرفاء الشام والعراق)

وحكايات الزمن الضرب في المذاق

(شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري صاحب الرحانة) هو كما قال مؤلف السلافة أحد الشهب السيارة المتحكم من بحر الفضل لجهوتباره فرع تمل من ذؤابة خفاجه * وفرد سلك سبيل البيان ومهد فخاجه فن لطائف شعره قوله

يا يوسف الحسن الذي لم يرل * عذابه للصب مستعذبا * صرى نسيم مثل في طيه
نشر لسرب القلب قد أذهبا * لولم أكن يعقوب حزنا * أزال أحزاني نسيم الصبا
(وقوله أيضا)

لاوغصن راق للظرف ورق * وعليه حمل الظرف ورق * وشمس لم تغب عن ناظري
والشعور الليل والحد الشفق * وعيون حرمت نوحى وما * حلت لي غير دمي والارق
ما حمرار الزاح الاخجل * من رضاب سكرت منه الحدق * والذي قد حسبه حبيبا
فوق خد السكاس قطرات العرق

(القاضي العلامة الاديب أحمد النوبى) رئيس كتاب القاهرة * ورب الفضائل الفاخرة * عباب العلم الذى ما غاض وما نقص * وحسام الحسك الذى ظهر ببريقه الحق وحجص * فن لطائف
نثره ما كتبه الى العلامة المرشدى الوجهه عام الف واثنين وعشرين

ان أعظم ما تنفست به كإثم الازهار وألطف ما هبت به نسائم الاسمار حمد الله الذى جعل
للتنائى مدة ويعقبها التدانى والبعء أيا ما ويلحقها القرب والتهانى ومداسباب العلوم يابدى
الفهوم من قسطاس الاجلال والاكرام وأقرق ببلد الله الامين وجودكم نفعنا لكافة الانام
ونضر أفنان دوحه الحرم المكى بصوب جودكم الماطر وعطر رياض ساحة بيته العتيق بعيق
ثنائكم الفاخر واقبس حلال تلك الاقطار جذوة نورانيته من قدس عنايته والبس قطان ذلك
المكان حلة رحمانيته من جميل رعايته وذلك باظهار العلوم الشرعية واقامة دعائم السنة
النبوية عن اذا هز اعطاف المجد اعتر المجد وافتخر واذا تجلى في معاء السعد اعتذرت اليه
الشمس والقمر لازال مظهر الاسرار الرحانية العظمى حقيقة بحياطته بأسرار الصفات
والامها ما افترقوا السرور وازهر روض الجبور المعروض بعد طي حديث حبكم المفروض
ورود مكاتيبكم الكريمة الهاقة على الدرارى اليتيمة فكانت اعذب منهل استعذبه وارد

واهمي مريع انتجعه وافد واطيب مقبل استروح له مسافر واهني منزل احتمله سائر فلولت
 تراب حاملها بأهداب العيون لكان قليلا ولولا رجاء العفوعن قصوري لوقفت على اعتابه
 مستقيلا من عشاري ومن ذنوبي طويلا فياذا المعالي الرفيعة والاوصاف البديعة والعزة
 الباذخة والدولة الشامخة والاخلاق التي تحسدها رايض البواسم والشماثل التي
 تعطر نشرها الرياح النواسم حين اعيان الدهر وغرة جبهة العصر خلده الله تعالى ذكرك
 ومقامك معيا عليا وأدام حمدك ومدحك جملا سنيا ولا برحت في نعمة محمد وظلها ومنة
 يتراسل وبلها وظلها لو أن ثنائى عليك عقدار على لا يفتقد الطروس ولو كانت الافلاك صحفا
 ولاخذ أبناء انباء البلاغة كتابي المعجز مصحفا لكن أكل ذلك الى أفواه الدهر وألسن العصر
 هذا القول في أوصافكم وان كثرت النجوم الزاهرة واستغرق البحار الزاخرة ليس الا كنبة
 طائر ونهبة سائر وأي شخص أشخص هذه الحقائق من ديارها وزفها ولو من وراء أستارها
 ودون هذا المراد خوط القناد فأعبدك بالله الواحد من شر كل حاسد وسيطان ملارد ويزيد
 مقامكم علوا وقدركم مموتا آمين والسلام

﴿وكتب أيضا الى العلامة المذكور﴾

يا من أنشد نسيم الاشتياق عن وسيم وصفه * وانشق عباها الزاهر عن عطر نشره وعبير عرفه
 أعبد حضرة تلك العالمة بأمرار الاسرار وأحيط سعادتك السامية من ريب الأكدار
 لازالت سفن عزتك تجرى في بحار العلوم * وألوية سيادتك اللدنة مشورة تفل أشكالات
 المنطوق والمفهوم * ولا برحت الجباه لعلو علمك ساجدة والافواه بالشناء على محاسن أخلاقك
 شاهدة لا تأنف شم الأنوف من تعفرو وجوهها بأغصان افادتك وتخصع كبار العلماء لما
 يرد من تلقاها من سعادتك لا أحصي ثناء عليك كما لا أحصى دعائي وشوقي اليك كيف
 يحصى من هو في غاية القصور * مكارم أخلاقك من هو في نهاية القصور * غير أن المسئول من
 الرحمن تبارك وتعالى أن يديم بقاء وجود عبده استعلاء كلمة المعروف الرباني واستتملاء
 آيات الكتاب الصمداني واستجلاء عرائس السبع المثاني واستحلا موارد الغيث الرحاني
 ما غرقت الجاثم ودرت النجاشم وهبت النشائم * الى غير ذلك والسلام

(الشيخ أحمد بن زين العابدين البكري) شهاب معناه الفضل الذي أضاعت بأضوائه مناهج
 المكارم واهتدى بأنواره كل متعلم وعالم الاديب الماحد الرئيس من ثغرات افنان ظرافته الدر
 النفيس * فن لطائف شعره ما كتبه الى العلامة المرشدي الوجيه

يا سيد العلماء حلقة صادق * بالله أقسم ما نجدك من قسيم
 ما البحر الارشدة وهجبة * من فيض فضلك انه الفضل العجم
 طابت خلائلك الكرام لانها * من طيبها طاب الشميم من النسيم
 لم ينغ تصريفا لامرئ طالب * الا عطف عليه بالقلب الرحيم
 فلأنت ما بين الانام المرشد * أنت الكريم بن الكريم بن الكريم
 ارنا ومن يشناك ذاك معذب * يدعي عطر ودوشيطان رجيم
 * (ومن نثره قوله من مكتوب أرسل به الى العلامة المذكور) *

المعروض على مسامعكم العليّة * ولدى غرتكم السنية * بعد اهداء أشرف تحية * ودعوات
مقبولة مرضية * أن الفعير على مز يدحمتكم * وأكيد مودتكم * وعنده من الاشواق ما يضيق
عن بث معشارها محتائف الاوراق * وانا لانفعل عن الدعاء لكم آناه الليل وأطراف النهار
وفي ساعات الامحار * وقت تجلى الامرار * من حضرة العزيز الغفار * عقب دروس العلوم
الشريفة * وأوقات الخيرات المنية * وفي الاضرحه والمشاهد * وعند سيدنا الشافعي والجد
والوالد * وغدا كف الضراعة والابتهاال بدوام عزتكم بعناية الله الملك المتعال * قابل الله ذلك
بالقبول * وبلغكم من عنايته العظمى المأمول هذا والمأمول من احسانكم وجودكم وامتنانكم
أن لاتنسوا هذا المحب من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم سبما ببيت الله الحرام
تو لك المشاعر العظام ومولانا وعترته وبجميع ما نعم الله به عليه في امان الله الملك العلام
ما خبط الاقلام ونخطت الاقدام وحمد الله في افتتاح واختتام

* (وكتب أيضا الى العلامة المذكور كتابا صدره بهذه الأبيات) *

حمد الرب أنال الفضل والمننا * واختار مولى سما الهامات والقننا
كثرا العلوم ومفتاح الهداية بل * بحر الشريعة مفتى مكة ومنى
وقاية العلم من سارت محامده * شرقا وغربا تم الشام واليمننا
ومصر بل وجهات الارض أجمعها * وأظهر الله فيها مدحه علنا
أسدى الى كتابا من بدائع * من حسن الفاظه عم الوجود سنا
فقرأته وأهالى العلم جالسة * وكل شخص يوالى في المديح ثنا
هذا الذى عظمت في العلم رتبته * وان بعد سواه خلته البدنا
والله والله أيماننا مؤكدة * انى بحسبى له أدركت كل هنا
فهو الذى شهدت أهل الكمال له * بأنه مفرد قد شرف الزمننا
فزاده الله اجلالا ومكرمة * ولم يزل فى كمال بالعلى قنا
بجاءه الذى فوق السماء علا * لقاب قوسين من مر الجلال دنا
صلى عليه الهى دائما أبدا * ما أظهر الله شوقا كان فى كمننا

اللهم يا من والى غداق الفضل والمنن وجلا على عباده وبلاده بنظر عنايته ومن والأح من
سما أحديته نير أفاق الجلال والجلال بالعلن واطلع كواكب انتساب العبودية من الوجه الحسن
فعمت فضائله شرقا وغربا ووسع من على وجه تلك الأرض بحما وغربا أسألك أن تدبم وجهة
قلوب العلماء العارفين والسادات الاشراف المحققين والعزة الابدية والعظمة السنية للعالم
الذى ظهرت علومه بعد اوقربا وتلكت محبته منى فؤاد وقلبا القائم بخدمة الافناء فى ذلك
القطر العظيم المختار لعل عقد المشكلات على اشرف اسلوب قويم مولانا شيخ الاسلام العلم
فى العلماء الاعلام جاوى الدرر والغرر والبيان المتشرف برتبة العبودية باسم الله الرحمن
الرحيم فى أقواله وافعاله فلا يضا فيه انسان لا يرح مؤيدا بالله وآياته محفوظا محروسا فى جميع
جهاته الى غير ذلك والسلام

(بهاء الدين زهير بن محمد بن على المهلبى المصرى) شاعر مقلق * روض أدبه موقوف * ابدع فى النثر

والنظام * وازدحم الناس على مورد لطفائه ومنهل ظرافته والمورد العذب كثير الزحام * فن
شعره قوله وزائرة زارت وقد هجم الدجى * وكنت ليعاد لها مرقبا
فما راعنى الارخسيم كلامها * تقول حبيبي قات أهلا ومرحبا
وقبلت اقداما لغيري مامشت * ووجهها صنوعان سوى حجبها
ولم ترعيني ليللة مثل ليلتي * فياسهرى فيها لقد كنت طيبا
جزى الله بعض الناس ما هو أهله * وحياء عنى كلما هبت الصبا
حبيبا لاجلى قد تعنى وزارنى * وما قيمتى حتى مشى وتغذبا
وفى بوعده مثله من وفى به * ومثلى فيه عاشق هائم صبا
فأنفذ عيفا فى الدموع غريقة * وخلص قلبا بالجفاء معذبا
سأشكر كل الشكر احسان محسن * تحبيل حتى زارنى وتسبى
وما زارنى حتى رأى الناس نوما * وراقب ضوء البدر حتى تغيبا

(وقوله أيضا) الى كم مقامى فى بلاد معاشر * تساوى بها آسادهما وكلاهما
وقلدهما الدر الثمين وانه * لعمرى شئ أنكرته رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذى عزية * وليس بسدود عليه رحابها
فقد بشرتني بالسعادة همتى * وجاء من العليا نحوى كتابها
* ويحببني قوله *

يعاهدنى لآخاني ثم يشكك * وأحلف لا كلمه ثم أحنث
وذلك دأبى لا يزال ودأبه * فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا
أقول له صلي بقول نعم غدا * ويكسر جفناها زناى ويعبث
وما ضرب بعض الناس لو كان زارنى * وكأجل لوسا ساعة نتحدث
أمولاى انى فى هواك معذب * وحتام أبقي فى العذاب وأمكث
تخذ مرة روحى ترجى ولا اكن * أموت مرارا فى النهار وأبعث
وانى لهذا الضميم منك الحامل * ومنظر لطفام الله يحدث
أعيذك من هذا الجفاء الذى بدا * خلا تفل الحسنى أرق وأدمث
تردد ظن الناس فينا وأكثروا * أقاويل منها ما يطيب ويحبث
وقد كرهت فى الحب منى شمائلى * فيسال عنى من أراد ويبحث
* (وقوله أيضا) *

لحكم منى الود الذى ليس ببحر * ولى فيكم الشوق الشديد المبحر
وكلم من كتب ورسلى اليكم * ولاكنهم اعن لوعتى ليس تفصح
وفى النفس ما لا يستطيع ابته * ولست به للرسلى والكتب أسمع
زعمت بانى قد نهضت عهدكم * لقد كذب الواشى الذى يتنصع
والأفأ أدري عسى كنت ناسيا * عسى كنت سكرانا عسى كنت أمزج
حلقت وفيها لا أرى الغدر فى الهوى * وذلك خلقت عنه لا أنزج

سلوا الناس غيري عن وفائي بعهدكم * فإني أرى شكري لنفسى ينجح
 أحبابنا حتى متى وإلى متى * اعرض بالشكوى لكم وأصرح
 حياتي وصبري مذنايتكم كلاهما * غريب ودمعي للغريبين يشرح
 رعي الله طيفا منكم بات مؤنسي * وماضره إذ بات لو كان يصبح
 ولكن أتى ليلا وعاد بسحرة * درى أن ضوء الفجر قد جاء يفضح
 وبى رشأما فيه قدح لقادح * سوى أنه من خده النار قدح
 فغنت به حلوا مليحا فخذوا * بأعجب شيء كيف يحلو ويعلج
 تبرأ من قتلى وعيني ترى دمي * على خده من سيف جفنيه يسفح
 وحسي ذلك الحدلى منه شاهد * ولكن أراه باللحاظ يجترح
 ويسم عن ثغري يقولون أنه * حساب على صهبا كالسك ينفع
 وقد شهد المسواك عندي بطيبه * ولم أر عدلا وهو سكران يطفح
 ويا عادلى فيه جوابك حاضر * ولكن سكوني عن جوابك أصلم
 إذا كنت مالى في كلامي راحة * فان بقائي ساكني أروح

(وقوله عفا الله عنه)

رعي الله ليلته وصل خلت * وما خالط الضفون منها كدر * أنت بعتة ومضت سرعة
 وما قصرت مع ذلك القصر * بغير احتفال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
 فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا فيل المنى والوطر * يا قلب تعرف من قد أناك
 وباعين تدرين من قد حضر * وباقر الأفق عذرا جفا * فقد بات في الأرض عندي قر
 وباليتمى هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا محسر * فنكانت كما تشتهي ليلة
 وطاب الحديث وطاب السمر * ومر لنا من لطيف العتاب * عجائب ما مثلها في السير
 فرحنا فجزى العفاف * ونسجها فوق ذلك الأثر * خلونا وما بيننا ثالث

فأصبح عند النسيم الخبير

(وقوله طيب الله مرقده)

تنصل عما جنى واعتذر * وأطرق مر تديا بالخضر * فما درت تر بأعليه مشى
 أقبل من قدميه الأثر * وقت فقلت له مرحبا * وأهلا وسهلا بهذا القمر
 حبيبي حاشاك من هفوة * تقال ومن ذلة تغتفر * فدعني عما تقول الوشاه
 فتلك الأقاويل فيها نظر * وبكفيل منى ما قدر رأيت * فليس العيان كمثل الخبر
 فقال إلى كم تعانى العنا * وتخطرفي ثوب هذا الخطر * أثرت الهوى ثم تبكى أمي
 فتلك الزياح ومنك المطر * أيا صاحي قد سمعت الحديث * وقد صار عندك منه أثر
 وقد كنت حاضر ما قد جرى * وبعدك تمت أمور آخر * وليس اعتمادى إلا عليك
 فلا تخلى من جميل النظر * لعلك ترعى قد يم الوداد * وتحفظ عهد الصبا في الكبر

(وما أحسن قوله)

يا من كلفت به عشقا ولم أره * والعشق للقلب ليس العشق للبصر

جمعت أوصافك المحسنى فهمت بها * فكيف ان قلت ما أرجو من النظر
انى لأرجو أن الله يجمعنا * وان فى الخبر ما يغنى عن الخبر
(وما ألفت قوله)

حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة * فيما يرى قلبى متى انت طالع
لقد فنت روى عليك صبابة * فما أنت يا روى العزيرة صانع
فما لب ان أخلصته لك باطل * ولا الدمع ان افنته لك ضائع
سروى ان تبقى بخير ونعمة * والى من الدنيا بذلك قانس
وغربك ان وافى فما انا ظنر * اليه وان نادى فما اناسمع
كأنى موسى حين القته امه * وقد حرمت قدما عليه المراضع
اظن حبيبي طال عما عهدته * والا فما حذر عن الوصل مانع
وقد راح غضبناولى ما رايته * ثلثة ايام وذا اليوم رابع
ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا * وقد سل سيف اللخط والسيف فاطع
وان تفضل يا رسول فقل له * محبب فى ضيق وتحمل واسع
وافى على هذا التلغاف لصابر * لعل حبيبي بالارض الى راجع
فوالله ما لبنت لقلبي غلظة * ولا نشفت منى عليه المدامع
تذلت حتى رقى قلب حاسدى * وصار عدولى فى الهوى الى شافع
فلا تنكر وامنى خضوما رايتم * فما انا فى شئ سوى الحب خاضع
(ويطربنى قوله)

ويحك يا قلب اما قلت لك * اياك ان تهلك فيمن هلك * تحركت من نار الهوى ساكنا
ما كان أعناك وما اشغلك * ولى حبيب لم يدع مسلكا * يشمت فى الاعداء الاسلاك
ملكته رقى وباليته * لورق أو أحسن لما ملك * بالله يا أحمر خديه من
عضك أو أدماك أو أجعلك * وأنت يا زج من عينيه كم * تشرب من قلبي وما أذبلك
وبالى مرسفه اننى * بغيرنى المسواك اذ قبلك * وبامهز الغصن من فده
تبارك الله الذى عدلك * مولاي حاشاك ترى قادرا * ما أقم الغدر وما أجعلك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم للعالم ما تم لك

(وقوله رضى الله عنه)

زل المشيب وانه * فى مفرقى لأعز نازل * وبكيت اذ دخل الشبا
بفأه عليه راحل * بالله قل لى يا فضلا * نولى أقول لى أسائل
أتريد فى السبعين ما * قد كنت فى العشرين فاعل * هيهات لا والله ما
هذا الحديث حديث عاقل * قد كنت تعذر بالصبا * واليوم ذاك العذر زائل
منيت نفسك باطلا * والى متى ترضى بباطل * قد صار من دون الذى
ترجوه من مرح مراحل * ضيعت ذا الزمن الطويل ولم تقر فيه بطائل
(وقوله سماحه الله تعالى)

أفدى حبيبا لسانى ليس يدكره * خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه
 أهوى التهنيل فيه ثم عنعننى * ان التهنيل فيه ليس يرضاه
 والناس فينا ببعض القول قد لهجوا * لوصح ما ذكروا ما كنت أباہ
 يا من أكباد فيه ما أكابده * مولای اصبر الى ان يحكم الله
 سميت غيرك محبوبى مغالطة * لعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا
 أقول زيد وزيد لست أعرفه * وانما هو لفظ أنت معناه
 وكم ذكرت مسمى ما اكرنت به * حتى يجرا الى ذكراك ذكراه
 أتيت فيك على العشاق كلهم * قد عزم من أنت يا مولای مولاه
 وصار لي فيك حسادولا بلغوا * والكل منهم أرى دعواى دعواه
 كذبت عيونهم بالبغض تنطق لى * حتى ككان عيون القوم افواه
 يا من أتى زائرى يوما فشرفتنى * لأنصغرا لقه من مولای عشاه
 عندي حديث أريد اليوم أذكره * وأنت تفهم دون الناس فواه
 (الشيخ محمد بن الفارض المهرى) شمس المعارف والحسب والكوكب الذى يهتدى الخابط
 في حقدس الجهل بأنواره الى منسج علم الادب فن لطائفه قوله من قصيدة
 ذاب قلبي فأذله ينما * ك وفيه بقية لرجا كل
 قال العلامة حسن البورى معنى ذاب قلبي شوقا للقياء فأذن له ينما ما دام فيه بقية تترجاك
 ولأنى لا أعنيك الا بتأهيل منى الى الذوق فاشرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة التهاب الاكباد
 بنار البعاد أو مر الغمض أن يمر بجفنى * فكأنى به مطيعا عصا كا
 قال العلامة البورى يقول مر النوم ان يمر بجفنى فلهذا قد قرب أن يعصيل مع اطاعته لك لان
 الفناء قد قرب أن يحل بساحته فالعصيان عبارة عن عدم امكان المأمورية فتأمل
 فعسى في المنام يعرض لى الوهم فيوحى صرا الى سرا كا
 قال العلامة البورى يقول لعل الغمض اذا مر بجفنى أن يعرض لى الوهم في المنام فيوحى ذلك
 الوهم سرا كا الى سرا

واذا لم تنعش بروح الفنى * رمتى واقضى فنائى بقا كا
 أبسقى لى مقسلة لعلى يوما * قبل موتى أرى بهامى را كا
 أين منى مارمت هيهات بل أين لعينى بالجفن لثم ترا كا
 فمشيرى لوجا بمنك لعطف * ووجودى فى قبضتى قلت ها كا
 قد كفى ماجرى دما من جفون * بك قرى فهل جرى ما كفا كا
 فأجر من قلاك فيك معنى * قبل أن يعرف الهوى هو كا
 هبل أن اللاحى نهى بجهل * عنك قل لى عن وصله من نهى كا
 والى عشقك الجال دعاه * فالى هجره ترى من دعا كا
 أترى من افتاك بالصدعنى * ولغىرى باللون من أفتا كا
 يا نكسارى بذلتى بخضوعى * بافتقارى بقاتنى بغنا كا

لا تكلني الى قوى جلدخا * ن فاني أصبحت من ضعفا كما
كم صدود عساك ترحم شكوا * ي ولو باسقام قول عساكا
كنت تحفوهو وكان لي بعض صبر * أحسن الله في اصطباري عزاء كما
قال العلامة البوري يني يقول كنت تحفوهو وجود بعض الصبر مني وأما الآن فأنك تحفوهو لا
صبر عندي فالوا في قوله وكان لي واوالحال

(عبد الجواد البراسي خطيب الجامع الأزهر) والامام الذي فرائد أسجاعه تفوق النجوم
وضاءه وتبهر فن لطيف نقره ما كتبه الى العلامة المرشد الخفي المكي اللهم أقم منار العلم
مرفوعا وأدم شمع العلماء مجعوعا واجعل روض الفضائل لامقطوعا ثمرة ولا لغنوعا ببقاء
مولانا واسطة عقد العلوم وحنى شجرة المنطوق والمفهوم طراز عصابة التحقيق ورافع
رايات التدقيق منتهى آمال كل طالب والمورد العذب الذي عذب وردده لكل وارد
وشارب من فاح منه ما فاق شقائق النجمان وأفخر بوجوده مذهب أبي خنيفة النعمان
وجيه الاسلام وعلامة الأئام حضرة مولانا مفتي بلد الله الامين والموقع لنفع الناس عن
رب العالمين عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد لا زال يهدي للطالبين ويرشد
وكتب الى العلامة المذكور هذه الايات في صدر كتاب تضمن الاخبار بوفاة صنوه الاكبر عبد
الواحد المرحوم المغفور عقب فقوله من الحج المبرور

فؤاد بأبدى الذائبات يقطر * وقلب على فقد الشقيق محسر
أبي الله أن يصفو زمانى سلعة * ويخلو كرمش العين بها يكثر
فنصير لاطوعا ولا عن ارادة * ولكننا نرجماع الانف نصبر
نرى جلدا للشامتين واثنا * لرب منون الدهر لا تنفجر
على أننا نقضى بأن الذي انقضى * من النور مخلوف بما هو أنور
بقيت وجيه الدين عالم عصرنا * بأثم القرى تطوى الفتاوى وتنشر
إذا سلمت عليك من كل حادث * فوجه وجودي بالبشاشة يسفر
أؤذى اليكم كل يوم تحية * على رسلها أحياء وأدهى وأنشر
(الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي) المصري عارف حادق كثر الحقائق والدقائق نثره رائق
ودر نظمه فائق فن لطائفه قوله مستغنيا بالامام الحسين واهل بيت النبي عليهم السلام

آل بيت النبي ما لي سواكم * ملجأ أرتجيه للكرب في غد
لست أخشى رب الزمان وأنتم * عمدي في الخطوب يا آل أحمد
من بضاهي فخاركم آل طه * وعليكم سرادق العزم غد
كل فضل لغيركم فالبيكم * يا بني الطهر بالاصالة يسند
لا عدمنا لكم موائد جود * كل يوم لزاثيركم تجدد
يا مبلوكا لهم لواء المعالي * وعليهم تاج السيادة يعقد
أي بيت كمييتكم آل طه * طهر الله ساكنيه ومجيد
روضة المجد والمفاخر أنستم * وعليكم طير المسكارم غرود

ولكم في الكتاب ذكر جميل * يمتدى منه كل فار ويسعد
 وعليكم أنى الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسود
 ولكم في الفخار يا آل طه * منزل شاخ رفيع مشيد
 قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك يقصد
 يا حسينا ما مثل مجدك مجد * لشريف ولا تجدك من جد
 يا حسينا بحق جدك عظما * لحب بالخير منك تعتود
 كل وقت يؤد يلتم قبرا * أنت فيه بعقلته ويشهد
 سادى أنجدوا محبا أناكم * مطلق الدمع في هواكم مقيد
 وأغيشوا مقصرا ماله غير حاكم أن أعزل الامر واشتد
 فعليك كم قصرت حي وطاشا * بعد حي لكم أقابل بالزد
 يا الهى ماى سوى حب آل البيت آل النبي طه المجد
 أنا عبد مقصر لست أرجو * عملا غير حب آل محمد
 أشرف المرسلين أركى البرايا * موله الفضل والفخار المؤيد
 صل يا رب كل وقت عليه * دائما في دوام ذاتك سرمد
 وعلى الآل والصحابة مهمما * أنشأ المستهام مدحا وأنشد
 ويعبني قوله

يا ملحقا قد أبدع الله شكله * وظريفا لم تنظر العين مثله
 أنى حاجة اليك لحقق * حسن ظنى فأنها منك سهله
 قبله أجتني بها ورد خديك وأشفي بها القوادى الموله
 جد بها كلما أراك والا * أكتفى منك كل شهر يقبله
 واتخذها عندي داء رجلا * سيما ان سمحت من غير مهله
 واغتنم يا ملج أجرى فالى * صرت بين الورى بحبك مثله
 قتلتنى معاطف منك هيف * ولحاظ سيافه شر قتله
 وهى فى ضياء وجهك لما * تبت فى غيب الشعور المضله
 فاتق الله فى فتاك وقل لى * قتل مثل يباح فى أى مله
 رفقتى فى الهوى ثموس ونما * فى بدور وأهل ودى أهله
 وفؤادى وان تصبر مغرى * مغرم يعرف الغرام محله
 فاتخذنى عبدا فالى أنا الصا * دق فى الود وارتك الناس جملة
 أنا أهواك يا ملج ولكن * يعلم الله أنه لا عمله
 أنا عفا الغمير تأنف نفسى * فى الهوى كل خصلة تغضب الله
 سل ولأه الغرام عني وعن عفة نفسى فتلك فى حبيله
 لست أرضى الهوان فى مذهب الحب ولا أطلب الوصال بذله
 مذهبي أعشق الجمال ومهما * لاح ظمى أهواء أول وهله

وإذا ما ادعى العذول سلوى * فعلى صبورتي أقيم الادله

﴿وقوله مستغيثا بأهل البيت الشريف وبالامام الحسين عليه السلام﴾

يا آل طه من أتى حبيكم * مؤملا احسانكم لا يضام * لذنابكم يا آل طه وهل
يضام من لاذب بقوم كرام * تزدحم الناس باعتابكم * والمثل العذب كثير الزحام
من جاءكم مستظرا ففضلكم * فاز من الجود بأقصى مرام * ياسادتي يا بضعة المصطفى
يا من لهم في الفضل أعلى مقام * أنتم ملاذي وعبادي ولي * قلب بكم ياسادتي مستهام
وحق بكم اني محب لكم * محبة لا يعتريها انصرام * وقفت في أعتابكم ها هنا
وما على من هام فيكم ملام * ياسبط طه يا حسين اعلى * غير يحل المأنوس مني السلام
مشهدك السامى غدا كعبة * لنا طواف حوله واستلام * بيت جند يدخل فيه الهدى
في مكان كالبيت العتيق الحرام * تقديك نفسي يا ضريح حاوى * حسنا السبط الامام الهمام
اني توسلت بما فيك من * عز ومجد شاخ واحتشام * يا زائرا هذا المقام اغتنم
فكم لمن يسعى اليه اغتنام * ينشرح الصدر اذا زرتي * وتجلى عنك الهموم العظام
كم فيه من نور ومن رونق * كأنه روضة خير الانام * صلى عليك الله طول المدى
ما غردت في الروض ورق الحام * أسئلك اللهم ياربنا * يا من تجلى بالبقا والدوام
اغفر لعبد الله ما قد جنى * وارزقه عند الموت حسن الختام

(وقوله مخاطبا محبوبا له ومداعبا)

يا أيها الطيبي الذي * حركته شرك الانام * ماذا فعلت بعاشق
قلقى الحشا بادي السقام * حم الهموم متيم * دنق بجبل مستهام
يهرترن طرب اذا * أنعمت يوما بالسلام * واذا مررت يصح ما
أحلا في هذا القوام * مولاي كم رشقت لحا * ظلك في الحشامني سهام
ماذا قدك بل قنا * ماذا لك حظ بل حسام * فاسمح فديتلك بالكل
م فلا أقل من الكلام * واحفظ قديم العهد اذ * شمل وشملك في النثام
أيام تأتيني وأنست قريبا عهد الفطام * أيام تأتيني وتك
تسب الفضائل باهتمام * أيام لي منك القبو * لو تغرد هري في ابتسام
أيام سعدي مقبل * وكال حظي في انتظام * أيام لانسوما أنا
في ولا عتاب ولا احتشام * أيام تدعي يا غلام * مودون قدرك يا غلام
أيام ترفل في شما * بل لا قناع ولا لثام * وعليك من حلل المها
به حلة البدر التمام * له في على ذاك الزما * ن وصفوه لو كان دام
أواه لو أعطى السنى * لنسخت أحكام الغرام * ولقلت ليس بعاقل
من في هوى الغزلان هام * اني لا قنع من وصا * لك بالقفا في كل عام
فارحم بحقل حرقتي * وتولي بك والهيام * واسمع بوصلك لي ولو
بخيال طيفك في المنام * وارفق بجسم ناحل * وجممع فيه انسجام
وأعد لي سلات القبو * لفانت من قوم كرام * أنا من عرفت فلا تطع

في صبك القوم للثام * وأنله مادون الحرام * م فليس وطمع في الحرام
والله ماني وصل مثلي أيها المولى ملام
لكن حسن تصبري * أرجوه حسن الختام
وقوله مادحا أهل البيت عليهم السلام *

ان العواذل قد كروا * قلبي بنار العذل كي * ومرادهم أسلوها
ك وأنت نقطة مقلتي * عذلوها معذروا وكم * وصل الاسمي منهم الى
كم شنعوا وتقوهوا * وتقولوا كذبا على * وأنا وحقك لا تؤث
ثر عندى العذال شي * حاشا يكون لقولهم * يا منبى أثر لى
يا حادى الاطعمان يطوى البید بالاحباب طى * مهلاهم حتى أمة
يتبع ناظري منهم شوى * يا عادلى فيهم لقد * أسمعتم لونا ديت حتى
قللى بأية سنة * الحب عار أم بأى * يا صاحني ومن قضى
أنى أحاور صاحبي * ما حلت عن عهدي ولو * قطع العواذل أخذنى
لا يا أخى ولا أقو * للعادلى لا يا أخى * لا والذى جعل الهوى
في شرع أهل الغنى * ما همت يوما بالربا * ب ولا بهند ولا بى
لكن شغفت بجب آ * ل البيت بيت بنى قضى * المتقين بذلك النـ
نسب الشريف الى لوى * قوم اذا ما أمهم * ذو كربة نادوهى
هم عندى ووسيلتى * مهمالوا لى الدهرى * يا آل طه قد حسب
ست عليكم فى حالتى * وبجاهكم آل النبی تمسكت كلتا يدى
أرجوكم حسن الختام * م اذا ارتهنت بأصغرى

(القاضي عبد الرؤف البكرى) قاض قضى له الفضل بأنه أحق به من غيره وأجدر واختاره
فن البيان أمير عليه فأكرم بهذا الأمير الآخر * فن لطائف نثره قوله من مكتوب أرسل به
للعلامة المرشدى الوجه

المعروض بعد تحيات أزهى من رياض الازاهر وتسليمات أطيب من العنابر والعباهر
واشواق تعرب عن غرام أكيد وحب ماعنه مزيد ومودة تلوح عليها غرض رالا خلا وتبدو
فيها آثار الاختصاص ان هذا المخلص على ما يعهده السيد الاعظم والسند الاكرم من
أكيد الوداد الذى لا يحول وان حالت النجوم عن عمرها وعظم الاتحاد القلبي الذى لا يزول وان
زالت الجبال من مقرها ولسانه لا يسبح ناشر الفضلكم وجناته لا تنفل محافظا على ذكركم
وشكركم ولا ينساكم من الدعاء أبدا وتوسل بالله فى دوام عزتكم سرمدا هذا وان تفضلتم
وعن حال مخلصكم سألتكم فهو والله المجد بخبر وعافيه ببركة دعائكم بغاية الصحة السكاملة
والعناية الشاملة والله تعالى أسأل ونبيه أن يطوى شقة الفراق ويقرب أيام التلاق
وأنتم فى الامان مادام الملوان

مفتى السلطنة الشريفة بالقاهرة المحروسة المثيفة الشيخ أبو المواهب محمد البكرى الشافعى
نخبة الكرام الصالح الورع المحام فهامة صارم ففهم ما نبأ علامة جواد علمه فى ميدان

النفائس ما يكافئ لطافته ما كتبه الى العلامة المرشدى الوحيه
 ان ابلغ ما قام به خطيب البلاغة على منابرهما معربا وعن كل ما خفي عن الافهام والضمائر معربا
 وأهمى ما وشى به منشى فصيح اللسان وأزهى وأزهر ما رقم فى طرؤس السطور فأزرى بقلائد
 العقيان وأشجى من تغريد البابل على الافنان وأشهى من معامع المثاني والمثالث بأطيب
 الالمان حمد الله سبحانه الذى جعل للعلماء العاملين مرشدا ورفع لهم على أعلى المقامات
 عنصرا ومحتدا فأسأله بنبيه الكريم ورسوله العظيم محمد صلى الله عليه وسلم الذى بعثه الى
 سائر الامم هاديا الى اقوام أمم وأرسله الى العرب والعجم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
 وسراجا منيرا أن يديم بقاء مولانا وسيدنا علامة المشارق والمغارب البحر المحيط بأنواع العلوم
 التى ماله فيها مقادير ولا مقارن ولا مراقب ولا مقارب معدن الفوائد الغيانية والفرائد
 المشرقة السنية المفرد الجامع لاشتات العلوم والمعارف وصاحب الفضائل والقواضل التى
 حار فيها كل واصف قطب الدوائر حائز كمالات الاوائل والاواخر مفتى بلد الله الحرام وزمزم
 والمقام وتلك المشاعر العظام صاحب ذيل البلاغة على سحبان ومحسن البلاغة فهو أخو
 حسان بديع الزمان وفريد الاوان خطيب الحرم المكي بل القطر الجبازى ومدرسه
 ومفتيه ومرشده بعلومه ومعارفه ومعنيته صاحب البيان والتبيين تقريرات وتحريرات والمنطق
 والكلام الذى حبره بمنطقة النفيس تحميرا مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى
 المنحني حفظه الله تعالى وأبقاه وأدام النفع بعلمه ورعا ولا يرح هداية للطالين ومحط
 رجال القاصدين آمين المعروض لديكم دامت نعم الله تعالى عليكم بعد اهداءه سلام كأنه نسيم
 السحر أو عقد الدرر وشوق أظهر من الشمس وحب لا خفاء به ولا لبس ان المخلص ملازم
 على الدعاء اليكم ولبتم ذلك منكم فى تلك المواطن الشريفة والمجاهد المنيفة والسلام على
 صنوكم الكريم الجليل العظيم علامة العلماء وعمدة العظماء وعلى فحولكم التحرير الكامل
 الفاضل حاوى الفضائل وعلى جميع أهل مقامكم الكريم ومن يلوذ بجناحك العظيم وأنتم
 فى حفظ الله العزيز الرحيم بجاه سيدنا محمد خير الانام عليه وعلى آله وصحبه الكرام أفضل
 الصلاة والسلام (ومن بديع نظميه قوله فى صدر كتاب أرسل به الى العلامة المرشدى المذكور)

أروم الصفا والقرب من جيرة المسعى * وأجعل أحفاني لأقدامهم مسعى
 فؤادى الغضافي مؤبجتى وأضالعى * هى المنحني والعين أرسلت الدمعا
 ألا يا حجام الايك هيمت لوعتى * الى جانب الجرعا ومن حل فى الجرعا
 بلاذ على أفق السماء مجملها * أحسن اليها والذى أخرج المرعى
 وفيها امام عالم عامل عالا * تقى نقى أتقن الاصل والفرعا
 ذخيرة أهل العلم كنز أولى النهى * له ياله الخلق فى نعمة فارعا
 فها هو الامرشد وابن مرشده * به ربنا للناس قد أوجد النفعا
 فيما عابد الرحمن يا خير سيد * باتقائه والله قد أحسن الشرعا
 يراعك علم النحو أصبغ متقنا * فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا
 ووالله شوقى لازم ومضاعف * وحيى لكم بين الورى لم يزل طبعنا

بقيتم مع النجل الكريم بصحة * ولا رحى كل الوفود لكم تسعى
ويحفظ رب العالمين كرمكم * لكم ربنا الرحمن من فضله يرحى
بجاء رسول الله أشرف مرسل * ترى الاسدى الغابات من خوفه صرعى
عليه صلاة الله ثم سلامه * وأصحابه وآل اجمعهم جمعاً
(جمال الدين محمد المعروف بابن نباتة المصرى) عالم مانحضم علمه من ساحل * وأديب أقر
بنباهته ابن النبىه وأذهن له عبد الرحيم الفاضل * فن لطائفه قوله

لا ورشف اللي وانهم الخدود * ما عدوى علميل غير حسود
هاشمى هواك مثلى ولكن * دفع الوهم عنه بانغميد
يا مليحاً طرفه فى رياض * وفؤادى فى النار ذات الوقود
لا تسل عن مسيل دمه بى بخدى * قتل الدمع صاحب الاخدود
حبذا فى حلاك لام عذار * وهى للجب آلة التوكيد
كل يوم تروع قلبا خليعا * يا بديع الحلى بحسن جديد
لك وجه يعزى له كل حسن * ككاعترا العلى الى محمود
وما لطف قوله *

يا عادلى شمس النهار جميلة * وجمال فانتى ألد وأزين
فأنظر الى حسنيهما متاملا * وادفع ملامك بالتي هى أحسن
وكتب موريا الى من أهدى اليه غرا رديثا غلبه النوى *
أرسلت غرا بل نوى فقبلته * بيد الوداد فما علميل عتاب
واذا تباعدت الجسوم فودنا * باق ونحن على النوى أحباب
ومن نكته فى التورية قوله *

قد لقبوا الراح بالعجوز وما * تخرج القابهم عن العباد
ألانت الغادة التى أمتعب * فصيح أن العجوز قد واده

(القاضى محمد الطناشى المصرى) فارس ميدان البيان ونخرا العلماء الذين شمع بهم أنف
الزمان فن لطائفه ما كتبه الى العلامة المرشدى الوجه

ما سجت أبادى البلاغة على منوال السكال والبراعة أهبج من برود وشيت بدرر السلام
وما مشقت أقلام الأرقام فى صفحات وجوه الطروس بأبدع نظام أهبسى من نشاء يوضع
للخاص والعام تحمله نجائب العز والسرور وتنقله سجايب السكال والجبور من سباسب
الاقطار المصرية الى تلك البطاح السنية المسكية الى أن تقف على أبواب السعادة وتحل فى
ساحر قرب الجود والسيدة وتحطره على أطلال تلك الحديقة المثمرة البانعة المزهرة الوريقة
ونهديه الى حضرة واخذ الدهر وفريده ومنطيق أغصان رياض الفضائل وغريده عالم
الاسلام وعلامة الانام من جمع من الفضائل مانشت وحوى من السكال ما قسم قلوب
الجهال وفنت قاموس البلاغة المملوء بالفضائل وشمس سماء المعارف المشرقة على الاعيان
والامائل حار قصب السبق فى ميدان المسامى والفائز بالعلو من قداح المعالى ذوا الجمال

الذي لا يطلع عند وجوده بدر والكمال الذي بذرف قلوب الجهابذة البلغاء أشرف بذر الى غير ذلك والسلام **محمد بن قانصوه المصري** صاحب السحر الحلال والمعاني التي الفاظها ما ذى وهي في الحقيقة جريال فن لطائفه قوله معارضا قصيدة الشيخ ابن النبيه كما رعم اشرب بكاس الثغر راح التهان * في مجلس اللثم عجا اللسان من بأفق القصة كالبدور من * مها السناق حندس الشعربان عذاره آس ووجنا ته * ورد به قد سيج والقديان فلا تؤخر فرصة ان تكن * مكنة وقيت شر الزمان لله أوقات لنا قد مضت * مع رفقة الفاظهم كالجمان فواخت الافكار منهم لها * سجع بديع في رياض البيان بين مغان لحسن مغناهم * يعرب منها عن مغاني المعان والوجد هام مثل جود الذي * يذاه بالتبر لنا تدفقان قاضي القضاة المرتقي في العلا * منازل من نورها النيران أعني السرى الشحنة العالم العلامة العامل عين العيان من صار كالنعمان في علمه * وفخره من دونه الفرقدان قلت لقد تعرض لما أعرب عن قصوره فيما ادعى به مضاهاة آيائه لمعالي ابن النبيه وقصوره قال العلامة كمال الدين ابن النبيه

من سحر عينيك الأمان الأمان * قتلت رب السيف والطيلسان
أعمر كالح له مقلة * لو لم تكن كحلاء كانت سنان
أهيق عبل الردف حلوا لي * مر الجفافاس رطب البنان
يزداد اذا شكواه قسوة * ولو شكوت الحب للفخر لان
ساق سهارضوان عن حفظه * فقر من جملة حور الجنان
بدروكاس الراح شمس الضحى * يا قوم ما أسعد هذا القدران
توقدت جرة لا لائها * كأنها بهرام أو بهرمان
بخده أو طرفه أو جنى * لما سكرى لا بيت الدنان
يلائمي دعنى فاني فتى * ماترك الحب بقلبي مكان
لاتسأل العاشق عن حاله * فدعوه عن قلبه ترجمان
لولا دموعي والضنا لم أبح * قد ينطق المرء بغير اللسان
(نظر فاء الشام)

(نقي الدين أبو بكر بن حجة الجوى) تقدمه على صحابة العلم مسلم الثبوت وفضله على أرباب البيان سلطان يشار اليه بالبنان في أرفع التخوت قال الحافظ السخاوى في الضوء اللامع كان أماما عارفا بغيرون الادب متقدما في طوبى النفس في النثر والنظم حسن الاخلاق والمروعة مع زهو و إعجاب ومداومة على خضب لحيته بالجرة الى أن أسن وهجاه بذلك البدر البشته كى بقوله صبيغ دعاويه لا تنتهى * ويخطى الصواب ولا يشعر

تفكرت فيه وفي ذقته * فلم أدر أيهما أحمر
من تصانيفه بروق الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم وكشف اللثام عن وجه التورية
والاستخدام وقهوة الانشاء في مجلدين ضخمين والخبرات الشهية من الفواكه الحوية
وامان الخائفين من أمة سيد المرسلين وغير ذلك وله ديوان شعر يديع قال فيه
ديوان شعري جاء وهو محرر * برشيق نظم لفظه مستعذب
فاذا بدالاته استقلوا حجه * وحياتكم فيه الكثير الطيب
وعمل البديعية متابعاً للحل على طريقة العز الموصلى من التورية باسم النوع البديعي في البيت
وشرحه اشهر عظيم اجمع فيه من اللطائف ما يستلذه كل أديب مات في شهر رجب سنة سبع
وثلاثين وثمانمائة بحمائه وقد اجتمع في مرضه البرودة والحي فقال

بردية بردت عظمى وطابقتها * سخونة ألفتها قدرة البارى
فانه بن بتفرقة الضدين من جسد * يا ذا المؤلف بين الملح والنار
ووصفه بعض المحدثين بالامام العالم الاديب البارع رأس أدباء العصر واعرفهم بفنون الشعر
* فن لطائفه قوله

فيا ساكني مغنى حمة نعمتم * صباحا ولوا الغيث في الورى ذكرى
فودى ودى مثل ما تعهدونه * ولكن صبرى عنكم عاد كالصبر
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت آه على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا * تسابقتي حمر المدامع بالنثر
وشبى هبى كالأرام بعدكم * يحاربني ناديت بالآبى بـ
* ويحبني قوله من قصيدة غراء *

فمراج خمرة فيه جاء معتدلا * فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومذغدا جسمه ماء برقته * علمت والله ان القلب منه صفا
منه الغزاة غارت عينها خسدا * والبدر قد لازم التسهيد والكفا
والظي قال أنا أحكى لواظله * فصيح عندي ان الظي قد خرفا
مذمارى قبله محراب حاجبه * صيرت ما بد طبري فيه معتكفا
ولام فيه عدولى قلت من كلنى * قلبي رأى منه قد افى الهوى ألفا
ماضره لوعقاعنى وأظهرلى * عطفوا عاين ربيع الصبر كيف عفا
أرادنى وكف الدمع قلت له * حسبيك الله يا بدر الدجى وكفا

ومن يديع نثره قوله لما أنشأ في تقليد المقر الأشرف المرحومى القاضى الناصرى محمد بن
البارزى الجهنى الشافعى بحماسة دواوين الانشاء الشريف بالملك الاسلامى المحروسة وقد
أوصلناه الى رتب استحقاقه من رتب العالى ورفقناه الى درجات السكال علما ان السكال ما خرج
من رتبة العالى فهو المنشى الذى مال ابن الصاحب دخول الى ديوانه ولا ابن عبد الظاهر
بلاغته موقرة سلطانه ولا لشهاب محمود أن يباهى كماله في طارفه وتلميذه ولا للقاضى القاضى
شريف ابن البارزى وتلميذه ولولو بالغنى كثرة شهوده ما نثر في كلام طرسه زهرة الا ورا نادى

زهر المنثور ولا قرع أبواب المصطلح الافتحت ودخل بيوتها من غير دستور ولا تسنم منبرا الا جاد
 بالفاظ كان مزاجها من تسنيم وقالت البلغاء لفصاحتها المجدية مآثم الا الرضا والتسليم
 (الشيخ العلامة أحمد بن شاهين الشامي) هو كما قال صاحبة السلافة شامة وجنات الشام الشاهد
 بجله من شاهد برق فضله وشام الدالة عليه آثاره دلالة الحصب على الغمام المشرق نظامه
 ونشاره اشراق البدر ليلة التمام فمن لطيف نثره قوله من كتاب أرسل به الى العلامة أحمد المقرئ
 المغربي معزي اليه والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب وكان غائبا عنها في بعض نواحي الشام
 أطال الله يا سيدي بقاءك ولا كان من يكره لقاءك ورعاك بعين رعايته ووقاك وأدامك وأبقاك
 وضمن لك خزان الصبر وهو ضلك عن مصابك الخير والآخر ولقد كنت أردت أن أجعل في مصاب
 سيدي بأمة متعه الله بعلومه وحله ودفع عنه سورة هجرته قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزية
 وتساويه فنظرت في مرثية أبي الطيب لأمه واكتفيت بنظمها ونثرها وعقد ها وحلها وانتخب
 قوله منها

للك الله من مفاجئة يجديها * قتيلة شوق غير مكسبها وحما
 ولولم تكوني بنتاً كرم والد * لكان أبوك الغنم كوندل إلى أما
 لئن الذنوب الشامتين ييومها * فقد ولدت مني لآنا فهم ربحا

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الأعداء المجدد لاسلافه حمداً ومجداً القاتل بشرقه لا خطاً
 ولا حمداً الى غير ذلك والسلام ويحبيتي قوله من قصيدة طويلة مدح بها قاضي العسكر المكرم
 يحيى أفندي

صنت نفسي فرغاً وبغدي * فكم كثر الانام عندي قليل
 فاذا قبيل في فسلان نراه * ذا جميل أقول صبري الجميل
 وفرت همتي على وعزتي * ما وجهي بسيف عرضي صقيل
 قد عرفت الايام قد ما قلما * دهمتني أنت وعندي الدليل
 سلمتني بالغدر كل جميل * غير فضلي ففاتها المأمول
 ان هذا الزمان يحمل مني * همة حملها عليه تقيل
 يتأذى من كون مثلي كأي * أنا منه في الصدر داء وخيل
 (وما الطف قوله)

يا شقيق الظبي لحظاً * والزمان في لغتاتك * لست هاروت ولكن * مخره في لحظاتك
 جرح قلبي وهذا * شاهد في وجناتك * أنا أستبقي حياتي * لتقضي في حياتك
 كيف تعصيك حياة * هي من بعض هباتك
 (شهاب الدين أحمد بن كيوان) هو لاشعل أحمد أدباء عصره * والشاعر الساهر الذي خلب
 العقول بنظمه ونثره * فمن لطائفه قوله

ان المنية في الهوى * لاشك حادثة النوى * وأشد منها أن من
 تمواه يصعبه السوى * قد قلت لما اصبحوا * متحملين عن اللوى
 يا قلب ما من حيلة * خلق الاسمى لك والجوى * من لي بعيش في الحى
 كالبرق أو مض وانطوى * سبق القضاء الجمال * م اذا دنا من البوا
 يا من لصب مستها * م مات ظلمي في الهوى

(الشيخ العلامة اللوزعي بهاء الدين بن حسين العاملي) هو كما قال صاحب السلافة علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر العلم المتسلطمة بالفضائل أمواجه وغل الفضل الناجمة لديه أفراد وزواجه وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحمله فرائض وجواهرها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة الذي ضربت اليه أكباد الابل والقبيلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومحدد دين الامة على رأس القرن الحادي عشر اليه انتهت رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانه قد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فيهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدر المعلى والمورد الغذب الحلى ان قال لم يدع قول القائل أو طال لم يأت غيره بباطل ومما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاهميان الا كلمة المجدية المتأخرة عن الملل والاديان جاءت آخر ففاقت مفاخرها ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعمدة الوثقى والحبل المتين وشرح الاربعين والجامع العباسي بالفارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول وخلاصة الحساب والخلاصة والتكشكول وتشریح الافلاك وحواشي الكشف وخاشية على البضاوي والفوائد الهندية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة فمن يدبغ شعره قوله

الايان انما بحر الاماني * هداك الله ما هدا التواني
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فملا أيها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وأنت غافل * وفي ثوب العمى واني رافل
الى كم كالبهاثم أنت هائم * وفي وقت الغنائم أنت ناثم
وظرفك لا يرى الاطموحا * ونفسك لم تزل أبدا جموحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي * فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المغارق * بجى على الذهاب وأنت غارق
ببحر الانتم لا تصفى لوافظ * وان أطرى وأطنب في المواقظ
وقلبك هائم في كل وادى * وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجدافى الصباح وفي العشي
وجهد المره في الدنيا تشديد * وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مراره * ولم يجهد لمطلبها قلامه
وما احسن قوله وهو اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على غير مائل
على كتب العلوم صرفت مالك * وفي تصحيحها أنتعبت بالك
وأنفقت البياض مع السواد * الى ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحي
وتصبح مولعا من غير طائل * بنهرير المقاصد والدلائل
وتوضح الخفا في كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد أضلتك الهداية * ضلالا ماله أبدا نهاية

وبالمحصل حاصلك الندامة * وحرمان اليوم القيامة
وتذكرة المواقف والمراسد * تسد عليك أبواب المقاصد
فلا ينجي النجاة من الضلالة * ولا يشفي الشفاء من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح أشكلت المدارك * وبالمصباح أظلمت المسالك
وبالتلويح ملاح الدليل * وبالتوضيح ما تضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا الامر صرف العمر جهل * فقم واجهد في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهن على البصائر كل غواشي
* (ويجئني قوله وهو من سواخ سفر الخجاز) *

ياندي ضاع عمري وانقضى * قم الى استدرارك وقت قد مضى
واغسل الادماس عنى بالدم * وامسأله الاقداح منها يا غلام
واسقني كسا فقد لاح الصباح * والثر يا غيبث والديس لصاح
زوج الصهباء بالماء الزلال * واجعلن عقل لها مهرا حلال
هاتما من غير مهل ياندي * خذرة يحيا بها العظم الزمير
بنت كرم تجعل الشيخ شاب * من يذق منها عن السكونين غاب
خذرة من نار موسى نورها * دنها قلبي وصدري طورها
قم فلاتهمل فاني العمر مهل * لاتصعب شربها قال امرسهل
قل لشيوخ قلبه منها نفور * لاتخف فانه ثواب غفوس
يامغنى ان عندي ~~ككل~~ غم * قم وألق الناي فينا بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدر * والصبا قد فاح والقمرى صرح
واذكرن عندي أحاديث الحبيب * ان عيشي بسواها لا يطيب
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد عما يطاق
روحن روحي بأشعار العرب * كي يتم الانس فينا والطرب
وافتح منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشرب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * ياندي قسم فقد ضاق المجال
ثم أطر ربني بأشعار العجم * واطر دندنها على قلبي هجم
قم وخطبني بك الالسنه * عل قلبي ينتبه من ذى السنه
انه في غفلة عن حاله * خابط في قبيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد * قائلا من جهل له هل من مزيد
تائه في الغي قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهر اعل اصنامه * تهزأ الكفار من اسم سلامه
كم أنادي وهو لا يصغي التناد * يافؤادى يافؤادى يافؤاد

يا بهائي اتخذه قلبا سواه * فهو ما معبوده الاهواء
 * (ومنه وأجاد) *

ايها القوم الذي في المدرسة * بكل ما حصلتوه وسوسه
 فمكر كم ان كان في غير الحبيب * ما لكم في الشاة الاخرى نصيب
 فاغسلوا بالراح عن لوح القواد * كل علم ليس ينجي في العباد
 * (وكتب الى ولده وهو بالهراة) *

ياساكني أرض الهراة أما كنفي * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
 عودوا على قريب صبري قد عفا * والجفن من بعد التبعاد ما غفا
 وخيالكم في بالي * والقلب في بلبلال
 ان أقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
 واليهكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا
 والقلب ليس بخالي * من حب ذات الجمال
 يا حبيذا ربع الحى من ربع * فغزاله شب الغضا في أضلعي
 لم أنسه يوم الفراق مودعي * بدماع تجري وقلب موجعي
 والصب ليس يسالي * عن ثغره السلسال
 * (وله دويت) *

يا بدر دجى خياله في بالي * مذ فارقتي وزاد في بلبالي
 أيام فؤادك لا تسلك كيف مضت * والله مضت بأسوا الاحوال
 * (وله رضى الله عنه وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه) *

وليلة سكان بهاطالى * في ذروة السعد وأوج الكمال * قصر طيب الوصل من عمرها
 فلم تكن الا كحل العقال * واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالى الوصال
 اذا أخذت عيني في نومها * وانتبه الطالع بعد الويال * فزرت في الليل مستعطفا
 أفديه بالنفس وأهلى ومالى * أشكوله ما أنا فيه من السيلوى وما ألقاه من سوء حال
 فإظهر العطف على عبده * بمنطق يرزى بنظم الآلى * فيا لها من ليلة نلت في
 ظلامها ما لم يكن في خيالى * أمست خفيفات مطايا الرجا * بها واضحت بالعطايا ثقال
 سقيت في ظلماتها خمرة * صافية صرفا ظهور احلال * وابتهيج القلب بأهل الحى
 وقرت العين بذاك الجمال * وثلت ما نلت على أنفى * ما كنت أستوجب ذاك النوال
 (برهان الدين القيراطى) أديب قرط الاسماع بلائى نظامه * وأطرب المهج والطباع بما
 غنت به عرائس منشور كلامه * فن لطائفه قوله

كفوا حديث العذل عن مسمعى * فأين من يعقل أو من ينجى
 يا عاذلى في الحسن ان كنت لم * تصبر فاني منك لم أسمع
 لا تزد القلب على شجوه * ان كنت لا تارق لى فاهجم
 انا الذى أروى حديث الامى * مسلسلا في الحب عن مدمى

وإعجاباً في الحب أشكوا الجمعا * من ساكن في منحنى أضلعي
 أن شئت يابدر الدجى أن بدا * اطلع وان شئت فلا تطلع
 وأنت يا أغصان بان النقا * اذ اتبدي فاصبحدي واركني
 لا آخذ الله ليلالي اللقا * فانها أصل الأمي الاوجع
 لو نسيت حينئذ أنساها * مانسيت ليلاعلى الاجرع
 وغفلة الواشين عن وصلنا * ونحن كالواحد في مضجع

(الاستاذ الأعظم الشيخ بهاء الدين بن القاضي محسن الاسدي العاملي) امام امامي همام يلقي
 زخرفاً موسعاً علمه فقد ذى الجواهر لمن أخرى لاقتناها في خضم الطلب المواخر كيف لا وهو
 العالم الذي أذعن له في العلوم النقليه والعقليه كل فاضل وقالت مرآة مجد من حاول ادراكها
 ان الثريا من يد المتناول كان والله تزهة للابصار وأنيساً للإبرار وخير جليس يفيد وملجأ
 للتعليم والاستفيد أضافت بأنوار علومه بلدة مدراس حين كان بهاراً فإلى آخر لباس حتى
 انخرم في تلك البقعة عميره وافل بعد السفور بديره

كان بدرافا سرعت كسفه الار * ض كذا الارض تكسف الاقار
 فغدت اركان العلوم مندرسة بعده في مدراس وأظلمت البقاع الدكنية بعد أن كانت منيرة
 بذلك النبراس ولقد تشرفت بالحضور بين يديه رضوان الله عليه حين كنت مقيماً بتلك
 الارض وقرأت عليه ما احتسيت به سلاقة الأدب الغض فن لطائفه قوله

رنت بعيون ظمية البان في الفنى * فالودت نشوان من السكر ما يحيا
 وأرهت قسوى ناعجته أحبة * وجرا الغضا والنائبات تجنحها
 اذا ما بدا من جانب الغرب بارق * بهيج به وجدالى الالف برحا
 وان شئت في آفة تسمة الصبا * صباحاً للخل القديم وصوحا
 ولكن يحول اليم دون بلوفه * وناهيك بيم بالنية صرحا
 وقفر بهم شامع بادى الردى * عليه قنم مظلم آيه محيا
 يتنبه السارى وان كان عارفا * ترى الاسد فيبرابضات ومهرما
 وللغول في أرجاء ذاك غوائل * يظللها الغيلان والظير سحما
 وعمرى هوام الارض فيها تجتمع * فلونهشت مخزراً أصمات قنحها
 ولو فتحت في سرحة شهلة غدت * شماريحها بعد النضارة كلمها
 الاقل لمن قد لامنى في اقتحامه * وقطع فيافييه الاليت لالحما
 فلوال ما قد نلت من عصاة * تحاكي هراشا ضاربات ونجما
 لأدرك أقصى الارض أو طاول السما * اذ لم يكن عز ريل للروح روحا
 الى الله أشكوههم شكاية أيم * بعسدة أولادها الدمع قرحا
 ولا قدست أرواحهم بل ولا زكت * ولا برحت بالذل ما الله سبحانه

ومن ثمره قوله من جملة ما كتبه الى العلامة المولوى محمد باقر الهندى الشافعى الآتى ذكره في
 الباب السادس ان شاء الله تعالى

لقد طاشت سهامك وضلت أحلامك وتصرفت على غير غمرة أيامك فألّى واقسم بالركن
والحطيم وزمزم ان لم تكف لسان القلم لاجلين عليك خيول الالة ورجاله مفوق سهامها
مصلتنا ذلها حتى ادع ما أوردته حصيد اجزا ثم لا تجدك ملجأ بكنك ولا حرا وبضيق
عليك الجبال وبكل منك لسان البراع في كل حال

وابن اللبون اذا ما زنى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
مهلا قل لي من علم الظبي ضربا بالنواقيس فما أنا بالذي تروعه أقاويلك أو تهزه أبا طيلك الى
بغير ذلك والسلام

(الشخ حسن بن محمد البوريني) هو كما قال صاحب السلافة عالم شهيد بفضل العالم وفاضل
سلمه كل مناضل وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا تنكر ملا
صيته ~~كل~~ موطن وقفر فغنى به حضر وحدا به سقر في لطائفه قوله من مقصودة غراء

بحقل يا نجيم لا تنسى * وذكري بحالي بدر الدجى
فانت ميسرى اذا ما صرت * شمول السرى في عيون الورى
وقل أيها البدر هل ترجم * محبا لفرط التحول اختفى
ينادى بجيغ الدجى يا كيا * رعى الله عيشا مفى بالمخى
رعى الله ضنا سقاء الشباب * مهايا من الحسن حتى انتشى
لمن يشتكى ما باحشائه * وأنت الطبيب وأنت الدوا
اذ لم تكن مشتبكى جزئه * فليس له في الورى مشتبكى

(ويطربنى قوله) يامن اذا ما تبدي بجعل القمر * رفقا في القوادى عنك مصطبر

بكيت ياسيدي مذغت عن نظري * حتى بكى رحمة من أجل المطر

(وما أحسن قوله) صبوا على نوب الزمان فانها * مخلوقة لئلا تكايبه الاحرار

لا يكسف النجم الضعيف واغا * يسرى الكسوف لرفعة الاقار

(ويجبني قوله ولقد أجاد جدا)

وتنفس الصعداء ليس شكاية * منى لهجرك يا ضياء الناظر

لكن بقلبي من جفاك تألم * فأرى بذلك راحة للناظر

لكل امرئ في العالمين وسيلة * الى ربه تنجيته عند سؤاله

ومالى اذا فاز الانام بصدقهم * سوى الصدق في حب النبي وآله

(ومن محاسنه في باب الغرام قوله)

وحقل لو تشاهدني بلبيل * ولى في طوله حزن طويل

ولى كف غدت سندا لخذلى * وأخرى فوق صدرى لا تحول

وقد أجريت من عيني دموعا * غزارا دون مجراها السيول

وقد علقت جفوني في نجوم * تزول الاراسيات ولا تزول

ليكنك بكيت لا أبكيت جزنا * لحال ليس يرسلها خليل

سبحان المانع ان من البيان لحرر هذا والله الشعر الذى لا يعتريه ضرب من الحشو (وما أطف)

(قوله)

فسمها بقدرك وهو غصن ثابت * في مهجتي يسقي بعماء عيون
 ويغم بمسك الشهي وحاجب * قد خطه باقوت مدة نون
 لأحافظن على عهدك دائماً * حتى أحوز محبتي بيمين
 (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي) بليغ إذا افتخر بفضلها فهو بالفخر حقيق وأديب
 لطائفه أرق من الصبا والذمن الرقيق فن محاسنه قوله

(وقوله)

شكوت حتى لان بعد قسوة * ورحت أبكي وهولي تساعدا
 وقال هاتجن سواء في البكا * لا يا حبيبي ما بك كانا واحد
 لا يستوي دمع حكى جر الغضا * إذا جرى مني ودمع بارد
 الألفسقي من خمرة لذطعمها * بفيلك ولا تبخل وقل لي هي الخمر
 وحظك ما حجب اللثم عن لي * فلا خير في اللذات من دونها ستر
 (هو ما أحسن قوله) دع الإخوان إن لم تلق منهم * صفاء واستغن واستغن بالله
 أليس المرء من ماء وطن * وأي صفاء لها تيسك الجبل
 (شوقي الدين عبدالعزيز الانصاري) الجوى لطائفه الغرامية أحلى من المقاطيع النبانية
 وغرات أوراقه الجفينة الذمن المفرحات الوردية فن محاسنه قوله

خبروه تفصيل حال جملته * فعسا يرق لي ولعله
 كم نخنحت إذ تبدى حذارا * من رقبتي وكمت كلفت سعله
 نس لي عن هدى هوا ضلال * أكثر اللوم عاذلي وأقله
 بركمت في جبلتي نشوة العشق وصعب تغيير ما في الجبل
 سادني عاود وارضا كم وعودوا * عن جفا كم فابق في فضله
 ذبت شوقا فعا لجوني بقرب * مت وجدا فخطوني بقبله
 براشغ لوني عن لاثم ما أتاني * برشاد أتمه آفة غفله
 قلت بالله خلستي فمأدى * وقليل من بترك الشر لله
 (الشيخ زين الدين هجر بن الوردی) نجات ظرائفه الوردية تزدري بالنخبة العنبرية مقاطيعه
 الفاتحة الحسان كأنهن اللؤلؤ والمرجان فن محاسنه في باب التورية قوله

(وقوله)

قد عجبنا الأمير * ظلم الناس وسيع * فهو كالجزارفهم * يذكر الله ويذبح
 قالت إذا كنت تهوى * وصلى وتغشى نفوري
 صنف ورد حنفي والا * أجور ناديت جوري
 (ويجيني قوله) ياسائلي تصبرا * عن لثم فيه لا تسيل
 ما تستحي تبدلني * بالصبر عن ذاك العسل
 (ومع بدائع قوله) وملح إذا النخاسة رأوه * فضلوه على بدیع الزمان
 برضا ب عن المبرد يروي * ونهود تروى عن الرمان
 (عبد الغني النابلسي) امام غشت البلغاء تحت لوائه وأقر الفضل بأنه أفضل أوليائه فن لطائفه
 من الشوق يا قلب ما تبغني * نهبت اصطباري ولم تفرغ
 قوله

وأنت لقد حرت يا هجر في * قضائك وذا منل لا ينبغي
 الى الله أشكوهوى شادن * له حسن وجه علينا بغي
 وخيم الدلال بوجه بدا * كبدو الدياجي بل أبلغ
 له لغة مذحلت أنحلت * فويلاه من ذا الرشا الا نغ
 أمل يادل له معطفا * وياذا الحياخذة أصبع
 ورفقا بنا يا قنا قدته * وياعقرب الصدغ لاندغي
 أنا المغرم الصب في حبه * وغير اللقا منه لا أبتغي
 ولي في الهوى مبلغ واقفر * وقد ذبت من ذلك المبلغ
 (ويطربني قوله مضمنا)

ياقرا بزي بشمس الفلك * كل جمال وبهاء فلك
 ملكتك قلبي فترفق به * ما أنت في حسنك الاملك
 الله الله بنسا يا رشا * فان قلبي في الهوى قدسلك
 أرسلت لي طيفك تحت الدجى * يا طيف حيا الله من أرسلك
 مولاي ما ذنبي البيل اتشد * في قتلتى مقدار أن أسألك
 ان كنت لي أخضرت غدرابلا * ذنب وحق الله ما حل لك
 اعطف علينا وترفق بنا * وافعل جميلا بالذي جعلك
 ذبت أيا قلبي عليه جوى * ويحك يا قلب أما قلت لك
 وأنت يا ناظر عيني اتشد * اياك ان تهلك فيمن هلك
 (رما أحسن قوله)

خطبت معسول الرضاب وقت هل * من رشقة تشفى الحساب شفائها
 فأجأبني رثاغرمه باسم * ما كل بارقة تجود بعائها

(الشيخ عبد الرحمن العمادى) هو كما قال صاحب السلافة تلامذة الزمان وشقيق النعمان
 الناشر على العلم والعمل والمحرر زادات السكالك عن كل العمدة الرفيص العماد المتميز على
 اقرانه تميز الروى على الاتحاد فمن يدبغ نثره قوله من مكتوب أرسل به الى الشيخ احمد المقرئ
 وهو اذ ذلك بدمشق الحميه

فيا من جذب قلوب أهل عصره الى مصره وأعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة
 بنثره أو الى الشعرى بشعره وزرع حب حبه في القلوب فاستوى على سوقه وكاد كل قلب
 يذوب بعد بعده من شوقه وظهرت شمسه فضله من الجانِب الغربى فيهرت بالشروق وأصبح
 كل صب وهو الى محبتهم مشوق زار الشام ثم ما سلم حتى ودع بعد أن فرغ بروضتها افنان
 الفنون فابعد وأنهم لكل من أهلها نصيبا من وداده فكان أوفرهم سها هذا الحب الذى رفع
 بصحته عمل عماده وعلق بحبه شغاف فواده فانه دنا من قلبه فتدلى وفاز من حبه بالسهم
 المعلى أدام الله لك العاقبة وأحسن لنا بك الملتقى ومن علينا بنعمة قرب القا هذا وقد وصل
 من ذلك الخصال الوقى كتاب كريم وهو اللطف الخفى بل هو من عزيز مصر القميمين اليوسفى

جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الآيات البواهر تنكاد
تقطر البلاغة من حواشيه ويشهد بالوصول إلى طرفها الأهل لموشيه فليت شعري بأي
لسان أثنى على فضوله الحسان العالية الشأن الغالية الأثمان التي هي أنفوس من فلائذ
العقيان وابدع من مقامات بدیع الزمان فطقت أرثع من ههنا في أمتع رياض وأقطع
فأن في منشئها اعتياض هذا العصر عن عياض إلى غير ذلك والسلام
(ومن شعره قوله مضمنا)

فارقت طيبة مشنة أقالطيبها * وجئت مكة في وجد وفي ألم
لكن سررت بأني بعد فرقتها * ماسرت من خرم إلا إلى حرم
(محمد بن علي بن محمود العاملي) هو كما قال صاحب السلافة البحر العظيم مظم الزخار والبدر
المشرق في سماء المجد بسنا الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمه
اللابس من مطارف الكمال أطرف حلة والحال من منازل الجلال في أشرف حلة فمن
يحيا سنيه قوله آم يا غصن النقا ما أملاك * جل يا غصن النقا من عدك
قد قضيت لي تباريح الجوى * من قضى بالحب لي والحسن لك
أكل الحب فوادي بعدما * لاك مني ما تمنى وعدك
هلك الشامي وحدا وأسى * ما ينال يا حيائي لو هلك
(ويجئني قوله منها)

يا غراب النين لا كنت ولا * كان واشد ب فيهم وسلك
أخذوا منا وأعطوا ما شئوا * ما كذا يحكم فينا من ملك
خرت في الحكم على أهل الهوى * لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعري أملك في الوري * أنت يا انسان عيني أم ملك
حكم الدهر علينا بالتوى * هكذا تفعل أذوار الفلك
(الشيخ محمد بن علي الجرفوشي الحريري العاملي) هو كما قال صاحب السلافة مشكاة الفضائل
ومصباحها المنيرة مساؤها وصباحها خاتمة أئمة العربية شرقا وغربا والمرهف من كهام
الكلام شبا وغربا فمن مصنفاته شرح الزبدة في الأصول والآثار السنية في شرح
الاجرومية وشرح شرح الفاكهي على قطر الندى وشرح شرح الكافي على قواعد
ابن هشام وغير ذلك (فمن محاسنه قوله)

تروم ولادة الجور نمر اعل العدى * وهيات يلقي النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه * فهام دعا من قسى قلوب
(وكتب إلى صديق له تعرض بالحي)

أنا مذ قيل لي بأنك تشكو * ضحكك زادني التبريح
أنت زحى وكيف يلقي سلما * جسد لم تصح فيه الروح
(وما ألفت قوله)

يقولون في الغليون أفرطت رغبة * وليس بشئ تقتنيه وتختار

فقلت لهم ماذا الا لانه * مضاهي لا ينفل في قلبه النار
(ومن أغزاله الزائفة قوله)

يا ليتها اذ لم تجد بوصال * سمحت بوعد أو بطيف خيال
جنحت لما رقت الوشاة وغرقوا * من أنى سال ولست بسال
كيف السلو ولي فؤاد لم يرل * لحيم نيران الصبابة صال
ومدامع لولا زفيرى لم يكمد * ينجو الورى من محها المتوالى
ونحول جسم واحتمال مكاره * ومهاد جفن واد كل لبالى
فالام أطمن فى الهوى ومواردى * فيه مراب أو لموع الآل
ولم اختبارى عن فؤادى كل من * ألقى وقلبي عند ذات الخال
هيفاً رنحها الدلال فأخجلت * هيف الغصون بقذها المبال
فى خذها الورد الجنى وثغرها * يحوى لذيد الشهد والجربال
حجبت محياها الجليل ببرقع * كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم * ففرت بهن ولم تناد تزال
فلهم عزيز يختشى من بأسه * أنفى لديها فى أشد وبال
وأخو الهوى يلقي المذلة عزة * ومذال أهل الحب غير مذل
لله ليللة أقبلت بدجنة * فرقام الواشين والعذال
ووفت كمشاء الغرام وأنعمت * بالقرب بعد تبرهم ودلال
وحبت فؤادى بعد نار صدردها * برد الوصال ومنتهى الآمال

(محمود المجتهد الشامى) بليغ ذرب اللسان أوضع طرق البيان بيدائعه الحسان لاهل
هذا الشأن فن لطائفه قوله

قال الدمشقى الذى * كرا النوايب حص ريشه * كيف الخداع ودهرنا
أبناء صاروا أسديشه * وقتاة مكبرى لاتدو * رقتستدير رضى المعيشه
والطير فى أفق السماء * فكيف أبلغ منه ريشه * ورياض آمالى جفا
ها الخصب حتى لاحشيشه * ومعيشتى ضنك وفى * بلدى استحال كل عيشه
قلت لقد عارض أبحاث الحريرى فى المقامة الثامنة والاربعين وضاد بما هو أحق منها
بالقبول وأجود وأبحاث الحريرى هى هذه

عش بالخداع فأنت فى * دهر بنوه كاسديشه * وأدرفنا المكرحة
حتى تستدير رضى المعيشه * وصدا النسور فان تعذ رصيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تقتل فرض نفسك بالخشيشه * وأرح فؤادك ان نسا
دهر من الفكر المطيشه * فتغابر الاحداث يؤ * ذن باستحالة كل عيشه
(الامير منجل) أمير البلغاء والبالغ من البلاغة حيث شاء فن لطائفه قوله

لا تغتر برشبال الغض الذى * أيامه قمر يلوح ويأفل
ودع اتباع النفس عنك فالما * حب الجمال الصبر عنه أجمل

نعم العيون الفاتنات قوا تلى * لكن سهام الله منها أقتل
(وقوله) مهلا سفينة آمالي لعل بأن * تهب يوما رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقا لست مدركة * غير الذي قسم الرزاق في القدم
(ويطربني قوله)

لئن منعك قومك من حديثي * فكم باتت تساجلك الأمانى
وان حجبوك عن نظري فاني * أراك بعين فكري من مكاني
(ماميه بن أحمد الرومي) منشأته البديعة درر وأشعاره اللطيفة غرر فن محاسنه قوله
عذبوني كيف شئتم عذبوا * انما التعذيب منكم يعذب
كل مقصودى رضاكم والسوى * لا ابالى ان رضوا أو غضبوا
نقل العذال عني سلوة * فانظروا بالله فيما كذبوا
كيف أسلوكم وأنتم بغيتي * والى الفخر بكم أتسب
كيف لا أسطع من سكري بكم * والورى هاموا وهم ما شربوا
لو تجلبتم على أهل الشقا * بنعيم من شقاهم سلبوا
لورأى العذال حال عذروا * أورأى الاعداء ما بي عجبوا
(وما أحسن قوله)

لقد علمنى بالفقر خبلى وصاحبي * وان جئت أشكوما أقاسيه صاح بي
وكل فتى قاسى من الدهر فاقه * يصير غريباً وهو بين الأقارب
وكل غريب وهو ينسب للغنى * تعود له كالأهل كل الأجانب
فالمال الآفى الملازمة الفتى * وما الفقر الامن أمر المصائب
وما العكس للانسان الامشقة * وما السعد الامن أجل الماواب
وكم عالم فى الناس يحتاج درهمه * وكم جاهل قد حاز جاه المناصب
وكم سيد قد حط بالفقر قدره * وكم من دنى ساد فوق المراتب
ولو أن لآداب حظاً وقسمة * لراحت أرباب العلى بالمناكب

﴿ظرفاء العراق﴾

(أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي السكوني المعروف بالمتنبي) الشاعر البليغ
المشهور كان ماهراً فى فنون الادب طويل الباع فى علم اللغة لا يستل عن شئ الا واستشهد فيه
بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي صاحب الايضاح والتكملة
قال له يوماً كم لنا من الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي فى الحال جلى وظربى قال الشيخ أبو
على فطاعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أحدهم ذن الجعنين نالنا فلم أحد قال القاضي أحمد
ابن خلكان واهتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على
أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا ديوان غيره ولا شئت أنه كان
رجلاً مسعوداً رزق فى شعره السعادة التامة * انتهت وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة
وتبعه خلق كثير ثم تاب وقيل انه قال أنا أول من تنبى بالشعر وفيه قال بعض الشعراء

ما رأى الناس ثاني المنة نبي * أي ثان يرى لذكر الزمان
 هو في شعرة تنبي ولكن * ظهرت ميمزاته في المعاني
 وحكي انه في جماعة من أعدائه بقرب بغداد فلما رأى الغلبة لهم فرمى له غلامه أتقروا أنت
 القائل الخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم
 فكروا جعافا قاتل حتى قتل وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين
 وثلاثمائة * فن بديع شعرة قوله مادحا المغيب بن علي العجلي
 دمع جرى فقضى في الربع ما وجبنا * لاهله وشقي أنى ولا كريبا
 يعني أنه أكثر البكاء فغلب على ظنه أنه بلغ قضاء حقوقهم ثم أيقن بعده أنه قاصر عن ذلك فرجع
 عما قال بقوله أنى أي كيف قضى ذلك ولا فارب حقهم ولا شفي وجهه
 عينا فآذنه ما أبقى الفراق لنا * من المعقول وما رآ الذي ذهب
 يقول أوقفنا هذا الربع ثم قلنا الزوره فاذهب ما كان باقيا من عقولنا بتجديده ذكر الراجحة
 ولم يرد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق
 سقيته عبرات ظنهما مطرا * سوا ثل من جفون ظنهما ههنا
 دار الملم لها طيف تهديني * ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
 يقول هذا الربع الذي جرى ذكره على لسان من منزل المرأة التي ألمي لها طيف تهديني ليلا
 بالقطيعة والهجر فما كذب الطيف في تهدها إياي ولا صدقت عيني في مآرات
 ناهيته فدنا أدنيه ففأى * جشته فثبا قبلته فأى
 زاهيته من المنا آت وهي المباحدة والتجيميش المغارلة ونبا ارتفع وحاصل المعنى يقول كلما
 أردت شيئا من هذا الطيف امتنع وقابلني بضده
 هام القواد باعرا بية سكنت * يتامن القلب لم تعد له طنبا
 الهيام الجنون من العشق والطنب الا ونا
 مظلومة القدي تشبهه غصنا * مظلومة الرقيق في تشبيهه ضربا
 بيضاء تطمع فيما تحت حلتها * وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
 يقول لحسن كلامها وبشاشة وجهها يطمع فيما تحت حلتها فاذا طلب ذلك عز كما قال صديقه
 ابن الحسن العلوي
 يحسن من لين الكلام زوانيا * ويمن عن رفث الرجال نفار
 كأنها الشمس يعني كف قابضة * شعاعها وبراء الطرف مقتربا
 هذا البيت قريب من قول أبي عتيبة
 وقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها * قريب وان كان في تناو لها بعد
 مرت بنا بين تربها فقلت لها * من أين جئت هذا الشادن العربا
 يعني بن امرأتين مضاهيتين لها في السن والشادن النطبي ومعنى البيت ظاهر لا يحتاج الى بيان
 فاستفحصت ثم قالت كالمغيث يرى * لئب الشري وهو من عجل اذا انتسبا
 يقول فاستفحصت محبوبته ثم قالت أنا كالمغيث يرى أسدا وهو من بني عجل

جاءت بأشجع من يسمي وأسمع من * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتب
يقول جاءت عجل وهي قبيلة من العرب بأشجع الناس وأكرمهم وأبلغهم
لوحل خاطره في مقعد لشي * أوجاهل لصحاً وأخرس خطباً
يقول خاطره لتوقده وشدة قوته لو كان في مقعد لشي أو في جاهل لصحاً من جهله وعرف بالكمال
أو في آخرس قدر على النطق

إذا بدا حجب عينيك هيئته * وليس يحجبه ستر إذا احتجياً
معنى قوله وليس يحجبه أن نور وجهه يغلب الستور فيلوح من وراءها
بباض وجهه يريك الشمس حالكة * ودرفلظ يريك الدر مخضباً
المخضب الخرف المعروف

وسيف عزم ترذ السيف هيئته * رطب الغرار من التامور مختضباً
هبة السيف اهترأه والتامور دم القلب
عمر العدو إذا لاقاه في رهج * أقل من عمر ما يحوى إذا وها
يقول العدو الذي يلقاه في الحرب يقصر عمره حتى يكون أقل من بقاء المال عنده إذا أخذ
في اللهي توفه فإذا ما شئت تبلوه * فكمن معاديه أو كنه نشباً
قوله تبلوه أى تتخمنه والنشب المال

تحلوه مذاقته حتى إذا غضباً * حالت فلو قطرت في الماء ما شرباً
وتغبط الأرض منها حيث حل بها * وتحسد الخيل منها أيها ربك
ولا يرد بغيه ككف سائله * عن نفسه ويرد الجفيل الجبياً
الجفيل الجيش العظيم واللجج الذي فيه أصوات شديدة مختلطة
وكلما أتى الدنار صاحبه * في ملكه افتراق من قبل يصطباً
قال هذا البيت وهو يلاحظ قول القائل

لأن ألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق
مال كأن غراب البين يرقبه * فكلماً قبل هذا يجتدنبها
قال ابن فورجة يقول كان الغراب يرقب ماله فكلماً اجأه يجتدنب فيه فيفرق شمسه وقال
العروضي يقول المتننى كان المجتدى إذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق لأن العرب تقول
أن غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرقوا

بحر عجائبه لم تنق في ممر * ولا عجائب بحر بعدها عجباً
يقول هو بحر وله عجائب لم تنق عجباً في الامهار ولا في البحار وحاصل مراده أن الناس
قد تشاغلوها بالتعجب من فضائله ومكارمه عن عجائب الامهار والبحار
لا يقع ابن على نيل منزلة * يشكو محاولها التقصير والتعباً
أى لا يقنعه تحصيل الرتبة العظيمة التي يشكون من يومها القصور عنها والتعب في طلبها
هز اللوا بنو عجل به فغدا * رأساهم وغدا ككل له ذنباً
الطاركين من الاشياء أهونها * والرا كبين من الاشياء ما صعباً

نصب التاركين باظهار اعنى والمعنى انهم يتركون ما سهل من الامور ويرمون ما دعب منها
مبرقى خيلهم بالبيض متخذى * هام السكاة على ارامحهم عذبا
معناه ان سيوفهم تحول دون جيادهم فتحميهم من الطعن والضرب وقوله متخذى هام السكاة أى
جعلوا رؤس السكاة على ارامحهم بمنزلة العذب
ان المنية لولا قههم وقعت * خرقاء تنهم الاقدام والهربا
قوله خرقاء أى فزعته تحيرة

مراتب صعدت والفكر يتبعها * فجاز وهو على آثارها الشهبها
يقول لهم مراتب عالية سميت السماء لان الفكر الذى يتبعها تعدى الشهب ولم يلحقها
محمدة زقت شعري ليلأها * فآل ما ملأت منه ولا نضبا
قال الواحدى يريد بهذا البيت كثرة محامدهم وكثرة مبداهم لهم

مكارم لك فت العاصم بها * من يستطيع لامرفات طلبا
لما أقت بانطا كبة اختلفت * الى بالخبر الزكان فى حلبا
فسرت فحوك لا ألوى على أحد * أحت راحلتى الفقر والأديا
أذاقنى زمنى بلوى شرفت بها * لوذاقها البكى ما عاش وانتحما
وان عمرت جعلت الحرب والدة * والسمهرى أنا والمشرقى أنا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما * حتى كئله فى قتله أربا
أى الازم الحرب بكل رجل هذه صفته

فم يكاد صهيل الجرد يقذفه * من صرحه طلبا للعرأ وطربا
القبح المخلص من كل شئ وهو نعت أشعث

قالوت أعذرلى والصبر أجلى * والبرأوسع والدينالى غلبا
يقول الموت أعذرلى من أن أعيش ذليلا والصبر أجلى لان الجزع عادة اللثام لاداب السكرام
والبرأوسع لى من منزلى فأنا اسافر والدينالى غلب وكابد الأهوال فى طلب المعالى لامن أقام بمنزله
واختار راحبة بدنه ولم يتعب لما يقتنى به السودد والنفخار (وقال يرى أخت سيف الدولة
الكبرى) وكتب بها اليه من بغداد

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب * كناية بماعن أشرف النسب
أراد يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبى الهيثم فكنى بذلك ونصب كناية على المصدر كأنه قال كتبت
كناية
أجل قدرك أن نسعى مؤبنة * ومن بصفك فقد سمالك للعرب
قوله مؤبنة أى مبرئة من التآبين وهو مدح الميت يقول وصفك يغنى عن اسمك وهو معترف بما
فيل من المحامد والمحسن التى ليست فى غيرك

لا يملك الطرب المخزون منطقه * ودمه وهما فى قبضة الطرب
الطرب من استخفه الحزن حتى غلبه على لسانه ودمه فلا يبقى له جلد عليهما والمعنى أن المخزون
يسبقه لسانه ودمه فلا يملكهما

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد * بن أصبت وكم أسكت من لجب

يقول مات بموتها بشر كثير وأسكت موتها الجبهم وترددهم في خدمتها لأنها كانت كثيرة البر
والاحسان فهلك بهم لكها ناس كثير

وكم جعبت أنخاه في منازلة * وكم سألت فلم ينجل ولم تنجب
يقول سألت تمكينك عن أردت أهلاكم فاجابك الى ذلك ومكنت منهم ولم يمنع وأنت أيضا لم
تنجب فكيف غدرت بها

طوى الجزيرة حتى جاء في خبر * فزعت فيه بأمالى الى الكفت
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل الى وأنه ترجى أن يكون كذا وتعلق بهذا الرجاء
حتى اذا لم يدع على صدقه أملا * شرت بالدمع حتى كاد يشرق بي
الشرق بالدمع أن يقطع الانحباب نفسه فجعله في مثل حال الشرق بالشئ يقول فلما صبح الخبر ولم
يبق أمل في كونه كذا يشرق بالدمع لقلبة البكاء على حتى كاد الدمع يشرق بي لسكرته
تعرت بل في الافواه ألسنها * والبردى الطرق والاقلام في السكتب
أى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن في الافواه أن تنطق به ولا يريد في الطريق أن يحمله ولا
الاقلام أن تسكتبه وعلى رواية بل مخاطب الخبر

كان فعلة لم غلاموا كتبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تنجب
كنى بفعلة عن اسمها خولة وذكريا م حياتها فقال كانها لم تفعل شيئا عما ذكر لان ذلك انطوى
بموتها ولم ترد حياة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعنى أنها في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغث الصارخ بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مذنبت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يقول طال ليل العراق منذ أتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب
تظن أن فؤادى غير ملتب * وأن دمع جفوني غير منسكب
أراد أن تظن بالاستفهام لحذفه وهو يريد والخطاب لسيف الدولة

بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والادب
يقول بلى فؤادى ملتب ودمعى منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك أى حرمة
ما ذكر ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثه الشنب
يعنى ومن ماتت لم يورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق باخلائقها وان كان ما لها موروثا
وهتوا في العلى والملك ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلم حين تحي حسن مبسها * وليس يعلم الا الله بالشنب
يقول أترابها اذا حينها رأين حسن مبسها ولم يطلع على ما وراء ذلك من الشنب الا الله تعالى لانه
لم يذقه أحد والشنب برد الريق

مسرة في قلوب الطيب مفرقا * وحسرة في قلوب البيض واللب
الطيب يسمر باستماعها لايه والبيض تكسر على عدم لبسها لها واستعار لها قلوبها بالما وصفها
بالسرور والحسرة واللب سيور توضع تحت البيض ورجع بالسوهاذا لم يكن لهم درع
اذا رأى وراها رأس لابسها * رأى المقانع أعلى منه في الرتب

اذا رأى البيض واللبير رأس لابسوه ورأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه فان تكن خلقت أنثى فقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخير معنى ليس في العنب الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون ولا ينقادون لاحد وفي هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آباؤها كتمتصير الخير على العنب والعنب أصلها وهي أفضل من العنب وهذا ما بالغه منه في مدحها

فليت طاعة الشمس غائبة * وليت غائبة الشمس لم تعب جعلها وشمس النهار شمس من ثم قال ليت طالعها ما وهي شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المريئة لم تغيب أي انها كانت أنفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس وليت عين التي أب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم توب أي ليت عين الشمس فداه هذه المرأة التي فارقتها ولم توب اليها فإتقلا بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب يقول لم يكن لها شبيهه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف ولاذ كرت جيلام من صنائعها * الالبكت ولاود بلاسب يقول اذاذ كرت صنائعها بالبكت المحبتي اياها والمحبته لها سبب وهو صنائعها الذي واحسانها الى وروى ابن جني بلاود ولاسب أي لم يكن بكافي لود ولاسب يقابل صنائعها قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فإتقنت لها يا أرض بالحجب أي كانت محجوبة من الاعين بكل حجاب فأحببت الارض أن تكون من حجبها فانضمت عليها ولا رأيت عيون الانس تدر كها * فهل حسدت عليها أعين الشهب يقول للارض هل حسدت أعين المسكواكب على رؤيتها حتى حببتها بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدر كها

وهل سمعت سلاما لي منها * فقد أطلت وما سلمت من كتب يقول للارض هل سمعت سلاما لي عليها يريد أنه يجهر اليها بالسلام والدعاء وسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت الوقوف وتجهر السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب وذلك أنها ماتت على البعد وكيف يبلغ موتانا التي دفنت * وقد يقصر عن أحباثنا الغيب أي كيف يبلغ سلامي الموق وقد يقصر دون الاحياء الغائبين يعرض بسيف الدولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جني عن أحباثنا

يا أحسن الصبر زراولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا اتقع السحب أولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والمها في صاحبه تعود الى أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة أي قل لسيف الدولة يا اتقع السحب

وأكرم الناس لاستثنيا أحدا * من الكرام سوى آبائك النجب قد كان قاسم الشخصين دهرها * ومناش درهما المفدى بالذهب يعني بالشخصين اختيه مات أحدهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدر

يقول مات بموتها بشر كثير وأسكت موتها الجيهم وترددهم في خدمتها لأنها كانت كثيرة البر والاحسان فهلك بهلكها ناس كثير

وكم عصب نخاه في منازلة * وكم سأت فلم يخل ولم تحب
يقول سأت عكيدك بمن أردت اهلاكم فلجأ بك الى ذلك ومكنتك مني ولم يمنع وأنت أيضا لم تحب فكيف غدرت بها

طوى الجزيرة حتى جاء في خبر * فزعت فيه بأمالى الى الكعب
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل الى وأنه ترجى أن يكون كذا وتعلق بهذا الرجاء حتى اذا لم يدع على صدقه أملا * شرت بالدمع حتى كاد يشرقى
الشرق بالدمع أن يقطع الانحباب نفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشئ يقول فلما صبح الخبر ولم يبق أمل في كونه كذا شرت بالدمع لقلبة البكاء على حتى كاد الدمع يشرقى لسكرته
تغربت بل في الافواه ألسنها * والبرد في الطرق والاقلام في السكتب
أى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن في الافواه أن تنطق بعبولا يريد في الطريق أن يحمله ولا الاقلام أن تسكتبه وعلى رواية بك مخاطب الخبر

كان فعلة لم غلاموا كتبها * ديار بكر ولم تخلم ولم تنهب
كنى بفعله عن اسمها خولة وذكريا م حياتها فقال كانها لم تفعل شيئا عما ذكر لان ذلك انطوى بموتها
ولم ترد حياة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعنى أنها في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغيث الصارخ بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مذنب * فكيف ليل فتى الفتان في حلب
يقول طال ليل العراق منذ أتى نعيمها خزانها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب
تظن أن فؤادى غير ملتب * وأن دمع جفوى غير منسكب
أراد أن تظن بالاستفهام فخذفه وهو يرده والمخطاط لسيف الدولة

بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والادب
يقول بلى فؤادى ملتب ودمعى منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك أى حرمة ما ذكر
ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثه الشنب
يعنى ومن ماتت لم يورث خلائقها لانه ليس يوجد بعد هان يتخلق باخلائقها وان كان مالها موروثا وهتها في العلى والمملك ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلم حين تحي حسن مبسها * وليس يعلم الا الله بالشنب
يقول أترابها اذا حينها رأين حسن مبسها ولم يطلع على ماوراء ذلك من الشنب الا الله تعالى لانه لم يذقه أحد الشنب برد الريق

مسرة في قلوب الطيب مفرقة * وحسرة في قلوب البيض واليل
الطيب يسمر باستماعها لايه والبيض فتحسر على عدم لبسها لها واستعار لها قلوبها بوصفها بالسرور والحسرة واليل سيمور توضع تحت البيض وربما بسوها اذا لم يكن لهم درع
اذا رأى ورأها رأس لابس * رأى المقانع أعلى منه في الرقب

إذا رأى البيض واللب رأس لا يسه و رأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه فان تكن خلقت أنثى فقد خلقت * كريمة غير أنى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان فى البحر معنى ليس فى العنب الغلباء الغليظة الرقة وهونعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون ولا ينفادون لاحد وفى هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آباؤها كتفضيل البحر على العنب والعنب أصلها وهى أفضل من العنب وهذا ما بالغت منه فى مدحها

فليت طالعة الشمس غائبة * وليت غائبة الشمس لم تعب جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعتما وهى شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهى المريثة لم تغيب أى انها كانت أنفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس وليت عين التى أب النهار بها * فداء عين التى زالت ولم تؤب أى ليت عين الشمس فداه هذه المرأة التى فارقناها ولم تؤب أليتنا فأتاها بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب يقول لم يكن لها شبيهه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف ولا ذكرت جميل من صنائعها * الأبيكيت ولا ود بلا سبب يقول اذا ذكرت صنائعها بكيك لمحتبى اياها والمحبته لها سبب وهو صنائعها الذى واحسانها الى وروى ابن جنى بلا ود ولا سبب أى لم يكن بكافى لود ولا سبب يقابل صنائعها فقد كان كل حجاب دون رؤيتها * فمناقعت لها يا أرض بالحجب أى كانت محجوبة من الاعين بكل حجاب فلحبت الارض أن تكون من حجبها فانضمت عليها ولا رأيت عيون الانس ندرتها * فهل حسدت عليها أعين الشهب يقول للارض هل حسدت أعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتهما بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدررها

وهل سمعت سلاما الى الموتى * فقد أطلت وما سلمت من كتب يقول للارض هل سمعت سلاما الى عليها ير يد أنه يجهر اليها بالسلام والدعاء وسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت الوقوف وتجهر السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب وذلك أنها ماتت على البعد وكيف يبلغ موتانا التى دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب أى كيف يبلغ سلامى الموتى وقد يقصر دون الأحياء الغائبين يعرض بسيف الدولة فإنه يقصر سلامه دونهم وروى ابن جنى عن أحيائنا

يا أحسن الصبر زراولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا اتقع السحب أولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والمها فى صاحبه تعود الى أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة أى قل لسيف الدولة يا أنفع السحب

وأكرم الناس لامستنيا أحدا * من الكرام سوى آباءك النجب قد كان قاسم أهل الشخصين دهرهما * وعاش درهم المفدى بالذهب يعنى بالشخصين اختيه ماتت احداها وهى الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدر

والصغرى كذهب وعاد في طلب المتروك تاركه * انا النغفل والايام في الطلب
يعنى بالمتروك الذرو التارك الدهر ثم قال يعظ نفسه انا النغفل عن ذكر الموت والايام طالبة لنا
ما كان أكثر وقتنا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب
يريد أن قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والقرب والقرب الليلة التي يرد في
صحبها الوارد الماء جراك ربك بالاحزان مغفرة * لحزن كل أخى حزن أخوال الغضب
انما استغفر له من الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان اذا حزن لصيبة تصيبه فكانه يغضب
على القدر القدر حيث لم يأت بمراده والغضب على المقدور عما يستغفر له
وانتم نفر تسخون نفوسكم * بما يهين ولا يستخون بالسلب
أى كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تستحق هذا وقوله وانتم نفر الى آخره معناه ظاهر
حللتهم من مملوك الناس كلهم * محل مهر القنمان سائر القصب
فلا تملك الليالى ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب بنت ضعيف يقول لا أصابتك الليالى
بسوء فانها تظفر بالقوى الضعيف

ولا يعن عدو أنت قاهره * فانهم يصدن الصقر بالحرب
الحرب ذكر الحبارى وان سررت بحبيب فحزن به * وقد أتيتك في المالىين بالعجب
يقول ان مهرتك الليالى بوجود ما تحبه ألجعتك اذا استردته وقد أرتك العجب حيث مرتك بهائم
لجعتك بفقد هافس كانت سبيلا للسرور والعجبة وهذا عجب أن يكون شئ سبيلا للسرور والامى
وربما احسب الانسان غائبا * وفاجأته بأمر غير محتسب
قال ابن جنى يقول قد يحسب الانسان ان الحزن قد تباغت وكتل فيأنيبه ما لم يكن في حسابه
وما قضى أحد منها البائته * ولا انتهى أرب الالى أرب
يقول لم يقض أحد حاجته من الليالى لان حاجات الانسان لا تنتفى وهو قوله ولا انتهى أرب
الالى أرب كما قال الآخر تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجه ما بقى
واللبانة الحاجة والارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب
يقول جرى الخلف في كل شئ حتى لم يتفق الناس الاعلى الهلاك وهو أن منتهى الحيوان أن
يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله

فقبل تخلص نفس المرء رسالة * وقبل تشرك جسم المرء في العطب
يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية الذين يقولون بقدوم العالم
يقولون الروح تفتنى كما يفتنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفتنى
بفناء الاجسام ومن تفكر في الدنيا وهجته * اقامه الفكر بين العجز والتعب
يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب
أو عجز فالطالب متعب نفسه والقاعد عاجز وانما عجزه الخوف على مهجته فلو لا ذلك لجحد ولم يقعد
عن الطلب ولم يركن الى العجز

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابئي) هو كما قال صاحب يتيمة الدهر وأوحد العراق في البلاغة
ومن به تنبئ الخناصر في الكتابة وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة فمن
لطيف شعره قوله لست أشكو هواك يا من هواه * كل يوم يروعي منه خطب
مر ما مرني لأجلك حلو * وعذابي في مثل حبيل عذب
ويطربني قوله

مرضت من الهوى حتى إذا ما * بدما باني لأخواني الحضور
تكتفي ذووالأشفاق منهم * ولا ذوا بالدعاء وبالندور
وقالوا للطبيب أشر فانا * نعدك للهمم من الأمور
فقال شفأوه الزمان عما * تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولكن ذاك رمان الصدور
وما ألفت قوله دفتري مؤنسي وفكري ميمري * ويدي خادمي وحلي فنجيبي
ولساني سيني وبطشي قريضي * ودواني غيبي ودرج ربيبي
ومن غرامياته قوله

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * خفنا عليك به ظلما وعدوانا
لأن أحسن ما نلقاه منك تسيا * وأنت أحسن ما نللك عريانا
ومن المرقص المطرب قوله

يا قمر الكحشف في نظرتي * وكالقصيب اللدن في خطرته
حسنك صيدا صار في قبضتي * فصرت من صيدى في قبضته

مات أبو اسحق سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة على كفره
(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) تزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى
باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجا يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بحميد الشعر قديما وحديثه
من أبي تمام فمن لطائف شعره قوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبدا الأول منزل
(ويجبني قوله) بنفسى من أغار عليه مني * واحد مقلتي نظري اليه
ولو أني قدرت طمست عنه * عيون الناس من حذري عليه
حبيب بث في قلبي هواه * وأمسك مهجتي رهنا لديه
قروحي عنده والجسم خال * بلا روح وقلبي في يديه

توفي بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي جمع الديوان المعروف بالجماسة وناقبيل
له ذلك لأن الباب الأول منه في الجماسة أي الشجاعة والعرب تسمى قريشا حسا لشدة تمهم في
القتال وإذا قبيل هذا الشعر الجماسي فالمراد به أحد الشعراء المذكورين فيه سواء كان جاهليا
أو اسلاميا وهذا الكتاب شرح كثيرة أحسنها شرح العلامة الأجل الشيخ أبي علي أحمد بن محمد
المرزوقي وقد قيل في وصف الشرح المذكور

كتاب لوتأمله ضريح * لعادت مقتلناه بلا ارتباب
 ولوقدر حامله بقبر * لسكان الميت حيا في التراب
 (شهاب الدين الموسى الحويرى) شهاب فضل تاللات في سماء المجد أنواره فأكرم برفيع
 مكانه وروض علم ترغت بما يطرب السامعين شحارير الفنون على أفقانه فمن يدبغ شعره قوله
 أما والهووى لولا الجفون السواحر * لما علقت في الحب منا الخواطر
 ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
 ولولا تغور كالعقود تنظمت * لما انثرت منا الدموع البوادر
 ولم ندر كيف الخنثى يعرض للغنى * وما وجهه الا الوجوه النواضر
 وأنا أناس دين ذى العشق عندنا * اذ الميت فيه قضى وهو كافر
 ولم ير ضنا فى الحب شقى جيو بنا * اذ انحن لم تنشق منا المراتر
 لقينا المنايا قبل نلقى سيموها * تسلسل من الأجنان وهى نواظر
 تروع المواضى وهى يبيض فوائلك * وتشفق منها وهى سود فواتر
 ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر
 نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها احداقها والحاجز
 ونشكك واليهاد اثارت صروفه * واعظمها اطواقها والاساور
 لنا قدره فى دفع كل مله * تلبسنا الا النوى والتهاجر
 ونيس لنا لدغ الأفاعى بضائر * اذ لم تظافرنا عليها الصفائر
 ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لباليه حتى ساعدتها الغدائر
 (وما احسن قوله منها)

فديتهم من أسرة قد تشاكت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
 اذامن مواضعهم نجبا قلب زائر * فمن يبيضهم ترديه سود زائر
 اقاموا على الابواب حجاب هيبه * فلم يغشهم ليل اسوى النوم زائر
 فلولا هواهم لم يطب صوت منشد * ولا هز اعطاف المحبين سائر
 ولولا غوى لؤلؤ فى نحورهم * وافواهم لم يحسن النظم نائر
 فما الحسن الاروضة ذات هجعة * وما هم الا وردها والأزاهر
 لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بآبى الوصى المفسخر
 (ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العباسى الهاشمى رحمه الله
 تعالى وعفا عنه) قال القاضي احمد بن خلكان رضى الله عنه أخذ الأدب عن أبى العباس المبرد
 وأبى العباس ثعلب وغيرهما وكان أدبيا بليغا شاعرا مطبوعا مقدر على الشعر قريب المأخذ
 سهل اللفظ جيد الترجمة حسن الإبداع للعانى محاطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم
 الى ان حرقته الكاثبة فى خلافة المقتدر انتهى قتله المقتدر يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر
 سنة ست وتسعين ومائتين ودفن فى خرابة بازاء داره قال ابن خلكان ومن ظريف شعره قوله
 ولم اجدها فى ديوانه لسكن الرواة طبعوا على انهماله والله اعلم

ومعرق طق يسمى الى الندماء * بعقيقة في درة بيضاء
والبدرف في أفق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قدسرت في عييته * عندى بلا خوف من الرقباء
ومعقف عقد الشراب لسانه * لحديثه بالرمز والايحاء
حركاته بحرافة لسانه * ياترهبه الجلساء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته * بتلجج كتلجج الفأفاه
الى لأفهم ماتقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
قال وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب
خليلي قطاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسل والعود أحمد
فها تاعقارا في قيص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شبك فضة * له خلق بيض تحل وتعد
وقتي من نار الخميم بنفسها * وذلك من احسانها ليس بحمد
قلت قول ابن خلسكان في الخمرة المطبوخة فيه نظيران الخمر حرام بالاجماع ولو طبخت والصواب ان
يقول في ماء العنب المطبوخ فهو محل الخلاف عند الفضلاء فتأمل
* عيسى بن سنجر بن بهرام الار بلى المعروف بالحاجري الملقب بحسام الدين
قال ابن خلسكان هو جندی من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان
جيدة وهو مشتمل على الشعر والدويث والمواليه واوقد أحسن في السكل مع انه قل من يجيد
في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي انتهى فن لطيف شعره قوله
جعلت مدى الوصل منى بعيدا * وحملت قلبي چلا شديدا
وعرفتني كيف اطوى الضلوع * على زفرات تذيب الحديد
تفردت حسنا وخلقتني * معنى بجبيل صبا فريدا
طلبت مزيدا من الوجد فيك * فلم أر من فوق ما بي مزيدا
عجبت وانت كثير الملال * لما تم عل الجفا والصدودا
(وما أرق وألطف قوله)

هل لك في شمطاء بنت الدهور * تسعى بهاهيف دقاق الخصور
زنجية اللون ولها كنها * تنجل في الكاسات نور البدور
لولا سنا بهجت ما اهتدى * في ظلمة الليل الينا السرور
تبيل عن كسرى وأشباعه * وعن مليك الروم بهرام جور
لو مر بالموق لها نفحة * قاموا نساوى من خلال القبور
يا صاح ما الغفلة في شربها * باكر فباللذات الا البكور
واستجلبها عذراء مشهولة * أم الزها بين و بنت الديور
ما بين ندمان اذا استنطقوا * أغنوا عن الشادى وصوت الزمور
(ومنها وأجاد)

جارين في اللذات قد هونوا * في حلبة اللهو صعب الأمور
والراح في راحة مستغرق * بالحسن يبدو من محياه نور
من آل خاقان له لفة * كالظبي والظبي شروود نفور
جدلان يسعي في برود الصبا * شبه الغداری في نواحي القصور
ضح حساب الكسر من لحظة * كأن في جفنيه جمع الكسور
هذا هو العيش فكأن عالما * ان حياة المرء حقاً غرور
(ويطربني قوله)

ما كنت في عشقي لذاك القوام * أزل من حب مليخا فهم
يا صاحب المقلة بسطوبها * الله في سفك دم المستهام
من دل ذاك الطرف حتى رمى * أن فؤادي غرضاً للسهم
أفدى الذي علمني حبه * أعصى الواحي وأطيع الغرام
في غنج عينيه وفي ناظري * تبحر حلال ورقاد حرام
وبلى من المعرض لا قسوة * لكن دلالاً في الهوى واجتسام
ما كملت بالغنج أحفانه * الا لحتفي في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم حمجة * تسي البرايا تحت ذاك اللثام
مولاي لا بت بليس الذي * أبنت لا أعرف فيه المنام
حيران حران الحشا مغرم * نهب الاسبى والشوق حلف السقام
هل عند ذاك القدر عطفة * تظفي لظي الشوق وتشفي الأوام
لأنك من دهرى ما أبتني * ان سمعت أذنأي فيه الملام
(وله دوييت) آه لزمان وصلكم لم يدم * ولي فبكيت به بدمي ودمي
لو خيل لي بأني أبصره * في النوم تناومت وان لم أتم

(عبد العزيز بن مبريا الحلي الملقب بصفي الدين) مناهل ألفاظه العذاب صافية من شوائب
التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من نهرها الرائق المديد
فن يديع شعره قوله

كيف صبري وأنت للعين قرة * وهي ما ان تراك في العام مره
وبماذا أسر قلبي اذا غببت وقد كنت للقلوب مسره
قسماً بالذي أفاض على طلعت النور فهى للشمس ضره
ان يوماً أرى جمالك فيه * هو عندى في جبهة الدهر غره
أيها المعرض الذي هان عندى * تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة نفس * انه لا يضيع مثقال ذره
(وينجيني قوله من قصائده الارتقيات المسماة بقلائد النحور) و
وحقك انى قانع بالذى تهوى * وراض ولو حلتني في الهوى رضوى
وهبتك روى فاقض فيها ولا تحف * فان عناني نحو غيرك لا يلوى

وصلت العدار نغم على * وحمدا * لو انك أصفيت الوداد لمن يسوى
وهي جلدي ان كان أضره خاطري * سلوا ولو أني قضيت من البلوى
وعيشك قد عجز السلو فن لي * بوصل فان المن أحلى من السلوى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * فأجن حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبني من خمر جبل نشوة * فيها أنا حتى الحشر لأعرف الصحوا
ولعت بذكر الغانيات نوحها * عن اسمك كي لا تعرف الناس من أهوى
وأكثرند كاري لحزوى ورامه * ومارامه لولا هواك وما حزوى
وعدت جيلا ثم أخلفت موعدى * فإبال وعد الهجر عندك لا يلوى
وحق الهوى العذرى وهو أليبة * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداد والهجر قاتلي * ولكن رأيت الصبر أحلى من الشكوى
وفيت لهم دوني فسوف أكيدهم * بصبري الى أن أبلغ الغاية القصوى
والا فلا أنحت بنجب عزائي * الى الملك المنصور تحت الفلاتطوى
(علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويرزي) قال صاحب نغمة الرمانة هو تخطف نعم الخلف
فائق بعبوة الله على السلف فن رأى ما في شعره من الصنعة والاعراب عرف أن خلفا
استخلفه على اللغة والاعراب فن محاسنه قوله

احسن الى ذاك الزمان وانما * خفني لمن زان الزمان بقربه
وأهوى المحي لانني عاشق المحي * ولكنني مغري بسكان شعبه
فأها لوجدى كيف يبغى ريسه * وآها الصبري كيف يقضى بنجبه
(وقوله) ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم * فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفي
حلف الزمان بأن يني بوصالككم * وثني فم كان يمينه أن لا يني
يا من دنا وثني عنان وصاله * حوشيت من زفرات قلبي المدنف
قلن وجدتم في البحار ملوحة * ماذا الامن دموعي الذرف
(وأرق من النسيم قوله) ۞

بروحى التي لم تبسق منى بقیة * فيعرف صوفي ان تكلمت عارف
نحلت فلوا في طرقت ديارها * لقالت خيال زار أم هوها تاف
(الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي) هو كما قال صاحب نغمة الرمانة روح في قالب انسان
مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وما رويته
جری فی حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأراهما تحلى بهذا الشعار ألا
تكثره ما حل عليه من الانظار * فن ظرائفه قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين
أحمد الحسيني

لقد طببت فرعا حيث طببت أرومة * نعم طيب حيث الاصول أطائب
فللورداء الورد فرع يزينه * وليت شبل الليث مثل يقارب
عشت العلا طفلا ولم يك عاشق * سواك وشبهه الشئ للشئ مجاذب

فأنت لها ابن وأنت لها أب * وأنت لها صنو وأنت أقارب
 كذلك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذهب
 (قدوتنا الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي) نزيل البصرة الفخام جليل القدر
 والمحل سارت بدايته في سائر الاقطار سر المثل فضله الجلي اللامع أنور من البدر الساطع
 لسانه ينبوع البلاغة وبيانه يقطف من ثمار نور البراعة نظمه العزيز الفائق أرق من
 قواد العاشق ونثره الباهر للشمس أفق من نواظر الملمها أوصافنا لم تزد معرفته وغاللة ذكرنا
 تشرفت بلقى عام ألف ومائتين وخمس وعشرين في بندر كلكتة المحروس بعد أن فاز بالنجاة
 من قوادح النهم العبوس فظلمني على قصيدة من كلامه الحلو أعرب فيها عما تابه من الدهر
 الخون وشوائب الضر وهي هذه

هو الرزق لا يأتي بحمد لطالب * ولا باحتيال أو بطول التجارب
 ولكن بالمقسوم يأتي ومن غدا * بتدبيره مغرر فأول خائب
 ترى المرء يسعى والبوار بسعيه * منوط ويأتيه القضاء بالخبائب
 ويبدوله الرأي الذي في بدوه * صلاح وفي عقباه شر المصائب
 تيممت أقصى الهند أنبي تجارة * وأراد انجح الاماني الخوالب
 وخلقت أصحابا وأهلا ببلدة * سقاها من الوهمي صوب السواكب
 هي البصرة الفخام لا زال ربحها * خصيما وأهلوها بأعلى المراتب
 فلما علوت النجم في الفلك وارتعت * تسير بنا في لجة كالغياهب
 أحاطت بنا الامواج من كل وجهة * وكشرن عن أنياب أسود سالب
 وأقبل ريح صرصم قاصف * ترى البرق في أرجائه كالقواضب
 ومزن تخان كل جند أول ماؤها * ورعد مهيب ضارب أي ضارب
 فلما رأينا مارأينا تطايرت * قلوب لنا نحو المليك المراقب
 نعيج الى المولى بانحنا نفوسنا * ونسأله كشف الملم الموائب
 فلم يلب إلا كالقواق اذا بنا * ومر كمنام مثل النجوم الغوارب
 فامسكت لوحا طافيا فرسمته * وصحى صرعى بين طافى وراسب
 أتت ثلاثا مع ثلاث بلجة * تسير في الامواج في كل جانب
 فأنجاني الرحمن من بعد شدة * تجرعتها والله مولى الرغائب
 فأنشدت بيتا قاله بعض من مضى * أصيب كئيل والاسي خير صاحب
 نجوت وقد بل المرادى سيفه * من ابن أبي شيخ الاباطح طالب
 فله حمد دائم ما تبسمت * تغور الاحبا عند لقيما الجباب

(وكتب الى هذه الايات طاب المآذ كرفها فعين الله على موشياها)

أنعم صباحا كفيت الشرا طيبة * وفزت في كل ما تأمله من رشد
 يا فاضلا قد سماشوا المسكارم من * علم وحلم وآداب وفيض يد
 ابعت لنا كرام شرح الرضي * كذا الشرح الطويل يا خلى يا سندی

ومن تلخيص الحاروي مطلبنا * يجلو صد القلب من هم ومن نكد
فأنت عين لآعيان هم اطلمت * شمس الهدى وأضاء النور في البلد
لازلت في الرتبة العليا مانظت * بالحمد لسن الورى للواحد الصمد
(الشيخ عثمان بن سند المالكى تزيل بندر البصرة المعجور) القول فيه انه طرفه الراغب ويغية
المستفيد الطالب * وجامع سور البيان * ومفسر آياتها بالطف بيان * أفضل من أهر ب عن
قنوت لسان العرب وهو اذا نثر أعجب واذا نظم اطرب فوالعصر انه لا امام هذا العصر أخبرنى
بديع الزمان * شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان * ان هذا الفاضل الاديب * ابدع في نظمه معنى
الليب * وبرز أسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع متع الله بحمائه ذوى
النكاح * وجميعه به على اجمل حال * فن شعره هذه الابيات وقد وجدتها بخطه في ظهر كتاب تضمن
حاشية الشيخ العلامة يس على مختصر المطول قال انجمته آماله وقلت على لسان محبوب طلب
وصاله
ايها الصب الاديب * لا ترى وصل الحبيب
فالشريا لا ترى * قبل تعيب الرقيب

(وله) قد زارنى والليل يحكى فرعه * ظي الشذا أنانى النحول كخصره
خفيت من وجده ما أشتى * ورشفت من حجب بنخمرة ثغره
فسكرت حتى مست مثل قوامه * طربا ولم أشعر عواقب وزره
(ويطربنى قوله لا فض فوه)

قلت لما قال لى خشف القلا * صف عذارى وقوامى والعجلا
باعديم المثل قد كلفتنى * غدير ما اقدر حتى قلت لا
أى لا أقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه * فاللام عذاره * والالف قوامه هذا ما وجدت من
نظمه المباهى بأنواره البدور والميسور لا يترك المعسور
(أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريرى البصرى صاحب المقامات) كان ماهرا فى فن
الادب مجيدا فى سائر الفنون قال ابن خلسكان رأيت فى بعض الجواميع ان الحريرى لما عمل
المقامات كان قد عمل أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقها فى ذلك
جماعة من أدباة بغداد وقالوا انها ليست من تصنيغه بل هي لرجل مغربى من أهل البلاغة مات
بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاها الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا
رجل منشى فافترج عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانقرضت فى ناحية من الديوان واخذ الدواء
والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يقع الله جل شأنه عليه بشئ فى ذلك فقام وهو خجلان انتهى ثم
انه أضاف اليها عشر مقامات فصارت خمسين مقامة واشتهرت فى جميع الامصار واعتنى بشرحها
العلماء ففهم من اسهب ومنهم من اوجز واعظم الشروح شرح الشريشى وأحسنها شرح العلوى
الزبيدى اليمنى ومن مؤلفات الحريرى ملحمة الاعراب المتظومة فى النحول وشرح عليها نافع
للطلاب وقد اعتنى الطلبة بحفظ هذه المنظومة فى الديار اليمنية وله ديوان رسائل وشعر رائق
غير ما فى المقامات والحريرى نسبة الى عمل الحرير او يبعه توفى رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة
وخمسمائة بالبصرة * فن شعره قوله

جارين في اللذات قد هقونا * في حلبة اللهو صعب الأمور
والراح في راحة مستغرق * بالحسن يبدو من محيا نور
من آل خاقان له لفتة * كالظبي والظبي شروذ نفور
جدلان يسي في برود الصبا * شبه الغداری في فواح القصور
ضح حساب الكسر من لحظة * كأن في جفنيه جمع الكسور
هذا هو العيش فكأن عالما * ان حياة المرء حقا غرور
(ويطربني قوله)

ما كنت في عشقي لذل القوام * أول من حب مليحافهام
يا صاحب المقالة يسطوبها * الله في سفل دم المستهام
من دل ذاك الطرف حتى رى * أن فؤادي غرضا للسهام
أفدى الذي علمني حبه * أعصى الواحي وأطيع الغرام
في غنج عينيه وفي ناظري * فبحر حلال ورقاد حرام
وبلى من المعرض لاقسوة * لكن دلا في الهوى واجتسام
ناكحت بالغنج أحفانه * الالتقي في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم بهجة * تسي البرايا تحت ذاك اللثام
مولاي لا بت بليل الذي * أبيت لأعرف فيه المنام
حيران حان الحشا مغرم * نهب الاسى والشوق حلف السقام
هل عند ذاك القدر عطفة * تطفي لظى الشوق وتشفى الأوام
لأنت من دهرى ما أبتغي * ان سمعت أذنأى فيه الملام
(وله دوبيت) آه زمان وصلكم لم يدم * ولي فبكيت بهدمي ودمي
لو خيل لي بأني أبصره * في النوم تناومت وان لم أتم

(عبد العزيز بن مرياي الحلي الملقب بصفي الدين) مناهل ألفاظه العذاب صافية من شوائب
التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية من كرع من نهرها الراق المديد
فن يديع شعره قوله

كيف صبري وأنت للعين قرة * وهي ما ان تراك في العام مره
وبماذا أسر قلبي اذا غببت وقد كنت للقلوب مسره
قسما بالذي أفاض علي طلع عتاك النور فهى للشمس ضره
ان يوما أرى جمالك فيه * هو عندى في جبهة الدهر غره
أيها المعرض الذي هان عندى * تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة نفس * انه لا يضيع مثقال ذره
(ويجبني قوله من قصائده الارتقيات المسماة بقلائد النحور)
وحقك انى قانع بالذى تهوى * وراض ولو حملتني في الهوى رضوى
وهبتك روى فاقض فيها ولا تخف * فان عنانى نحو غيرك لا يلى

وصلت العدار غمها على وجهها * لو انك أصفيت الوداد لمن يسوى
وهي جلدى ان كان أضر خاطرى * سلوا ولو أنى قضيت من السوى
وعيشك قد عز السلو فسلى * بوصل فان المن أحلى من السوى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * فأجن حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبني من خمر حبك نشوة * فها أنا حتى الحشر لا أعرف الصفوا
ولعت بذكر الغانيات عموها * عن اسمك كى لا تعرف الناس من أهوى
وأكثرند كارى لحزوى ورامه * ومارامه لولا هواك وما حزوى
وعدت جسيلا ثم أخلقت موعدى * فإبال وعد الهجر عندك لا يلوى
وحق الهوى العذرى وهو أليسه * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للأعداء والهجر قاتلى * ولكن رأيت الصبر أحلى من الشكوى
وفيت لهم دوني فسوف أكيدهم * بصبرى الى أن أبلغ الغاية القصوى
والافلا أفتحت بنجب عزائى * الى الملك المنصور تحت الفلاتطوى
(على بن خلف بن عبد المطلب الموسوى الحويرى) قال صاحب نعمة الريحانة هو الخلف نعم الخلف
فائق بمعونة الله على السلف فمن رأى ما فى شعره من الصنعة والاعراب عرف أن خلفا
استخلفه على اللغة والاعراب فمن محاسنه قوله

أحسن الى ذلك الزمان وأغما * حنيني لمن زان الزمان بقربه
وأهوى الحى لاني عاشق الحى * ولكننى مغرى بسكان شعبه
فأها لوجدى كيف ينبغي ريسه * وآها الصبرى كيف يقضى بنجبه
(وقوله) ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم * فاذا الحلاوة بالمرارة لا تنفى
حلف الزمان بأن ينى بوصالكم * وثنى فسكان يمينه أن لا ينى
يا من دنا وثنى عنان وصاله * حوشيت من زفرات قلبي المدنف
قلتن وجدتم فى البحار ملوحة * ماذا الامن دموى الذرف
(وأرق من النسيم قوله) :

بروحى التى لم تسبق منى بقية * فيعرف صوقي ان تكلمت عارف
نحلت فلوا أنى طرقت ديارها * لقالت خيال زار أم هوها تاف

(الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفى) هو كما قال صاحب نعمة الريحانة روح فى قالب انسان
مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وماء رويته
جرى فى حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأراه ما تحلى بهذا الشعار الا
لكثرة ما حل عليه من الانتظار * فمن ظرائفه قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين
أحمد الحسيني

لقد طببت فرعا حيث طببت أرومة * نعم طيب حيث الاصول أطائب
فلوردماء الورد فرع يزينه * وليث شبل الليث مثل يقارب
عشقت العالطفا ولم يلك عاشق * سواك وشبهه الشئ للشيء جاذب

يقول مات بموتها بشر كثير وأسكت موتها الجبهم وترددهم في خدمتها لأنها كانت كثيرة البر والاحسان فهلك بهم لكها ناس كثير

وكم صحبت لأخاها في منازلة * وكم سألت فلم ينجل ولم تخب
يقول سألت عمك نيل عن أردت أهلا لهم فلجأ بك إلى ذلك ومكنك منهم ولم يمنع وأنت أبضلم
تخب فكيف غدرت بها

طوى الجزيرة حتى جاء في خبر * فزعت فيه بأمالى إلى الكعب
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل إلى وأنه ترجى أن يكون كذبا وتعلق بهذا الرجاء
حتى إذا لم يدع على صدقه أملا * شرت بالدمع حتى كاد يشرق بي
الشرق بالدمع أن قطع الانحباب نفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشئ يقول فلما صبح الخبر ولم
يبق أمل في كونه كذا بشارق بالدمع لقلبة البكاء على حتى كاد الدمع يشرق بي لكثرة
تعرت بل في الأفواء ألسنها * والبر في الطرق والأقلام في الكتب
أى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر اللسان في الأفواء أن تنطق به ولا يريد في الطريق أن يحمله ولا
الأقلام أن تكتبه وعلى رواية بك يخاطب الخبر

كان فعلة لم غلاموا أكها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
كنى بفعلة عن اسمها خولة وذكري أيام حياتها فقال كأنهم تفعل شيا عاذا كرا لآن ذلك انطوى
بموتها ولم ترد حياة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعنى أنهم في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغيث الصارخ بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مذنبت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يقول طال ليل العراق منذ أتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب
تظن أن فؤادى غير ملتهب * وأن دمع جفونى غير منسكب
أراد أن تظن بالاستغفهام فحذفه وهو يرده والخطاب لسيف الدولة

بلى وحرمة من كانت مراعاة * لحرمة المجد والقصد والادب
يقول بلى فؤادى ملتهب ودمعى منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك أى حرمة
ما ذكر ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثه النشب
يعنى ومن مات لم يورث خلائقها لأنه ليس يوجد بعده من يتخلق بأخلاقها وإن كان لها أمورنا
وهما في العلى والملك ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلم حين تحي حسن مبسما * وليس يعلم إلا الله بالشئ
يقول أترابها إذا حينها رأين حسن مبسما ولم يطلع على ما وراء ذلك من الشئ إلا الله تعالى لأنه
لم يذقه أحد والشئ برد الريق

مسرة في قلوب الطيب مفرقا * وحسرة في قلوب البيض واليلب
الطيب يسمى باستعمالها إياه والبيض تتحسر على عدم لبسها لها واستعمالها قلوبا لما وصفها
بالسرور والحسرة واليلب سيور توضع تحت البيض ورجع البسوها إذا لم يكن لهم درع
إذا رأى ورأها رأس لابس * رأى المقانع أعلى منه في الرتب

إذا رأى البيض واللب رأس لا يسه و رأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه * فان تكن خلقت أنثى فقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب الغلباء الغليظة الرقة وهونعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون ولا يتقادون لاحد وفي هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آباؤها كتمفضل الخمر على العنب والعنب أصلها وهي أفضل من العنب وهذا مبالغة منه في مدحها

فليت طالعة الشمس غائبة * وليت غائبة الشمس لم تعب جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعة ما وهي شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المزيمة لم تعب أى انها كانت أنفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم تؤب أى ليت عين الشمس فداء هذه المرأة التي فارقناها ولم تؤب اليها فاقول بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب

يقول لم يكن لها شبهه لامن الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف ولا ذكرت جيلان صنائعها * الا بكيت ولا ود بلا سبب يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتى اياها والمحبة لها سبب وهو صنائعها الذي واحسانها الى وروى ابن جني بلا ود ولا سبب أى لم يكن بكافى لود ولا سبب يقابل صنائعها فذكر ان كل حجاب دون رؤيتها * فخانفت لها يا أرض الحب أى كانت محجوبة من الاعين بكل حجاب فأحبت الارض أن تكون من حجبها فأنفمت عليها ولا رأيت عيون الانس ندر كها * فهل حسدت عليها أعين الشهب يقول للارض هل حسدت أعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتهما بنفسك فان عيون الانس ما كانت ندر كها

وهل سمعت سلاما الى الم بها * فقد أطلت وما سلمت من كتب يقول للارض هل سمعت سلاما الى عليها يريد أنه يجهر اليها بالسلام والدعاء وسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت الوقوف وتجهير السلام اليها ولم أسمع عليها من قرب وذلك أنها ماتت على البعد وكيف يبلغ موتانا التي دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب أى كيف يبلغ سلامى الموق وقد يقصر دون الاحياء الغائبين يعترض بسيف الدولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جني عن أحيائنا

يا أحسن الصبر زراولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا اتقع السحب أولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والمها فى صاحبه تعود الى أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة أى قل لسيف الدولة يا اتقع السحب

وأكرم الناس لامتثنيا أحدا * من الكرام سوى آباءك النجب قد كان قاسم الشخصين دهرها * وناس درهم المقي بالذهب يعنى بالشخصين اختيه مات احدا ما وهي الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدر

والصغرى كذهب وعاد في طلب المتروك تاركه * انا لنفعل والاياام في الطلب
يعنى بالمتروك الدر والترك الدهر ثم قال يعط نفسه انا لنفعل عن ذكر الموت والاياام طالبة لنا
ما كان أكثر وقتنا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب
يريد أن قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والقرب والقرب الليلة التي يرد في
صحبها الوارد الماء جزاك ربك بالاحزان مغفرة * لحزن كل أخى حزن أخو الغضب
انما استغفره من الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان اذا حزن لصيبة تصيبه فكانه يغضب
على القدر المقدور حيث لم يأت بمراده وان غضب على المقدور عاى استغفره
وانتم نفرتم عن نفوسكم * بما بين ولا يسخون بالسلب
أى كان الدهر سلبك فأنت تجزع لانك لا تستحق هذا وقوله وانتم نفرتم الى آخره معناه ظاهر
حلتكم من ملوك الناس كلهم * محل مهر القمام سائر القصب
فلا تملك الليالى ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبيع بالغرب
النبيع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب بنت ضعيف يقول لا أصابتك الليالى
بسوء فاتها تظفر بالقوى الضعيف

ولا يعن عدوا أنت قاهره * فانهم يصدن الصقر بالحرب
الحرب ذكر الحبارى وان سررت بحبوب فجعل به * وقد أتيتك في الحالين بالعجب
يقول ان سررتك الليالى بوجود ما تحبه أفعلت اذا استردته وقد أرتك العجب حيث مررتك بهائم
لجعتك بقدها فكانت سبيلا للسرور والغبعة وهذا عجب أن يكون شئ سبيلا للسرور والاسى
وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بأمر غير محتسب
قال ابن جنى يقول قديحسب الانسان ان المحن قد تتابع وكنت فيا نية ما لم يكن في حسابه
وما قضى أحد منها لباتته * ولا انتهى أرب الا الى أرب
يقول لم يقض أحد حاجته من الليالى لان حاجات الانسان لا تنقضى وهو قوله ولا انتهى أرب
الا الى أرب كما قال الآخر تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجته ما بقي
واللبانة الحاجة والارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى محبوب والخلف في الشجب
يقول جرى الخلف في كل شئ حتى لم يتفق الناس الاعلى الهلاك وهو أن منتهى الحيوان أن
يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله

فقبل تخلص نفس المرء سالمة * وقبل تشرك جسم المرء في العطب
يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية الذين يقولون بقدوم العالم
يقولون الروح تفتى كما يفتى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفتى
بفناء الاجسام ومن تفكر في الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين العجز والتعب
يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب
أو عجز فالطالب متعب نفسه والقاعد عاجز وانما عجزه الخوف على مهجته فلو لا ذلك لجدولم يقعد
عن الطلب ولم يركن الى العجز

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابئي) هو كما قال صاحب يتيمة الدهر وأوحد العراق في البلاغة
ومن به تتنى الخناصر في الكتابة وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة فمن
لطيف شعره قوله لست أشكو هواك يا من هواه * كل يوم يروعي منه خطب
مر ما مرني لأجلك حلو * وعذابي في مثل جبل عذب
ويطربني قوله

مرضت من الهوى حتى إذا ما * بدما باني لا خواني الحضور
تسكن في ذوا الشفاق منهم * ولا ذوا بالدعاء والنذور
وقالوا للطبيب اشرف أنا * نعدك للهم من الأمور
فقال شفاؤه الزمان عما * تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولكن ذاك زمان الصدور
وما أطف قوله دفتري مؤنسي وفكري مهيري * ويدي خادمي وحلي فنجيبي
ولساني سميني وبطشي قريضي * ودواني غيثي ودرجاري بيبي
ومن غرامياته قوله

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * خفنا عليك به ظلما وعدوانا
لأن أحسن ما نلقاه منك نسيا * وانت أحسن ما نلقاك عريانا
ومن المرقص المطرب قوله

يا قمر الكحشف في نظرتي * وكالكضيب اللدن في خطرته
حسنك صيدا صار في قبضتي * فصرت من صيدى في قبضته

مات أبو اسحق سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة على كفره
(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) تزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى
باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديما وحديثه
من أبي تمام فن لطائف شعره قوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحميم الأول
كم منزل في الأرض يألف الفتى * وحنينه أبدا الأول منزل
(ويجبني قوله) بنفسى من أغار عليه مني * واحد مقلتي نظري إليه
ولو أني قدرت طمست عنه * عيون الناس من حذري عليه
حبيب بث في قلبي هواه * وأمسك بهجتي زهنا لديه
قروحي عنده والجسم خال * بلا روح وقلبي في يديه

توفي بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي جمع الديوان المعروف بالجماسة وناقل
له ذلك لأن الباب الأول منه في الجماسة أي الشجاعة والعرب تسمى قريشا حسنا لشدة تهم في
القتال وإذا قيل هذا شعر الجماسي فالمراد به أحد الشعراء المذكورين فيه سواء كان جاهليا
أو اسلاميا ولهذا الكتاب شروح كثيرة أحسنها شرح العلامة الأجل الشيخ أبي علي أحمد بن محمد
المرزوقي وقد قيل في وصف الشرح المذكور

كتاب لو تأمله ضير * لعادت مقلته بلا ارتياب

ولو قدم حامله بقبر * لسكان الميت حيا في التراب

(شهاب الدين الموسى الحويرزي) شهاب فضل تاللات في سماء المجد أنواره فأكرم بر فمبع مكانه وروض علم ترغت بما يطرب السامعين شحارير القنون على أفئانه فمن بديع شعره قوله

أما والهموى لولا الجفون السواحر * لما علفت في الحب منا الخواطر

ولولا العيون التاعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر

ولولا تغور كالعقود تنظمت * لما انتعرت منا الدموع البوادر

ولم ندر كيف الختف يعرض للفتى * وما وجهه إلا الوجوه النواضر

وأنا أناس دين ذى العشق عندنا * إذا لم يمت فيه قضى وهو كافر

ولم يرضنا في الحب شقى جيمونا * إذا نحن لم تنشق منا المرائر

لقينا المنما قبل نلقى سيموفها * تسلى من الأجفان وهى نواظر

تروع المواضى وهى بيض فوائك * وتشفق منها وهى سود فواتر

ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمرشواجر

نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها أحداقها والمخاجر

ونشككوا إليها دأثرات صروفه * وأعظمها أطواقها والأساور

لنا قدره فى دفع كل مله * تلمبنا إلا النسوى والتهاجر

وئيس لنا لدغ الأفاعى بضائر * إذا لم تظافرنا عليها الصفائر

ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لباليه حتى ساعدتها الغدائر

(وما احسن قوله منها)

فدينهم من أمرة قد تشاكت * محاجرهم فى فتكها والخناجر

إذا من مواضعهم نجى قلب زائر * فمن بيضهم ترديه سود زائر

أقاموا على الأبواب حجاب هيبه * فلم يغشهم ليل سوى الغوم زائر

فلولا هواهم لم يطب صوت منشد * ولا هزاعطاف المحبين سائر

ولولا غوى لؤلؤ فى نخورهم * وافواهم لم يحسن النظم نائر

فما الحسن الأروضة ذات حمجة * وما هم إلا وردها والأزاهر

لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما جمعت بآب الوصى المفاهر

(أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد بن هر و ن الرشيد العباسى الهاشمى رحمه الله

تعالى وعفاه عنه) قال القاضي أحمد بن خلكان رضى الله عنه أخذ الأدب عن أبى العباس المبرد

وأبى العباس نعل وغيرهما وكان أديبا بليغا شاعرا مطموعا مقتردا على الشعراء قريبا المأخذ

سهل اللفظ جيد التريجة حسن الابداع للعانى مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم

الى ان حرت له الكاتبة فى خلافة المقدر انتهى قتله المقدر يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر

سنة ست وتسعين ومائتين ودفن فى خرابة بازاء داره قال ابن خلكان ومن ظريف شعره قوله

ولم أجدها فى ديوانه لسكن الرواة طبقا وعلى انهاره والله اعلم

ومقرطقي يسعي الى الندماء * بعقبة في درة ييضاه
 والبدر في أفق السماء كدرهم * ملقي على ديباجة زرقاء
 كم ليللة قد صرت في عبيته * عندي بلا خوف من الرقبا
 ومهفهف عقد الشراب لسانه * تخديشه بالزمر والايما
 حر كته سحر افقلت له انتم * يانزهة الجلساء والندماء
 ولجاني والسكر يخفض صوته * يتلجلج كتلجلج الغافاء
 اني لأفهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
 قال وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب
 خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسل والعود أحمد
 فهنا تعقارا في قيصر زجاجة * ككياقوتة في درة تتوقد
 يصوغ عليها الماء شباك فضة * له خلق بيض تحل وتعتقد
 وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس بمجد
 قلت قول ابن خلدكان في الخمرة المطبوخة فيه نظر لان الخمر حرام بالاجماع ولو باجبت والصواب ان
 يقول في ماء العنب المطبوخ فهو محل الخلاف عند الفضلاء فتأمل

عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي المعروف بالحاجي الملقب بحسام الدين
 قال ابن خلدكان هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان
 جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوييت والمواليها وقد أحسن في الشكل مع انه قل من يجيد
 في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي انتهى فن لطيف شعره قوله
 جعلت مدى الوصل مني بعيدا * وحملت قلبي چلا شديدا
 وعرفتني كيف اطوى الضلوع * على زفورات تذيب الحديد
 تفردت حسنا وخلقتني * معني بحبك صبا فريدا
 طلبت مزيدا من الوجد فيك * فلم أر من فوق ما بي مزيدا
 عجبت وانت كثير الملال * لما غل الجفا والصدودا
 (وما أرق وألطف قوله)

هل لك في شطاء نبت الدهور * تسعي بها هيف دقاق الخصور
 زنجية اللون ولـكنها * تنجل في الكساعات نور البدور
 لولا سنا بهجت ما اهتدى * في ظلمة الليل اليها السرور
 تنيل عن كسرى وأشباعه * وعن مليك الروم بهرام جهور
 لو مر بالموت لها نعمة * قاموا نشاوى من خلال القبور
 باصاح ما الغفلة في شربها * باكر فمال لذات الا البكور
 واستحلها عذراء مشهولة * أم الزها بين وبت الديور
 ما بين ندمان اذا استنطقوا * أغنوا عن الشادي وصوت الزمور
 (ومنها وأجاد)

جارين في اللذات قد هونوا * في حلبة اللهب صعب الأمور
والراح في راحة مستغرق * بالحسن يبدو من محياه نور
من آل خاقان له لفته * كالظبي والظبي شروذ نفور
جدلان يسعى في برود الصبا * شبه الغداری في نواحي القصور
ضح حساب الكسر من لحظة * كأن في جفنيه جمع الكسور
هذا هو العيش فكن عالما * ان حياة المرء حقا غرور
(ويطربني قوله)

ما كنت في عشقي لذاك القوام * أول من حب مليخا فهم
يا صاحب المقلة بسطوبها * الله في سفك دم المستهام
من دل ذاك الطرف حتى رمى * أن فؤادي غرضا للسهام
أفدى الذي علمني حبه * أعصى الواحي وأطيع الغرام
في غنج عينيه وفي ناظري * تبحر حلال ورقاد حرام
وبلى من المعرض لاقسوة * لكن دلالا في الهوى واحتشام
ناكحت بالغنج أحفانه * الالتقي في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم حجة * تسي البرايا تحت ذاك اللثام
مولاي لا بت بليل الذي * أبيت لأعرف فيه المنام
حيران حان الحشا مغرم * نهب الاسى والشوق خلف السقام
هل عند ذاك القدر عطفة * تطفي لظى الشوق وتشفي الأوام
لأنت من دهرى ما أبتني * ان سمعت أذناي فيه الملام
(وله دويت) آه لزمان وصلكم لم يدم * ولي فبكيت به بدمعي ودمي
لو خيل لي بأني أبصره * في النوم تناومت وان لم أتم

(عبد العزيز بن نهر ايا الحلبي الملقب بصفي الدين) مناهل ألفاظه العذاب صافية من شوائب
التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من نهرها الزائق المديد
فن يديع شعره قوله

كيف صبري وأنت للعين قز * وهي ما ان تراك في العام مزه
وبماذا أسر قلبي اذا غبست وقد كنت للقلوب مسره
قسما بالذي أفاض على ظلمعت النور فهى للشمس ضره
ان يوما أرى جمالك فيه * هو عندى في جبهة الدهر غره
أيها المعرض الذي هان عندى * تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة نفس * انه لا يضيع مثقال ذره
(ويجئني قوله من قصائده الارتقيان المسماة بقلائد النحور) و
وحقك انى قانع بالذى تهوى * وراض ولو حلتني في الهوى رضوى
وهبتك روى فاقض فيها ولا تحف * فان عناني نحو غيرك لا يلوى

وصلت العذار غمها على * وحبذا * لو انك أصغيت الوداد لمن يسوى
وهي جلدي ان كان أضره خاطري * سلوا ولو أني قضيت من البلى
وعيشك قد عذ السلو فسن لي * بوصل فان المن أحلى من السلوى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * تأخر حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبني من خمر جبل نشوة * فها أنا حتى الحشر لا أعرف الصبوا
ولعت بذكر الغانيات عموها * عن اسمك كي لا تعرف الناس من أهوى
وأكثرند كاري لحزوى ورامنة * وما رامنة لولا هواك وما حزوى
وعدت جيسلا ثم أخلفت موعدي * فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وحق الهوى العذرى وهو أليسة * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداء والهجر قاتلي * ولكن رأيت الصبر أحلى من الشكوى
وفيت لهم دوني فسوف أكسدهم * بصبري الى أن أبلغ الغاية القصوى
والأفلا أفتحت بنجب عزائي * الى الملك المنصور تحت الفلاتطوى
(علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويرزي) قال صاحب نغمة الريحانة هو الخلف نعم الخلف
فائق بعونة الله على السلف فمن رأى ما في شعره من الصنعة والاعراب عرف أن خلفا
استخلفه على اللغة والاعراب فمن محاسنه قوله

أحسن الى ذاك الزمان وانما * حنني لمن زان الزمان بقربه
وأهوى الحمي لا انني عاشق الحمي * ولكنني مغري بسكان شعبه
فأها لوجدى كيف يبغي رسبه * وآها صبرى كيف يقضى بنجبه
(وقوله) ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم * فاذا الحسلاوة بالدرارة لا تنفي
حلف الزمان بأن يفي بوصالكم * وثني فكان يمينه أن لا ينفي
يا من دنا وثني عنان وصاله * حوسيت من زفراء قلبي المدنف
قلن وجدتم في البحار ملوحة * ماذا الامن دموى الذرف
(وأرق من النسيم قوله)

بروحى التي لم تبسق منى بقیة * فيعرف صوفي ان تكلمت عارف
نخلت فلوا في طرقت ديارها * لقالت خيال زار أم هوها تاف

(الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي) هو كما قال صاحب نغمة الريحانة روح في قالب انسان
مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبع فيها صور المحاسن وما عرويته
جرى في حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأراما تحلى بهذا الشعار الا
تكثره ما حل عليه من الانتظار * فن ظرافته قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين
أحمد الحسيني

لقد طببت فرعا حيث طببت أرومة * نعم طيب حيث الاصول أطائب
فللورد ماء الورد فرع ينه * وليث شبل الليث مثل يقارب
عشت العاطفلا ولم يك عاشق * سواك وشبهه الشئ للشئ مجاذب

فأنت لها ابن وأنت لها أب * وأنت لها صنو وأنت أقارب
 كذلك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذهب
 (قدوتنا الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي) نزيل البصرة الفقيه الجليل القدر
 والحل سارت بدائع في سائر الأقطار سيرا مثل فضله الحلي اللامع أنور من البدر الساطع
 لسانه ينبوع البلاغة وبيانه يقطف من خاتمه نور البراعة نظمه العزيز الفائق أرق من
 فؤاد العاشق ونثره الباهر للشمس أفق من نواظرها أوصافنا لم تزد معرفتنا ولا ذكرنا
 تشرفت ببقاء عام ألف ومائتين وخمسين وعشرين في بندر كلكتة المحروس بعد أن فاز بالنجاة
 من فؤاد النجم العبوس فطلعني على قصيدة من كلامه الحزب أعرب فيها عما ناب من الدهر
 الخون وشوائب الضر وهي هذه

هو الرزق لا يأتي بجسد لطالب * ولا باحتيال أو بطول التجارب
 ولكن بالمقسوم يأتي ومن غدا * بتدبيره مغري فأول خائب
 ترى المرء يسبي والبوار بسعيه * منوط ويأتيه القضاء بالجمائيل
 ويبدوله الرأي الذي في بدوه * صلاح وفي عقبه شر المصائب
 تيممت أقصى الهند أبغى تجارة * وأرتاد انجاس الأماني الخوالب
 وخلفت أصحابا وأهلا ببلدة * سقاها من الوهمي صوب السواكب
 هي البصرة الفخياء لا زال ربيعها * خصيما وأهلوها بأعلى المراتب
 فلما علوت النجم في الفلك وارتعت * تسرينا في لجة كالغياهب
 أحاطت بنا الأمواج من كل وجهة * وكشرن عن أنياب أسود سائب
 وأقبل ربح صرصر ثم قاصف * ترى البرق في أربائه كالقواضب
 وفزع نخان كالجداول ماؤها * ورعد مهيب ضارب أي ضارب
 فلما رأينا مارأينا تطايرت * قلوب لنا نحو المليك المراقب
 نعيج إلى المولى بانجنا نفوسنا * ونسأله كشف الملم الموائب
 فلم يلك إلا كالفواق اذابنا * ومركبنا مثل النجوم الغوارب
 فامسكت لوحا طافيا فركته * وصحى صرعى بين طاف وراسب
 أفت ثلاثا مع ثلاث بلجة * تسير في الأمواج في كل جانب
 فأنجاني الرحمن من بعد شدة * تجر عنهما والله مولى الرغائب
 فانشدت يتساقله بعض من مضى * أصيب كئيل والأسى خير صاحب
 ثبوت وقد بل المرادى سيفه * من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
 فله حمد دائم ما تبسمت * تغور الاحياء عند لقيها الحبايب
 (وكتب إلى هذه الايات طاب المآذ كرفها فعين الله على موشياها)

أنعم صباحا كفيت الشراطينة * وفزت في كل ما نامله من رشد
 يا فاضلا قد سماها والمكارم من * علم وحلم وآداب وفيض يد
 ابعت لنا كراما شرح الرضي * كذا الشرح الطويل يا سنيدي

ومتى تلخيص الحارثي المطلبنا * يجلو صد القلب من هم ومن نكد
فأنت عـين لا عيان بها اطلعت * شمس الهدى وأضاء النور في البلد
لازلت في الرتبة العليا * ما نطقت * بالحمد لسن الوري للواحد الصمد
(الشيخ عثمان بن سند المالكي نزيل بندر البصرة المعجور) القول فيه انه طرفه الراغب ويغية
المستفيد الطالب * وجامع سور البنيان * ومفسر آياتها بالطف تبيان * أفضل من اهر ب عن
قنون لسان العرب وهو اذا نثر أعجب واذا نظم اطرب فوالعصر انه لا امام هذا العصر أخبرني
بديع الزمان * شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان * ان هذا الفاضل الاديب * ابدع في نظمه معني
الليب * وابرز اسرار البديع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع متع الله بهجته ذوى
الكمال * وجعني به على اجل حال * فن شعره هذه الابيات وقد وجدتم بخطه في ظهر كتاب تضمن
حاشية الشيخ العلامة يس على مختصر المطول قال انجسته آماله وقلت على لسان محبوب طلب
وصاله
ايها الصب الاديب * لا ترى وصل الحبيب
فالشريا لا ترى * قبل تغيب الرقيب

(وله) قد زارني والليل يحكي فرعه * ظي الشذا أناني النحول كنصره
لجنت من وجناته ما أنشتمنى * ورشفت من حجب بخمرة نغره
فسكرت حتى مست مثل قوامه * طربا ولم أشعر عواجب وزره
(ويطربني قوله لا فض فوه)

قلت لما قال لي خشف الغلا * صف عذارى وقوامي وانجلا
باعدى المثل قد كلفتني * غير ما اقدر حتى قلت لا
أى لا أقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه * فاللام عذاره * والالف قوامه هذا ما وجدت من
نظمه المباهي بأواره البدور والمسور لا يترك للمسور
(أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات) كان ماهرا في فن
الادب مجيدا في سائر الفنون قال ابن خلكان رأيت في بعض الجواميع ان الحريري لما عمل
المقامات كان قد عمل أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاه فاقام يصدق في ذلك
جماعة من أدباء بغداد وقالوا انهم ليست من تصنيغه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات
بالبصرة ووقع أوراقه اليه فادعاه فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا
رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة
والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله جل شأنه عليه بشئ في ذلك فقام وهو خجلان انتهى ثم
انه أضاف اليها عشر مقامات فصارت خمسين مقامة واشتهرت في جميع الامصار واعتنى بشرحها
العلماء فتمهم من اسهب ومنهم من اوجز واعظم الشروح شرح الشريشي وأحسنها شرح العلوي
الزبيدي اليمنى ومن مؤلفات الحريري ملحمة الاعراب المنظومة في النحول شرح عليها نافع
للطلاب وقد اعنتني الطلبة بحفظ هذه المنظومة في الديار اليمنية وله ديوان رسائل وشعر رائق
غير ما في المقامات والحريري نسبة الى عمل الحريرا وبيعه توفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة
وخمسمائة بالبصرة * فن شعره قوله

قال العواذل ماهذا الغرام به * أما ترى الشعر في خديه قد نبثا
فقلت والله لو أن المنسدى * تأمل الرشد في عينيه ما نبثا
ومن أقام بأرض وهي مجذبة * فكيف يرحل عنها أو الزبيح أتى
(ويجبني قوله)

لزمتم السفار وجبت القفار * وعفت النفار لاجنى الفرح
وخضت السيول ورضت الخيول * لجسد يول الصبا والمرح
ومطت الوفار وبعث العقار * لحسوال عقار ورشف القدرح
ولولا الطماح الى شرب راح * لما كان باح فسى بالمطح
ولا كان ساق دهاى الزفاق * لارض العراق بحمل السبع
فلا تغضبن ولا تفضبن * ولا تعسبن فعدرى وضع
ولا تهجنن لشبح ابن * بمعنى أغن ودن طقم
فان المدام تقوى العظام * وتشفى السقام وتشفى الترح
وأصفى السرور اذا ما الوقور * أما طستور الحيا واطرح
وأحلى الغرام اذا المستهام * أزال اكتتام الهوى واقتضخ
فجهم - واك وبرد حشاك * فزند أساك به قد قدح
وداوا الكلام وسل الهموم * بينت الكروم التى تقترح
وخص الغبوق بساق يسوق * بلاء المشوق اذا ما طسم
وشاد يشيد بصوت تميد * جبال الحديد له ان صدح
وعاص النصيح الذى لا يسبح * وصال المصح اذا ما سمع
وحل فى الحال ولو بالجمال * ودع ما يقال وخذ ما صلح
وفارق أبساك اذا ما أباك * ومد الشباك وصدمن سبخ
وصافى الخليل ونافى الخيل * وأول الجليل ووال المسبخ
ولذ بالمتاب أمام الذهب * فمن دق باب كبريم فتح

(الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن طاهر ذى المناقب أبى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب
سلام الله عليهم) كان اماما فى علم اللغة أديبا بارعا وهو الذى قال فى حقه صاحب التيممة ولو
قلت انه اشعر قرىش لم أبعد عن الصدق ودبوان شعره كبير ينضم فى أربع مجلدات قال ابن
خلكان ذكر أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى فى بعض مجاميعه أن الشريف الرضى المذكور
أخضر الى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جد الم يبلغ عمره عشرين فلقيه النحوى وقدم معه يوما
فى الحلقة فذكره بشئ من الاعراب على عادة أهل التعليم ثم قال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة
النصب فى عمر فقال له الرضى بغض على فحبب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره وذكر
أنه تلقى القرآن بعد أن دخل فى السن فحفظه فى مدة تسيرة وصنف كتابا فى معانى القرآن تتعذر
وجود مثله دل على توسعه فى علم النحو واللغة وصنف كتابا فى مجازات القرآن فجاء نادرا فى باب

انتهى نوفي بكره يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن بداره
 * فن يدعى شعره قوله من قصيدة يرثي بها الحسين بن علي عليهم السلام

أي يوم أدمى المدامع فيه * حادث رائي وخطب جليل
 • يوم عاشوراء الذي لا أعان العجب فيه ولا أجار القبييل
 يا ابن بنت الرسول ضيعت العهد رجال والمخافون قليل
 ما أطاعوا النبي فيك وقدما * لت بأرما جهم اليك الذحول
 وأحالوا على المعاذ يرثي حر * بك لوان عذرهم مقبول
 واستقلوا من بعد ما أخلصوا فيها أآلان ايها المستقبل
 (وما أعظم قوله منها)

يا بني أحمد الىكم ثناني * فائب عن طعانه عطل
 وحيادي مربوطة والمطايا * ومقامي بروغ عنه الرحيل
 كم الى كم تغلو الطغاة وكم يحكم في كل فاضل مفضل
 قد أذاع الغليل قلبي ولكن * غير يدع ان استطب العليل
 أيت اني أبقى فامترق لنا * سوفي الكف صارم مسلول
 واجر القنا الثارات يوم الطف يستحق الزعيل الزعيل
 صبغ القلب حبكم صبغة الشيب وشيبي لولا الردي لا يحول
 أنا مولا كم وان كنت منكم * والذي حيدروا أمي البتول
 (وقال حين تولى النقابة)

فلق العدو وقد حظيت برتبة * تغلو على النظراء والامثال
 لو كنت أقنع بالنقابة وحدها * لغضضت حين بلغتها آمالي
 • لكن لي نفسا تنوق الى السبي * ما بعد أعلاها مقام عالي
 قالوا اجرت علي ذاك وطالما * أرغمت فيه معاطس العذال
 هيأت قل الحامدون وصار من * أحبوه بحسدي على أموال
 من لي بمن تزكو الصنائع عنده * حتى اشاطره كراهم مالي

(أبو عمادة الوليد بن عبد الطافي البحرى الشاعر المشهور ترزبل الزوراء) كان أحد المجيدين في
 النظم والنثر قال بعض الأدباء قيل للبحراني من أشعر أنت أم أبو عام فقال جیده خير من جیدی
 ورديي خير من ردييه وكان يقال لشعر البحرى سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا توفى سنة
 أربع وخمسين ومائتين فن ظريف شعره قوله

سیدی أنت كيف أخلفت وعدی * وثناقلت عن وفائي بعهدی
 لم تجد مثل ما وجدت وما أنصفت ان أنت لم تجد مثل وجدی
 رب يوم أطعت فيه لك النغي وغني في حسن وجهك رشدي
 خمر عينيك قهوئي وثنايا * لك مزاجي وورد خديك وردي
 لا رأتني الايام فقدك ما عشت ولا عزفتك ما عشت فقدی

أعظم الرزء أن تقدم قبلى * ومن الغيب أن تؤخر بعدي
حسد أن تكون الفالغيري * اذ تفردت في الهوى فيل وحدي
(ويجئني قوله)

أسارقها خوف المراقب لحظة * وأوحى بطرفي ما ألقى من الوجه
فيفهمه عن طرف عيني طرفها * فتوحى بطرف العين أنى على العهد
وانابجدا لله لم تأت ربيته * وانا جمعا من حوى الحب في جهد
يادائهم الحجر والصدود * مأفوق بلوى من مزيد
أنى عبيد وأنت مولى * فابغ رضا الله في العبيد
(وقوله)

(حكى الثقة عن أبي عبادة الجعري المذكور أن قال) كنت في حدثي أروم الشعر وكنت
أرجع فيه إلى طبع سليم ولم أكن وقفت له على تسهيل مأخذ وحواء اقتضاب حتى قصدت
أتمام وانقطع إلي به واتكأت في تعريضه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تخير
الأوقات وأنت قليل الهوم صفر من الغموم واعلم أن العادة من الأوقات إذا قصد الإنسان
تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وذلك أن النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة
وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغدا وصفان أكثر الأبحر والادخنة جسم الهواء وسكنت
الغنائم ورقت النسائم وغنت الحمام وإذا شرعت في التأليف تغن بالشعر فإن الغناء
مضماره الذي يجري فيه واجتهد في إيضاح معانيه فإن اردت التشبيب فأجعل اللفظ رقيقا *
والمعنى رشيقا * وأكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكتابة * وقلق الاشواق ولوعة
الفراق * والتعلل باستنشاق النسائم * وغناء الحمام * والبروق اللامعة * والنجوم
الطالعة * والتبرم من العذال * والوقوف على الاطلال * وإذا أخذت في مدح سيد فأشهر مناقبه
وأظهر مناسمه * وأرهب من عزائم * ورغب في مكارمه * واحذر الجهول من المعاني وأياك
أن تشين شعرك بالعبارة الرديئة والالفاظ الوحشية وناسب بين الالفاظ والمعاني وتأليف
الكلام * وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الاجسام * وإذا عارضك الضجر فأرح
نفسك ولا تعمل الا وانت فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فإن الشهوة نعم المعين على حسن النظم
وجملة الحال أن تعتبر بأسلف من أشعار الماضين فما استحسن العلماء فأقصده وما استعجزوه
فاجتنبه انتهى

* حكاية * قال محمد بن يزيد الدمشقي ما شعرت في بعض الليالي الا قارح يقرع الباب فقلت من
أنت قال أحب الامر فقلت ومن الامر قال الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فقلت لعلاك غلظت
في الرسالة قال ألسنت محمد بن يزيد الدمشقي قلت بلى قال اليك أرسلت قال فدخلت الى منزلي
ولبست بقية أطمار كانت لي وخرجت أقفوا أثره حتى أتيت دار الفضل فدخل قبلي مبادر اوقال قف
مكانك حتى أخرج اليك فما لبثت الا يسيرا حتى خرج الى وقال لي ادخل يا محمد فدخلت فاذا أنا بيهو
عظيم وفي صدر ذلك البهو مرتبة وفيها يحيى بن خالد والفضل وجعفر وسائر ولده على مراتبهم
والخلق بين ايديهم والقضاة والعدول والفقهاء والتجار وجميع أهل الدولة وغيرهم فأقبلت
أسبق الصفوف حتى سلمت عليهم فأمرني الفضل بالجلوس في ناديمهم فلما استقر المجلس بأهله

فتح باب بيت عن عيين الفضل فأخرج مولود للفضل ووضع في وسط القوم وكانت ليلة سابعة ولا علم لي فأقبل القوم يقرؤن ومجاءم النذير بينهم تختلف والشعاع المعنيرة تضي عليهم بأيدي الخدم فلما فرغ القوم من ختمهم قام كل من الشعراء يهنيه بطلعة المولود ويشره برويته فلما فرغوا انظر عليهم الدنانير وما بقي منهم أحد الا أخفى كهذا نائير وأخذت من جملتهم فلما انصرف القوم انصرفت من جملتهم فلحقني غلام للفضل وقال ارجع يا محمد فرجعت فالفيت الفضل وهو جالس مع أبيه وواخوته فقال يا محمد اجلس فجلس فقال قد سمعت ما كان منذ الليلة والله لم يعجبني شيء من أشعارهم وقد أحببت ان تقول انت في ذلك شيئاً فقلت أيد الله الامير هيبتك تمنعني من قول الشعر فقال لا بدولو بيت واحد فقل لك ~~كثير~~ فاطرقت ساعة ورفعت رأسي وقلت قد حضر في بيتان فقال هاتهما يا محمد فأنشأت أقول

ونفرح بالمولود من آل برمك * لبذل الندي والمجد والجود والفضل

ويعرف فيه الخير عند ظهوره * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

قال فتهلل وجه الفضل فرحاً وقال ما سررت قط بمثلهما فأمر لي بعشرة آلاف دينار وقال خذها يا محمد وهي دون حقك فأخذتها وتوجهت إلى منزلي وأنا من أعظم الناس فرحاً فلما أصبحت أشترت أرضاً وعقاراً وفتح الله عليّ وكثر مالي وعظم جاهي فلما أتت الایسبراختي دارت على البرامكة الدوائر وقتلوا بأجمعهم وكان من أمرهم ما كان فلما كان بعد سنين كثيرة اتفق لي اني أردت دخول الحمام فأرسلت إلى قيم حمام بازا داري وأمرت ان ينظفه ولا يدخل أحد فيه ثم ركبت بغلتي ودخلت الحمام فلما قضيت ما أحتاج اليه أمرت صاحب الحمام ان يدخل الي من يخدمني فدخل إلى غلام حسن الصورة فدلكني ونمزني فلما استنظفني على فتاى ذكرت أيام البرامكة والفضل وان جميع ما ملكه من عند الله وعلى يده فقلت * ونفرح بالمولود من آل برمك * البيتان قال قرأت الغلام الذي كان يدلكني قد تغسلون وجهه وانتفخت أوداجه ودمغت عيناه وسقط معشياً عليه فلما عاينت منه ما عاينت لم أنسل أنه مجنون فخرجت مبادراً واغتسلت ولبست ثيابي وركبت بغلتي وانصرفت إلى منزلي ثم أرسلت إلى قيم الحمام وقلت ما حملك على أن أدخلت إلى مجنوناً يدلكني الحمد لله على السلامة منه فقال والله يا مولاي ما هو مجنون وان له عندى سنين ~~كثيرة~~ ما رأيت منه ما يكدر البال فقلت على به الساعة فلما أتاني به وحصل عندى أدنيته وأنسته فلما استقر به المجلس قلت له ماذا العارض الذي رأيتك منك قال وما رأيت مني قلت رأيتك وقد ظهر منك ما استحي أن أذكره قال رأيتني جنت قلت نعم قال فهل تعلم ما كان سبب ذلك قلت لا أدري قال لما كنت تنشده هناك قلت البيتين قال نعم ومن قائلهما قلت أنا قال فمن قائلهما قلت في ولد الفضل ابن يحيى قال أتعرف الساعة ولد الفضل قلت لا قال أنا ولد الفضل وأنا صاحب ذلك السابع وفي قلت البيتين فلما سمعتهما منك وكنت سمعتهما قبل وعلمت انهما في ضاقت على الارض بما رحبت وظهر مني ما رأيت قال محمد فوثبت وقبالت رأسه وعينيه وقلت يا سيدي أنا والله عبدك وجميع ما ملكه لأبيك ومن فضلك والله مالي ولد ولا قرابة تورثني وأنا شيخ كبير وقد عزمت أن أحضر شاهدين وأشهدهما ان جميع ما بيدي لك وأكون عائشاً بفضلك

الى ان أموت فغرغرت عيناه بالدموع وقال والله لا اقبل منك شيئا وهبه لك أي وان كنت محتاجا الى ذلك وخرج موليا فخرجت وراءه وأقسمت عليه بالله ان يأخذ السكل أو البعض فكره ومضى لشأنه

(حكاية) قيل ان الحجاج مرض مرضا شديدا فأرجف اهل العراق بموته فخرج مند ملا من مرضه حتى صعد ذروة المنبر فقال الان اهل العراق اهل الشقاق والنفاق نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج وان مت فيه والله ما احب الا الموت وهل ارجو ان يبركه الا بعد الموت وما رأيت الله علا ذكره وتقدمت اسماءه رضى بالتخليد لاحد من خلقه الا لاخسهم وأهونهم عليه ابليس ولقد سألت العبد الصالح ربه فقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ففعل ثم اضحى فسكان لم يكن يا أيها الرجل وكلتم ذلك الرجل والله لكافي في وبكم قد صار كل حي منا ميتا وكل رطب يابس ونقل كل امرئ في ثياب طهره الى أربع أذرع طولا في ذراعين عرضا وأكأت الارض شعره وبشره ومصت صديده ودمه ورجع الحسينان أهله وولده يقتسمان حبيبه من ماله الان الذين يعلمون يعلمون ما اقول حقا ثم نزل

(حكاية) قال حماد الراوية كنت منقطعاً في حب هشام بن عبد الملك فلما تولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك خفته على نفسي فخرجت من الشام الى العراق فأقمت مستخفياً عند أهلي فلما كان ذات يوم وأنا جالس في مسجد الجامع اذا طابى الاعوان من كل جانب وقالوا احب الأمير يوسف بن عمر النخعي فخرجت معهم وما أملاك نفسي فرأيت دخلت عليه فسلمت فرد السلام ثم قال سكن جاشك أيها الرجل ثم أوقفني على كتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الوليد بن يزيد أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر النخعي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فإرسل لحامد الراوية من ياتيل به غير مرتوج ولا مفزع وادفع اليه خمسمائة دينار يخلفها لعياله واحمله على مطايا من الابل لتوافيني به في دمشق صبيحة اليوم الثامن قال حماد فسررت الى دمشق فدخلت عليه وهو في مجلس ناهيك به مجلسا قد فرش بالديباج الأصفر وعليه ثوبان مذهب كان من عفران وعلى رأسه جارتان لم أر أحسن منهما صورة على احدهما ثوب حريري أبيض وفيه نقوش متنوعة وبيدها كأس جوهر أحمر فيه شراب أبيض وعلى الأخرى ثوب حريري أحمر مخطط وبيدها كأس جوهر أبيض فيه شراب أحمر فقال يا حماد هل علمت لماذا أرسلت اليك قلت الله أعلم وأمير المؤمنين قال ان ذلك انصفيت لم أدري ما غامه ولا من قائله قلت وما هو أعز الله أمير المؤمنين قال قول الشاعر * ثم نادوه للصبح فقامت * قلت يا أمير المؤمنين ذاك من قصيدة لعدي بن زيد العبادي الذي يقول فيها

بكر العاذلون في وضع اليهم
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثق
لست أدري اذا كثرت العذل فيها * أعدت يلومني أم صديق
ثم نادوه للصبح فقامت * قينة في عينيها ابريق
قدمته على عفار كعين الدبل صفي سلافها الزاويق
مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لظعمها من يذوق

ومنها

وهي طويلة لم ير نظر المؤلف عفا الله عنه إلا بهذا القدر منها قال حماد فلما أنعمت قال أحسنت
 والله يا حماد هل لك في شربنا قلت إن شاء أمير المؤمنين فقال يا جارية اسقيه فسقتني كأسا
 أحسست بذهاب ثلث عقلي ثم قال يا حماد هل لك في الزيادة قلت إن شاء أمير المؤمنين فقال
 يا جارية اسقيه فسقتني كأسا أحسست بذهاب ثلثي عقلي قال فبسل حاجتك قبل أن تشرب
 الثالث قلت وما أنتعظم قال لا تتعظم قلت إحدى الوصيفتين قال فضحك حتى استلقى على
 فقهه ثم قال هالك بما عليهم من الحلى والحلل بارك الله لك فيهما ثم سقتني الثالث فما علمت أين
 وقعت من الأرض حتى انتهت من الغداة فاذا أنا بدار غير الدار التي كنت فيها وعندى
 الجارية ثمان وعشرة آلاف درهم لقضاء حوائجي فأقت أغد واليه وأروح شهر أو أبقى خلال ذلك
 أحادثه بأحاديث السلوك وأخبار العرب في الإسلام والجاهلية فلما أردت الانصراف
 استأذنته فأذن لي وأمر لي بجائزة حسنة وكسوة فاقرة فكان الذي وصل إلى منه مائة ألف
 درهم فلما جئت لوداعه قال يا حماد أكرم الجارية ثمانين فقهة أثرتك به ما على نفسي وكان آخر
 العهد به * قال بعض الفضلاء كان حماد من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها
 وأنسابها وأغانيها روي أن الوليد بن يزيد قال لحماذ الراوية ثم استحققت هذا اللقب قال لاني
 أروى لكل شاعر تعرفه ثم أروى لأكثرهم عما أعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به قال وكم قد درما
 تعرف من حروف المعجم من الشعر قال كثير ولكني أنشدك على كل حرف مائة قصيدة طنانة
 انتهى

حكاية * قيل إن أبا محمد الزبيدي كان ينادم المأمون فغلب عليه الشراب ذات ليلة فغريبه
 فأمر المأمون بجمعه إلى منزله برفق فلما وافق استحمى وانقطع عن الركوب أياما فلما طال عليه
 ذلك كتب إلى المأمون

أنا الذنب الخطاء والعفو واسع * ولولم يكن ذنب لماعرف العفو
 سكرت فابدى مني السكاس بعض ما * كرهت وما أن يستوى السكر والهمو
 ولا سيما إذ كنت عند خليفة * وفي مجلس ما أن يجوز به اللغو
 فلما قرأها المأمون وقع في الرقة ممر الينا فقد عفونا عنك فلا عتب عليك وبساط النبيذ يطوى
 معه أخذه الشاعر فقال

انما مجلس الشراب بساط * وإذا ما انقضى طوي بنا بساطه
 (ولله در القائل)

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع
 حكاية * أخبر بعض الأدباء أنه كان لبعض الخلفاء غلام وجارية من علمائه وجواريه
 محباين فكتب الغلام إليها يوما

ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيل البارد
 وكان كفلك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد
 فطفت بومي كله مترا قدا * لأراك في نومي ولست براقدا
 (فاجابته الجارية)

خبر أرايت وكلما أبصرت * ستثله منى برغم الحاسد
الى لأرجو أن تكون معانقي * فتبيت منى فوق ندى ناهد
وأراك بين خلاخلى ودما لى * وأراك فوق ترانتي ومعاضدى

فبلغ الخليفة خبرهما فأنكحهما وأحسن اليهما على شدة غيرة

﴿حكاية﴾ قيل دخل عبد الرحمن بن ابي عمار وهو يومئذ فقيه الحجاز على نخاس يعرض
وصائف فعشق منهن واحدة واشتهر بذلك حتى مشى اليه عطا وطاوس ومجاهد يعذونه فكان
جوابه غزلا يلومنى فيل أقوام أجالسهم * فسا إلى أطار اللوم أم وقعا

وبلغ خبره عبد الله بن جعفر رضى الله عنه فلم يكن هم غيره فبعث الى سيد الجارية فاشتراها منه
باربعين ألف درهم وأمر قيمة جواريه ان تطيبها ففعلت ودخل ودخل الناس عليه فقال مالى
لا ارى ابن ابي عماره فأخبرانه منقطع فى منزله لفرط ما به فأثابه ابن جعفر فلما رآه أراد أن ينهض
فاستجلسه وقال له ما فعل حب فلانة قال فى اللحم والدم والمخ والعصب والعظم قال اتعرفها ان
رايتها قال أو أعر غيرها فأمر بها فأخرجت فى الحلى والحلل فقال هى هذه قال نعم بأى انت
وأى قال نخديدها فقد جعلتها لك أرضيت قال اى والله وفوق الرضا فقال له ابن جعفر لكن
والله لا ارضى أن أعطيكمها هكذا احمل اليه يا غلام مائة ألف درهم * ومن الجانب فى اغانة
العاشق المهجور ما حكاه الجاحظ المشهور قال بلغنى ان عاشقاً مات بالهند عشقا فبعث ملك
الهند الى المعشوق فقتله قال فيثاغورس الحكيم فى حد العشق العشق طبع يتولد فى القلب
ويتحرك وينمو ثم يترتب وتجتبع اليه مواد من الحرص وكلما قوى زاد صاحبه فى الاحتياج
واللجاج والتبادى فى الطمع والفكر فى الأمانى والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الغم
المقلق ويكون احترق الدم عند ذلك باستحالة السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن
طبع السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاها لا يكون وتغنى مالا يتم
حتى يؤدى ذلك الى الجنون فينشذر بما قتل العاشق نفسه وببهمات غماور بما تنظر الى
معشوقته مات فرحاور بما شفق شهقة فتخفق روحه فيبقى أربعة وعشرين ساعة فيظنون انه
مات فيدفنونه وهو حي وبما تنفس الصعداء فتخفق نفسه فى تافور قلبه وينضم عليها القلب
ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه * قال الشيخ ابن سينا
العشق مرض وسواسي شبيه بالمايخوليا يجلبه المبرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان
بعض الصور والشمائل وقد يكون معه شهوة جماع وقد لا يكون * وقالت اعرابية هو
تخريك الساكن وتسكين المتحرك وقال بعض الأدباء الجنون فنون والعشق فن من فنونه
* وفى القاموس العشق محب المحب محبوبه أو أفرط الحب ويكون فى عناف وفى دعارة
أو عى الحسن عن ادراك عيوبه أو مرض وسواسي يجلبه الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان
بعض الصور عشقه كعمله عشقا بالكسر والتخريك فهو عاشق وهى عاشقة وتعشقه
تسكفه وتسكيت كثير العشق انتهى

﴿حكاية﴾ حكى أن الملك بهرام جور كن له ولد فأراد ترشيحه للملك بعده فوجدته ساقط الهمه
دنى النفس فسلط عليه الجوارى والقيان فعشق منهن واحدة فأعلم الملك بهرام جور بذلك

ففرح وأرسل الى التي قيل له انه عشقها أن تكبني عليه وتقول له اني لأصلح الانفس بالنفس
على الهمة ملك أوعالم فلما قالت له ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من شرف الهمة حتى برع في ذلك
وولى الملك فسكان من خيرهم

(حكاية) قال أبو المنجاب رأيت في الطواف فتى نحيف الجسم بين الضعف ففسفر اللون
يتعوذ ويقول

وددت بأن الحب يجمع ~~كله~~ * فينقذ في قلبي وينغلق الصدر

فلا ينقض ما في قواذى من الهوى * ومن فرحى بالحب أو ينقضى العمر

فقلت يا فتى ما هذه البنية حرمة تمنعك من هذا الكلام فقال بلى والله ولكن الحب ملاقلى
فمنيت المنى وانى أدعوان يشبه الله في قلبي ويجعله فيجيبني في قبري دريت به أولم أدر هذا ما
وله قصدت وفيه رغبت عما يعطى الله سائر خلقه ثم مضى ولله در من قال

فواجب الدهر لم يحل هجعة * من العشق حتى الممات بعشقه الخمر

وما أطف قول عبد الله القبر وانى

قال الخليلي الهوى محال * فقلت لو ذقت عرقه * فقال هل غير شغل قلب

ان أنت لم تر صه صرقه * وهل سوى زفرة ودمع * ان لم تر دجيه كفقته

فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(حكاية) نقل أن ضمرة الاسدي كان قتالا للرجال منازل لا لابطال وكان مع ذلك

نحيفا قصيرا تنبوا العين عنه وكان قد قتل ناسا من العرب ثم ان النعمان بن المنذر الحمي جمع له
المراد وجعل فيه الجعائل وأعياده ذلك فكتب اليه بأمان وجعل له مائة من الابل ان آتاه فقدم

عليه فلما رآه نبت عينه عنه وازدراه واستصغر أمره وقال أنت ضمرة الاسدي الذي بلغني عنه
ما بلغ قال نعم فقال النعمان تسمع بالعمى خير من أن تراه وأرسلها مثلا فقال ضمرة أبيت اللعن

اغما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق بلسان ومات كالرجال
يقفزان ولا توزن بيزان فأعجب ذلك النعمان وقال لله أبوك فكيف بصرك بالامور قال

أنقض منها المفتول وأرم منها المحلول وأجملها حتى تجول ثم أنظر بعد ذلك الى ما تؤول
وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب قال فأخبرني عن العجز الظاهر والفقر الحاضر

قال نعم أنا ألهو ولا مثاله أما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة الذي يسمع قوتها
ويحوم حولها اذا غضبت أرضاها وان رضيت فداها فلا كان ولا ولدت النساء مثله وأما

الفقر الحاضر فالذى لا تشبع نفسه ولومن ذهب حلسه قال النعمان في الداء العيا والسوء
السوء فقال أما الداء العيا فالحيلة الشابة الخفيفة الوثابة السليطة البخابة التي تغضب

من غير غضب وتنفخ من غير عجب الظاهر عيبها الخوف غيبها بعلمها لا ينعم باله ولا ينفعه
ماله وان كان مقلا اهلكه اقلاله فأراح الله منها حليلها ولا متع بها أهلها وجيلها وأما

السوء السوء فخار السوء ان شهادته شتمك وان قولته بهتتك وان حملت عليه اظلمك وان
عبت عليه شعلك فاذا كان جارك كذلك فأخل له دارك وأسرع منه فرارك وان ضمنت بالدار

فأرض بالذلة والضغار وكن كالكلب الحرار فقال له النعمان قبرطست ورب الكعبة وأحسن

جائزته وخلي سبيله

﴿حكاية﴾ قيل بينما الخجاج جالس في منظرته وعندده وجوه أهل العراق إذا أتى بصبي من
 الخوارج له من العمر نحو بضع عشرة سنة وله ذؤابتان مرخيتان قد بلغتا خصره فلما أدخل
 عليه لم يعبا به ولم يكثر وصار ينظر إلى بناء المنظر وما فيها من العجايب وبلغت عينا رثما لا تم
 اندفع يقول أبنون بكل ربيع آية تعبشون وتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وكان الخجاج
 متكئا جالس وقال يا غلام اني أرى لك عقلا وذهنا أحفظت القرآن قال أو خفت عليه الضباع
 حتى أحفظه وقد حفظه الله تعالى قال أفجمعت القرآن قال أو كان مفرقا حتى أجمعه قال
 أفأحكمت القرآن قال أليس الله أنزله محكما قال الخجاج أفأستظهرت القرآن قال معاذ الله أن
 أجعل القرآن ورأيه ظهري قال وبلغك فأنلك الله ماذا أقول قال الويل لك ولقومك قل أوعيت
 القرآن في صدرك قال الخجاج فأقرأ شيئا فاستفتح أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
 الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا فقال الخجاج ويحك انه
 يدخلون فقال الغلام قد كانوا يدخلون وأما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء فعلك
 بهم قال وبلغك وهل تعرف من تخاطب قال نعم شيطان ثقيف الخجاج قال وبلغك ومن ربك قال
 الذي زرعت قال فمن أمل قال التي ولدني قال فأتيت في بعض الفسوات قال فأتيت فأتيت
 قال في بعض السراير قال وبلغك أمجنون أنت فأعجبك قال لو كنت مجنونا لما وصلت إليك
 ووقفت بين يديك كافي عن رجو فضلك أو يخاف عقابك قال الخجاج فما تقول في أمير المؤمنين
 قال رحم الله أبا الحسن قال الخجاج ليس هذا عنت إنما أعني عبد الملك بن مروان قال على الفاسق
 الفاجر لعنة الله قال ويحك هم استحق اللعنة قال أخطأ خطيئة ملأت ما بين السماء والأرض
 قال ما هي قال استعماه إياك على رعيته تستبج أمواهم وتستحل دماهم فالتفت الخجاج إلى
 جلسائه وقال المششرون في هذا الغلام قالوا اسفل دمه فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال
 الغلام يا خجاج جلساء أخيل فرعون خسر من جلسائك حيث قالوا الفرعون عن موسى وأخيه
 أرحمه وأخاه هؤلاء يأمرون بقتلي اذن والله تقوم عليك الجنة غد يا بني الله ملك الجبارين
 ومذل المستكبرين فقال له الخجاج هذب ألفاظك وقصر لسانك فأتى أخاف عليك بادرة
 الامر وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم فقال الغلام لا حاجة لي بهايض الله وجهك وأعلى
 كعبك فالتفت الخجاج إلى جلسائه وقال هل علمتم ما أراد بقوله يبيض الله وجهك وأعلى كعبك
 قالوا الامير اعلم قال أراد بقوله يبيض الله وجهك العمى والبص وبقوله أعلى كعبك التعلق
 والصلب ثم التفت إلى الغلام فقال ما تقول فيما قلت قال فأنلك الله من منافق ما أنفهمك فامتزج
 الخجاج غضبا وأمر بضرب عنقه وكان الرقاشي حاضرا فقال أصلى الله الأمير به لي قال هولك
 لا بارك الله فيه فقال الغلام والله لا أدري أيكما أحق من صاحبه الواهب أم أحلا قد حضر أم
 المستوهب أحلا لم يحضر فقال الرقاشي استمته ذلك من القتل وتكافئني بهذا الكلام فقال
 الغلام هنيئا لي الشهادة ان ادركتني السعادة والله ان القتل أحب إلى من ان أرجع إلى أهلي صفر
 البدين فأمر له الخجاج بجائزة وقال يا غلام قد أمرنا لك بمائة ألف درهم وصفونا عنك لحداثة
 سنك وصفاء ذهنك وإياك والجراة على أرباب الامور فتقع مع من لا يعفون عنك فقال الغلام

الغفو بمد الله لا يبدك والشكر له لا لك ولا جمع الله بيني وبينك ثم قام فخرج فابتدره الغلمان فقال الخجاج دعوه فوالله ما رأيت أشجع منه قلبا ولا أفصح منه لسانا ولعمري ما وجدت مثله قط وعسى أن لا يجد مثلي انتهى

﴿حكاية﴾ بينما عبد الله بن جعفر رضى الله عنه راكب اذ تعرض له رجل في الطريق فسئل بعنان فرسه وقال سألتك بالله أيها الأمير أن تضرب عني فبهت فيه عبد الله وقال أمعتوه أنت قال لا والله قال فما الخبر قال لي خصم ألد قد رمني وألح وضيق علي وليس لي به طاقة قال ومن خصمك قال الفقير فالتفت عبد الله افتاه وقال ادفع له ألف دينار ثم قال لها أيها العرب خذها ونحن سائرون ولكن اذا عاد اليك خصمك متغشعا فأتنا متظلما فإنا منصفوك منه ان شاء الله فقال الاعرابي والله ان مهى من جودك ما أدحض به حجة خصمي ببقية عمري ثم أخذ المال وانصرف

﴿حكاية﴾ شكى يزيد لعنه الله تعالى الى والده معاوية أنه لا يقطع عن الشراب ليلا ولا نهارا حتى انه يكث الشهور والشهرين لا يخرج الى مصالح المسلمين وحكوماتهم فكتب اليه أبوه معاوية أيبا تاوهي هذه

انصب نهارا في طلاب العلي * واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل دام مقبلا * واكتملت بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي * فأغما الليل نهارا لاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب
ولذا لا احق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

قال فاتعظ بذلك وأقطع عن الشراب نهارا وأرسل بجيئه أرجوان لا تنهاني بعد ذلك أبدا وصار لا يشرب الا ليلا * قلت ما أطف هذا الخطاب الصادر عن قلب شقيق لمثل هذا الفاجر وقوله فبادر الليل الى آخره أمر يطعل أيها اللبيب على ما هو المكنون بباطنه المعجب بدليل ظاهره * وقد اختلف العلماء في جواز اللعن على يزيد أما الامام أحمد بن حنبل والامام مالك بن أنس رضى الله عنهما فقد صرحا بجوازه وبعض أئمة مذهبنا قد حوزا للعن تفصيلا كالامام الفاضل العلامة الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي قال في شرح العقائد النسفية والحق ان رضا يزيد يقتل الحسين رضى الله عنه واستبشاره بذلك واهانتة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فجنح لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى

﴿حكاية﴾ قال الاصمعي رحمه الله تعالى خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة وآتم السلام فبينما أنا أطوف حول الكعبة الشريفة باللبل وكان ليلة قراءة اذا أنا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا أنا بشاب حسن الوجه ظريف السمائل عليه اثر الخمر وله ذؤابتان وهو متعلق باستار الكعبة ويقول الهى وسيدى ومولاى نامت العيون وغارت النجوم وأنت ملك حتى قيوم الهى غلقت الملوك أبوابها وقامت عنها حجابها وبابل مفتوح للسائلين وها أنا سائل ببابل مذنب فقير مسكين جئت أنتظر رحمتك يا كريم بارحيم ثم أنشأ

يقول بامن يجيب دعا المضطر في الظلم * باكشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
أدعوك رب خزينة ارحمنا رجاء * فارحم بكافي بحق البيت والحرم
أنت الغفور الرحيم منك مغفرة * واعطف على أياد الجود والكرم
ان كان عفوك لا يبرجوه غير تقي * فمن يجود على العاصين بالنعم
قال ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول الهى وسيدى ومولاى أطلعك بمنك فلما انتمت على
وعصيتك بجهلى فلما الحجة على فباطها رمنتك على وباقامة جنتك على أسألك أن تغفر لى
ذنوبى ولا تحرمنى رؤية جدى وقرعة عيني حبيبك وصفيك محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم
فى دار كرامتك قال الأصمى فكان يرزدا لأبيات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدبوت
منه فاذا هو زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام فرفعت رأسه فى حجرى وبكيت لبكائه
فقطرت قطرتان من دموعى على خدته فأفاق فقال من هذا الذى شغلنى عن ذكر مولاي فقلت
له أنا الأصمى فما هذا البكاء وما هذا الجزع وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس
الله عز وجل قال اغاير يد الله ليهذه عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فاستوى
جاسا وقال يا أصمى هيأت ان الله تعالى خلق الجنة لمن أطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق
النار لمن عصاه وان كن حرا قرشيا أما سمعت قول الله عز وجل فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا نسب أولن قال فتركتك على حاله ومضيت

ع (حكاية) روى ان الصبيارفة بمصر اجمعة وادعى الى وزن الدنانير والذهب فى الجامع لأجل
السلطان فقام فقير من زاوية المسجد فسألهم نصف دانق فضة فأعطوه فلما خر جواتر كوا
كيسافيه خمس مائة دينار فأخذه الفقير وتركه تحت التراب فرجع صاحبه فقال يا فقير تركت
ههنا كيسافيه خمس مائة دينار مارأيت قال بلى وآخر جه ودفعه اليه ففتحها فأعطاه خمسين دينارا
فقال الفقير لأرى يدها فقال صاحب الكيس كنت تطلب قراطا فالآن ماتا أخذ خمسين دينارا
قال كنت أطلب شيئا على سبيل الفقر والآن لا آخذ لاني أبيع ديني بالدينار

ع (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد اشترت غلاما على شرط أن لا يخدمنى بالليل فلما جن
الليل طلبته فما وجدته والابواب مغلقة فلما أصبحنا أعطاني درهمين فخرجت فوجدته
الاخلاص فقلت له من أين لك هذا فقال يا سيدى لك على درهم فى كل يوم مثل هذا على أن
لا تستعملنى بالليل فكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد أيام جاء فى قوم وقالوا يا عبد الواحد بيع
غلامك فإنه نماش فغمى ذلك فقلت لهم ارجعوا فاني أحفظه هذه الليلة فلما كان بعد ربع الليل
قام ليخرج فأشار الى الباب المغلق فانتقم ثم قصد الباب الثانى ففعل كذلك وأنا أنظر اليه قال
فخرجت وراءه حتى بلغ أرضا مساه فترجع ما عليه من الثياب ولبس المسوح وصلى الى الفجر
ثم رفع يده وقال يا سيدى الكبير هات أجر سيدى الصغير فوقع درهم من الهواء فأخذه ووضع
فى حبيه قال فتخبرت فى حاله وقت الى عين ماء وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله عز وجل
عما خطر بهالى ونويت أن أعذقه ثم مشيت الى المساء وما وصلت موضعا عامرا فجلست خرىنا وما
كنت أعرف تلك الأرض فاذا أنا بفارس فقال لى يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فأخبرته

بقصتي فقال تدرى كم بينك وبين بيتك قلت لا قال سنتين للراكب المسرع فلا تغب عن هذا
المكان فإنه يأتيك الليلة فلما جن الليل إذا أنا بالغلام ومعه مائدة من كل طعام فقال كل سيدى
ولا تعد الى مثل ذلك قال فأكلت وقام يصلى الى الصبح ثم أخلى يدي وكلنى بكلام لم أفهمه فقال لى
أخط لخطوط خطوتين فقال باسدى ألس قد نويت أن تعتقنى قلت نعم قال فاعتقنى وخذنى
وانت مأجور وأخذ حجرا وأعطانيه فأعتقته وإذا بالحجرة دصار ذهباً فرجعت الى بيتى
محتسرا على مفارقتهم قال فرجع القوم الى وقالوا ما فعلت بالنباش قلت والله ذلك نباش النور
لانباش القبور قالوا كيف أمره فأخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله وندموا على
ما كان منهم

(حكاية) قال بعض الصالحين رأيت على باب دار من دور أهل مصر مكتوبا
مسكننا هذا لمن حله * نحن سواء فيه والطارق * فن أنا فيه فليجته
فانه في حكمه صادق * لا يجحد الفاقة من زارنا * فربنا المانع والرازق
قال وكنت جائعا فدخلت فإذا أنا بمائدة منصوبة عليهما من جميع أطعمة مصر فجلست وأكلت
حتى شبعت فخرجت جارية سوداء وصبت على يدى الماء فدعوت لها فقالت لا تدع لنا فان
الدعاء عوض والفنى لا يرضى بالعوض إذا أطمعناك ودعوت لنا فالفضل لك لانا قال فتعجبت
من كلامها سألت بعض الناس لمن هذه الدار فقالوا لغلام يتيم وصاه والده به إذا كان
غفل عن الطعام يوما أو ليلة اغتم فإذا انظر الى المائدة وجد عليها الاطعمة كما كانت في سائر
الايام انشرح صدره

(الباب الرابع في لطائف نبأ الروم والمغرب وحكايات تشتمل على ما هو المحجب المطرب)
(شيخ الاسلام زكريا بن يبرام) هو كما قال صاحب نعمة الريحانة مفتى الديار الرومية والممالكة
العثمانية وأجل من كل من انفتح عن ما ثره الشقائق النعمانية هو من جوهر
الفضل مكنون وكتاب الدهر بحاسنه معنون * فن اطائفه هذا النظم والنثر اللذان قرظ
هما طبقات النقي التمسى

هذا كتاب فاق في أقرانه * يسي العقول بكشفه وبيانه
سفر جليل عبقرى فاجر * سحر حلال جاء من حجابانه
أوراقه أشجار روض زاهر * قد تجتنبى الثمرات من أفنانه
لله در مؤلف فاق الورى * بفراند فعدا فريد زمانه
فزاره رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسيح جنانه
لما تعجبت في الحج هذا البحر الزاخر صادف أصداف الدرر السكامة التوادد وأفتيته روضة
غناء زاهرة أزهارها وروضة زهراء ناضرة أنوارها ووجنات شقائقها بحجرة وجنات
حدائقها خضرة تذكرة لعارف تقي وتبصرة لمتصرع الزدائل نقي جاواز الشعرى
بشعره الفائق وفاق النثرة بنثره الرائق قد استضاءه بجواهره المضيئة تاج تراجم
الاعيان فصار كأنه مرآة العكس فيها صور سيرة الاسلاف وأشراف أفاضل
الزمان اللهم اجمع بيننا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان

(على المعروف برضا) هو كما قال صاحب نفحة الرحمة على الرضا في نبأه وان شئت فقل في
زواجه ذوا البنان الرطب والبشر الذي يفرق منه الخطب فمن لطائفه قوله
جر دلى من ناظريه مرهفا * ومثله من حاجيه عاطي
حيرتي فديته أغتمدى * قربان عينيه أم الخواجا
(محمد بن فضل الله المعروف بعصمتي) هو كما قال صاحب نفحة الرحمة بجر في البلاغة زاجر * ومولى
كل مناقب ومفاخر * يتسامى به دهره ويتعالى * ويتنافس به مادحه ويتغالى * فمن لطائفه
ما كتبه الى بعض محبيه الاعلام

ياسراج التقى وبدر المعالي * دم منيرا وهاديا للعباد
كنت من قبل التمثيل بالاجلال والآن نال ذلك مدادى
هذا لما وقعت عليه من لطائف بلغاء الروم ولله در من قال
من لا يرى الروم ولا أهلها * ما عرف الدنيا ولا الناسا
(نباها المغرب)

(أبو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبي) هو كما قال عندليب روض البيان الفاضل
الاديب الفخيم خاقان * صاحب قلائد العقيان * زعيم الفتية القرطبية * ونشأة الدولة
الجهورية الذي بهر بنظامه * وظهر كالبدري ليله تمامه * فخام من القول بسحر * وقلده أسمى
نحر * لم يصرفه الابن ريحان وراح * ولم يطلع له الا في سهام مؤانسات وافراح * فمن لطائفه قوله
ياقرا اطلعه المغرب * قد ضاق بي في حبه المذهب
الزمتني الذنب الذي جثته * صدقت فاصفح أيها المذهب
وان من اغرب ما حربي * ان عذابي قبل مستعذب
(ويجبني قوله وقد بات ليلة بحدائق أشيلية)

وليل ادمنا فيه شرب مدامة * الى ان بد الصبح في الليل تأثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجى * فولت نجوم الليل والليل مقهور
فخرنا من اللذات اطيب طيبها * ولم يغزناهم ولا عاق تصدير
خلاله لوطال دامت سلافة * ولكن ليالى الوصل فيهن تقصير
(وقوله واجاد)

ايوحشني الزمان وانت انسى * ويظلم لي النهار وانت شمسي
واغرس في محبتك الاماني * فأجنى الموت من ثمرات غرمي
لقد جازيت غدرا من وفائي * وبعث مودتي ظلما بخس
ولو ان الزمان اطاع حكمي * فديتك من مكارهه بنفسي

كان ابن زيدون رحمه الله تعالى مشغوفاً بحب ولادة بنت محمد المستكفي بن عمدة الرحمن وهي كما
قيل واحدة زمانها المشار اليها في أوانها حادثة المحاضرة مشكورة المذاكرة قال ابن خاقان ولما
ل من المعتضد بالمكان الذي حل * وانت كدت عقد شدائد وانحل * تسلت نفسه من شجونها
وحن الى لقاء ولادة ومجونها * وتذكرها وما تناساها * وعاد لوعته واساها * وحن اليها حنين من

حيل بينه وبين ما يشتهي * وقع باهرا تحية تبلغ اليها وتنتهي * فقال من قصيدة تغزل
فيها ويدح المعتضد

واني ليستهويني البرق صبوة * الى برق تغيران بدا كاد يحطف
وما ولحي بالبرق الا توها * لظلم لها كالأحراج اذ تترشف
فأقبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم الفقر خدر مسجف
ولا قبل عباد حوى البحر مجلس * ولا حل الطود المعظم رفرف
(ويطربني قوله)

أما رضاك فشيء ماله ثمن * لو كان سامحني في ملكه الزمن
تبكي فراقك عين أنت ناظرها * قد لج في هجرها من هجرك الوسن
ان الزمان الذي عهدى به حسن * قد حال مذ غاب عني وجهك الحسن
وا لله ما ساء في أفي خفيب ضنا * بل ساء في أن صرى في الهوى علن
لو كان أصرى في كتم الهوى يبدى * ما كان يعلم ما في قلبي البدن
(وله بتغزل في ولادة)

يانازحا وضمير القلب مشوا * أذنتك دنياك عبدا أنت دنياه
أهملك عنه فسكاهات تلذ بها * فليس يجري ببال منك ذكرا
عل اللامالي تبقيني الى أمل * الدهر يعلم والايام معناه

(الوزير أبو بكر بن القصيرة الاديب المشهور) هو كما قال العلامة الفتح بن خافان غرة في جبين
الملك ودره لا تصلح الا لذلك السلك باهت به الايام وتاهت في يمينه الاقلام فمن بديع نثره
ما كتبه عن أمير المسلمين وناصر الدين الى طائفة باغية وفي طرق الفساد ساعية أما بعد يا أمة
لا تعقل رشدها ولا تجري الى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تقلع عن اذى نفسه قريبا وبعدا
جهدها فانكم لا ترفعون لمار ولا غيره حرمة ولا ترقبون في مؤمن الا ولا ذمة قد أعماكم عن
مصالحكم الا شئ وأضلكم ضلالا بعيدا البطر وينذتم المعروف وراء ظهوركم وأتيتهم المنكر
مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم وخاملكم بعشوركم ليس فيكم زاجر وما منكم الاغوى فاجر
وما نرى الا أن الله عز وجل قد أراد مسخكم وفسخكم فسلط عليكم الشيطان الرجيم يغرركم
ويغويكم ويزيلكم فيبع معاصيكم وكأنكم به وقد نكص على عقبيه وقال اني ربي منكم
وترككم في صفة خامرة لا تستقبلونها ان لم تتوبوا في دنيا ولا آخرة وحسبنا هذا اعتذارا
لكم وانذارا قبلكم فتوبوا وأنبوا وأقلعوا وانزعوا واقتصوا من أنفسكم كل من وزنته
وأنصف فوام ظلمته وه وغشمقه ولا تستطيلوا على أحد بعد ولا يكن الى أذاه صدر ولا ورد
والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مثلا ساثرا وحديثا غابرا فاتقوا الله في أنفسكم وأهلكم
والاغترار به فانه يورطكم فيما يرديكم ويسوقكم الى ما يشمت أعداءكم وكفى بهذه تبصرة
وتذكرة ليست بعدها لكم حجة ولا معذرة

(الشهيد عفيف الدين التماسي) عارف صانه الله عن الرذائل وحلاه بما شرح به صدره من
المعارف والقضائل في لطائفه قوله

أسكرت بان الحى يانسة السحر * فهل أتيت من الاحباب بالخبر
 نعم مررت بذاك الحى فاكسبت * اذ يال بردك ريانشره العطر
 يانوق روحه وروحى فى الحى وقفى * به فديتك بين البان والسهر
 ففى بيوت الحى همرا قد احتجيت * بالسمر عنا وبالهندية البتر
 شمس فظلعها ذاتى ومغربها * بين السوادين من قلى ومن بصرى
 تبدى معالم معناها حسنها * فيكتسى الروض بالغدران والزهر
 لو ساعدتني سعدى بالخيال لما * رآته عيني لما فيها من السهر
 ولو رقدت نفي عني زيارتها * فى الحى ككل غيور دائم الحذر
 وفى فؤادى لهيب لوتيم به * ربح الصبارى العذال بالشرر
 وحلة من سقام لو مررت بها * بين الورى حجبت شخصى عن البصر
 (وما ألفت قوله)

أحن الى المنازل والربوع * وأنتم بين أحشاء الضلوع
 وأضهر كتم أشواقى ووجدى * فتظهرها لجلامى دموعى
 ومن كلنى أعلل بالتمنى * وأطمع فى الخيال بلا هجوع
 واعترض النسيم اسوا شوقا * واسأل وامض البرق اللوع
 ايا عرب الخيام كذا اضعمت * نزىلا فى جنا بكم المنيع
 وباطي الصريم اخذت قلى * فليت لك لو اضافت له جمعى
 سكنت بهجتي والجبار عني * فمالك لاترق على ضلوعى
 (ويطربنى قوله)

ان عدت عن تلك المعالم * يحشام الزفرات سالم
 فاعلم بأنك لست من * أهل التفرج فى العوالم
 أنا ذلك الصب الذى * أبدا بذاك الحسن هائم
 يدعوا الهوى فأجيبه * طوعا وأعصى كل لائم
 وتبج أشواقى اذا * ما أومضت تلك المياميم
 وأمر فى روض الحمى * لمواطئ الاقدام لائم
 سكران لا أحمو ولا * أنا من فوات الصحو نادم
 والودق يقطر دمه * طربا وكسا اراح بامم
 والزهر بين محقق * ومغمض الاحقان نائم
 وأيسك لو أنى محو * تلكنت فى اللذات آثم

(أومض محمد بن عبد الله البياضى) له الكلام الحر والنثر الذى يخجل بلار بهجته الدر فن
 لطائفه قوله

عطر الارحاء لما نسما * شغال الصهباء عند الغلس
 وأتت شمس الضحى تنسخ ما * يقرأ الليل لئامن عبس
 طاف بالكاس من الغيد قفى * وعلى نهج النجنى ما فنى

دور

فتن الالباب لما التفتنا * وحسا الكاس بطرف الشفة
 وأنا ما بين حتى ومتى * صده تبه الهوى عن الفتى
 وكؤس الراح بين الندما * عبت بالعرف أفق المجلس
 خمر صفراء في البلورما * أشبه الحان بروض الترجس
 بادر اللذة وأجمع شملها * بدام وغلام مطرب
 ذى لحاظ ناعسات كم لها * من فنون السحر ما يلعب في
 ترف الاردا ف على حملها * دنف الخصر وذا من عجب
 كلما ترع كاسا قالما * أنت بالشارى حياة الانفس
 فابذل الجهد وكن مغتتما * لنفس الوقت طيب الانفس
 فرض الايام كن منتهزا * مبتدأها قبل قطع الخبر
 ورهاب الانس عجم منجزا * قبل أن تغضى كل مع البصر
 واجن من زهر الهوى محترزا * من جنبايات هجوم الكبر
 لا تخف لوما ويم حيثما * لاحت اللذات كالخملس
 ماضى أنس ووافي مثلما * كان فالدهر لنا بالحرس

دو

دور

وهي طويلة لم أقف الا على هذا القدر منها

(حكى بعض الادباء) قال سكنت بمدينة ما لقة من بلاد الاندلس سنة ست وأربعمائة
 فاعتلت بها مديدة انقطعت فيها عن التصرف وازمت المنزل وكان يرضى حينئذ رفيقان كانا معي
 بلان من شعبي ورفقاني وكنت اذا جئ الليل اللهم تسهرى وخفت حولي اوتار العيذان
 والطناير والمعازف من كل ناحية واختلطت الاصوات بالغناء فكان ذلك شديدا على وزائدا
 في قلبي وتألّى وكانت نفسى تعاف تلك الضروب طمعا وتكره تلك الاصوات حيلة واودلوا جد
 مسكنا لا أسمع فيه شيئا من ذينك ويتعذر على وجوده لغلبة ذلك الشأن على أهل تلك الناحية
 وكثرته عندهم واني لساهر ليلة بعد اغفاني في اول ليلتي وقد سكنت تلك الالفاظ المكروهة
 وهدأت تلك الضروب المضطربة واذا ضرب خفي معتدل حسن لا أسمع غيره فكان نفسى انست
 به وسكنت اليه ولم تنفر منه ففارقها من غيره ولم أسمع معه صوتا وجعل الضرب يرتفع شأفا شيئا
 ونفسي تتبعه وسمعي يصغى اليه الى ان بلغ في الارتفاع الى ما لا غاية وراءه فارقت له ونسيت الالم
 وتدخلني مرور وطرب خيل الى أن ارض المنزل ارتفعت بي وان حيطانه تمور حولي وانا في
 كل ذلك لا أسمع صوتا فقلت في نفسي اما هذا الضرب فلا زيادة عليه فليت شعري كيف صوت
 الضارب واين يقع من ضربه ولم البث ان اندفعت جارية تغني في هذا الشعر بصوت اندى من
 النوار غب القطار واحلى من البارد العذب على كبد الهائم الصب فلم املك نفسي ان
 قت ورفيقاى نائمان ففتحت الباب وتبع الصوت وكان قريبا مني فأشرفت من وسط منزلي
 على دار فسيحة وفي وسط الدار بستان كبير وفي وسط البستان شرب نحو امان عشرين رجلا
 قد اصطفوا وبن أيديهم شراب وفاكهة وجوار قيام بعيدان وطناير وآلات لهو ومزمار
 لا يحر كم او الجارية جالسة ناحية وعودها في حجرها وكل يرمقها ببصره ويوعها بسمعه وهي تغني

وضرب وأناقاهم بحيث أراهم ولا يروني وكلما غنت بيتا حفظته الى أن غنت عدة أبيات وقطعت
فعدت الى الموضوعي شهد الله كأنما أنشطت من عقل وكان لم يكن بي ألم وقد وعيت الابیات وهي
هذه ما بال أنجم هذا الليل حائرة * أضلت القصد أليست على فلك
عادت سواريه وقفا لأحراكها * كأنها جثت صرعى بعترك
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني * به ولا هو في وجهه عنسلك
هل من يشير بنورا الصبح ينقذني * بشراه من طول وجد غير مترك
فقد أجد التواء الليل في شجننا * وأخجعتني تمارجي على الحسل
خذا شمول كؤوس الزاح مترعة * فسقنيها ولا تسأل عن الدرك
وهج بالخائف الطنبسوزان له * على شجون المعنى سطوة الملك

ثم انصرفت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقا لي من أهل العلم قرطبيما سكن بجناقه فأخبرته الخبر
وأشددته الشعر ووصفت له الدار فاغرورقت عيناها وقال الدار للوزير فلان والجارية فلانة
البعغد ادية احسدى الحسنات في الغناء من حواري المنصور بن أبي عامر وصارت الى هذا الوزير
بعد موت المنصور وتغرق غمكته والشعر قاله محمد بن قرقمان في سعيد بن أبي قنديل الطنبوري
وكان ابن قرقمان يهاو قتل فهاذ كرشمول في هذه الايات فقال شمول غلام صقلي من صقالبة
المنصور وكان جميلا ولما غنى المنصور هذا الشعر قال لمن غناه اياه اجعل مكان سعيد شمولاً وكان
يغني به كذلك وجرت الجارية في غنائها على ما كان أمر به مولاها

(حكاية) نقل أن المأمون قال ما عجزت عن جواب أحد قط مثل ما عييت عن جواب ثلاثة
فقال بعض أصحابه من أوائلك يا أمير المؤمنين قال أما الأول فرجل من أهل الكوفة والداعي
لذلك أن أهل الكوفة رفعوا قضية يشكون فيها عما عليهم فقعدت يوما وقلت لهم اناطتموني
كلكم مللت ولكن اختاروا رجلا منكم أتولى مناطة بته ويقوم مقامكم قالوا قد اخترنا رجلا
بيد أنه أصم فإن احتمله أمير المؤمنين فهو لساننا قلت قد احتملته فأخبروه فلما مثل بين يدي
قلت له ما تقول فقال يا أمير المؤمنين وليت علينا رجلا ثلاث سنين فاستأصل أموالنا ويريد
أرواحنا في السنة الأولى نفذت أموالنا وفي السنة الثانية بعنا ضياعنا وفي الثالثة خر جنابنا
ديارنا وأوطاننا للشر الذي نالنا والمسكنة التي حلت بنا قال فقلت له كذبت وأفكت وأنت
أهل لذلك بل وليت عليكم نعمة عندي على أموالكم ما مؤنا فاضلا فقال يا أمير المؤمنين صدقت
وبررت وأنا كذبت وأفكت وأنت خليفة الله في بلاده * وأمينته على عبادته * فكيف خصصتنا
بهذا العادل المؤمن الفاضل ثلاث سنين ولم توله غير بلادنا فيمشر عدله في البلاد ويحيي به العباد
كما تنشر علينا ويغض من عدله على رعيته ما أفاض علينا قال فضحك وقلت له قم فقد عزلتك
عنكم وأما الثاني فأتم الفضل دخلت عليهم المما كثر بكاءها وخرنمها على الفضل فقلت لها يا أم
لا تكثري البكاء والحزن على ذي الرياسة فإننا لك ولدمكانة فاستد بكاءها فاعدت عليها القول
فقلت يا أمير المؤمنين كيف لا أحرص على ولدك كسني مثلك فلم أجد كلاما بعده وخرجت من
عندها وأما الثالث فاني أوتيت برجل يدعي النبوة فأمرت بحبسها ثم تفرغت من شغلي فأمرت
باحضاره وقلت له زعمت أنك نبي قال نعم قلت الى من بعثت قال أوتر كتموني أبعث الى احد

بعث الغداة وحبت نصف النهار فقلت من أنت من الانبياء قال موسى بن عمران قلت له ان موسى كانت له دلائل وبراهين قال وما كانت براهينه قلت كان اذا ضم يده الى جيبه آخر جهابضا واذا التقى العصا صارت حية قال نعم اغنا ذلك لاجل فرعون لما قال انا ربكم الاعلى فان شئت ترى ذلك قل كما قال فرعون حتى اظهر لك الآيات فضلل المأمون من كلامه واعطاه الف درهم واستتابه

(حكاية) نقل ان اكنم بن صبي وهو حكيم العرب حج فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي يتبع عمه ابا طالب فقال اكنم لابي طالب ما أسرع ما شب أخوك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب انه ليس بأخي ولكنه ابن أخي عبد الله فقال اكنم هذا ابن الذبيح قال نعم وجعل اكنم يتأمله ويتوسم ثم قال يا ابن عبد المطلب ما تظنون بهذا الفتى قال ابو طالب انا التحسن به الظن وانه لحى جرى وفي مخي قال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انه لذو شدة ولين ويجلس ومفضل ميسر قال اغبر هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم ان الله يمن بعشده وتعرف البركة فيساعيس بيده قال اكنم اغبر هذا يا ابن عبد المطلب قال ابو طالب انه لغلام وغد وجري به يسود ويخضرق بالجود فقال اكنم افي لا قول غير هذا يا ابن عبد المطلب فقال ابو طالب قل فانك تغاف غيب وجلا ريب فقال اكنم اخلق يا ابن أخيت فانه ينطق بالعرب الى مرتع مريع ومورد تشربع فمن أفرق اليه هدهد ومن انورق عنه ارداء فقال ابو طالب ان عندنا لذروا من ذلك

(حكاية) قيل كان عبد الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي والمأمون اذ ذاك صغير وكان من عادة الكسائي اذا قرأ عليه المأمون بطرق رأسه فاذا غلط المأمون رفع الكسائي رأسه ونظر اليه فيرجع المأمون الى الصواب فقرأ المأمون يوما سورة الصف فلما قرأ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون رفع الكسائي رأسه ونظر المأمون اليه فذكر الآية فوجد القراءة صحيحة فغضب على قرأته وانصرف الكسائي فدخل المأمون على أبيه الرشيد فقال يا أمير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا فانه يستخبره منك قال انه كان التمس للقرآن شيئا وعده به فهل قال لك شيئا قال لا قال فما أطلعك على هذا فأكبره بالامر فسر ذلك من فطنته وحذقه كانه

(حكاية) قيل ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه خرج الى بعض أسفاره مرة فتنزل على نخيل لقوم وفيها عبد أسود يحرسها فجاءه بقوة وهو ثلاثة أقراص من الخبز فدخل كلب الى تلك النخيل يلهث فذنا من الغلام وتشوف الى تلك الاقراص فرمى له الغلام قرصا فأكله ثم رمى له الثاني والثالث فأكل الكلب الجميع وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ثلاثة أقراص وهي هذه قال فلم آثر الكلب على نفسك قال يا سيدي ليست هذه الارض بأرض كلاب ولم أشك انه جاء من أرض بعيدة وهو جائع ولم يحضر في سواها قال عبد الله فما أنت صانع قال أطوى الى غد قال عبد الله يخرج والله ان هذا لا يخفى مني فبارح الى أن اشترى النخيل والغلام وأعتقه ووهب له النخيل وارتحل رضى الله عنه

(حكاية) ذكر أبو العباس الشيباني قال لما مرض أبو دلف بالعلة التي مات بها أقام شهرا

ملازم الوساد فأفاق يوماً فقال لخادمه بشر يا بشر كم لي على هذه الحالة قال شهرافمكي وقال يمر على من يمرى شهر لا أبر فيه أحد من الناس يا غلام اخرج الى الباب فان قلبي يشهد أن بالباب قوما لهم البناء حواشج فلا تنزع أحد من الدخول فخرج بشر فاذا عشرة من أولاد أبي طالب فأمرهم بالدخول فدخلوا فابتدر رجل منهم فقال أصلحك الله نحن قوم من بني أبي طالب من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحاطت بنا المصائب وأجفقت بنا النوائب فان رأيت أن تجبر كسرنا وتغني فقرنا فنجعل فقال لخادمه خذ يدي وأجلسني ففعل فقال ليأخذ كل رقعة بيده وليكتب بخطه انه قبض مني مائة ألف درهم فتخبر واعند قوله فلما كتبوا الرقاع وضعوها بين يديه فقال لخادمه على المال فأحضره فأعطى كل واحد منهم مائة ألف درهم فلما تسلموا المال قال رجل منهم يا أبا هاشم أريدك وبالامهات نقيبك والله ما لنا مال ولا عمار لخطوطنا عندك ما تصنع بها فمكي وقال لهم أتظنون انما وثائق عليكم لا والله ثم قال لخادمه يا بشر اذا أتت فاجعل هذه الرقاع في أكفائي حتى ألقى بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة ثم قال لخادمه أوصل كل واحد منهم ألف دينار لنفقة طريقه وفيه يقول القائل

اغما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

﴿حكاية﴾ وحكى أن بعض الشعراء ذهب الى معن فأقام بيابه يوماً فلم يؤذن له فقال لأحد غلمانه ما بال الامير لا يركب قال له هو في البستان قاعد يجثو له جأء الشعراء الى البستان وأخذ خشبة وكتب فيها بيتا من الشعر وهو هذا

أيا جود معن ناج معنا بما جاتي * فمالي الى معن سواك رسول

ثم ألقاها في الماء الذي في البستان وكان معن جالسا فلما رأى الخشبة تجري مع الماء أخذها وقرأها فأمر بدخول صاحبها فدخل فقال كيف قلت فانشد البيت فأعجبه كثيرا فدفعه له مائة ألف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني آخر جهاد قرأها فادعا بالرجل فأعطاه مائة ألف درهم فلما كان اليوم الثالث آخر جهاد قرأها فادعا بالرجل فأعطاه مائة ألف درهم فلما أخذها تنكر الرجل في نفسه وخاف أن يرتجعهامنه فأخذ المال وذهب فلما كان اليوم الرابع آخر جهاد قرأها فادعا بالرجل فأخبر انه قد انصرف قال ما أقل سهمه من شاعر لقد وجب له على أن لا يكون في خزائني درهم الا ملكته اياه

﴿حكاية﴾ قيل ليهما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيده اذ نظر الى ظبي فتبعه وبعثته الكلاب الى أن وصل الى صبي رعى غنما فقال له يا صبي دونك هذا الظبي فاتى به فرفع الصبي رأسه اليه وقال فقدت الحياة يا جاهلا بقدر الاختيار لقد نظرت الى باستصغار وكنيتني باحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام ويا لك أمتعرفني قال بلى عرفني بك سوء أدبك اذ بدئت بكلامك قبل سلامك فقال ويا لك أنا هشام بن عبد الملك فقال الصبي الا هراي لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ما أكثر كلامك وأقل أكرامك قال فاستتم كلامه حتى أحسدت به الجيوش من كل جانب وبدأ كل يقول السلام عليك

يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصر واعى السلام واحتفظوا الغلام فقبضوا عليه ورجع
 هشام إلى قصره فجلس وقال على بالغلام البدوي فأتى به فلما رأى الغلام كثرة الخلمان والحجاب
 والوزراء والسكّاب وأبناء الدولة لم يكثر بهم ولم يسأل عنهم وحين أقبل الغلام جعل هشام
 دقته على صدره لينظر حيث تقع قدماء من الأرض إلى أن وصل إليه فوقف بين يديه ونكس
 رأسه إلى الأرض وامتنع عن الكلام فقال له بعض الخدام يا كلب العرب مامنك أن تسلم
 على أمير المؤمنين فالتفت إليه مغضبا وقال يا برذعة الحمار من معنى من ذلك طول الطريق
 ونهر الدرحة والتعويق فقال له هشام وقد ترايد ما به من الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم
 حضر فيه أجلك وخاب فيه أمك وانصرم فيه عمرك فقال الغلام والله يا هشام لئن كنت في
 المدة تأخير ولم يكن في الأجل تقصير لا يضرك من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له
 الحاجب بلغ من قدرك يا أخس العرب أن تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكامة فقال له مسرعا لغيرك
 الخندل ولا ملك الهبيل أما سمعت قول الله عز وجل يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
 فإذا كان الله يجادل جد الآف هشام حتى لا يخاطب خطا با قال فعند ذلك اغتاض هشام وقام وقال
 يا سياف على رأس هذا الغلام قدام أكثر الكلام فيما لا يخطر بالأوهام قال فأخذ الغلام وترك
 في دمع الدم ووسل سيف النقة عليه وقال السياف يا أمير المؤمنين عبدك المذل بنفسه المنقلب
 الحرمه أضرب عنقه وأتأمرى من دمه قال نعم واستأذن ثانية فأذن له ثم استأذن ثالثة
 فهم "ان باذن له ففصل الغلام حتى بدت نواحه فإزداد تعجب هشام منه وقال يا صبي أظنك
 معتموها ترى انك مفارق الدنيا وانت تفصل هزوا بنا أم بنفسك فقال والله يا هشام لئن كان
 في المدة تأخير ولم يكن في الأجل تقصير لا يضرك من كلامك لا قليل ولا كثير وهذه آيات
 حضرتني الساعة أحب أن تسمعها مني فقال هشام هات وأبرز فهذا الأول وأقاتل من الآخرة
 وآخرها من الدنيا فأنشأ الغلام يقول

نشئت ان البار علق مرة * عصفور بر ساقه المقدور
 فتكلم العصفور في اظفاره * والبار منهمك عليه يطير
 ماني ما بغني لملك شعبة * ولئن أكلت فاني لحقير
 فتبسم البار المذل بنفسه * عجبوا وأفلت ذلك العصفور

قال فتبسم هشام وقال وقرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذه الألفاظ في أول
 وقت من أوقاته وطلب مادون الخلاف لا أعطيته يا خادم احش فاه دراو جوهر او احسن جأرتنه
 ومضى الغلام مسرورا للحال سنبله

(حكاية) ذكر أن سليمان بن عبد الملك خرج ذات يوم إلى الصيد وكان كثير التطير فبينما
 هو في بعض الطريق إذ لقيه رجل أعور فقال أو تقوه فأوثقه ومروا به على بشر خراب قد تهجم
 فقال سليمان القوه في هذه البئر فان صدنا في يومنا هذا أطلقناه والاقتلاه لتعرضه لنا مع علمه
 بتطيرنا فالقوه في تلك البئر فرأى سليمان في عمره صيدا أكثر من ذلك اليوم فلما رجعا
 ومروا على الرجل أمر باخراجه فلما وقف بين يديه قال يا شيخ ما رأيت أسرا وأبر من طلعتك
 قال الشيخ صدقت لكنني والله ما رأيت أشأم من طلعتك على فضلك سليمان واحسن اليه وأمر

بإحلافه

﴿حكاية﴾ قال الأصمعي: بينما أنا في بعض الأسفار أذ رأيت أعرابيه في أيام البرد الشديد وقد
أوقد ناراً وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخروقة وهو شيخ كبير وكان يشده هذه الأليات
إذا الله أعطاني قيصاً وجبة * أصلى له حتى أغيب في القبر
وان لم يكن إلا عباءة قد تحرقت * فإلى يبرد الماء يارب من صبر
اتحسب ربي أن أصلى طارياً * وتكسو غصني كسوة البرد والحر
فوالله لا صليت لله مغرباً * ولا أختها الأخرى ولا مطلع النجر
ولا الظهرا اليوم شمس دافية * وان غيمت فالويل للظهر والعصر
(قال الأصمعي) فقلت له يا أخا العرب إن كساك الله تصلى قال أي ورب الكعبة قال فأعطيته
كساءً كلن على فأخذوه لبسه ثم تيمم والماء بين يديه فقلت له يا هذا لا يجوز لك أن تتيمم والماء
بين يديك فقال أنا أعلم منك بهذا ثم توجه بصلى قاعداً فقلت له يا هذا ولا يجوز لك أيضاً أن تصلى
قاعداً وأنت قادر على القيام قال بلى فاني أجهد الاعتذار إلى ربي ثم كبر وقال بسم الله الرحمن
الرحيم وجعل يشد في صلاته

اليلك اعتذاري في صلاتي قاعداً * على غير طهر مومياً نحو قبلي
فإلى يبرد الماء يارب طاقة * ورجلي لا تقوى على حل ركبتي
ولكنني أحصى صلاتي قاعداً * وأفضيكها يارب في وقت طاقتي
فإن أنا لم أفعل فانت محكم * لصفعك رأسي بعد تنفلي لحيتي

(قال الأصمعي) فضحكك وقت صفعت رأسه وتنتف لحيتيه فقال لما ذا يا أصمعي فقلت إنك
حقيق بذلك فقال ما الذنب يا قرد البرية وعلام صفعت رأسي وتنتف لحيتي قطع الله يدك يا تبس
الجبل قال فذهبت وقلت فأتى الله الأعراب ما أفهمهم لساناً وأقواهم جناناً
﴿حكاية﴾ أخبرني عبد الله النخعي قال كنت يوماً مع المأمون وكان بالكرد فركب إلى الصيد
ومعه مائة من العسكر فبينما هم سائرون إذ لاحت له طريدة فأطلق عنان حواذيه وكان على فرس
سابق فأشرف على نهر من مخرج القرات وإذا هو بجارية عربية معتدلة القد قاعدة النهد
كأنها القمر ليلة تمامه ويدها قريبة قدملاً تهاهما وقد رفعتما على كتفها وصعدت من حافة
النهر فالتخل وكثرها فصاحت برقيق صوتها يا أبت أدرك فلها فقد غلبني فوه لا طاقة لي بغيرها
قال ففجأ المأمون من فصاحتها ورمت الجارية بالقرب من يدها فقال لها المأمون يا جارية من أي
العرب أنت فقالت إني من بني كلاب قال وما الذي حملك أن تكوني من الكلاب فقالت
والله إني لست من الكلاب وإنما أنا من قوم كرام غير لشام يقررون الضيف ويضربون
بالسيف ثم قالت يافتي من أي الناس أنت قال أو عندك علم بالانساب قالت نعم فقال لها
أنا من مضر الجراء قالت من أي مضر قال من أكرمها نسباً وأعظمها حسباً وخيرها أما
وأما عن تها مضر كلها قالت أظنك من كنانة قل لي فمن أي كنانة قال من أكرمها مولداً
وأشرفها احتداً وأطولها يداً قالت إذا أنت من قريش قل لي فمن أي قريش قال من أهلها
ذكرنا وأعظمها نخراً عن تها مضر قريش كلها وتخشاه قالت أنت والله من بني هاشم فمن أي

بنى هاشم انت قال من أعلاها منزلة وأشرفها قبيلة عن تها به بنوها شمس وتخافه قال فعند ذلك
 قبلت الأرض وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة قرب العالمين قال فحبب المأمون
 وطرب طرباً شديداً ثم قال والله لا تزوجن بها وبقي واقفا حتى تلاحقته به عساكرة فنزل هناك
 وأرسل إلى أبيها وخطبها منه فزوجها وأرض بها مسرورا وهي أم ولده العباس
 (حكاية) قيل ورد قتل من الروم الأقمى إلى بغداد وفيه جوار وعبيد وكان بين جارية منهم
 وبين عبد من العبيد محبة عظيمة لا يفتر يدعنها فجعلها يفكر أن في أمرها إذا فرقت بينهم مولاها
 عند البيع في الاتفاق الغريب أن اشتراها الخليفة واختصها بنفسه وأحب الجارية حباً
 شديداً فاختر لها مقصورة من أحسن المقاصير وبني لها قصر أو ساق فيه من كل شيء نفيس
 وغابت الجارية عن نظر الخادم فجعل العبيد يورق ثيابه من الخول ومن شدته ما به من الهيام
 دخل القصر الذي هي نائمة فيه فوجدها جالسة ومولاهاناً ثم في حجرها فلما رآته تعذرت دموعها
 على خدتها وقالت

حي طيفاً من الأحبة زارا * بعدما صرع الكرى السمارا
 قال ما بالنا حيناً وصكنا * قبل ذلك الأسماع والابصارا
 قلت قد كان ذلك منا ولكن * شغل الحلى أهله أن يعار

وأشارت إلى سيدها فانتبه وقال ويلك ما الذي جاء بك قال الحب قال ومن يحب قال هذه
 الجارية فقال لها صدقيني والافتلت ككاشرة قتلة قالت أينفع الصديق قال نعم فقصت عليه
 القصة من أولها إلى آخرها فقال والذي نفسي بيده لا سلبك الحياة فقالت برأسك العزيز
 يا سيدي لا بدأت بي حتى أموت قبله لكي لا أنظر حبيب قلبي قتيلاً وقال الخادم مثل ما قالت
 فحبب الخليفة من أمرها وتسابقها على الموت فوجهم ساعة بفكر في شأنها ثم رفع رأسه وقال
 أثنأمر أن لوجه الله تعالى ولا أكون سبب الفارقة بين محبين والقصر والمقصورة وما فيها السكا
 وزوجها منه ونزع يجرأ ذيله ويتعوذ من شر الحب وقتنته

(حكاية) * قيل اعترض بعض الأعراب المأمون فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من الأعراب
 قال لا تحب قال اني أريد الحج قال الطريق واسعة قال ليس معي نفقة قال قد سقط عنك الحج قال
 أيها الأمازيغي أنت مستجد بالامستغنى ففعل المأمون وأمر له بجائزة

(حكاية) * أخبر عبد الرحمن بن بشر قال كان في زمان المهدي صوفي وكان عاقلاً ورعاً فتمجن
 ليجد السبيل إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبته في كل أسبوع يومين
 الاثنين والخميس فإذا ركب في هذين اليومين لا يكون لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة وإذا خرج
 خرج معه الرجال والنساء والصبيان إلى أن يأتي إلى تل فيصعد عليه وينادي بأعلى صوته ما فعل
 النبيون والمرسلون البسوا في أعلى عليهم قالوا بلى ثم قال ها تروا أبابكر فأجلس غلام بين يديه
 فقال جزاك الله خيراً يا أبابكر عن الرعية لقد عدلت وقت بالقسط ووصلت جبل الدين بعد خمسين
 وتنازع واتبع الحق وأظهرته اذهبوا به إلى أعلى عليهم ثم نادى ها تروا عمر بن الخطاب فأجلس
 بين يديه غلام فقال جزاك الله خيراً يا أباحفص عن الاسلام لقد فتحت الفتوح ووسعت النى
 وسلكت مسلك الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا به إلى أعلى عليهم بهذا الصديق ثم قال

هاتوا عثمان فأجلس غلام بين يديه فقال له اخلصني في الست سنين ولكن الله يقول خلطوا
 عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم اذهبوا به الى صاحبيه في أعلى عليين ثم قال هاتوا
 أبا الحسن علي بن أبي طالب فأجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله عن الامة خيرا يا أبا الحسن
 فانت الوصي والولي وابن عم النبي بسط العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت التي فم تخمض
 فيه بناب ولا خفروا أنت أبو الذرية المباركة وزوج المعصومة الطاهرة اذهبوا به الى أعلى عليين ثم
 قال هاتوا معاوية فأجلس غلام بين يديه فقال له أنت قاتل عمار بن ياسر وخزيعه بن ثابت وحجر
 الذي أدخلت وجهه العباد وأنت الذي جعل الخلافة ملكا واسة أثر النبي ودمكم بالهوى
 واسة تنصر بالظلمة وأنت الذي غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نقض أحكامه وقام بالبغي
 فاذهبوا به الى الهاوية ثم قال هاتوا ابنه يزيد فأجلس غلام بين يديه فقال يا يزيد أنت الذي بطش
 بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل سيد شباب أهل الجنة ريحانة المصطفى وحمل
 بنات رسول الله سبايا على حقائب الابل وفسق وخبر وأوى للمحدثين وباه بغضب من الله تعالى
 اذهبوا به فانقوه في الدرك الأسفل من النار فلم يزل يذكروا ليلاليا يعمل له حتى بلغ عمر بن عبد
 العزيز فقال هاتوا عمر بن عبد العزيز فأجلس غلام بين يديه فقال جزاك الله خيرا يا عمر عن
 الاسلام لقد أحيت العدل بعد موته وألئت القلوب القاسية وقام بك همود الدين على ساق بعد
 شقاق اذهبوا به وألحقوه بالصديقين والشهداء ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى ان انتهى
 الى بني العباس فسكت فقيل له هذا أبو العباس أمير المؤمنين قال قد بلغ أمرنا الى بني هاشم
 ارفعوا حساب هؤلاء جملة واقذوهم في النار جميعا

﴿حكاية﴾ حدث الفقيه خاقان قال أخبرني نضر الدولة ان المعتمد على الله محمد بن عباد المعنى
 الاندلسي استدعاه في ليلة قد ألبسها البدر رداءه وأوقد فيها أضواءه وهو على البحيرة
 الكبرى والنجوم قد انعكست فيها تحتها زاهرا وقابلته الجرة فسالته فيها نهارا وقد أرجحت نوافح
 الندى وماست معاطف الرند وحسد النسيم الزوض فوشى بأمراره وأفشى أحاديث أسه
 وعمراره ومشى تحتها لابين لبات النور وأززاره وهو وحجم ودمعه منهجم وزفراته تترجم
 عن غرام وتجمع عن تعذر مرام فلما نظر اليه استدناه وقربه وشكى اليه من الهجران
 ما استغربه وأنشد

أيانفس لا تجزعني واصبري * والاخوان النوى متلف
 حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح لحاك ولا ينصف
 شجون منعن الجفون الكرى * وعوضها ادمعا تنرف

فأدبر في عنه ولم يعلم بقصته ولا كشف له عن غصته قلت ولا عيان الاندلس أخبار كثيرة فمن أراد
 الاطلاع عليها فليطالع الذخيرة

﴿الباب الخلامس في لطائف أذكياء البحرين وهما
 وحكايات فلائدها أفخر من معوط المرجان﴾

(الشيخ داود بن أبي شافير البحراني) هو كما قال صاحب السلافة البحر الهجاج الا انه العذب
 لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسد الهياج رتبته في الانافة شهيرة ورفعه أهمي من

شمس الظهيرة في لطائفه قوله

أنا والله المعنى * بالهوى شوقى أهرب * كلما غنى الهوى لى
أرقص القلب واطرب * وغدا يسقيه كلسا * مقصبات فيشرب
فلاذى يطمع فى سلب هوى قلبى أشعب * قلت للمعزوب حنا
م الهوى للقلب ينهب * ويميدان الصبا والسلا وساء أنت تلعب
قال ما ذنبى إذا شأ * هدت نار الخد تلعب * فهوى قلبك فيها
ذاهبانى كل مذهب * قلت هب إن الهوى هب فألقاه بهيب
أفلا تتقدم بهواك من نار تلعب

(السيد عبد الرؤف بن الحسين البحراني) بحر الغرائب ومظهر المعانيب أضاءت أنوار خمره
بحاسنا ومناقبها كالبحر من حيث التفت رأيت بهدى إلى عينيك نوراً نقاباً في لطائفه قوله
أصبحت أشكو علة ضعفت لها * منى عن الجركات والبطش القوى
جاء المطيب لجس نبغى سائلا * ما تشكى قلت الصداق من الهوى
فتنفس الصعداء وهوى قولى * داء العليل ومن يعالجه سوا
وأشاران الصبر ينفع قلت له * تصف الدواء وانت أحوج للدواء
(وقوله مضمناً)

لله أشكو من زمان ساهى * وعلى غارات المصائب شنها
وسرت إلى قلبى هموم غمومه * وسيوفه لقتال صبرى سنها
فطفقت أنشدوا الخطوب تنوشنى * صبت على مصائب لو أنها
(وقوله مضمناً وإجاداً)

لله وجه لو ملكن ضيائه * سود اليبابى لانهلين لآلبا
وذواب من فوقه لو أنها * صبت على الأيام صرن ليلابا
(السيد علوى بن اسمعيل البحراني) هو كما قال صاحب نعمة الرحمان من خلص الامرة العلوية
الضاربين خيامهم فى المنازل العلوية له فى هجرز كرم يعرف النجم وفضائل توفحت مثلما
توضع النجم أطلعت السيادة من شرفها فوضعت تاجاً فوق فرقها فى لطائفه قوله

بنفسى أفدى وقل الفدا * غزا الأبرادى النقا غيدا
ملحاً إذا نض عن وجهه * نقاب الحياخلت بدرابدا
غزالا ولكن إذا ما نصبت * ثرا كالأصطاده استأسدا
سقيم الواحظ مكبولها * ولم يعرف الميل والاعتدا
رشيق القوام إذا هزته * رأيت الغصون له سمجدا
له ريقه طعمها سكر * يجلى الصدا ويروى الصدا
ولمظ كعضب ولكنه * يشق القلوب وما جردا
تقرب بالحسن دون الملا * فسبحان موله أفردا

(السيد عبد الرضا بن عبد الحميد الولي البحراني) هو كما قال صاحب السلافة الرضى المرتضى

والحسام المنتفى الصبح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد
البحرين بحر الادب ونحر الامل * فن لطائفه قوله

بات يسقيني من الثغر مداما * ذوبها ينجعل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى * وصل من يشتاقه شيا حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا * في هواه أو عيون غراما
زارني وهنا ولا أعرف لي * منه ميعادا فأدرت المراما
جاءني في حلة من سندس * ثمل الأعطاف سكر ايتراي
فاعترتني دهشة من حسنه * حين أرخني عن الوجه اللثاما
ليسلة كانت كاهام القطا * أو كرجع الطرف قصر أو انصراما
حين كان العيش غضا والصبا * بجمع اللذات والدهر غلاما
يا حاما نأج في ابيكمية * صادحاما كنت لي الاحماما
تندب الالف ولا تذرى دما * ودموعي تشبه الغيث انصباما
أيها الريح اذا ماجئت سلعا * فافرغني ذلك الحى السلاما
حيرة ان بعدوا عني فهم * في فؤادي ضربوا تلك الخياما
يا أهيل المخني في الحب جر * تم ومنعم جفن عيني أن يناما
وأمرتم في حبال الشوق قلبي * وتجنيت فلم ترعوا ذماما
ان عدلت عن ودادي ان لي * بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

(السيد محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن أبي شباة البحراني) قال صاحب السلافة أما العلم فهو بحر
الذي طما وزخر وأما الادب فهو صدره الذي سماه ونخر ان نثره فالمنثرة منه في خجل أو نظم
فالثريا من اسلاكه عقد هافي وجل طالما استنزل الدراري بقله واستخرج الدرر من البحار
بكلمه فأطلعها في سماه يانه ونظمها في سلك عقبيه فن لطائفه قوله من قصيدة يمدح بها
نظام الدين أحمد بن معصوم وهو مجيد رآه وادوم مطالعها

أرى علما مازال يخفق بالنصر * به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا عمل أرجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع * ولا ظفرت كفي يغني من الوفر
فأصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا * وان لم أفرز منها بغائده التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى * وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالأوزار يبيض محائلي * ويبضت سود الشعر في طلب الصغر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة * فبالبت شعري ما الذي بهما أشري
اذا جنني الليل اليهيم تغبرت * على عيون الهمم فيها الى الفجر
تفرقت الالهواء مني فبعضها * بشرا زادار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها السقوى بيت الله والركن والحجر
فألى وللهند التي مذخلتها * تحت رسم طاهات سيول من الوزر .

ولو أن جديرا نسل رام سكونها * لا عجزه فيها البقاء على الظهر
لئن صيد أحماب الجبابرة كلها * فقد تأخذ العقل المقادير بالظهر
وقد تذهب العقل المطامع فلا * يعود وقد عادت ليس إلى العتر
هذا تلخيص إلى المثل المشهور وهو قولهم عادت إلى عترها ليس والعتر بكسر الميم له وسكون المثناة
من فوق الأصل وليس اسم امرأه يضرب لمن رجع إلى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه
حتى يعترض بأن الأمثال لا تغير ومنها في المدح

أذا دعرتني في الزمان صروفه * وجدت لديه الأمن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وإيملة * أرى العبد مقرنا إلى ليلة القدر
وإني لأرجو من جميلك عزيمة * تبلغني إلى الأوطان في آخر العمر
تقر عينونا بالفراق مخينة * وتبردا ككبادا أحر من الجمر
وتؤنس أطفالا صغار أتركتهم * لفرقتهم مازال دمي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم * وجدت لذيق العيش كالعلقم المر
إذا مارأوني مقبلا ورأيتهم * تقول أيوم الخمر أم ليلة النفر
وما زلت مشتاقا إليهم وعازرا * كاشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما * ولو أنني أصبحت في بلد قفر
فن كان موصولا بجبل ولانكم * فليس يحتاج إلى صلة السبر
(أذكيا عمان)

(الشيخ جاعدين خميس بن مبارك الخروصي) أشهد أنه العلم المفرد وأجل من ركن ومجد
وهدي من ضل وأضل بعلمه وأرشد فهو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت أفرانه
لغصورهم عن المقاتلة في صلاته وصومه تصانيفه دلائل الإعجاز وتآليفه محشوة بحسن
الحقيقة والمجاز * فن لطائفه قوله

خذها يا ابن الأكرمين كتابا * يحيي القلوب ويفتح الأبواب
واظب على التعليم درسا بالعشا * والليل واقف بالنهار كتابا
وإذا أتيت إلى المدارس لا تكن * عند المعلم لا هيما لعبا
وكذلك طاعة والدك ففيهما * بر تنال من الآله ثوابا
(راشد بن سعيد الرواحي) روح جثمان الأدب وفور عين الفضل والحسب الشاعر المجيد
البليغ الحديد * فن لطائفه قوله

إني لقيت من الهوى وفنونه * أمر أعجيبا واقعا في بالي
من ذات خال غضة ميادة * تصمي قلوبا للورى بالخال
تصمي الليوث بالخطها إن أرسلت * سهام مصيبيهم عيون غزال
(وقوله)

إن ظني في سيدي جميل * ورجائي فيه عريض طويل
وإليه قد تيت من كل ذنب * ومتابى إلى رضاه سبيل

واذانت بالتاب رضاه * فراضه على النجاة دليل
واليه فوضت كل أموري * وهو نعم المولى ونعم الوكيل
(الامام الاجماد سعيد بن الامام الاجل أحمد البوسعيدى) ماذا أقول فيمن تفرع من جرثومة
السيادة وترعرع في رياض الجهور والسعادة وتتوج بتاج العز الازهر وحظى في دهره
بالعيان الاخضر وعم نواله الاسود والاجر وأذاق الخواجر عن البطاعة والانقياد مرارة
الموت بعضبه وبلغ منهم المراد

كأن اللسان عن أوصافه * وغدا المدح به مفتخرا
فن لطائفه ما كتبه الى أخيه الهمام السيد المرحوم سلطان بن أحمد الامام
أذا شئت اخضره بالويل فالنفس * تجد جود سلطان على الناس كالطير
فإن عز مطلوبى فليس شماعة * وإن حصل المطلوب فالغور بالظفر
(وقوله يرثي ولده السيد حمزة رحمه الله تعالى)

وإني حمامك يا حبيبي بالجميل * نار تلهب في ضميري تشتعل
يا من له شرف وفضل في الورى * أمسى وحيدا مفردا دون الاهل
أنت أكبر من مصاب عينا * هما وغما لا يبديد ولا يفيل
حمد حوى المجد الشريف تغيرت * أيامه قد كان يضرب بأمثل
صبرا لأولاد الامام ومن لهم * من اخوة وأقارب فيما نزل
لا غرو وهذا قد أتى خير الورى * لم تمنع الأموال عنه ولا الدول
(وقوله) لهفى على عيش مضى * ما ذقت أحلى منه شى
لما ذكرت عهدوه * جرت الدموع وقلت أى

(القاضى سالم بن محمد الدرهمي) القول فيه انه أشعر أهل مصره * وخاتمة بلغاء قطره * ملك
أزمة البراعة واللسن * وظفر بكل معنى رائق حسن * اجتمعت به غير مرة لاستنشاق أريج
أنفاسه * في خيالة أرض هي مسقط رأسه * فوجدته سالما من الغلظة كاسمه * متخليا
بحلية الفضل الامع نوره من محاسن نثره ونظمه * فن لطائفه قوله من قصيدة أرسل بها الى
متشوقا وأنا اذ ذاك باليمن الميمون

فيا أبيض الاخلاق والوجه ان مذ * تناسيت أيامي غدت كلها سودا
ولازلت إن اتهمت يهوى تهامة * فؤادى وإن أنجذت يوما هوى نجد
فهما تسريش فعلى قلبي أينما * توجهت لا تسعى الى وجهة فردا
وذكرك في قلبي يلد وفي فنى * كفى أحسو من تذكرك الشهدا
نأيت فعن جفنى نأى بعدك الكرى * فهل كنتوا وكلما للزوى وعدا
فيا أحمد المحمود طبعنا الى متى * بأفعالك الحسنى تعلمنى الجدا
لقد ندعناك السوء يا ابن محمد * ودمت كرى لا نصيب له ندا
(وقوله في ذكر المحبوب عند الشدة والسكر) وكروب

ولقد ذكرتك يا بشينة في السفر * والفلك في البحر المحيط قد انكسر

والموج من طوفانه متلاطم * والموت للانباب منه قد كسر
والناس قد غرقوا مع الأنا * أرجوا الحمام جاء وجهي ما استتر
وبقيت في لوح غريق كله * والماء لي كلي الى رأسي غمر
ومكث حيناً من طعام معدما * فيه وتد كاري يقوم به الذكر
ويعجبني قوله من قصيدة مدح بها السيد النبيل محمد بن خلفان الوكيل عليه ارحمة الملك الجليل

نفسى قدى الالف الذى صارى * برا وما عانت منه حفا
شما تل راق و رقت له * فنه ما أحلى وما ألفتا
كأنه في حسن أخلاقه * لنجل خلفان الوكيل اقتفى
محمد من ما هفا قلبه * لرؤية قطوعنها هفا
لم يك بالخلف عهدا ولا * كل امرء فوه يرى مخلفا
يجود بالمال ويسطوفكم * أمن من قوم وكم خوفا
وما أتاه مذنب تأمبا * يطلب منه العفو الا عفا
ما شدد الدهر على شيعته * الا عليهم جوده خففا
وبالنسبى منه يوفيههم * اذا رأى الدهر لهم طعفا
اذا قضى أوجاد أوصال أو * قال حكى في فعله المصطفى
يصلح ما اختل بتدبيره * ما رقت دنياه الارفا
(سليمان بن أحمد المفضل) مفضل بكاله مجمل في افعاله وأقواله فوق الانداد والاقتران بعظيم
ملك علومه ونفائس خزان منشوره ومنظومه فله درس سليمان فن لطائفه قوله ميرثيا للسيد محمد
ابن الامام سعيد رحمه الله تعالى

سقط المهوم وصالت الاتراح * ونأى السرور وشطت الافراح
والارض حالكه الا ديم فلا يرى * شمس ولا قر ولا مصباح
لرزية دعت الورى فلا جلتها * صم السماع وألكن الافصاح
يا بئس يوما قطريرا متجعجا * شامت عشيتة وساء صباح
شق الجيوب محرم لىكن فى * تعظيمه شق القلوب مباح
حكى أن رجلا لا قطع في قافلة الحاج وغوى الطريق فوقع في الرمل فجعل يسير الى أن رأى خيمة
وبها عجوز وعلى باب الخيمة كلبا قائما فلم الحاج على العجوز وطلب منها اطعاما فقالت العجوز امض
الى ذلك الوادى واصطدم من الحيات بقدر كفايتك وعدا الى لاشوى لك منها واطعمك فقال
الرجل أنا لا أقدر على اصطداد الحيات فقالت العجوز أنا أتصيد لك فلا تخف فحضت معه وتبعهما
الكلب فاصطادت هي بقدر كفايتهم فجعلت تشوى الحيات فلم يجد الحاج بدا من الاكل وخاف
أن يعثر جوعا فاكل ثم انه شطش فطلب ماء فقالت العجوز دونك العين فاشرب ففضى الى العين
فوجد هاما ملحا ولم يجد من شره بدا فشر به ثم عاد الى العجوز وقال أعجب منك أينما العجوز
ومن مقامك في هذا المكان فقالت العجوز وكيف يكون بلدكم فقال يكون في بلدنا الدور الرحبة
الواسعة والفواكه البانعة اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم

الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل تكونون تحت يد سلطان
يجور عليكم وإذا كان لكم ذنب يأخذ أمواكم ويستأصلها عليكم ويخرجكم من بيوتكم فقال
قد يكون ذلك فقالت اذا يعود عليكم العيش الرغد الطيب والنعم اللذيذة مع الجور سمعنا نأقعا
وتعود أطعمتنا مع الامن تريا قانا فعلمنا ما سمعت أن أجل النعمة بعد الاسلام الصحة والامن
* (حكاية) * قال رجل أخبرني بعض مشايخ العراق أن الاخوص قال مر بنا دينا المهدي
فدخلت عليه مسلما فقال فيما قال يا اخوص هل كان من قبلنا من الامم السالفة وعشرون قال
فقلت يا امير المؤمنين بلغني أن رجلا من بني اسرائيل يقال له عتود عشق امرأة وهي ابنة عمه
فلم يرل بعمه حتى تزوجه بها فلما صار في فراشه ماتت فجأة فلما دفنت أقام على قبرها الليلة ونهاره
يبكي فتربه عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا هذا ما شأنك فأخبره فقال عيسى عليه السلام ان
أحلمها قد نفدت وان رزقها قد انقضى فان أنت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك دعوت الله
تعالى فأحياها قال قد فعلت فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى فأحياها بقدرته فقال عيسى خذ
بيدها فانطلقا حتى دنيا من المدينة فقال لها يا هذه انما نجمع على الناس بأمر عظيم يجب قد انتشر
وقد مكنت ثلاثا لا أذوق طعاما ولا نوم اريد أنام نومة ترجع بها نفسي قال فقالت له شأنك
فنام ووضع رأسه في حجرها فمر بها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل فأعجبته ولم يرل بها حتى أجابته
فأمرها بالقيام معه فوسعت رأس عتود على الأرض وانطلقت معه واستيقظ عتود ما كان معولا
عليها فربوهم فقالوا ما شأنك لعلك تريد المرأة التي أخذها ابن الملك قال نعم فقالوا أأما لمك فانطلق
حتى وصل باب المدينة فوافا المرأة في هودج فتعلق هتودجا بالهودج فقالوا له ما تريد فقال لي عند
هذه المرأة دبة تردها وتذهب حيث شاءت فقالت له من خلف الحجاب وما هي فأخبرها فقالت
قد ردتها ولا حاجة لي بها قال فسقطت ميتة في هودجها وانصرف الرجل فصر به العرب مثلا
فقالوا نام نومة عتود

* (حكاية) * حكى أنه دخلت على الرشيد امرأة وقالت له أتم الله أمرك وفرحك فيما أعطاك
لقد قسطت بما فعلت زادك الله رفعة قال فلما سمع منها هذا القول التفت الى أرباب دولته وقال
أعلمتم ما قالت المرأة وما القصد من كلامها فقالوا ما فهمنا من كلامها إلا دعاءا لحضرته بالخير فقال
لا بل دعا على فقالوا كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال اما قولها أتم الله أمرك أرادت به قول الشاعر
إذا تم أمر بد أنقصه * توقع زوالا إذا قبل تم

وأما قولها فرحك الله بما أعطاك أرادت به قوله تعالى حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة
وأما قولها لقد قسطت بما فعلت أرادت به قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وأما
قولها وزادك رفعة أرادت به قول الشاعر حيث يقول

مطار طير وار تقع * إلا كما طار وقع

ثم التفت الى المرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك قلت أهلى وقومى فقال ومن
أهلك وقومك فقالت البرامكة فاراد أن يجز بها بعض العطايا فمريض وذهبت في حال سبيلها
* (حكاية) * حكى المسعودي في شرح المقامات أن المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى
أياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطبالة وأياس يقدمهم فقال

المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الصغير ثم التفت اليه وقال له كم سنك يا فتى فقال
سني أطال الله بقاءك سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
جيشا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك
(حكاية) قال الا صهي دخلت البادية ومعى كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته امرأته منهم
ومضيت لاسعاف حاجتي فلما سمحت اليها وطلبت الكيس منها أنكرت فأتيت بها الى شيخ
من الأعراب فاستمرت على انكارها فقال الشيخ الاعرابي قد علمت أنه ليس عليه الا اليمين
فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى

فلا تقبل لساوة بيننا * وان حلفت برب العالمينا

قال الاعرابي صدقت ثم تهددها فاقرت وردت الكيس الى ثم التفت الشيخ وقال لي في أى سورة
هذه الآية أفدنا ما أحور افقلت له في سورة

الأحورى بوصولك واصحبنا * ولا تبغى وصال الناقصينا

فقال سبحان الله لقد كنت أظن أنها في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا

(حكاية) أخبر الشريزي رحمه الله أنه رأى بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة رجلان تركا له
جارية رومية يهاواها وأنما أحبها باخياطا فاعلمت الحيلة في وصاله فلم تقدر عليه فطلبت
من سيدها أن يعتقها ويترجها ففعل ثم أراد تزويجها فاستنظرت حتى أرسلت الى الخياط
فتر وجته عند القاضي محي الدين أبي حامد محمد بن محمد الشريزي فلما بلغ التركي ذلك صاح صيحة
عظيمة ثم اختلط دهنه وتوسوس لحمل الى البيمارستان فأقام مقيدا بالحد يد خمسة أيام لا يأكل
ولا يشرب حتى مات في تلك الأيام

(حكاية) حكى أنه كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعنفته
جارية فأتته في خلوته فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهو شهوة وغشى عليه فجاءه عمل له فحمله الى
البيت فلما أفاق قال يا عم انطلق الى عمر فأقرئه مني السلام وقل ما جازاه من خاف مقام ربه
فانطلق عمه الى عمر فأخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه

(حكاية) حكى أحمد بن أبي الحواري قال بينما أنا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صفقة
فأقبلت نحوها فראيت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا قد سمع آية من كتاب الله العزيز
فقلت وما هي قالوا قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال
أحمد فأفاق عندهم ما عها وهو يقول

ألم يأن للوجران أن يتصمرا * وللغن غصن البان أن يتكلما

وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * ألم يأن أن يبكي عليه ويرحما

كتبت بماء الشوق بين جوانحي * كتابا حكى النفس الموشى المنمنا

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت

(حكاية) حكى ان المأمون أقسم بالله على أبي نواس ان لم يسق القاضي يحيى بن اكنم الخمر
ليصير بن صفة فاستهله ثلاثة أيام وراح الى بيته متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة
في كل فن من الفنون فحين رآته متفكرا قالت له يا ابتاه ما لي أراك متفكرا طائش العقل فحكى

لها ما قال له الخليفة فقالت أسهل ما يكون يا ابتاه قم واطلب من الخليفة جاريته نصيبين وكانت نصيبين من أحسن وصائف الخليفة فقام من ساعته ودخل على المأمون وقال يا أمير المؤمنين وخليفة الزمان إن أردت مني أن أسقي القاضي يحيى الخمر فلا يتم ذلك إلا أن تعطيني جاريته نصيبين حتى تتم لي الحيلة وأسقيه الخمر فأمر له بها فأقنى بهما إلى بنته فقامت من ساعته وتزينت بلباسها وزينت نصيبين وهيات علبة وجعلت فيها جميع ما يحتاج إليه من آلات الشرب ثم قالت لا يهاخذنا واهذا للقاضي يحيى فأخذها ودخل بهما على القاضي وقال له يمولانا القاضي اعزك الله إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد قبل الهدية فأقبل مني هديتي فقبل منه هديته واخلى له أمكانا قريبا من مجلس الدرس فبعد تافيه ثم أمر لهما بطعام فأبنا أن تأكلان ففعل لهما ما لكانا تأكلان الطعام وما يمنعكم أن تأكلان من زادي وقد وهبكم مولاكم لي فقالا نعم نحن لأننا كل الطعام إلا بالشراب فكيف وقد قال جل من قائل كلوا واشربوا فغند ذلك طلب لهما شراب الورد والتفاح والصندل وغيره من الأشربة المباحة فقالا ليس شرابنا هذا واغاشا شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي قبح الله أبانواس لقد أدخلني في خيرة معاذ الله أن يدخل مجلسي الخمر فقالا إذا لا تقدر على كل الطعام بغيره وإن لم نشر به يضرنا الاسم وأولى لك أن تردنا إلى مولانا ولا تأخذنا جبر افتدخل في أغنا وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحية عنهم وقال افعل ما شئتم افغند ذلك قامتا وفجحتا العلبة وأخر جتا الطاسات والسكاسات حتى تلا القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون وقعدتا وشربتا قد اها وأخذت نصيبين العود وضربت أربعة وعشرين طريقة ثم نثرت العود من يدها حتى كاد أن يكون قطعاً فعدت تبكي فغند ذلك قال لهما القاضي ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو يمولنا لكان قعد معنا وحادنا وناومنا ولكن سوء حظنا وظاعنا ونصيبنا أوقعنا بين يدي من لا يعرف لنا قدرا فغند ذلك قام القاضي وقعد معهما فحادثوا وتمازحوا وتجادوا وتلا مسوا وتمازحوا وتمازحوا فلأت نصيبين فها آخر أوقلت القاضي وألقت ما في فها في فيه فلأت بنت أبي نواس القدح وناولته فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب من فها وأنا تمتنع مني أن تشرب من يدي فأخذ القدح وشر به ولم تتركه حتى أسكرناه فخر مغشيا عليه وكان في المجلس ورود ورياحين فشقت له بنت أبي نواس لحد من الورد وحطته فيه وأرسلت إلى أيها أن اطلب الخليفة الساعة فجاء أبو نواس إلى الخليفة وقال له قم إلى يحيى وانظره فقام معه ودخل على القاضي فوجده بتلك الحالة وهو ملقى فناداه المأمون ثلانا يا يحيى فلم يجبه فنظم الخليفة بيتين وأمر نصيبين أن تغني بهما فغنت

ناديته وهو ميت لا حراك له * مكفن في ثياب من رياحين

فقلت قم قال رجل لا تطاوعني * دعني فإني مشغوف بانثين

وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وأنشأ يقول

باسيدي وأمير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني

أني غفلت عن الساقى فصيرني * كما تراني سليب العقل والدين

لا أستطيع نهوضا قد وهى جلدي * ولا أجيب المنادي حين يدعوني

فاختر لنفسه غرياً انثى رجل * ازاح يقتلني والعود يحميني
فقال له المأمون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلهما مني ثم قاما كلاهما وقعدا يشربان وقيل
انه تزوج بابنة أبى نواس

(حكاية) وقيل كان رجل في أيام الملك العادل أنوشروان وكان له بنت عم وكانت بديعة الحس
والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتأخذ حرة الماء على كتفها وتغشى بها الى الشط فتملؤها ماء
وتأتي الى البيت فيمنهما هي ذات ليلة قد خرجت من الشط بجاري عادتاهما وقد ملأت الجرة وإذا
برجل من أعوان السلطان قد صادفها في الطريق فتعلق قلبه بها فتبعها الى أن عرف مكانها
وصبر الى الليل وهجم عليه وأرودها وبقي على هذه الحالة مدة أيام لم ينقطع فغضب الامر على المرأ
فقال لا ينبغي أن تنقل بنام هذا الموضع الى غيره فقال لها ولم ذلك فأعلمته بصورة الحال فكبر
عليه ذلك وقال غدا ان شاء الله تعالى أستسكني الى السلطان وخرج بالغداة ووقف للسلطان فلما
مر به أوقفه وشكاه اليه حاله وغريه يسهم ما يقول للسلطان لانه كان قريباً منه فقال له
السلطان امض الى حال سييئك وإذا جاء غريعتي في الليل فتركه في البيت وأنتي حتى أكتشف
الكرب عنك وهذا الخاتم معك فإذا جئت للبواب فأره الخاتم فهو لا يوقفك عند الباب فقال
الرجل سمعوا طاعة وانقطع ذباك تلك الليلة والثانية ولم يجي خوفاً على نفسه في الليلة
الثالثة غلب عليه الوجد والغرام وحمله هواه على شرب كلسات المدام حتى يذوق حر الحديد
من يد كسرى أنوشروان أعدل العبيد فأثى الى منزل المرأة وهجم عليها على جاري عادتاه فلما
رأى الرجل الجندي ابن عم المرأة أخرج مسرعاً الى السلطان فلما وصل الى الباب أرى الخاتم
البواب فقال له ادخل فلم يداخل اخترق الدهاليز حتى وصل الى الملك فإذا هو متكئ على
وسادة وبين يديه شمعة تضيء وعينه الى الطريق قال له ما الذي أبطأك عني فقال يا مولاي الآن
جاء فنهض الملك وتقدم ليدفعه واعطاه الشمعة وقال له امض أمامي فمضى حتى وصل قريباً من
بيت الرجل فقال له أطفئ الشمعة وأطفاها ثم التفت اليه وقال ادخل وازعق عليه فإذا ظلمك
فأهرب من بين يديه حتى إذا أخرج رأسه أضربه بالسيف فأقتله فدخل عليه الرجل وزعق
عليه فالتفت اليه فهرب من بين يديه وخرج يريده ليقتهله فلحقه أنوشروان الملك بضربة صار
بها صريعاً تنقلب في دمه ثم دخل الملك الى بيت الرجل وقال له هل عندك شيء من الاكل فقال
لا والله ما عندي الا خبز يابس وله أيام ملقى على حصير متقطع وقد يبس فقال هاته فأثابه بقبلة
بالماء وقال له أعددك شيء من الادام فقال عندي بصل فقال له هاته فأثابه بفصير حتى تنقع
الخبز فاكلها جميعاً وكان أنوشروان شجاعاً باسلاً فتعجب الفقير من ذلك ثم قال للفقير سرج الشمعة
فسرجها ومضى حتى وقف على القتل فنظر اليه وبكى ثم التفت الى الفقير وقال هل بقي لك
حاجة قال نعم سأنتل بالله تعالى ان تخبرني لاي علة قلت لي أطفئ الشمعة واخبرني عن أكل
هذا الخبز اليابس والبصل الذي لا يطيق أحد أن يأكل منه شيئاً واخبرني بمبكارك على
القتيل فقال له اما قول لي أطفئ الشمعة فذلك لئلا تقع عيني في عين غريبك فلعله بعض
أقاربى فأمتنع عن قتله فبطل النبي الله بذلك واما اكل الخبز اليابس والبصل فاني من يوم شكيتك
الى الآن لم أذق طعاماً ولا مناماً شدة حرصى على الانتقام من غريبك واما بكائي على القتل

لأنه ابن أختي ثم قال له هل لك من حاجة فقال الفقير لا يا سيدي عمرك الله تعالى ومضى أنوشروان إلى داره

حكاية * قال بعض الأدباء مرض جميل يصبر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس ابن سهل وهو موجود بنفسه فنظر إليه ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يرز ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا إله إلا الله قال أظنه قد نجأ وأرجوله الجنة فن هذا الرجل قال أنا فقال له ما حسبك سلمت وانت منذ عشرين سنة تشبب بيشينة فقال اني لفي أول يوم من أيام الآخرة وأخبر يوم من أيام الدنيا فلانا التي شفاععة محمد يوم القيامة ان كنت وضعت يدي عليها لربية قط فمافنا حتى مات سنة اثنين وعشرين من الهجرة

حكاية * حكى أن العلاء بن عبد الرحمن الثعلبي كان من أهل الأدب والظرف فواصلته جارية من الجوارى الحسن فكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزل على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا ووجداه فذكرها بعد ذلك وأسف عليها وعلى ما كان من جفاه لها واعراضه عنها فقرأها ليلة في منامه وهي تقول

أتمككي بعد قتلك لي عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا
سكنت دموع عينك لي وفاء * ومن قبل الممات تسمى اليا
فيا قرابى جسمي وروحي * ويقتلني وما أبقى عليا
أقل من النياحة والمرائي * فاني لأأراك صنعت شيئا

قال فزاد ما كان عليه من الأسف والغم والبكاء حتى فاضت نفسه فمات

حكاية * قيل أن بعض الملوك صعد يوما إلى أعلى القصر ليمتري فحانت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار إلى جانب داره لم ير أزاؤن مثلها فالتفت إلى بعض حواريه فقال لها من هذه الدار فقالت له لعلك فيروز وهذه زوجته قال فنزل الملك وقد خامر وجهه واشغف بها فقدم فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به إلى البلدة الغلانية وأنتي بالجواب فأخذ فيروز الكتاب وتوجه إلى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وبات تلك الليلة فلما أصبح الصباح ودع زوجته وسار طابا إلى صاحبة الملك وما يعلم ما قد بره الملك وأما الملك فإنه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه إلى دار فيروز وهو متمسك بقرع الباب فقالت امرأة فيروز من الباب فقال لها أنا الملك سيد زوجك ففتحت الباب فدخل فجلس وقال لها جئت لك زائرا فنقلت أعوذ بالله من هذه الزبارة وما أظن فيها خيرا فقال لها يا مينة القلوب أنا سيد زوجك فما أظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما مر أدك ومطلبك وأنتك سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الأول في قوله أيا ما مناسبه لحالك سأترك ما هم من غير ورد * وذلك لكثرة الوراد فيه

إذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهي
وتجنب الأسود وروءاء * إذا كان الكلاب ولعن فيه

ثم قالت أيا الملك تأتي إلى موضع ضرب منه كلبك وتشرب منه أنت قال فاستحي الملك منها ومن كلامها وخرج من عندها ونسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك وأما ما كان من فيروز فإنه لما خرج تنقذ الكتاب فلم يجد في رأسه فرجع إلى داره فتوافق رجوعه وخروج الملك من داره ووجد

نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذا الامر الا لامر بفعله فسكت ولم يسد كلاما واخذ الكتاب ومضى في حاجته فقصاها وعاذ الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز مضى الى السوق واشترى ما يليق للنساء من الهدايا الحسنة وأتى به الى زوجته وسلم عليها وأعطاهما جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار أبيك قالت ولم ذلك قال ان الملك أنعم علي وأريد أن تظهرى ذلك ليفرح أبوك بما يراه عليك قالت حبا وكرامة ثم قامت من وقتها وساعتها وتوجهت الى بيت أبيها ففرح أبوها بحضورها لديه وباركها عليه وأقامت عندها مده شهر فلم يذكروها زوجها فأتى اليه أخوها وقال يا فيروز ان لم تعرفنا بعليلة غضبك على المرأة فقم للمعاكبة بين يدي الملك فقال فيروز ان شئتم أهاكم كما كنتم ما كنتم قال فمضوا الى الملك فراوا القاضي جالسا عنده فقال أخو الصبيبة أيد الله مولانا القاضي اني أجرت هذا الغلام ببستانا رفيع الحيطان ببيترا عامرة وأشجار مثمرة فضرب حيطانه وهدم بثره والآن ينبغي أن يرده علي فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز قد سلمت اليه البستان أحسن مما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان كما قال لا ولكن أريد أن أسأله ما السبب في رده فقال القاضي ما قولك يا غلام قال فيروز اني رددته كرها لاني دخلت فيه يوما فرأيت أثر الأسد فاخاف اذا دخلت مرة ثانية أن يقتلني الأسد فكان ما كان اجلاله وخوفامنه قال وكان الملك متسكنا على الوسادة فلما سمع هذه القصة هلم مراده فاستوى جالسا وقال ارجع الى بستانك آمننا مطمئنا فوالله ما رأيت مثل بستانك ولا أشد احترازا من حيطانه على شجرة قال فرجع الى زوجته ولا يعلم القاضي ولا من كان في ذلك المجلس بحقيقة الامر الا الملك والغلام وأخوا الجارية انتهى

* (حكاية) * قيل ان الحاج بن يوسف أخذ بن يدين المهلب بن أبي صفرة وعذبه واستأصله واستأصل موجوده وسجنه فاحتال بن يدين بحسن تطفه وأرغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل بن يدين المهلب الى سليمان بن عبد الملك أكرمه وأحسن اليه وأقام عنده فكتب الحاج الى الوليد يعلمه ان بن يدين هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك أخى أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين وأمير المؤمنين أعلى رأيا فكتب الوليد الى أخيه سليمان بذلك فكتب سليمان يا أمير المؤمنين اني أجرت بن يدين المهلب لانه هو وأبوه وأخوته أحبباء لنا من عهد أبينا ولم أجرع ذوا لا أمير المؤمنين وقد كان الحاج عذبه وغمره دراهم كثيرة ظلمنا ثم طلب منه بعدها مثل ما طلب أولا فان رأى أمير المؤمنين أن لا يخزيني في ضيقي فليفعل فانه أهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد من أن ترسل الى بن يدين مقيد امغولا فلما ورد ذلك على سليمان أحضر ولده أيوب فقيده ثم دعا بن يدين المهلب وقيده ثم شد قيده هذا الى قيدها بسلسلة وغلها بجميعا بغلن وحملها الى أخيه الوليد وكتب اليه أما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك بن يدين وأبن أخيك أيوب بن سليمان وقد هممت أن أكون ثالثهما فأذن هممت يا أمير المؤمنين بقتل بن يدين فبالله عليك فإبدا بقتل أيوب ثم اجعل بن يدينا ناسا واجعلني ان شئت ثالثا والسلام فلما أدخل بن يدين المهلب وأيوب ابن سليمان على الوليد وهما في سلسلة أطرق الوليد استحيما وقال لقد أسأنا الى أبي أيوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فأخذ بن يدين ليمتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرَكَ

وعلمنا ظلم الحجاج ثم استخضر حداداً فزال عنهم الحديد وأحسن إليهما ووصل أيوب ابن أخيه بثلاثين ألف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين ألف درهم وردهما إلى سليمان وكتب كتاباً للحجاج مضمونه لا سيبل لك علي يزيد بن المهلب فأياك ان تعاودني فيه بعد اليوم فصار يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في أعلى المراتب وأفضل المنازل

(حكاية) قيل ان اعرابي ساد دخل يوماً على خالد بن عبد الله بغمته في وقت وقد كان خلا بابه من الحجاب وبجلسه من الحاشية فقال خالد عن الرجل فقال من تحم فقال خالد ما ههنا قرابة موجبة لهذا الانبساط وحرمة يلزمنا لها حق وذمام فقال الاعرابي بلى ان لي شريكاً لحقا وكيدا فقال خالد وما حقك علينا عافاك الله فقال وطئ بساطك وتجري في لدخول دارك وحسن ظني بك وأمل فيك وقصدي اليك فقال خالد هذا لعمرى حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم أمر خادمه أن يدفع اليه ألفاً ولم يقل ديناراً ولا درهما فقال الخازن قم فأقبض ما أمر لك به الامير فقال وكم هو فقال ألف درهم فقال كذبت فض الله فاك فإنه أمر لي بألف دينار والله لأبرحت من ههنا حتى آخذها على التمام والكمال فصحك خالد وقال لخازنه قد استوجبها بحسن ظنه بنا فأعطه ياها قال فقبض الاعرابي الدنانير وانصرف

(حكاية) روى ان حاتم الأصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله فجلس يوماً مع أصحابه يتحدث ففرضوا به كرا الحج فوجد جمر الشوق بقلبه فدخل على أولاده فقال لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه في هذا العام ما إذا يكون عليكم ففالت له زوجه حته أنت على هذا الحال لا تملك شيئاً ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف يزيد ذلك وكانت له ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم لو أذنتم له دعوه يذهب حيث شاء فإنه أكال رزقه فقالوا صدقت هذه الصغيرة يا أبانا انطلق حيث شئت فقام لوقتته فأحرم الحج وخرج مسافراً فلما أصبحوا دخل عليهم جيرانهم فوجئهم كيف أذنوا له بالحج وجعلوا يلزمون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت مات كل من أفرعت الصبية رأسها إلى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى جل شأنك وعم نوالك البارحة بتما جيرانا فهي لنا سبباً من الرزق قال فخرج ذات يوم الامير في وقت الصبح فترى بباب دار حاتم ووقف عليه فقال لبعض أصحابه سل لنا من رب هذه الدار شربة من الماء فإذ هو بالجارية واقفة بصحن الدار فقال هل من شربة ماء للامير قالت بلى ثم انما أخذت كوزاً جديداً فخلته ماء وقالت للتناول اعذرنا فأخذ الكوز وجاء به إلى الامير فأخذ الامير الكوز فشرب منه هو وأصحابه وطاب الشرب ثم قال الامير لمن هذه الدار فقالوا له لرجل صالح يعرف بجرائم الأصم فقال الامير لقد سمعت به فقال له وزيره ياسيدى لو سمعت به البارحة أحرم الحج وسافر ولم يخلف لعياله شيئاً وأخبرت انهم بانوا بغير عشاء قال فخل الامير منطقتهم ورمى بهم في الدار وفيها مال عظيم فقال لهم الوزير خذوها فقهى لكم فانظروا أخى إلى صدق النبوة كيف تحسن به الاحوال ويتنزل به اللطف من ذى الجلال

(حكاية) قيل دخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المسجد وقال لرجل امسل بقلتي حتى أخرج من المسجد فأخذ الرجل لحامها ومضى وترك البغلة فخرج علي وفي يده درهمان ليكافئ بهما الرجل على امساك بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لحام فركبها ومشى ودفع

لغلامه الدرهم. من يشتري بهما الحماة وجد الغلام للبحار في السوق قد باعه السارق بدرهمين
فقال علي عليه السلام ان العبد ليحرم نفسه الزرق الحلال بترك الصبر ولا يزاد علي ما قدر له
(حكاية) قيل ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله فأصاب الناس لحظ بالعراق حتى رحل أكثر
الناس عنها فعمز جارا ابن عبيد الله على الخروج من البلاد وكانت له زوجة لا تقدر على السفر
فلما رأته زوجها تهايا للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي علي ابن عبيد الله دينار
ومعي به اشهاد شرعي عليه فخذى الاشهاد وقدميه له فاذا قرأه أنفق علي بما عنده الى أن
أحضر ثم ناولها ورقة صكت فيها آيات من الشعر وسافر عنها ثم ان المرأة بعد أيام
مضت الى ابن عبيد الله وحكت له ما قال زوجها وأخبرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها واذا فيها
هذه الآيات قالت وقد رأيت الاجمال محدجة * والمين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا الحبل قلت لها * الله وان عبيد الله مولاك
فقال صدق زوجه وما زال ينفق عليها ويوصلها البر والاحسان الى أن قدم زوجها فاشكره على
فضله واحسانه

(حكاية) جاز رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله ان لي جيرا نيسرقون أوزي
ولا أعرف السارق فنسأد سليمان الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال ان أحدكم يسرق أوز جاره
ثم يدخل المسجد والزيت على رأسه فمسمع الرجل السارق رأسه فقال سليمان عليه السلام
خذوه فهو صاحبكم * وبلغ عضد الدولة أن قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون
في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم أحد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان
وفيها دنانير وحلوا مسهومة كثيرة الطيب في ظرف فالتفت وأمره أن يسير مع القافلة فحين مرت
القافلة بهم نزلوا عليهم وأخذوا الأمتعة والاموال وانفردوا أحدهم بالبغل وصعد به الى الجبل
وقع الصندوقين فوجد فيه الدنانير والحلوا فخذته نفسه بأن ينفرد بالدنانير دون أصحابه
فاستدعاهم للحلوا وأخذ الدنانير فأكلوا الحلوا على جماعة فساوتوا عن آخرهم وأخذوا باب الاموال
أموالهم * وأحضر عند بعض الولاة رجلان اتهموا بسرقة فأقامهم ما بين يديه ثم دعا بشر بقاء
لحي بكوز وقال لهما ضعأيديكما عليه فدا أحدهما يده فارتاع وثبت الآخر فقال لمن خاف اذهب
الى حال سبيلك وقال لا تخز أنت الذي أخذت المال وتهدده فأقر وسئل عن ذلك فقال ان
اللس قوي القلب والمبرى يجزع ولو تحرك عصفور لفرغ منه

(حكاية) قيل ان ايا من معاوية قدم الشام مع شيخ من أهل الشام بينهما خصومة وكان
ذلك قبل أن يلى القضاء وهو فتى صغير فحضر بين يدي القاضي وأراد ايا من أن يتكلم فقال له
القاضي اسكت فقال اذا سكنت من يتكلم بحجتي فقال اتخاكم شيخا كبيرا فقال ان الحق أكبر
منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا ودخل الى عبد الملك بن مروان وأخبره بذلك فقال عبيد الملك
للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا أمرنا

(حكاية) قال بعض الفضلاء كان رجل يتعبد في صومعة فطرت السماء وأعشبت الارض
فراى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيت مع حمارى فبلغ ذلك بعض
الانبياء فهم أن يدعو عليه فأوحى الله اليه لا تدع عليه فأتى أجازى العباد على قدر

عقوبهم * ويقال ان الاحق ان استغنى بطر وان افتقر فبط وان قال فحش وان سئل
خاصم وان سأل ألح وان قيل له لم يفقه وان فحش فقهه وان بكى صرخ قال بعض
الادباء واذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل
من الاحق والله درمن قال

لكل داء دواء يستطب به * الالحاقاة أعيت من يداويها

﴿حكاية﴾ قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور فقال له عظمي فقال مات عمرو بن عبد العزيز
وخلف أحد عشر ابناً فأصاب كل واحد منهم ثمانية قراريط من تركته ومات هشام بن عبد الملك
خلف أحد عشر ابناً فأصاب كل واحد منهم ألفاً من تركته ورأيت ولداً من أولاد عمر بن عبد
العزيز قد حل أموالاً على مائة فرس في سبيل الله ورأيت ولداً من أولاد هشام يسأل
الناس * ووعظ المنصور يوماً فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك الدنيا كلها فاشتر
نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غداً بين يديه وانك لاترضى الا بأن يعدل عليك فاعلم انه
لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوماً هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى
أتيتك قال اذا لالتقي قال هي حاجتي

﴿حكاية﴾ قيل ان عمرو بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا الامر فأشير واعلى بما يرضى الله تعالى
فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غداً من عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن افطارك
الموت وقال محمد بن كعب ان أردت النجاة من عذاب الله غداً فليكن كعبير المسلمين لك أبا
وأوسطهم لك أخاً وأصغرهم لك ولداً فتراهم لك وأخاك وتحن على ولدك وقال له رجاء بن
حيوة ان أردت النجاة من عذاب الله غداً فأجب للمسلمين ما تحب لنفسك ثم شئت مت واني
لا قول لك هذا وأنا خائف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام

﴿حكاية﴾ قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوماً فقراً والفجر وليال عشر حتى
بلغ ان ربه لما مر صاذاً فقال لمن قال له عصاه فأتى الله يا أمير المؤمنين فان امامك نيراناً تاجج ان
لا يعمل بكتاب الله ولا يستن رسول الله فقال له سليمان بن محالد اسكت فقد نغيت أمير المؤمنين
فقال له عمرو وويلك يا ابن محالد اما كفالك انك خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين حتى أردت
أن تحول بينه وبين من ينصحه ثم قال اتق الله يا أمير المؤمنين فان هؤلاء لن ينفعوك أبداً وانت
مسؤول عما اجترحوه وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك أما والله
لو علم عمالك انه لا يرضيك منهم الا بالعدل ما بقى منهم على بابك أحد ولتقرب اليك بالعدل
من لا تريده

﴿حكاية﴾ قيل ان يزيد بن عبد الملك قال لجلسائه يوماً يزعم العامة انه ماتهمس وري يوم وليلة
لا حد قط فالنظاره ربه يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث عليهم والشواغل الجمة وأما الملوك
فذلك يتم لهم فأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد وقال له ولورأيت في ذلك ذهاب ملكي واني سأخلو
بومي وليتني هذه فلا تأذن لأحد ثم خلا بجارية من أحسن جواريه وكان يحبها حباً شديداً
ثم اصطحب يومه حتى أمسى فقال قد تم يومنا والحمد لله وسند نصيب ليلة تنال على رغم من زعم انه لا يتم

السرور لا حد فشرب في ليلته فلما كن في السحر شرب جاريتيه وكان امهما حباية وقنات
حيات رمان فشرقت بهن فماتت وكان شديد الحب لها فخرج عليهما جرحا شديدا ومنع عن دفنها
حتى فتننت ثم أمر أن تدفن بعد ان لامه اولياؤه وخاصة وشبه مع جنازتهم او هو يقول
فان نسل عنك النفس اودع الهوى * فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد
ثم دخل قصره فأخرج منه بعد ثمانية عشر يوما على جنازة فقال في ذلك بعض الشعراء
وهو أبو العتاهية

باراقد الليل مسرورا بأزله * ان الحوادث قد بطرقن اسحارا
لا تفرحس بليل طاب أوله * فرب آخر ليل أجمع النارا
عادت ترابا لكف الملهيات وقد * سكنت تحرك عيونا وأوتارا

*(حكاية) قيل ان يزيد السكتاني اراد سفر اهل ارام المديرجع اهلهم وبني عمه واشهدهم على
نفسه ان عبده الاسود خليفة على اهلهم وواليهم يحكم فيهم ما يشاء ثم انطلق فامضى عليه ثلاثة
ايام الا وعبدا الاسود الى بيتهم ففوقه واحتمله فلا يدري اى البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته
فلم يراه الا ولا مالا فأسأل قومهم عن ذلك فقالوا ما اقام بعدك الا ثلاثة ايام وبعد ذلك لم ندر اين ذهب
فعمد ذلك اغتم فحاشد ايدا وكان قوم من العرب قد ضل لهم مولود فنشأ في البراري وكان ياتيهم
كل سنة فيخبرهم باخبار العرب فعمد دعي يص الرمل فقبل ليزيد ما ياتيك بخبر اهلك الا
دعي يص الرمل فله ما عاذا اليهم في ذلك الحول سألهم يزيد عن اهلهم فقال له رايت غربانا على رأس
شجرة في بعض الغيا في والغربان لا يجتمعن الا على انيس وانا آتيتك بخبرهم في العام القابل
فعاد دعي يص في العام القابل بخبر عبده الاسود واهله فقصه يزيد وجد في السير حتى وقع
على القوم ليلا والمرأة خارج البيت توقد نارافد نامها يزيد وقال يا فلانة فنفرت منه وناداه انا ثانية
فأنت منه الانس التام ثم قال لها ان يزيد وانت فلانة وابنتك فلانة وابنتك فلانة فعرفته
واثبتت انه يزيد وسارت اليه والعبدة يناديها القديس شرافا فقال لها ما كان منك ومن العبد
فقاتلت له انظر بعينك فلما ادلهم الليل واشتد ظلامه ونام العبد دخل عليه وضربه بسيفه
فقتله ورأى له منها ولادا فبكى بكاء شديدا وقال من ضرب نفسه لا يبكي فأرسلها مثلا ثم انه
رجع بأهله الى محله

*(حكاية) حكى عن الحسن بن يزيد أمير المدينة انه قال يوما لابي السائب وكان قد حمله وكساه
وكان يركب معه في موكبته ويسلم على النساء اذا مر بهن فنهأ الأمير عن ذلك فسار معه يوما وعليه
قلنسوة ففعل كعادته فأنشده الأمير

أرى الأزار على ليلي فأحسده * ان الأزار على ماضم محسود

فقال له ابو السائب بأبي انت واحمي من الذي قال هذا البيت فقال قيس فتخلف ابو السائب عن
مسايرته ثم لحقه ولا قلنسوة عليه فقال له الأمير ابن القلنسوة قال تصدقت بها على الشيطان الذي
القي هذا البيت على لسان قيس

*(حكاية) حكى القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي قال كنت أسير بابكر محمد بن داود
الامام ابن الامام الاصفهاني ببغداد واذا بجارية تغني من شعر هذه الايات

الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل تكونون تحت يد سلطان
يجور عليكم وإذا كان لكم ذنب يأخذكم أو الحكم يتأصلها عليكم ويخرجكم من بيوتكم فقال
قد يكون ذلك فقالت إذا يعود عليكم العيش الرغد الطيب والنعم اللذيذة مع الجور سمانا قعا
وتعود أطعم متاع الامن تريا قانا فعلم أنها سمعت أن أجل النعمة بعد الاسلام الهمة والامن

* (حكاية) * قال رجل أخبرني بعض مشايخ العراق أن الاخوص قال مر بنا دينا المهدي
فدخلت عليه مسلما فقال فيما قال يا اخوص هل كان من قبلنا من الائمة السالفة وعشقه ون قال
فقلت يا امير المؤمنين بلغني أن رجلا من بني اسرائيل يقال له عتود عشق امرأة وهي ابنة عم له
فلم يرزل بعمه حتى تزوجه بها فلما صارت في فراشه ماتت فجاء فلما دفنت أقام على قبرها اليه ونهاره
يبكي فزبه عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا هذا ما شأنك فأخبره فقال عيسى عليه السلام ان
أحلقها قد نفدت وان رزقها قد انقضى فان أنت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك دعوت الله
تعالى فأحياها قال قد فعلت فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى فأحياها بقدرته فقال عيسى خذ
بيدها فانطلق حتى دنا من المدينة فقال لها يا هذه انا نعيم على الناس بأمر عظيم عيت قد انتشر
وقد مكنت ثلاثا لا أدوق طعاما ولا نوما وراى أنام نومة ترجع بها نفسى قال فقالت له شأنك
فنام ووضع رأسه في حجرها فمر بها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل فأعجبته ولم يرزل بها حتى أجابته
فأمرها بالقيام معه فوضعت رأس عتود على الأرض وانطلقت معه واستيقظ عتود ما كما معولا
عليها فمر بقوم فقالوا ما شأنك لعلك تريد المرأة التي أخذها ابن الملك قال نعم فقالوا أمانك فانطلق
حتى وصل باب المدينة فوافاقا المرأة في هودج فتعلق هتودج بالهودج فقالوا له ماتريد فقال لي عند
هذه المرأة وديعة تزدوها وتذهب حيث شاءت فقالت له من خلف الحجاب وما هي فأخبرها فقالت
قد رددتها ولا حاجة لي بها قال فسقطت ميتة في هودجها وانصرف الرجل فضر به العرب مثلا
فقالوا انام نومة عتود

* (حكاية) * حكى انه دخلت على الرشيد امرأة وقالت له أتم الله أمرك وفترحك فيما أعطاك
لقد قسطت بما فعلت زادك الله رفعة قال فلم يسمع منها هذا القول التفث الى أرباب دولته وقال
أعلمتم ما قالت المرأة وما القصد من كلامها فقالوا ما فهمنا من كلامها إلا دعاء لحضرته بالخير فقال
لا بل دعاء على فقالوا كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال اما قولها أتم الله أمرك أرادت به قول الشاعر
إذا أتم أمر يدانقصه * توقع زوالا إذا قيل تم

وأما قولها فرحك الله بما أعطاك أرادت به قوله تعالى حتى إذا فرحو بما أوتوا أخذناهم بغتة
وأما قولها لقد قسطت بما فعلت أرادت به قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا وأما
قولها وزادك رفعة أرادت به قول الشاعر حيث يقول

ما طار طير وارفع * إلا كما طار وقع

ثم التفث الى المرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك قتلت أهلي وقومي فقال ومن
أهلك وقومك فقالت البرامكة فإراد أن يجزها ببعض العطايا فلم ترض وذبحت في حال سبيلها
* (حكاية) * حكى المسعودي في شرح المقامات أن المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى
أياس بن معاوية وهو وصي وخلفه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطبالة وأياس يقدمهم فقال

المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الص - غير ثم التفت اليه وقال له كم سنك يا فتى فقال
 سني أطل الله بقاءك سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولا رسول الله ص - لي الله عليه وعلى آله وسلم
 حبسا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك
 ﴿حكاية﴾ قال الاصبهي دخلت البادية ومعى كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته امرأة منهم
 ومضيت لاسعاف حاجتي فلما حجت اليها طلبت الكيس منها أنكرت فأتيت بها الى شيخ
 من الاعراب فاستمرت على انكارها فقال الشيخ الاعرابي وقد علمت أنه ليس عليه الا اليمين
 فقلت كائنك لم تسمع قوله تعالى

فلا تقبل لسارة عينا * وان حلفت برب العالمينا

قال الاعرابي صدقت ثم تهددها فافتردت الكيس الى ثم التفت الشيخ وقال لي في أى سورة
 هذه الآية أفدنا ما أحورا فقلت له في سورة

الأحودي بوجهك واجمعينا * ولا تبغي وصال الناقصينا

فقال سبحان الله لقد كنت أظن أنهما في سورة أنا فتحنا لك فتحا مينا

﴿حكاية﴾ أخبر الشريزي رحمه الله أنه رأى بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة رجل لا تر كاله
 جارية رومية يهاواها وأنما أحببت شابا خياط فاعلمت الحيلة في وصاله فلم تقدر عليه فطلبت
 من سيدها أن يعتمها ويتزوجها ففعل ثم أراد تزويجها فاستنظرت حتى أرسلت الى الخياط
 فتر وجهه عند القاضي محي الدين أبي حامد محمد بن محمد الشريزي فلما بلغ التركي ذلك صاح صيحة
 عظيمة ثم اختلط دهنه وتوسوس لحمل الى البيمارستان فأقام مقيدا بالحد يد خمسة أيام لا يأكل
 ولا يشرب حتى مات في تلك الايام

﴿حكاية﴾ حكى انه كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعشقه
 جارية فأتته في خلوة فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهو شهوة وغشى عليه فجاءه عمل له فحمل الى
 البيت فلما أفاق قال يا عم انطلق الى عمر فأقره مني السلام وقل ما جازا من خاف مقام ربه
 فانطلق عمه الى عمر فأخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه

﴿حكاية﴾ حكى أحمد بن أبي الخوارى قال بينما أنا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صفقة
 فأقبلت نحوها فראيت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا قد سمع آية من كتاب الله العزيز
 فقلت وما هي قالوا قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال
 أحمد فأفاق عندهم معاها وهو يقول

ألم يأن للوجران أن يتصمرا * وللغن غصن البان أن يتكلما

وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * ألم يأن أن يبكي عليه ويرحما

كتبت بماء الشوق بين جوانحي * ككبا حكي النفس الموشى الخنما

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت

﴿حكاية﴾ حكى ان المأمون أقسم بالله على أبي نواس ان لم يسق القاضي يحيى بن اكنم الخمر
 ليصير بن عنة فاستمهله ثلاثة أيام وراح الى بيته متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة
 في كل فن من الفنون فحين رآته متفكرا قالت له يا ابتاه ما لي أراك متفكرا طاش العقل فحكى

لها ما قال له الخليفة فقالت أسهل ما يكون يا ابتاه قم واطلب من الخليفة جاريته نصيبين وكانت نصيبين من أحسن ورائف الخليفة فقام من ساعته ودخل على المأمون وقال يا أمير المؤمنين وخليفة الزمان إن أردت مني أن أسقي القاضي يحيى الخمر فلا يتم ذلك إلا أن تعطيني جاريته نصيبين حتى تتم لي الحيلة وأسقيه الخمر فأمر له بها فأقيا بهما إلى بنته فقامت من ساعته وأزنت بلباسها وزينت نصيبين وهيات عليبة وجعلت فيها جميع ما يحتاج إليه من آلات الشرب ثم قالت لا يهاخذنا ولا يهذنا للقاضي يحيى فأخذها ودخل بهما على القاضي وقال له يمولانا القاضي اعزك الله إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد قبل الهدية فأقبل مني هديتي فقبل منه هديته واخلى له أمكانا قريبا من مجلس الدرس فبعد تافيه ثم أمر لهما بطعام فأبنا أن تأكلانه فقال لهما ما لكم لا تأكلان الطعام وما يمنعكم أن تأكلان من زادى وقد وهبكم مولاكم إلى فقالا نعم نحن لأننا كل الطعام إلا بالشراب فكيف وقد قال جل من قائل كلوا واشربوا فنعند ذلك طلب لهما شراب الورد والتفاح والصندل وغيره من الأشربة المباحة فقالا ليس شرابنا هذا وانما شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي قبح الله أبانواس لقد أدخلني في خيرة معاذ الله أن يدخل مجلسي الخمر فقالا إذا لا تقدر على كل الطعام بغيره وإن لم نشر به يضرنا الاسم وأولى لك أن تردنا إلى مولانا ولا تأخذنا جبراً فتدخل في أثمنا وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحية عنها - ما وقال أفعلا ما شئتم أفعند ذلك قامت وفتحتا العلبة وآخر جتتا الطاسات والسكاسات حتى تلا القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون وقعدتا وشربتا أقداها وأخذت نصيبين العود وضربت أربعين وعشرين طريقة ثم نثرت العود من يدها حتى كاد أن يكون قطعاً فعدت تبكي فعد ذلك قال لهما القاضي ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو يمولنا لكان قعد معنا واحدنا وانا دناوا لكان سوء حظنا وطاعنا ونصيبنا أو قعدنا بين يدي من لا يعرف لنا قدرا فعد ذلك قام القاضي وقعد معهم افتحادوا وتمازحوا وتجادوا وتلا مسوا وتمازحوا وتمازحوا فمات نصيبين فمات القاضي وأقبلت القاضي وألقت ما في فيه من ثلاث بنت أبي نواس القدرح وناولته فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب من فها وأنا أمتنع مني أن تشرب من يدي فأخذ القدرح وشر به ولم تتركه حتى أسكرناه فخر مغشياً عليه وكان في المجلس ورود ورياحين فشقت له بنت أبي نواس لخد من الورد وحطته فيه وأرسلت إلى أيها أن اطلب الخليفة الساعة فجاء أبو نواس إلى الخليفة وقال له قم إلى يحيى وانظره فقام معه ودخل على القاضي فوجده بتلك الحالة وهو ملقى فناداه المأمون فلا تأيا يحيى فلم يجبه فنظم الخليفة بيتين وأمر نصيبين أن تغني بهما فغنت

ناديته وهو ميت لأحراكه * مكفن في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجل لا تطاوعني * دعني فإني مشغوف بآئين
وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وأنشأ يقول

باسيدي وأمير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني
أني غفلت عن الساقى فصيرني * كما تراني سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضاً قدوهي جلدى * ولا أجبب المنادى حين يدعوني

فاختر لنفسه غيرة انى رجل * الزاح يقتلنى والعود يحببني
فقال له المأمون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلهما منى ثم قاما كلاهما وقعدا يشربان وقيل
انه تزوج بابنة ابي نواس

(حكاية) وقيل كلن رجل في أيام الملك العادل أنوشروان وكان له بنت عم وكانت بديعة الحسن
والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتأخذ حرة المساء على كتفها وتضعى بها الى الشط فتلهو هامة
وتأتى الى البيت فيبينما هي ذات ليلة قد خرجت من الشط كجارية عادت لها وقد ملأت الجرة وإذا
برجل من أعوان السلطان قد صادفها في الطريق فتعلق قلبه بها فتبعها الى أن عرف مكانه
وصبر الى الليل وهجم عليه اورادها وبقى على هذه الحالة مدة أيام لم ينقطع فغظم الامر على المرأ
فقاتل ابن عمها انتقل بنام هذا الموضع الى غيرة فقال لها ولم ذلك فأعلمته بصورة الحال فكبر
عليه ذلك وقال غدا ان شاء الله تعالى أستسكى الى السلطان وخرج بالغداة ووقف للسلطان فلما
مر به أوقفه وشكاه اليه حاله وغريه يسهم ما يقول للسلطان لانه كان قريبا منه فقال له
السلطان امض الى حال سبيلك وإذا جاء غريه في الليل فتركه في البيت وأتى حتى أ كشف
الكرب عنك وهذا الخاتم معك فإذا جئت للبواب فأره الخاتم فهو لا يوقفك عند الباب فقال
الرجل سمعوا طاعة وانقطع ذياك تلك الليلة والثانية ولم يجئ خوفه على نفسه ففي الليلة
الثالثة غلب عليه الوجد والغرام وحمله هواه على شرب كأسات المدام حتى يذوق حرا الحديد
من يد كسرى أنوشروان أعدل العبيد فأتى الى منزل المرأة وهجم عليها على جارية عاتده فلما
رأى الرجل الجندي ابن عم المرأة خرج مسرعا الى السلطان فلما وصل الى الباب أرى الخاتم
البواب فقال له ادخل فلم ادخل اخترق الدهاليز حتى وصل الى الملك فاذا هو متكى على
وسادة وبين يديه شمعة تضيء وعينه الى الطريق قال له ما الذى أبطأك عني فقال يا مولاي الآن
جاء فنهض الملك وتقدمت له وسيفه واعطاء الشمعة وقال له امض أمتى فضى حتى وصل قريبا من
بيت الرجل فقال له أطفئ الشمعة فاطفأها ثم التفت اليه وقال ادخل وازعق عليه فاذا طلبك
فأهرب من بين يديه حتى اذا أخرج رأسه أضربه بالسيف فأقتله فدخل عليه الرجل وزعق
عليه فالتفت اليه فهرب من بين يديه وخرج يريده ليقته فلقه أنوشروان الملك بضربة صار
بها صريعا ينقلب في دمه ثم دخل الملك الى بيت الرجل وقال له هل عندك شيء من الاكل فقال
لا والله ما عندي الا خبز ابس وله أيام ملقى على حصير متقطع وقد يبس فقال هاته فأتاه به فبله
بالماء وقال له أعندك شيء من الادام فقال عندي بصل فقال له هاته فأتاه به فصبر حتى تنقع
الخبز فاكله جميعا وكان أنوشروان شجاعا باسلا فتعجب الفقير من ذلك ثم قال للفقير سرج الشمعة
فسرجها ومضى حتى وقف على القتييل فنظر اليه وبكى ثم التفت الى الفقير وقال هل بقي لك
حاجة قال نعم سألتك بالله تعالى ان تخبرني لاي علة قلت لي أطفئ الشمعة واخبرني عن أكل
هذا الخبز اليا بيس والبصل الذى لا يطيق أحد أن يأكل منه شيئا واخبرني ثم بكاء على
القتيل فقال له اما قول لي أطفئ الشمعة فذلك لئلا تنقع عيني في عين غريه فلعله بعض
أقاربى فأمتنع عن قتله فيظالبنى الله بذلك واما اكل الخبز اليا بيس والبصل فاني من يوم شكيتك
الى الآن لم أذق طعاما ولا مناما لشدة حرصى على الانتقام من غريه واما بكائي على القتييل

لانه ابن اخوتي ثم قال له هل لك من حاجة فقال الفقير لا يا سيدي عمرك الله تعالى ومضى انوشروان الى داره

(حكاية) قال بعض الادباء مرض جميل يصبر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس ابن سهل وهو موجود بنفسه فنظر اليه ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يرز ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا الله قال أظنه قد نجأ وأرجوله الجنة في هذا الرجل قال أنا فقال له ما حسبك سلمت وانت منذ عشرين سنة تشرب بيثينة فقال اني في أول يوم من أيام الآخرة وأخريوم من أيام الدنيا فلا اتنى شفاععة محمد يوم القيامة ان كنت وضعت يدي عليها لربية قط فمافنا حتى مات سنة اثنين وثمانين من الهجرة

(حكاية) حكى أن العلاء بن عبد الرحمن النعلبي كان من أهل الادب والظرف فواصلته جارية من الجوارى الحسن فكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزل على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا ووجداه فذكرها بعد ذلك وأسف عليها وعلى ما كان من حفاها لها واعراضه عنها فمر آهاليلة في منامه وهي تقول

أتبعك بعد قتلك لي عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا
سكنت دموع عينك لي وفاء * ومن قبل الممات تسي اليا
فما قرأري جسمي وروحي * ويقتلني وما أبقى عليا
أقل من النباحة والمراثي * فاني لا أراك صنعت شيئا

قال فراد ما كان عليه من الاسف والغم والبكاء حتى فاضت نفسه فمات

(حكاية) قيل ان بعض الملوك صعد يوما الى أعلى القصر ليتفرج لحائث منه التفاة فرأى امرأته على سطح دار الى جانب داره لم ير ازاؤن مثلها فانفتحت الى بعض جواريه فقال لها من هذه الدار فقالت له لغلامك فيروز وهذه زوجته قال فنزل الملك وقد خامر وجهه واشغف بها فدا فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلدة الغلانية وأتني بالجواب فأخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وبات تلك الليلة فلما أصبح الصباح ودع زوجته وسار طالبا الحاجة الملك وما يعلم ما قد دبره الملك وأما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه الى دار فيروز وهو متنكر فصرع الباب فقالت امرأته فيروز من الباب فقال لها أنا الملك سيد زوجك ففتحت الباب فدخل بغلس وقال لها جئت لك زائرا فنقلت أعوذ بالله من هذه الزيارة وما أظن فيها خيرا فقال لها يا مينة القلوب أنا سيد زوجك فما أظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما مر أدك ومطلبك وأنت سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الاول في قوله أيا ما مناسبة لحالك سأترك ما هم من غير ورد * وذاك لكثرة الوراد فيه

اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجنب الاسود وروءما * اذا كان الكلاب ولعن فيه

ثم قالت أيتها الملك تأتي الى موضع شرب منه كلبك وتشرب منه أنت قال فاستحي الملك منها ومن كلامها وخرج من عندها ونسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك وأما ما كان من فيروز فانه لما خرج تفقد الكتاب فلم يجده في رأسه فرجع الى داره فتوافق رجوعه وخروج الملك من داره ووجد

نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذا الامر الا لمر يفعله فسكت ولم يبد
كلما واخذ الكتاب ومضى في حاجته ففضاها وعاذ الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز
مضى الى السوق واشترى ما يليق للنساء من الهدايا الحسنة وأتى به الى زوجته وسلم عليها وأعطاهما
جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار أبيك قالت ولم ذلك قال ان الملك أنعم على واري أن تظهرى
ذلك ليفرح أبوك بما براه عليك قالت حيا وكرامة ثم قامت من وقتها وساعتها وتوجهت الى بيت أبيها
ففرح أبوها بحضورها لديه وبارأه عليها وأقامت عندها بهامدة شهر فلم يذكرها زوجها فألقى اليه
أخوها وقال فيروز ان لم تعرفنا بعله غضبك على المرأة فقم للمعاينة بين يدي الملك فقال فيروز
ان شئتم أهاكم كما كنتم قال فمضوا الى الملك فراءوا القاضي جالساً عنده فقال أخو الصبيبة
أيذا لله مولانا القاضي اني أجرت هذا الغلام ببستانا رفيع الحيطان ببيت عامرة وأشجار مثمرة
فضرب حيطانه وهدم بتره والآن يبني أن يرده على فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما تقول
يا غلام فقال فيروز قد سلمت اليه البستان أحسن مما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان
كما قال قال لا ولكن أريد أن أسأله ما السبب في رده فقال القاضي ما قولك يا غلام قال فيروز
اني رددته كرها لاني دخلت فيه يوما فرأيت أثر الاسد فأخاف اذا دخلت مرة ثانية أن يقتلني
الاسد فكان ما كان اجلاله وخوفه فامنه قال وكان الملك متكئا على الوسادة فلما سمع هذه القصة
هلم مراده فاستوى جالسا وقال ارجع الى بستانك آمننا مطمئنا فوالله ما رأيت مثل بستانك ولا
أشد احترازا من حيطانه على شجرة قال فرجع الى زوجته ولا يعلم القاضي ولا من كان في ذلك
المجلس بحقيقة الامر الا الملك والغلام وأخوا الجارية انتهى

* (حكاية) * قيل ان الحاج بن يوسف أخذ يزيد بن المهلب بن أبي صغرة وعذبه واستأصله
واستأصل مو حوده وسجنه فأحتال يزيد بحسن تطفه وأرغب السجنان واستماله وهرب هو
والسجنان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك
فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك أكرمه وأحسن اليه وأقام عنده فكتب
الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك أخى أمير المؤمنين
وولى عهد المسلمين وأمر المؤمنين أعلى رأيا فكتب الوليد الى أخيه سليمان بذلك فكتب سليمان
يا أمير المؤمنين اني أجرت يزيد بن المهلب لانه هو وأبوه وأخوته أحبوا لنا من عهدا يبنوا ولم أحرعوا
لا أمير المؤمنين وقد كان الحجاج عذبه وغرمه دراهم كثيرة ظلما ثم طلب منه بعد هامل ما طلب أولا
وان رأى أمير المؤمنين أن لا يخزيني في ضيقي فليفعل فانه أهل الفضل والكرم فكتب اليه
الوليد انه لا بد من أن ترسل الى يزيد مقيداً مغلولاً فلما ورد ذلك على سليمان أحضر ولده أيوب
فقيدته ثم دعا يزيد بن المهلب وقيدته ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهمما جميعاً بغلين وحملهما
الى أخيه الوليد وكتب اليه أما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن أخيك أيوب بن
سليمان وقد هممت أن أكون ثالثهما فان هممت يا أمير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك فإبدا بقتل
أيوب ثم اجعل يزيد ثانياً واجعلني ان شئت ثالثاً والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وأيوب
ابن سليمان على الوليد وهما في سلسلة أطرق الوليد استحياء وقال لقد أسألتني أيوب اذ بلغنا
به هذا المبلغ فأخذ يزيد لية تكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذر

وعلمناظم الحجاج ثم استخضر حداداً فزال عنهما الحد يد وأحسن اليهما ووصل أيوب ابن أخيه بثلاثة مئآت درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين ألف درهم وردهما إلى سليمان وكتب كتاباً للحجاج مضمونه لا يسبيل لك على يزيد بن المهلب فأياك ان تعادوني فيه بعد اليوم فصار يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في أعلى المراتب وأفضل المنازل

(حكاية) قيل ان اعرابي سادخل يوماً على خالد بن عبد الله بعتة في وقت وقد كان خلا بابه من الحجاب وجلسه من الحماشية فقال خالد عن الرجل فقال من يحج فقال خالد ما ههنا قرابة موجبة لهذا الانسباط وحرمة يلزمنا لها حق وذمام فقال الاعرابي بلى اني لثليست لحقا وكيدا فقال خالد وما حقك علينا عاقاك الله فقال وطئ بساطك وتجرئ لي لدخول دارك وحسن ظني بك وأمل قبلك وقصدي اليك فقال خالد هذا لعمري حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم أمر خادمه أن يدفع اليه ألفاً ولم يقل ديناراً ولا درهما فقال الخازن قم فأقبض ما أمر لك به الأمير فقال وكم هو فقال ألف درهم فقال كذبت فض الله فأك فأنه أمرني بألف دينار والله لا بمرت من ههنا حتى آخذها على التمام والكمال فضحك خالد وقال لخازنه قد استوجبت بها بحسن ظنه بثنا فأعطه ياها قال فقبض الاعرابي الدنانير وانصرف

(حكاية) روى ان حاتماً الأصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله فجلس يوماً مع أصحابه يتحدثون فزوا به كراجل فوجد جمرات فوق بقائه فدخل على أولاده فقال لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه في هذا العام حاجاً ماذا يكون عليكم فقال له زوجته أنت على هذا الحال لا تملك شيئاً ونحن على ما ترى من النفاقة فكيف يزيد ذلك وكانت له ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم لو أذنتم له دعوه يذهب حيث شاء فإنه أكل لزوجته فقالوا صدقت هذه الصغيرة يا أبانا انطلق حيث شئت فقام لوقته فأحرم الحج وخرج مسافراً فلما أصبحوا دخل عليهم جيرانهم فوجئهم كيف أدنوا له بالحج وجعلوا يلزمون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت ما تكلم منا فرفعت الصغيرة رأسها إلى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى جل شأنك وعم نوالك البارحة بتما جيا فافهى لناسيبا من الرزق قال فخرج ذات يوم الأمير في وقت الصبح فخرج من باب دار حاتم ووقف عليه فقال لبعض أصحابه سل لنا من رب هذه الدار شربة من الماء فسار فإذا هو بالجارية واقفة بصحن الدار فقال هل من شربة ماء للأمير قالت بلى ثم انما أخذت كوزاً جديداً فإنه ماء وقالت للمتناول اعذرنا فأخذ السكوز وجاء به إلى الأمير فأخذ الأمير السكوز فشرب منه هو وأصحابه وطاب الشرب ثم قال الأمير لمن هذه الدار فقالوا له لرجل صالح يعرف بجحائم الأصم فقال الأمير لقد سمعت به فقال له وزيره ياسيدى لو سمعت به البارحة أحرم الحج وسافر ولم يخلف لعباله شيئاً وأخبرت انهم باتوا بغير عشاء قال لعل الأمير منطقتهم ورمى به في الدار وفيها مال عظيم فقال لهم الوزير خذوها فاهي لكم فانظروا أختي إلى صدق النية كيف تحسن به الاحوال ويتنزل به اللطف من ذى الجلال

(حكاية) قيل دخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المسجد وقال لرجل امسل بقلتي حتى أخرج من المسجد فأخذ الرجل لحامها ومضى وترك البغلة تخرج على وفي يده درهمان ليكافئ به مال الرجل على امساك بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لحام فركبها ومشى ودفع

لغلامه الدرهم. من يشتري بهما لهما فوجد الغلام اللعاب في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال علي عليه السلام ان العبد ليحرم نفسه الزرق الخلال بترك الصبر ولا يزاد علي ما قدر له **(حكاية)** قيل ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله فأصاب الناس لحظ بالعراق حتى رحل أكثر الناس عنها فعمز جارا ابن عبيد الله على الخروج من البلاد وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجهاتهن للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي علي ابن عبيد الله ديننا ومعى به اشهاد شرعي عليه فخذى الاشهاد وقدميه له فاذا قرأه أنفق علينا بما عنده الى أن أحضر ثم ناولها ورقة صكت فيها أيسان من الشعر وسافر عنها ثم ان المرأة بعد أيام مضت الى ابن عبيد الله وحكت له ما قال زوجها وأخبرته بسفره وناولته الرقعة فقراها واذا فيها هذه الايات **قالت** وقد رأيت الاحمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكي من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك فقال صدق زوجه وما زال ينفق عليها ويوصلها البر والاحسان الى أن قدم زوجهما فشكره على فضله واحسانه

(حكاية) جاء رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا بني الله ان لي جيرا يايسر قون أوزى ولا أعرف السارق فنسأد سليمان الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال ان أحدكم يسرق أوز جاره ثم يدخل المسجد وازيش على رأسه فمسمع الرجل السارق رأسه فقال سليمان عليه السلام خذوه فهو صاحبكم * وبلغ عضد الدولة أن قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم أحد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان وفيهما دنانير وحلوا مسهومة كثيرة الطيب في ظرف فالتفت وأمره أن يسير مع القافلة فحين مرت القافلة بهم نزلوا عليها وأخذوا الأمتعة والاموال وانفرد أحدهم بالبغل وصعد به الى الجبل وقنع الصندوقين فوجد فيهما الدنانير والحلوا فخذته نفسه بأن ينفرد بالدنانير دون أصحابه فاستدعاهم للحلوا وأخذ الدنانير فأكلوا الحلوا على جماعة فأتوا عن آخرهم وأخذوا باب الاموال أموالهم * وأحضر عند بعض الولاة رجلان اتهمتا بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعا بشرب ماء فحيا بكوز وقال لهما ضعاً ايديكما عليه فدا أحدهما يده فارتاع وثبت الآخر فقال لمن خاف اذهب الى حال سيملك وقال لا آخر أنت الذي أخذت المال وتهدده فأقر وسئل عن ذلك فقال ان اللص قوى القلب والمبرى يجزع ولو تحرك عصه فورلفزع منه

(حكاية) قيل ان ايا من معاوية قدم الشام مع شيخ من أهل الشام بينهما خصومة وكان ذلك قبل أن يلى القضاء وهو فتى صغير فحضر بين يدي القاضي وأراد ايا من يتسكلم فقال له القاضي اسكت فقال اذا سكنت من يتسكلم بحجتي فقال أتماكم شيخا كبيرا فقال ان الحق أكبر منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا ودخل الى عبد الملك بن مروان وأخبره بذلك فقال عبيد الملك للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا أمرنا

(حكاية) قال بعض الفضلاء كان رجل يتعبد في صومعة فطمرت السماء وأعشى الارض فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيت مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم أن يدعو عليه فأوحى الله اليه لا تدع عليه فأتى أجازى العباد على قدر

عقولهم * ويقال ان الاحق ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال فخش وان سئل
خاصم وان سأل ألح وان قيل له لم يفقه وان فحش له فقهه وان بكى صرخ قال بعض
الادباء واذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل
من الاحق والله درمن قال

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

﴿حكاية﴾ قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور فقال له عظمي فقال مات عمرو بن عبد العزيز
وخلف أحد عشر ابناً فأصاب كل واحد منهم ثمانية قراريط من تركته ومات هشام بن عبد الملك
خلف أحد عشر ابناً فأصاب كل واحد منهم ألفاً من تركته فرأيت ولداً من أولاد عمر بن عبد
العزيز قد حل أموالاً على مائة فرس في سبيل الله ورأيت ولداً من أولاد هشام يسأل
الناس * ووعظ المنصور يوماً فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك الدنيا كلها فاستر
نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غداً بين يديه وانك لاترضى الابن بعدل عليك فاعلم انه
لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوماً هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى
أتيتك قال اذا التفتي قال هي حاجتي

﴿حكاية﴾ قيل ان عمرو بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا الامر فأشير واعلى بما يرضى الله تعالى
فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غداً من عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن افطارك
الموت وقال محمد بن كعب ان أردت النجاة من عذاب الله غداً فليكن كبير المسلمين لك أبا
وأوسطهم لك أخاً وأصغرهم لك ولداً فقبراً بك وترحم أخاك وتحن على ولدك وقال له رجاء بن
حيوة ان أردت النجاة من عذاب الله غداً فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك ثم مت واني
لا قول لك هذا وانا خائف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام

﴿حكاية﴾ قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوماً فقراً والفجر وليال عشر حتى
بلغ ان ربه لم ير صاداً فقال لمن قال له عصاه فائق الله يا أمير المؤمنين فان اما لم نر انانا جلم
لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسول الله فقال له سليمان بن محالد اسكت فقد نغيت أمير المؤمنين
فقال له عمرو وبلك يا ابن محالد اما كفالك انك خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين حتى أردت
ان تحول بينه وبين من ينفعه ثم قال اتق الله يا أمير المؤمنين فان هؤلاء لن ينفعوك أبداً وانت
مسؤول عما اجترحوه وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك أما والله
لو علم عملك انه لا يرضيك منهم الا العدل ما بقي منهم على بابك أحد ولتقرب اليك بالعدل
من لا تريد

﴿حكاية﴾ قيل ان يزيد بن عبد الملك قال لجلسائه يوماً نزع العامة انه ماتهمس وروى وليمة
لا حد قط فالظاهريه يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث عليهم والشواغل الجمة وأما الملوك
فذلك يتم لهم فأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد وقال له ولو رأيت في ذلك ذهاب ملكي واني سأخلو
بومي وليتي هذه فلا تأذن لأحد ثم خلا بجارية من أحسن جواريه وكان يحبها حباً شديداً
ثم اصطحب يومه حتى أمسى فقال قد تم يومنا والحمد لله وسنصيب ليلتنا على رغم من زعم انه لا يتم

المسرور لأحد فشرب في ليلته فلما كن في السحر شربت جاريته وكان اسمها جبابنة و تناولت
حببات رمان فشرقت بهن فانت و كان شديد الحب لها فخرج عليها خراشيدا ولم يمنع عن دفنها
حتى قتلت ثم أمر أن تدفن بعد ان لامه أولياؤه وخاصة وشيع جنازتها وهو يقول
فان تسلى عنك النفس أو تدع الهوى * فبالياس تسلو عنك لا بالنجلد
ثم دخل قصره فأخرج منه بعد ثمانية عشر يوما على جنازة فقال في ذلك بعض الشعراء
وهو أبو العتاهية

باراقد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد يطرقن امحارا
لأنقرحس بلسل طباب أوله * فرب آخر ليل أبح النارا
عادت ترابا كف الملهيات وقد * فكانت تحرك عيذا وأوتارا

*(حكاية) قيل ان يزيد السكاني اراد سفر اقلاد المير جمع أهله وبني عمه واشهدهم على
نفسه ان عبده الاسود خليفة على أهله وبنه وماله بحكم فبهم ما يشاء ثم انطلق فغامض عليه ثلاثة
ايام الا وعود الاسود الى بيته ففوضه واحتله فلا يدري أي البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته
فلم ير اهلا ولا مالا فسأل قومه عن ذلك فقالوا ما اقام بعدك الا ثلاثة ايام وبعد ذلك لم ندر ان ذهب
فعند ذلك اغتم فهاشديدا وكان قوم من العرب فضل لهم مولود فنشأ في البراري وكان يأتهم
كل سنة فيخبرهم باخبار العرب فسموه دعيميص الرمل فقيل ليزيد ما أتيتك بخبر اهلا لا
دعيميص الرمل فلما عاد اليهم في ذلك الحول سأله يزيد عن أهله فقال له رايت غربانا على رأس
شجرة في بعض الغياي والغربان لا يجتمعن الا على ائيس وانا أتيتك بخبرهم في العام القابل
فعاد دعيميص في العام القابل بخبر عبده الاسود وأهله فقصد يزيد وجد في السبر حتى وقع
على القوم ليلا والمرأة خارج البيت توقد نارافد نامها يزيد وقال يا فلانة فنفرت منه وناداهاتانية
فأذست منه الانس التام ثم قال لها ان يزيد وانت فلانة وابنتك فلانة وابنتك فلانة ففرقه
واثبت انه يزيد وسارت اليه والعبد يناديهما القدهجت شرا فقال لها ما كان منك ومن العبد
فقاتله انظر بعينك فلما سادهم الليل واشتد ظلامه ونام العبد دخل عليه وضربه بسمفه
فقتله ورأى له منها ولادا فبكى بكاء شديدا وقال من ضرب نفسه لا يبكي فأرسلها مثلا ثم انه
رجع بأهله الى محله

*(حكاية) حكى عن الحسن بن يزيد أمير المدينة انه قال يوما لابي السائب وكان قد حمله وكساه
وكان يركب معه في موكبته ويسلم على النساء اذا مر بهن فنهاه الأمير عن ذلك فسار معه يوما وعليه
قلنسوة ففعل كعادته فأشده الأمير

أرى الازار على ليلي فأحسده * ان الازار على ماضم محسود

فقال له ابو السائب بأني انت وامى من الذى قال هذا البيت فقال قيس فتخلف ابو السائب عن
مسايرته ثم لحقه ولا قلنسوة عليه فقال له الأمير ابن القلنسوة قال تصدقت بها على الشيطان الذى
التي هذا البيت على لسان قيس

*(حكاية) حكى القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الازدى قال كنت أسير بابكر محمد بن داود
الامام ابن الامام الاصفهاني ببغداد واذا بجارية تغنى من شعر هذه الايات

أشكو عليل فؤاد أنت متلفه * شكوى غليل الى الف يعلله
سقمى يزيد على الايام كثرته * وانت في عظم ما اتقى ثقله
الله سم قتل في الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلماته
فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقلت له هيئات سارت به الركان
(حكاية) * قيل اتفق ان الذكى عبد الرحمن القومى حضر مجلسا عند الملك المظفر قبل ان
يلى حماة فأنشد

متى أراك ومن تهوى وأنت كما * تهوى على رغبهم روحين فى بدن
هناك أنشد والآمال حاضرة * هنت بالملك والاحباب والوطن
فوعده اذا ملك حماة أن يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده

مولاي هذا الملك قد نلت * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئت * وذا أو ان الموعد الصادق
فدفع له ألف دينار وأقام معه ولزمته أسفاره وهو يخدمه فاتفق فيها المال الذى أعطاه اليه ولم
يحصل بيده زيادة عليه فقال

ذاك الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليلا قليلا
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبنا الله ونعم الوكيل
فبلغ ذلك الملك المظفر فأخرجهم من دار كان قد أنزله بها فقال

أخرجنى من كسريت مهتم * ولى فيل من حسن الثناء يبيت
فان عشت لم أعدم مكانا يضمنى * وأنت فتدري ذكر من سموت
لحبسه المظفر فقال ما ذنبى اليك قال حسبي الله ونعم الوكيل ثم أمر بخنقه فلما أحس بذلك قال
أعطيتنى الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعرى أم أعطيتنى بدى
قال بعض الادباء وقد عيب السلطان حقه عليه لاجل قوله وحسبي الله ونعم الوكيل حتى
قتله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكان حاله معه كما قيل
فكنت كالقننى ان يرى فلما * من الصباح فلما أن رآه هي

(حكاية) * قال الجاحظ طلب للمتوكل رجلا لتأديب ولده فذكر ولى له فأحضرت بين يديه
فلما رأى وجهه صوبى كره النظر الى وجهه وأمر لى بعشرة آلاف درهم فأخذتها وخرجت
من عنده فلقيت محمد بن ابي يحيى بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض
على الخروج معه والانحدار فى حراقة فكنا بصر من رأى فركبنا فى الحراقة وكانت دجلة فى غاية
الزيادة والمدفعا بالغذاء فأكلنا ثم أمر بالنيذ والغناء فناشدته الله أن لا يفعل فأبى ومضى
الستارة بيننا وبين جواربه فغنت جارية عوادة ما سمعت قط أحسن من صوتها ولا أجود منها
بصناعة الغناء وطرائقه تقول برفيع صوتها

كل يوم قطيعة وعتاب * ينفضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى أنا خصصت بهذا * أيها الخلل أم كذا الاحباب
ثم سكنت فأمر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقين * ما ان أرى لهم معينا * لم يعدلون ويهجرونا * ويعدون فيصبرونا
وتراهم عما بهم * بين البرية خاضعينا * يتعدون فيظفرو * ن تجلد السامتين
فقال العوادة يا فاحر فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها في الستارة
فهتكتها وبرزت علينا كالأقمر ثم ألقت نفسها في الماء وكان على رأس محمد غلام رومي الجنس
يضاهيها في الحسن والجمال ويبدعه مذبذبها فلم أرأى ما صنعت الجارية ألقي المذبة من
يده وأتى الموضع الذي طرحت نفسها منه ونظرا إليها وهي تمر بين الماءين فقال

أنت التي أغرتني * بعد القضا لو تعلمينا * لا خير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقين
ثم ألقي نفسه في أثرها فادار الملاح الحسرة فآذاهما متعانتان ثم غاصا فلم يروا أحدهما
فأستعظم محمد أمرهما له ماجرى ثم قال لي يا عمر وحده ثني حديثا يسليني عن فعل هذين
والا الحق تمل بهم ما قال الخضر في حديث يزيد بن عبد الملك فقلت له فعد يزيد بن عبد الملك يوما
للظالم وعرضت عليه القصص فزبه قصة فيها ان رأى أمير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة
لغنى لي ثلاثة أصوات فليفعل فاعتنا يزيد من ذلك وأمر من يخرج الى القائل بها أن يأتيه
برأسه ثم اتبعه برسول آخر يأمره أن يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له
ما الذي حملك على هذا قال الثقة بحمل والانسكال على عفوك قال فأمره بالجلوس حتى خرج من
كان من بني أمية فأمرهم بالخروج ومعهما عودا فقال لهما الفتي غنى

أفأطعم مهلا بعض هذا التذلل * وان كنت قد أزمعت هجري فأجلى
قال فغنت فقال يزيد قل الثاني فقال لهما غنى

تألق البرق نجيذا فقلت له * يابرق اني بروحى عنك مشغول

قال فغنته فقال له يزيد قل الثالث قال تأمر لي برطل من شراب فأمره به فلما شربه وثب وصعد
على قبة لين يفرمى نفسه على دماغه فأت فقال يزيد ان الله وانما اليمرا جعون أترأ الاحق ظن أني
أخرج اليه جاريتي وأردها الى ملكي يا غلام ان خذوا بيدها وحملوها الى اهلها ان كان له أهل
والا فبيعوها وتصدقوا بشئها عنه فانطلقوا بها الى اهلها فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة في
وسط دار يزيد قد أعدت للطير فحذبت نفسها من أيديهم وأنشدت

من مات عشقا فليمت هكذا * لا خير في عشق بلا موت

وألقت نفسها في الحفرة الى دماغها فماتت فزال الكرب عن محمد واجزل صلتى

* (حكاية) * حدث الهيثم بن عدي قال غزا ابن هبولة الغساني الحرث بن عمرو الكندي فلم يصبه
في منزله فأخذوا وحده حتى أمر أنه فلما أصابها مات اليه كل الميل وقالت له قم بنا نرحل فمكاني
انظر اليه وهو يتبعك فأغرا فاقبل الحرث وجعل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذما كل له ثم
قال لأمراه هل أصابك الرجل قالت نعم فوالله ما اشتملت النساء على مثله قط فأمر بها فوضت
بحواف الخيل حتى هلكت ثم أنشأ يقول

كل انثى وان بدالك منها * آية الود وذها خيتور

ان من غره النساء بود * بعدهن الجاهل مغرور

قال بعض الحكماء لا تغتر بامرأة ولا تنفق بمال وان كثرو يقال النساء حبات ل الشيطان والله در

من قال تمتع بها ما ساء عقل ولا تسكن * جزوا اذا بان فسوف تبين
 فان هي اعطتك اللبان فانها * لآخر من طلابها ستلين
 وان حلفت لا ينقض النأى عندها * فليس لمخضوب البنان عين
 * (حكاية) * دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال لها ما رأى قوبة
 منك حتى عشقت قالت ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ففعلت حتى بدت له سن سوداء
 كان يخفيها ثم التفت اليها فقال انشدني يا ليلى بعض ما قال فيك قوبة قالت نعم هو الذي يقول
 وهل تبكين ليلى اذا مات قلبها * وقام على قبري النساء النوائح
 كما لو أصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها مع من العين سافح
 وأغبط من ليلى بما لا أناله بلى كل ما قرب به العين صالح
 ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح
 سلمت تسليم الباشاة أوزقا * اليها مدي من جانب القبر صائح
 فقال غار يدينها من شعره قالت هو الذي يقول من جملة أبيات

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقت * فقدر ابني منها الغداة سفورها
 فقال لها الذي را به من سفورك قالت يا أمير المؤمنين كان كثير ايلم ينساقا رسل لي يوما في آتيلك
 وفطن الحى فأرصدوا له فلما أتاني سفرت له فعلم أن ذلك لشرف لم يزد على التسليم والرجوع فقال
 عبد الملك لله درك يا ليلى * وحديثها طويل فليعلم
 * (حكاية) * حكى بعض الأدباء قال ان العلوى حاصر مدينة بالشام وأشرف على غلها وكان
 فيها امرأة جميلة مشهورة بالحسن فقالت لاهل المدينة أنا أكفيكموه فخرجت وطلبت الوصول
 اليه فلهما حضرت بين يديه قالت ألت القائل

نحن قوم نذينا الاعين النجس على أنما نذيب الحديد
 وترانا لى الكريمة أحرأ * راو فى السر للحسن عبيد

قال بلى قالت البرقع عن وجهها وقالت له أحسن ترى أم قبحا فقال بل حسنا قالت ان كنت عبدا
 للسان كما ذكرت فاصبر وأطع وارتحل عنا قال فننادى في جيشه بالرحيل فقال نقباء عسكره البلد
 يا ديننا وقد أشرفنا على فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة وخطب المرأة فترجعت
 * (حكاية) * حكى بعض المؤرخين قال كان وضاح اليمن ومقنع الكندى يردون مواسم
 العرب متبرعين خوف من العين وحذر اعلى أنفسهم من النساء الجمالهم وكان وضاح هو وأم
 البنين بنت عبد العزيز بن مروان صغيرين فأحبته وأحبها وكان لا يذبر عنها فلم ترضت بالوليد
 ابن عبد الملك ذهب عقل وضاح فلم اطل عليه البلاء فخرج الى الشام لجعل يطوف بقصر الوليد
 كل يوم ولا يجد حيلة حتى رأى يوما جارية صغيرة خرجت من باب القصر فلقها وأخذ يلاطفها
 بالكلام وقال لها هل تعرفين أم البنين قالت انها لى بدي فقال لها وهى بنت عمى وانها لتسر
 عروضى لو أخبرتها قالت نعم فأتى أخبرها فغضت الجارية وأخبرت أم البنين فقالت ويحك أهوى
 قالت نعم فقالت لها قولى له كن مكانك حتى يأتيلك رسولى ثم انها أرسلت اليه من تعمد عليه
 فأدخله في صندوق اليها ومكث عندها حينئذ فاذا أمئت أخرجته واذا عبر رقيب أدخلته

الصندوق فأهدى يوما للوليد عقد جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا العقد وامنض به الى أم البنين قال فدخل الخادم من غير أن يستأذن ووضع معها الخلع ولم تعلم أم البنين بذلك فأدّى الخادم الرسالة وقال لها اعطيني من هذا العقد جوهره واحدة فقالت لا أم لك وما تصنع أنت بهذا الخرج وهو عليا حقيق فجاء الى الوليد وأخبره بما رأى ووصف له الصندوق الذي دخله وضاح فقال له كذبت لا أم لك ثم نهض الوليد مسرعا فدخل عليها وهي في ذلك البيت وفيه عدة صناديق فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصفه الخادم فقال لها يا أم البنين اسمعي لي بصندوق من صناديقك هذه فقالت يا أمير المؤمنين هي لك وأنا أيضا فقال أريد هذا الصندوق الذي تحتي فقط قالت ان فيه شيئا من أمور النساء قال ما أريد غيره قالت هو لك فأمر به فحمل ودعا غلامين يحفران بئر الخفر حتى بلغا الماء فوضع الوليد يده على الصندوق وقال قد بلغنا عملك أيها الصندوق شيء فان كان حقا فقد دفنك ودفننا خبرك وان كان كذبا فاعلمنا في دفن صندوق خشب من حرج ثم أمر به فالتقى في الحفرة وأمر بالخادم فالتقى فوقه وطم عليه ما التراب قال الراوى فكانت أم البنين لا تزال ملازمة لمخضج الالم شوقا اليه ووجداه حتى وجدت يوما في ذلك الموضع مكتوبة على وجهها مائة

﴿حكاية﴾ قال بعض الادباء رأيت امرأة أعجبتني صغورتها فقلت ألك بغل قالت لا قالت أترغبين في التزويج قالت نعم ولكن في خصلة أظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض رأسي قال فثبتت عنائي وسرت قلبا فنادتني أقسمت عليك بالله أن تقف لحظة ثم أتت الى موضع خال فكشفت عن رأسها فرأيت شعرها كأنه العنقا قد السود وقالت والله ما بلغت العشرين ولكني أردت ان أعرفك أني أكره منك ما تكره مني قال فجلعت مضيت لسأني وأنا أقول

لمارات شيبا يلوح بغيري * صدت صدود مفارق متجمل

فجلعت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بأن لا تقبل

﴿حكاية﴾ قيل غضب بعض الخلفاء على شخص فأنهزم فلما أنهزم أمر بأخذ جميع ما كان له من الاموال وكان له أخ فأمر أيضا أن يؤخذ جميع ماله فحضر ذلك الرجل عند أرباب الدولة وسألهم الشفاعة فاعتذروا له في ذلك فجاء الى العلامة ابن الجوزي وسأله ذلك فقال له اذا صعدت المنبر فأحضر عندي وقف بازاء المنبر قال فلما صعد العلامة ابن الجوزي على المنبر حضر ذلك الرجل والتصق بالمنبر والخليفة قاعد تحتها المنبر فالتقى ابن الجوزي رقعة من يده الى الخليفة وفيها هذه الابيات وأنشد بها أيضا وهو على المنبر

قفي ثم اخبرينا ياسعد * بذنب الطرف لم سلب الفؤاد

وأى شريعة حكمت اذا ما * جنى زيبه عمر وبقاد

فحين قرأ الخليفة الرقعة ورأى ذلك الرجل وهو ملتصق بالمنبر عرفه وأمر بأن يرد عليه جميع ماله ورجع الرجل مسرورا بحقه

﴿حكاية﴾ قيل ان سهل بن هرون صنف كتابا في مدح البخيل وأهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا الثوابك عليه ما أمرت فيه * وحكى دعبل قال كنا عند سهل بن هرون يوما فوجدناه يتصور جوعا ثم انه نادى غلاما له وقال ويحك أين الغدا فجاء بقصعة فيها ديك

مطبوخ قال فنامله ثم قال أين الرأس فقال الغلام رميته قال والله اني لا كره أن يرمى برجليه فكيف برأسه ويحك أما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه مفيد لوجع الكلية ولم أر عظمه أهش تحت الاسنان من عظم رأسه وهبك ظننت أني لا آكله أما قلت عنده من يأكله انظر في أي مكان رميته فأتني به فقال والله ما أدري أين رميته قال لكني أدري وأعرف رميته في بطنك الله حسبك نعوذ بالله من الجمل وأهله

(حكاية) نظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة قالوا على امرأة تدل على النساء فأتاها وقال لها أريد أن أتزوج بامرأة فانظري لي كما أصف لك قالت صفها قال أريد ها بكرة كتيب أو ثيما كبكر مليحة من قريب نخفة من بعيد كانت في نعمة فأصابها فاقة ففيها أدب النعمة وذل الحاجة اذا اجتمعنا كما أهل دنيا واذا افترقنا كما أهل دين وآخرة قالت أصبتها لك قال وأين هي قالت في الرفيق الاعلى من الجنة فان مثل هذه لا توجد في الدنيا * وسئل اعرابي عن أحسن النساء وكان ذات تجربة بهن فقال أفضل النساء أطولهن اذا قامت وأعظمهن اذا قعدت وأصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت حلت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئا جوده التي تلزم بيتها ولا تعصى زوجها العزيرة في قومها الذليلة في نفسها الودود والود كل أمرها محمود *(حكاية)* قال بعض الادباء ان الرميكة كانت في غابة الجبال وكانت تنظم الشعر وهي التي ورطت المعتدين عباد فيما ورطته من الخلاعة والاستهتار والمجاهرة بالمعاصي حتى كتب عليه أهل اشبيلية بذلك بتعطيل صلوات الجمع عقودا ورفعوها الى أمير المؤمنين فكان من أمره معه ما كان ومجن ومجن الرميكة معه فماتت هنالك قبله وكان أصل تزوجه لها أن المعتد كثيرا ما يتسكروا ووزيره بن عمار ويخرجون الى الموضع المعروف بمرج الفضة وهو مكان يجتمع فيه الرجال والنساء للفرجة فيه فينبغي المعتد عشية على ضفا الوادي اذ هبت ريح فزردته فقال لابن عمار أخرج نسج الرمح من الماء زرد فارجح على ابن عمار فآتمته امرأته بقولها وكانت بالقرب منهما أي درع اقتال لو حشد فتعجب ابن عباد من حسن ما قالت مع عجز ابن عمار والخامه ونظر اليها فرأى صورة جميلة فوقعت بقلبه وانصرف الى قصره بعد ان كان وكل بها أحد خصيانه ليحملها اليه فلما وصلت اليه استفهمها عن نسبها فاخبرته انها من صنف الساسانية المشتغلين بالانزاع على الدواب وانها خلو من الزواج فتزوجها وقطع عابرة من عمرها في سرور متوال وله معها القصة المشهورة في قوله ولا يوم الطين وذلك انها رأت الناس يشون في الطين فاشتت المشي فيه فأمر ابن المعتد بأن تسحق صنوف الطب وتذرى في ساحة القصر حتى تعه ثم نصبت الغرايبيل وصب فيها ماء الورد على الطيب المذكور وعجن بالأيدي حتى عاد كالطين وخاضته مع جوارها وكان يوما مشهورا وأغاظها في بعض الايام فأقسمت انها لم ترمه خيرا قط فقال ولا يوم الطين فاستحييت واعتذرت وولدت للمعتد ابنته بشنة وكانت أيضا نحو أمها في الجمال والذكاء ونظم الشعر

(حكاية) أخبر أبو محمد عبد الحق ان رجلا كل واقفا بازاء داره وكان يشبه دار الحمام فمرت به امرأة جميلة وهي تقول أين الطريق الى حمام منجباب فأشار اليها به فلما دخلت دخل معها فعملت انه يريد منها ما يريد من النساء فظهرت السرور وقالت نشتهي أن يكون معنا ما يطيب به

عيشته الخارج مبادر الياتها بما سألت وغفل عن الباب فلما جاء لم يجد هاني الدار فذهب عقله
وصار كالجنون وكان عشي في الطريق ويقول

من لي بقائلة هام الفؤاد بها * أين الطريق الى حمام منجاب
وبقي على ذلك مدة فزادت يوم ببعض الحلات وهو يقول من لي بقائلة الى آخره فاجابته امرأة من
طاق بهذا البيت هلا جعلت عليها اذ ظفرت بها * حزا على الدار أو قفلا على الباب
فزاد هيمانه واشتد هيجانه فلما حضرته الوفاة قيل له قل لاله الا الله فجعل يقول
من لي بقائلة هام الفؤاد بها * أين الطريق الى حمام منجاب

حتى مات على هذه الحالة فنعوذ بالله من سوء الخاتمة

(حكاية) * قيل كان الوزير محمد المهدي قبل اتصاله بالسلطان ركبك الاحوال فسافر متظلبا
ما يستقيم به أودحاله واشتهى اللحم يوما ولم يكن عنده درهم يشتري به الخباز فاشأمتا سقا يقول
الأموت يباع فأشتره * يخدعني من الامر الكريه * الأموت لذيق الطعم يأتي
فهذا العيش ما لا خير فيه * اذا أبهرت قبر من بعيد * وددت لو انني عن يله
وكان مع رفيق فرثي له واحضره بدرهم ماسد به رمقه وحفظا لا ييات وتفرقا ثم ترقى الوزير
واخني الدهر على رفيقه فقصد به بغداد وكتب له رقعة وفيها هذان البيتان

الاقل الوزير قدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسبه

أندكر اذ تقول لضحك عيش * الأموت يباع فأشتره

فلما وقف عليها الوزير أمر له بسبع مائة درهم وكتب على ظهر رقعته هذه الآية الشريفة مثل
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة ا بئت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ثم
دعاه وخلص عليه وقر به وقلده عملا جليلا

(حكاية) * قيل ان المأمون مازح معه ابراهيم يوما فقال له أنت الخليفة الاسود وكان شديد
السواد فقال ابراهيم محبباليه بل انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بن الجساس
ان كنت ادا فنفسي حرة كرما * او اسود اللون افي أبيض الخلق

فقال المأمون يا عم أبحرك الهزل الجسد ثم أنشأ المأمون يقول تسكيننا ما خامر قلب عمه من دعابته
ليس يري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب

ان يكن للسواد فيك نصيب * فمياض الاخلاق منك نصيب

وحكى ان العباس بن المأمون كان في مجلس مع المعتصم وهناك ابراهيم بن المهدي وفي يده خاتم
فقال له العباس ما هذا الخاتم فقال له هذا كنت رهنته أيام أبيك وما فسد ككته الا في أيام أمير
المؤمنين المعتصم فقال له العباس والله ان لم تشكر أبي على حقته دمك مع عظيم جرمك لا تشكر
أمير المؤمنين في قل خاتمك

(حكاية) * وقيل ان جرد بن ربيعة كان بطلا شجاعا فاتكسا عابرا بليغا فغزا أهل اليمامة
وأبادهم فبلغ ذلك الحاج بن يوسف فكتب الى عامله يومه بتغلب جرد ويأمره بالتوجه اليه
حتى يقتله أو يحمله اليه أسيرا فوجه العامل اليه فتوة من بني حنظلة وجعل لهم الجعائل
العظيمة ان هم قتلوا جردا أو أتوا به أسيرا فتوجه الفتوة الى طلبه فلما دنوا من مكانه أرسلوا اليه

يقولون انهم يريدون الانقطاع اليه والقيام بخدمة فوثق بذلك منهم وسكن الى قولهم فبينما
هو معهم يوما اذوثبوا اليه فشدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فوجه معهم الى الحجاج فلما قدموا
به عليه مثل بين يديه قال له أنت بجحر قال نعم أصلى الله الامير قال ما جرك على ما بلغني عنك قال
أصلى الله الامير كلب الزمان وجفوة السلطان وجزاة الجنان قال وما بلغ من امرك قال
لوا ابتلا في الامير وجعلني مع الفرسان راى منى ما يحببه قال الراوى فتعجب الحجاج من ثبات
عقله ومنطقه ثم قال يا بجحر انى قاذف بك في حفائر بها أسد عظيم فلن قتلك كفانا مؤنتك وان
قتلته عفونا عنك قال أصلى الله الامير قرب الفرج ان شاء الله تعالى فأمر به فصدوه بالحد يدثم
كتب لعامله ان يرتاده أسد اعظيما ويحمله اليه فارتاده العامل أسدا اكره المنظر كثيرا
خبيثا قد أفنى عامة المواشي وأمر بأن يصرف في قصص حد يدوسيجب القفص على عجبل فلما قدم
به على ذلك الجبل الى الحجاج أمر به فالتقى في الحفائر ولم يطعم شيئا ثلاثة أيام حتى جاع واستسكل
ثم أمر بجحر أن ينزلوه اليه فأعطوه سيفا وانزلوه اليه مقيدا وأشرف الحجاج عليه والناس حوله
ينظرون الى الاسد ما هو صانع بجحر فلما نظر الاسد الى بجحر غرض ووثب وعطى وزر زئيرا
دوى منه الجبال وارتفعت منه أهل الارض فشد عليه بجحر وهو يقول

ليث وليث في مجال ضنك * كلاهما ذو قوة وسفك
وصولة وبطشة وقتك * ان يكشف الله قناع الشيل
* فانت لي في قبضتي وملكي *

ثم دنا منه وضربه بسيفه فقلق هامته ففكر الناس وأعجب الحجاج وقال لله درك ما أنجذك ثم أمر
به فأخرج من الحفائر وفك وثاقه وقيدته وقال له اختر اما ان تقيم عندنا فكريك وتقرّب من نزلتك
واما ان نأذن لك فتطيق ببلادك ونشرط عليك أن لا تحدث منكرا ولا تؤذى أحدا قال بل
اختر محبتك أيها الامير فجعله من سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاء على الجمامة وكان من أمره
ما كان

* (حكاية) * قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون بعد قتله انها الامين رقيقة تقول فيها كل ذنب
يا امير المؤمنين وان عظم صغير في جنب عفوك وكل زلل وان جل حقير عندنا فكريك وذلك الذي
عودك الله فأطال مدتك وعم نعمتك وأدام لك الخير ودفع بك الشر هذه رقيقة الواله التي
ترجوك في الحياة لنواب الدهر وفي الممات لجبل الذكر فان رأيت ان ترحم ضعفي واستكفاني
وقلة حيلتي وان تصل رحمتي وتحتسب فيما جعلك الله طالبا وفيه راغبا فأفعل وتذكر من
لو كان حيا لكان شفيعي اليك وضمنت الرقيقة أيا تالم يقف نظرك المؤلف فيما نقل منه هذه الحكاية
عليها ثم ان زبيدة أرسلت بالرقيقة مع مولاها خالصة فلما وقف المأمون عليها بكى على أخيه الامين
ورق لمارحمة عليها وكتب اليها الجواب وصلت رقتك يا أماء حاطك الله وتولاك الراعية ووقفت
عليها ساقى شهد الله جميع ما أوصيته به فيها لكن الاقدار مقدرة نافذة والاحكام جارية
والامور متصرفة والخوفون في قبضتها لا يقدرون على دفاعها والدنيا كلها الى شتات وكل
سوى الى عتات والغدر والبغي حترف الانسان والمكر راوح الى صاحبه وقد امرت برد جميع
ما أخذك ولم تغد عن مضى الى رحمة الله الاوجهه وأنا بعد ذلك لك على أكثر ما تختارين

والسلام ثم أمر برد ضياعها وجميع ما أخذ منها وأقطعها ما كان في يدها وأعادها إلى حالتها الأولى في الكرامة والحشمة

(الباب السادس في لطائف أديان الهند والجم وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم)
 (الشيخ أحمد ولي الله ابن الشيخ عبد الرحيم الدهلوي) * هذا الشيخ الأجل عليه رضوان ربه عز وجل نشر الجائز في تصانيفه ونثره رائد الحكم والغرائب في تآليفه أمام أئمة المنقول وسلطان مهرة فن المعقول سطع نور فضله الجلي من فلك علو دهل فاهتدى به الضال عن الرشاد في الاغوار والانجاد كيف لا وهو الولي المحجة الفاتق بأدابه على البديع وابن حجة فن لطائف نثره قوله من كتب أرسل به إلى الشيخ إبراهيم بن أبي طاهر الكردي المدي معزى إليه في والده المذكور

أعلى الله معالم العلم وشيد بنيانه ورفع أعلام الدين وشدد أركانه وروى رياض الحديث وعظم رواه ونصر أهله ونور حبه وأعلى سمائه بدروس الخبر الهمام قدوة الانام وارث المجد كبراعن كبر حائز ميراث اسلافه الاكابر مولانا الشيخ فلان أما بعد فأعظم الله تعالى ليكم الاجر وألهكم الصبر على شيخنا رضى الله عنه وأرضاه على انى تحقيق ان أعزى به فوالله ما زلت مذقرف سمعى حديث وفاته وبلغنى خبر انتقاله الى رحمة ربه وجناته فى قلق فائق الكبد وملل كليل ذى الرمد

وفوق هجاب يحطرا لم والامى * وتحتى بحار بالظى تتدفق

الى غير ذلك والسلام ومن بديع شعره قوله فى مدح النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
 كأن نجوما أومضت فى الغياهب * عيون الاقلى أورؤس العقارب
 اذا كان قلب المرء فى الامر خائرا * فأضيق من تسعين رجب السباب
 وتشغلى عني وعن كل راحتي * مصائب تقفو مثلها من مصائب
 اذا ما أتتني أنمة مدلجمة * تحيط بنفسى من جميع جوانبي
 تطلبت هل من ناصر أو مساعد * ألؤذبه من خوف نسوء العواقب
 فطست أرى الا الحبيب محمدا * رسول اله الخلق جم المناقب
 ومعتصم المكروب فى كل غمرة * ومنجى الغفران من كل نائب
 ملاذع باد الله ملجأ خوفهم * اذا جاء يوم فيه شب الذوائب
 اذا ما أتوا نوحا وموهى وأدما * وقد هالهم ابصار تلك النوائب
 فما كان يغنى عنهم عند هذه * نبى ولم يظفر هم بالمآرب
 هناك رسول الله ينحدر به * شقيعا وفتاحا لباب المواهب
 فرجع مسرورا بنيل طيلابه * أصاب من الرحمن أعلى المراتب

وهى طويلة وكلها غرر وفيما ذكرناه دلالة على اتساع علمه فى العربية وقوته فى القنون الادبية
 (المولوى أمين الله فعل المولوى سليم الله) * انظر المدرسين بحر العلم ومعدن الجلم زين العابدين
 اضافت البقاع الهندية بأفوار فضائله السنية يتدفق العلم من جوانبه ويعبق عرف كائنه
 الادب من رياض غرائبه لا عيب فيه الا انه فريد عصره وقدوة علماء عصره عرف الحق

فسلك نهمجه وأرغم أنف الباطل ووجه بتألق مجده الأثيل من جبهة منظره الجليل وهو لعمرى
الاديب الغد والفاضل الذي بهر العقول بما طاب من كلامه ولدت فن لطائف ما كتبه مجيبا
عن لسان صديق له على بعض خلانه

فقد نزلت محاسن من سماء * الى أرض لظه آن كماء
فأشرب عذبا كاسا فكاسا * وأطفي حرصى من ظماء
ومن لثلاثة يرتاد جمعا * لمنسحق وماء واحتساء
وقبلا من هجير الحجر كانت * دموع العين تجري بالدماء
فقد وصلت خطوطكم السكرية * تقر كرى عتاي بتأ الحما
بدت طرق الوصال عقيب عفو * وأسربت المنايا فى غما
أبالعربى جاء خطاب سلمى * وليس لنا اليه من انتماء
فما لى أن أردت أنجميا * وأنشترى الخراب بالاماء

وقوله معز يا نخبة الاعيان الفاضل اللودعى غلام محبوبان حين ولدت امرأته ثم ماتت هي
وولدها

جرى الله فينا بأمر قضى * فصبر جميل على ما جرى
فكم نخلة بعد أن أغرت * وكم لينتة يسب في الهوا
وكم دارة بعد أن عمرت * هوت من عروش على أهلها
فبستان دنيا وعمرانها * خيال وحلم وطيف سرى
فواعبرناه وواعبرناه * وواحسرتاه لأهل البلاء
واويلتاه لمن يفرع * وواأسفاه لمن يئس
وبشرى وطوبى لمن يصبر * ويشكو الى الله أو رجلا
ويرجو من الله من رحمته * ويسعى الى ما به يرتضى
ولم ينسخ الله من آية * ولم يمح الأبخير أنى
فلا تقنطوا ثم لا تأسوا * ولا تقصروا منه أيدي الدعا

سبحان المنعم هذا هو السهل المتنع الذى لا تمازجه شوائب التعقيد ولله دره من فاضل مجيد
فقل لمن رام أن ينظره أو يقابله ما أنت من فرسان ميدانه فاقطع النظر عن المقابلة
(المولوى أوحى الدين البجرامى) القول فيه انه أوحى زمانه وأرشد أقرانه يلعب نور الصلاح
من جبينه وأطرافه وتقطف أزهار الظرائف البيانية والمخالبىعية من خائل
انشائه والفاقة فوحى البلاغة انه لا فضل من أبى الفتح وابن المراجعة أطال الله عمره وصان
عن الكسوف والخسوف شمس فضله وبدره فن لطائفه قوله

طالت لويلات الذوى * تلف المشوق بذ الجفا * يا قاتلى بلماظه
لخطي لبعبدك ما غفا * جدلى بحسبك قبله * انى أرى فيها الشفا
زاد الهيام مع العنا * وضرام قلبى ما انطفى * والجسم ذاب من الضنا
والدمع ياح بما اختفى * فالى متى هذا الجفا * يا متلقى ما قد كفى
أطلق أسير محبة * فارحم وكن متعطفا * أنا فى هواءك متم

فاسمع وكن لي مسعفا

وقوله أيضا مياسة القد ما ماست وما خطرت * الا قلبي بجبل الوجد قد أسرت
نشوانه من رحيق الحسن قد سفتكت * دمي بقلتها عمدا وما حذرت
كانها غصن بان صيغ من ذهب * في خدها روضة أنوارها زهرت
خريدة ما رنت الا ومقلتها * حسام لحظ على عشاقها شهت
الله الله لكم جور على دنف * أظن طينتها بالجور قد خمرت
جسمي تردى ثياب السقم مذ بعدت * عني وفي القلب نار الشوق قد سعرت
لاتسألوا عن دموعي يا أحببتنا * يوم الوداع من العينين كيف جرت
بحر توج بالياقوت في مقلتي * أم عطرات بأعفاني قد انحدرت
وقوله أيضا ياسائق الظعن قل لي أنت ما الخبر * أنزل الركب حيث الرجم والغفر

أما مررت بجي فيسه لي رشا * تكلف الشمس أن يحكيه والقمر
غصن رطيب رشيق زانه هيف * شمس الى وجهها لم يمكن النظر
مذبان عني لم تدر الكرى مقلتي * أرعى النجوم وعين الدمع منهبر
من لي به وهو ظي جبل منشئه * يسيل لحظا لقتلى ثم يعتذر
بدر اذا ما بدا فالشمس في خجل * أو ماس فالغصن بالاوراق يستتر
وافي الى فسر القلب حين دنا * وصد عني فزاد الهم والسكدر
وما أحسن قوله

بدافغارت نجوم الليل بالافق * وماس فاختفت الاغصان في الورق
لاغروا ن قتل العشاق ناظره * فكم سبها مهبج الآساد بالحدق
واسوء حظي وبالي مذ شغفت به * فالجسم في ألم والقلب في قلق
لولا مناه يقتل الصب ما لبست * خدوده حلة من حمرة الشفق
بالاعنى لا تلنى في هوى رشا * ذرفي فقلبي أسير غير منطلق
الوجه صعب ليل الشعر مستتر * يفوق حسن ضياء البدر في الغسق

ومن نثر ما كتبه الى طالبها ما وعدت برسالة اليه من فرائد القاضى العلامة عبد الرحمن البهكلي
عين الله عليه . سلام أرق من النسيمات السحرية وألذ من رشف اللى وانتم الحدود الوردية
وثناء أعبق من شذا الروض اذا فتق النسيم كما ثم أزهاره وبكت عليه الامطار فضحك
ثغور أنواره أهدىهما الى من ازدحم ألو الفضل على بابيه وقبلت الآداب حين ملكها تراب
أقدامه واعتابه الجوهر الفرد الذي لا يوجد نظيره والمنهل العذب الذي طاب للواردين غيره
روض فضل زكائمه وفاح نشره بل فلك معان زانته كواكب البدر اذ فلاح نجمه الثاقب
وبدره فصيح مالذت الفصاحة الامن عذوبة بيانه بليغ ما عرفت لطائف البلاغة الاحين أبرزتها
طلاقة لسانه أعنى به المظيق الذي كات عن أوصافه أقلام بنياني شيخنا الشيخ أحمد البني
الشرواني هذا والمعروض على جنابكم الشريف ومقامكم المنيف ان المملوك وذو اليوم أن
يتوجه اليكم ليخطي بالمشول بين يديكم فعاقبه عن ذلك بحب أتحمه بموصوله الى زاوية خمولة

ولباس المولى من مولاه أن يشنف سمعه بجواهر من كلام القاضى الامجد عبدالرحمن بن أحمد
الهبلى البغى كما وعد فانه حريص على ارتشاف غير نثره الذى يجعل النثره ويفضح الدر
والعسجد الى غير ذلك والسلام فأرسلت اليه ما كتبه الى القاضى المذكور وأنا اذذاك فى
بندر كلكتة المعمور وهو هذا النثر الرائق المتوج بالنظم الغائق

نسائل عن أخباركم كل قادم * ولوعبرت ربح الجنوب سألناها
وثشم أنفاس الصبان تشمت * بأنفاسكم انحن منها عرفناها
وما مثل أنفاس النسيم مبلغ * تحية مشغوف الفؤاد بعناها
لان ديارا بالابريق دارها * ومغنى سلمى والاحبة غناها
فنبابة النسيم عن مطارحة النديم ودلالة الشميم على الروض الوشيم مغنية للاحبة وكافله
لقيام المشبه به عن المشبه

فسر بنا فى تمام الليل محسبا * فتحة الطب تهب بنا الى الحلل
والحمد لله الذى جعل رياض الادب باذعة القواكه دانية القظوف لكل جان وفاكه وجعلك
أيها الروض المطول والزهو المشهور نثار زهار تلك الرياض ومجرى أنهارها المطردة الحياض
التي سقى بها غصن الادب وروى واستقام على ساقه بها كل وزن وروى فلق دورد عليتنا من
بدائعك ما شهد الذوق بأنه الروض الناضر وبرهن عليه قلبك البليغ وبطون الدفاتر فأقامت
الافكار بتلك الرياض متحيرة واشتغلت الانتظار بتشكيل أجفانها متبصرة ووقع الاقرار
والاعتراف لموشى تلك الالغاف ومنشئ تلك الالفاظ اللطاف بأنه الفرد الكامل والجوهر
الشفاف وسلمنا بأنك فى المعانى * بديع بيانها المنتهى البديعا
وانك فى بنى الاجناس فصل * لان بفصل منطقة الربيعا

الى غير ذلك والسلام

(المولوى انشاء الله ثان) معدن جواهر القريض وعيبة امراره ومنمع الأدب الارض
ومطلع أنواره ببلغ من مراتب الفنون العزبية أعلاها وملك من نواحى اللطائف الفارسية
أطيبها هوا وأسنها فهو اليوم أمير ملك المعانى وامام شيعة البيان فن ذابجاريه أو يدانى
فى حومة الميدان وقد ظفرت ببيتين من كلامه معربين عن حسن نظامه وهما

سكت الحبيب متانة * بقى التلذذ ساريا

سمعاؤه يتخيلو * نوزيمون محايكا

(المولوى الهى بخش) فاضل عزمكانه وسما الفيرين بما جتمع من محاسن الفنون ديوانه
وتعشت تحت لواء فضله أقرانه ولهجت له بالحمد أعداؤه وخلانه * فن لطائف نثره ما كتبه الى
قاضى القضاة رفيع الحمد والشان مولانا الاجل محمد نجم الدين خان وفى صدره هذان البيتان

صبا بلغ رياحين السلام * بذل وابتهاى والتحام

الى من فاق جم الخلق فضلا * الى نجم الهدى بدر الظلام

الجدلن وأما نعمة مدرارا والصلاة على من هو فى فراغ العطايا منكم كثيرا وبعد فاببلغ
من العبد الخفيف الضعيف الى المولى الأجل الأجل محط رجال الافاضل مدار الرجال

الامائل شمس العلماء وشمسة الفضلاء الذي اسست أهل من الازل أن يدعى بالنجم الثاقب واستحق من السماء أن يهرسناه كالشمس على سائر الكواكب عروة جرائم الهداة جناب قاضي القضاة وشمع الله به مسانيد الافادة والارشاد ويزين بوجوده وسائده الشرع ومعالم السداد آمين رب العباد سلام كعقد الدرية للأمنه والعز والبهاء وتسليم كف عن البان يفوح منه عرف الرضا ثماني مع عدم مساححة الزمان بحضور جنابكم وحرمان الطواف حرم بأبكم قرع مساهمي من مكارم شيمكم ومعالي اخسانكم مالا يحصى أجناسها العالمة فكيف بأصنافها وأنواعها السافلة

لا يدرك الواصف المطري خصائصه * وان يكن بالغافي كل ما وصفا فبمقتضى المثل السائر الأذن تعشق قبل العين أحيانا أخذ خلوص الود بجميع الغلب وشغاف الفؤاد وارتركب في قاع الصدر أرومة الوداد على ما قيل

لقد عقلت محبتكم بقلبي * كما عقد الحليب الخنفسار

وما حدثني الى هذا الحب الخالص والود الغائص الاحسان اخلاق دوحه الكرم ومعدن معالي الهمم منبع الفتوة والايثار صاعد مصاعد العز والنفار سعيد السكونين حتى ان السعادة تستنبط عن أهمائه الغراء فان الاسماء تنزل من السماء جزاء الله عنى أحسن الجزاء ومتعه بدوام العز وطول البقاء والله المسؤول للإجابة وعليه التوكل في البداية والنهاية فالرجوم ذلك الجناب والمأمول من خدام عتبة الباب أن لا تتسوفى من الدعاء المستجاب ريثما اقتربتم بعباد الاقتراب لملك الوهاب وأن أكون على ذكر منكم فذاك قدى والله معتمدى والسلام مع التعظيم والاكرام ومن نثره أيضا ما كتبه الى القاضي النبيل العالم الجليل سعيد الدين خان نجبل قاضي القضاة المذكور سلمه المنان أما بعد حمد الله ذى الانعام والصلوة على نبيه وآله الكرام فلما استدار الزمان على أهل الفضل والبطانة أضيق من حلقتى البطانة وأضبح بحر العلم ناضبا وأقل قران الفضل غاربا لحال الناس في طلب المعاش كهائم وحائر وهائم الفضلاء لمير العيال كالمسمة المتخيرة حول كل دائر وسائر لاسيما المسكين راقم القيمة لبعده عن المحياز هذه السليقة مع كثرة مؤن الأهل والطلبة يعيش بالحفاصة وشدة الحاجة في هذه البلاد الخربة واذا الحق تبارك وتعالى علق سلاسل الاسباب بمسبباتها وناط الامور بعبقاتها فلما مولى المسؤول من ذلك الجناب مرجع الافاضل ومحط الرجال الامائل أن تسعوا بشرط الاستطاعة لتنقيس هذه السكرة البتة اما ههنا أو بكلكنة الى غير ذلك والسلام

(المولوى أ كبرشاه السكابلى) هذا الشاه الاكرام أ كبر أرباب الفنون وأعلم لوقايه الاخفش بنحوه ليجز عن مناظرته ولا حبان يكون من خدام ابوان فضله وبهوه ولو شاهد ابن عصفور عظمة علمه وعلاه لخفض جناح الذل اجلالها ومهابة من الشاه معجون نظمه مفرح لمن ذاقه وسلسال نثره ما علاه الخنفه دريس ولا فاقه فن لطائف شعره ما مدح به الحقير بعد وصوله الى بندر كلكنة الشهر

ما زال قلب الصب في حذر الجوى * وعيونه دون الكتابة ماترى

هجيع الانام بأمرها وجفـونه * فكـرأيت ولم تذق طعم السكرى
 خضبت أـكف جفونـها عن مهـجتي * لما رنت نحوى الغـزالـة من حـمى
 ما زال قلبي مغـرما ويذـيبه * حر الصـبابة والسـكابة والنوى
 لما دنوت من الفتاة لقـبلة * ولانـ غـربت عن الحدود ولـها
 فتحـرت وعلى الفرار تـهـيات * وتقاطرت من خـدها عرق الحـيا
 فسألت هـات بـقبلة فتـبسـمت * ورنـت الى كـمارنا ظي الحـي
 ثم اطـرقت من بعـده وتـفـصـحت * أرايت من طلب العذوبة فى الهوى
 ان الهوى نار الحـمـيم فـن له * هذا النـصيب فكيف يـلـثم خـدنا
 فاجبت كـلا اسمـعى بـوصالـك * والى مـتى أبكى بدمـع من ضـنى
 أفـاسـمعت من الـاديب كـلامه * وكأن ذلك عـبرة لـأولى النـهى
 ارحـم فالـلـص بـر عـرضى * من بعـد هذا الـيوم يا نـم الدوا
 فـلـست فـسرت مـنى فقالت أنت تـعـرفه ومن أوصاف ذاك فقـلت ها
 هو بارع شـيخ أريـب فاضـل * شـمـس تـقـبـض على الـورى نور الـهـدى
 حـبر أديـب أحمد الـمـنى لا * يـفنى مـكارمه العـلى رب الـورى

(الفتى أمر الله خان) هذا الفاضل هو فى الحقيقة خان المعارف والفضائل طويل الباع فيما
 تزين به الزقاع ولا تسـل أبـها الاخـ الا حـل عن لطائف نظمه باللسان الضادى فهاهى
 الاخرودة العجايب ودمية الغرائب وزهرة كل حاضر وبادى فى شعره يتان عارض بهما
 قصيدة المتنبي الشاعر التى مستهلها كفرندى فرندسى فى الجراز حين اطلع على رائق بحرها
 الخفيف الزاخر وهى هذه

منصف الجدل صارم الجازى * ظفـرة الـليث مـخـطب البـازى

بل هـلال لـعيد قـربان * ومـشـال لـلـحـظ طـنـاز

الله أكبر هذا هو السحر الحلال كيف وقد شبه سيفه الهندى بلحظ الطنـاز بعد أن شبه بالهلال
 والقربان بالضم ما يتقرب به الى الله تعالى فأضافه العيد الى هذه اللفظة مشعرة بأن مراده عيد
 النحر فإن قلت ان هذا العيد غير معروف لدى العرب بعيد القربان بل بما تقدم ذكره أو
 بإضافته الى الحج أو الى الأضحية فكيف أضافه الى ما لا يحسن أن يكون مضافا اليه قلت ان من
 أصاب المعنى ولم يصب اللفظ لا يقابل بالوم وان كان مخالفا فى تركه الالفاظ المستعملة للقوم

حاجب زان عين محجوبه * لـقـلوب الصـباب حـراز

برق سـينا حـجة قطعـاء * كـدليل لـغـرنا الـرازى

هذان البيتان دليلان باهران على أن هذا الخمان أعجوبة هندوستان

لـجـبال الـورىـد مـفـصاد * لـقتـال العـنيد مـجـراز

مستقيم العراك معوج * مـستـقام لـهـمة الـغازى

سبحان المـناخ ارتقاع المـفـصاد وانخـفاض المـجـراز والجـراز من دلائل الـاعـجاز الثابتة لـهذا
 الفاضل الجدير بالاعزاز (وما أبدع قوله منها)

كسرة الحبز مائة معها * أكلها قاطع لاجواز
هذا البيت فيه الحبز والماء فكلوا واشربوا أيها الملمون به فأكل خبز قاطع لاجواز الجوع ولقد
أبان عن جوهر سيفه الهندى بما شبه به فقلته دره من مشبه
(المولوى حسن أحمد الكهنوى) أحد من نظم ونثر وبصحات العلوم أنعم النظر أحاط بالفنون
الادبية علما وحل كل معضلة من القضايا المنطقية دهما ندعيه الفرقان
وأيسه ذكر المهين الرحمن فن لطائف شعره ما مدح به أقبل الخليفة حين أطلع على
مجموعه المسمى بنفحة اليمين بعد حلولة بكلكمة لتوجه الى البقاع الحرمية الاثينة وهو هذا

بانت سليمانى فافنى هجرها بدنى * لولا نحيبي لى الاشواق لم ترقى
كسيت بردالى الاحزان قد نسجت * ان مت يوم النوى ناهيك عن كفى
فلا عيط شجى قلبي بفسرقتها * الا الكلام البليغ الكاشف الحزن
ليكننى لا أرى أركان مرعبه * لم ألق في عصرنا منها سوى الدمن
قومنا رقى دمعنا حزنا على طلل * عفته أيدى البسلامن وابل المحن
قفا خيلى تسكب دمعنا أسفا * على انظما من رسوم العلم فى زمنى
ان البلاغة طرار جعها كدت * ونارها خمدت كالحر فى اليقن
لم يبق فى الدهر بحر من قاعةها * اطفى عن مله الاحلى لظى شجنى
فبينما نحن نبكى من تذكرهم * وافقد هم عن بلاد ينها وطنى
اذ طيبت مسعى أوصاف من برع الا * قران فى العلم والآداب واللسن
رب البلاغة بحر العلم ذو أدب * من نظمه عن لآل فى فى الثن
علامه لا يجارى فضله أحد * فهامة لا يدانيه أخو فطن
سامى الفخار نبيه القدر ذو شرف * حاو لا قصى معالى السر والعلن
أعنى الامام الهمام الشيخ أحمد من * شاعت فضائله فى الهند واليمن
تأليفه روضة الازهان عبرها * بطيب الروح يدعى نفحة الين
نهى ذوى اللب فى أنساب دأعه * بهيم نخوفواذ الصب فى الذقن
أعجب بها نسخة ألبانبا خطفت * وباله من كتاب رائق حسن
فأذهب الله حزنى اذ رقت به * فالحمد لله ذى الانعام والمئن

(المولوى روشن على الجوفورى) أديب درب اللسان لبيب لم يختلف فى ملاحظة ألفاظه اثان
حاتم أغصان مجعانه تنجل بسجوعها السواجع وتلمع در منطقه البهى ينافس البدر الساطع
ربى فى حجر الأدب وترعرع فى حديقة الفضل والحسب وقد وقفت على نبذة لطيفة من نثره
الفاخر دالة على عظمة شأنه فى فن الأدب الزاهر وهى هذه أما بعد فإني وإن كنت صرفت
شطرا من الزمان فى تحصيل عدة من اللسان فى هذه المدرسة التى هى منتدى المتأدبين
ومبتغى الطالبين لازالت مأهولة على مر الدهور وحصلت على حظ منها بحسب ما يسره ويسر
الامور لىكن لم يحصل لى منها نصاب يسعدنى على التكلم والخطاب فى هذا المحفل الجلى
الشان العلى البرهان الذى تمنح اليه الافكار جنوح الطير الى الاوكار ويكافى به الخطاير

كتاب المعطس بالنسيم العاطر قد أصبح ميدان الزهانة والذهان ومضمارا تيسر فيه كل
 ضليع وروان لا يخاف فيه زائر من مراقب ولم يبد فيه غير نجم ثاقب غفل عنه الدهر فلم يرمقه
 بطرف ولم يطرقه بعسف وحرف مجلس حار فيه الوصف ولا يرى فيه لهو ولا قصف قد نظم
 الاكبر والاصغر وفهم كل من النظر بافصاح خصائصهم فاغر لهم «حبا بانجلي عنها الظماء»
 كان مزاجها عسل وماء انتهى ما وجد من كلامه رضى الله عنه والحق انه أعرب في نثره عن
 كل معنى أتفق وأجاد في صناعة التلخيص فقله تخرج اليه الافكار جنوب الطير الى الاوكار
 ويكلف به الخاطر كاف المعطس بالنسيم العاطر ولهم «حبا بانجلي عنها الظماء» كان مزاجها
 عسل وماء ليس مما نسجت أنامل فكره ومن أراد الوقوف على محاسن ما لفق برقعة نثره
 فليطالع خطبة الكتاب المسمى بـ «لائد العقبان» للفتح بن خاقان فهناك تظهر الخفايا وكفى
 الزوايا من حبايا

(قاضي القضاة المكرم سراج الدين على خان) ينبوع الحكمة وعبابا الهجاء ومدينة العلوم
 وسراجها الوهاج بهرت الالباب محاسن مبانيه ولطائف معانيه فن يباهي امام هذا العصر
 أوبيار به وقد ظفرت من نظمه العجائب بأبيات عذاب بجرها الغريب رائق وغار أفنانها
 معارف وحقائق وهي هذه

يا اول الاوائل * يا مبدأ السداه * يا آخر الاواخر * يا منتهى النهايه
 لما أفضت نورا * تهدي به الاضله * تجميني وأهلي * من غيب الغوايه
 اني ندمت الآن * من سئ اختياري أرجو من التفاتك * اللطف والعنايه
 مني خلاص ود * بالقلب في جنبه * منه العناد والجور * والغز والسعاه
 ما زلت في رضاك * ما نفل في هواك * لم أهمل خليلى * ما الشكر ما الشكاي
 كم أشتكى اليكم * يا معشر المحبين من سورة الحبة * من شدة النساكه
 يا هادي الخلائق * يا كاشف الدقائق أفض علي حيننا * الكشف والهدايه
 والله أنت مشهود * والخلق فيك معقول لكنك برى * من وسمة السرايه
 ومن وجودك وجودى * في ظلك شهودى يا كالى المهمات * لى فيضك كفايه
 يا مبدع البدائع * يا صانع الصنائع يا مودع الودائع * منك لنا وقايه
 ما فى الوجود غيرك * يا موجد الحقائق من لطفك الروايه * من فضلك الدرايه

(القاضي عبدالمقتران القاضي ركن الدين الكندى الدهلوى) هو كما قال السيد الجليل غلام
 على آزاد * فى كتابه المسمى بتسليه الفؤاد * عالم مقتدر على العلوم الصوريه والمعنويه * وكوكب
 درى انار الآفاق بالوامع القدسيه * فن يدبغ نظمه قوله

يا سائق الظعن فى الامحار والاصل * سلم على دارسلى وابلى ثم سلى
 عن الظباء التى من دأبها أبدا * صيدا اسود بحسن الدل والنجل
 وعن ملوك كرام قد مضوا فدا * حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
 أنحت اذا أبعدت عنها كواعبها * أطلالها مثل أحفان بلا مقل
 فدى فؤادى اعرايه سكنت * يتامن القلب مع مورابلا حول

لولا قوله فدى ومعمو رابلا حول اسلمنا الى ابي الطيب البيت فتأمل قال أبو الطيب المتنبى
 هام القواد باعرايية سكنت * يتنا من القلب لم تعد له طنبا
 بخيلة بوصال المستهام بها * والجود في الخود مثل الجحل في الرجل
 كأنها ظبيية لكن بينهما * فرقا جليا بعظم الساق والكفل
 خيالها عند من يهوى زيارتها * أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
 كيف السبيل اليها بعد ان حفظت * بالببيض والسم في أعلى ذرى الجبل
 طرقتها الخفاة والليل في جدل * والذئب في كسل والقوم في شغل
 قالت لك الأول هلا خفت من أسد * له برائن كالعسالة الذيل
 فقلت اني مليل صيده أسد * وصيد غيري من ظي ومن وعيل
 قالت فإتبعني لا تمنع قلت لها * كلا فأتني عفيف القول والعمل
 وانني رجل من معشر محبوا * ذيل التبتل والتقوى على زحل
 لا يطمعون ولكن كان ديدنهم * اعطاه ما ملكوا كالعارض الهطل
 أسداذا هخطوا أفنوا عدوهم * قوم اذا فرحوا أعطوا بسلا مل
 ما قال قائلهم يوما لو احدثهم * لو كنت من مازن لم تستج ابلى
 وهي طويلة وكلها غر قوله لو كنت الى آخره مثل للتأسف على فوت شيء ومازن اسم قبيلة ذات
 شوكة حكى انه أغار بنو لقيطة على قوم فقالوا لو كان مازن لم تستج أموا النافضار مثلا لما ذكر
 * (القاضي عبدالقادر الرضوي لاورنقبادي) * خواص قلمس البيان * والمحلى بما استخرج
 من أصداف بدائع الأذان * فن اطائف شعره ما مدحه استاذة الجليل حسان هندوستان
 المعروف بأزاد مؤلف سبعة المرجان

صدر الوري نخر أهل الهند قاطبة * علامة العصر مولانا غلام على
 لقد أقر على الافلاك أخمصه * وحل في المنصب العالي عن البدل
 في قلبه من سنا العرفان بارقة * وفي يديه زمام العلم والعمل
 أملى لنا سبعة المرجان مرحلة * وأثبت المنة العظمى على المقل
 أتى بمجزة غرارة ناهضة * محائف صنف في الأزمن الاول
 كجده باهر الالعجاز حيث محا * كتابه مخفان معشر الرسل
 ابني اله الوري فينا أفادته * ما نضر الغيث بت السهل والجبل
 (السيد عبد الجليل بن السيد أحمد الحسيني) الواسطي البجراجي جدا السيد المعروف بأزاد *
 واستاذة الذي برع في فن الأدب وأجاد * عالم جلت مناصبه * وفاضل شاعت في سائر الاقطار
 مناقبه * فن ظريف شعره قوله

يا صاح لا تلن المتيم في الهوى * هو عاشق لا ينشئ عن خله
 تبأى الدواء سقامه كعيونه * فعلى الطبيعة يا معالج خله
 ويحبني قوله حبيبي قوس حاجبه كنون * وصايد ابن مقله شكل عيونه
 لعمرى انه نصن جلى * على ان الزماية حق عيونه

(الشيخ عبد العزيز بن أحمد دوى الله الدهلوى) سلطان إقليم المعانى ومالك أزمة البيان وبديع الزمان الثانى ومؤيد مذهب النعمان مصنفاته لا تحصى ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل والجصى فمن نظمه ما كتبه الى السيد العلامة حسين اللندنى الهندى وهو هذا

هنيأ قد أقرأ الله عيني * بأخبار أنتنى من حسين

فتى أن عدت الاعيان قالت * له الاعيان انك أنت عيني

فدام بقاؤه مالا حبرق * وأطرب صوت قمرى وعين

ثم اتبعه بهذا النثر

روض عطور ودر منظوم فى رق منشور وقراضات ذهب ساقطها اليراع من الاحرف النورانية
فهى نور على نور وشهوس من الكلام اطعمها أفقها فى بروج من القراطيس وكواكب من حسن
الانتظام تجلجت فى سماء البلاغة وتديجت فى سماء الأجنحة الطواويس وردت من تلقاء قطب
فلك الكرم ينبوع مكارم الاخلاق والشيم ربيع الوفاة وثمار المرئاة ومقصد الحاضر
والباد ربوة الفخر العليا وبهجة الحياة الدنيا دوحة المجد التى سقاها ماء النبوة ريان كرم
جده وسمافى سماء المعالى جده وتغلغل فى الشرف صيته وشرف مجده لازال للصرىخ
نصرة وللعصر الهميم غرة ماجن غاسق وجن عاشق وطمع نجم ولاح فى برجه ونجم طمع وفاح
فى مرجحه على حب حل حبه منه محل الروح وملاك ما يغدو منه وما يروح بل حب ما زج القلب
فى انشائها ولا تشاغل الامر بل اتحادا لم يقل رق الزجاج ورق النحر الى غير ذلك والسلام
لله در هذا المنطبق فلقد أجاد فى صناعة التلقيق أماقوله روض عطور الى قوله فهاهى الأجنحة
الطواويس فهو من انشاء الامام السيد محمد المعروف بابن الهادى البمنى المذكور فى القسم
الثالث من سلافة العصر وأما قوله قطب فلك الكرم الى قوله وفاح فى مرجحه فهو من انشاء
الامام العلامة السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين اليمنى المذكور فى الكتاب المذكور
فلا يرأى من محله وله من قصيدة أرسل بها الى جناب عمه الكامل الارب

لم يصل من جنابكم خط * وهضت مده من الايام

واشتياق لقرب حضرتكم * شرحه لا يتم بالاقيام

ساعة الهجر عند ذى الاشواق * قد تفوق السنين والاعوام

لسكن السؤال من جنابكم * ان تواسوا بمن اليكم همام

قال المؤلف عفا الله عنه هذا ما تيسر لى حصوله من اطائب الشيخ العلامة عبد العزيز ولقد كاتبته
مرة فورد منه الجواب باحسن خطاب ومن أمعن النظر فى ماله من الرسائل التى هى فى
الحقيقة رياض وخمائل تيقن انه الفرد الكامل والبحر الذى ليس له من ساحل وأما ذلك
النثر الذى أعربت عن صاحبه آنفا فلولا ثقتى بناقله مع تلك الابيات من مكتوب الشيخ الفاضل
المذكور وموصله الى ما اثبتته فى هذا الكتاب فليعلم

(السيد غلام على بن السيد فوج الحسينى الواسطى البحرى) محبان الهند وحسانها وناثر لآلى
اللطائف الادبية ونظام سحرة مرجانها شمس أدب ما أطلعت سماء معالى الديار الهندية شمسا
غيره بدر فضل هدى نوره المستفيد الى منهج البلاغة فاشرف نوره منشأه البديعة نزهة

العيون ودواوين نظمهم حلاة بجواهر الغنون • فن طرائفه قوله من قصيدة
 من المتيم مرة برصكية * فشت بها فتنة من الفتيات
 وطلبت من تلك الخرائد شربة * فشت مني بجباب الكلمات
 في شتمهن المتر أي حلاوة * فكانهن سقينني خمرات
 باطمية الوعاء مسكك ضائع * أهدى الى سواطع النغمات
 لم نعمضين عن المشوق تعيظا * مامنية الراجي سوى النظرات
 لاتصبرين وتعرضين هنيئة * ان تشعري بتتابع الزفرات
 هل تستطيع فراشة عذرية * أن لاتحوم حوالى القبات
 آزاد عبيد تخلص ورجاؤه * صدق المني من أشرف الحضرات
 ويعجبني قوله من قصيدة

صاد الهوى العذرى قلب متم * ما فعل العصفور عندا لبازي
 عش يا أخانا بالحقيقة شاغلا * ان لم يكن فاشغل بحسن مجاز
 لاتنتهج الا طريق صبابة * ان كنت تطلب أقوم المجهاز
 فن الصبابة ما أدق بيانه * متحير فيه الامام الرازي
 طوي لمن باري وقاتل نفسه * فأبادها وهو الشجاع الغازي
 وما ألفت قوله منها

الله يعلم ما كابد في النوى * لانه صرا الشواق بالهنداز
 طال المطال الام يخلف وعده * وفقه اللههم للانجاز
 بخل الكراثم طيب بالمال * لا باركون الى كسر الببال
 طال التجنب واسمعي بنظيرة * وعليك واجبة زكاة جمال
 يا بدرامة هم تنقص حقنا * وعليك من الله بالا كمال
 تذكرا لخطاب باعتبار البدر فتأمل

هل ترجعين الى الحب كرامة * روي فداك قتلتني عطل
 جعلت يد الهجران سود وجهه * أمحارنا في صبغة الآصال
 يا ليتني ألقى أميمة مرة * حتى أكون لها غبار زغال
 كيف النجاسة والزوأة تقتضي * أن لاتجود هنية بوصال
 جبل الهموم على المتيم حلت * حتام يحمل أعظم الأجبال
 لانك العين الهموع لانها * عين وقفناها على الاطلال
 ما كان عندي ما يليق بشأنها * فغدا الجفون بجوه رسيال
 عيني باطفال الدموع قبرة * يلعبن في كفي وفي أذيالي
 واهاليوم البين فرق شملنا * فارحم وأجل سائق الأجمال
 أمن المسرواة ان تخلف مزمنا * أترك أزمنا وخذ بعقال
 يا نجد أنجدنا لانت غيائنا * أين الصبابة لكلام الآمال

لله نزهة فيل يخطر تأملها * روالاوام بجائه السلسال
 وهب المهيم للعدول بص * حتى يرى عين الرشاد ضلال
 كلم اللسان أشد من كلم الظبا * ماذا الا مقول العذال
 لم لا تموت أيام مطوق مثلنا * حتام تبكي في غصون الضال
 ما لك كآثم بعد زينب بالحى * باب السرور سدد بالاقفال
 قالوا سر جع من تحب مجيها * نفى الغداء لهذه الاقوال
 آزاد من في العاشقين نظيره * متغرد بعناية المفضل
 وما أحلى قوله من قصيدة طيب الله مرقد

أما قلد العشاق مدعى الهوى * ما أنت فيه ثابت الاقدام
 علق بنفسك عوذة أو ودعة * ودع العيون لصائد الآرام
 يرد المصارع من يجود بنفسه * وتخاف جدا فانصرف بسلام
 في ظمية بيضاء في جلبابها * أبهى من الازهار في الأكام
 قالت الا آزاد زيد وفاؤه * من زمرة الاحرار وهو غلام
 (وأرق من النسيم قوله من قصيدة)

اذا قات حذام فكذبوها * أما هي انكرت رعى الزمام
 وتكذيب الخرائد فيه لطف * قصدنا منه اطناب الكلام
 لقد قامى الجوى آزاد شوقا * الى أحبائه من الجحرام
 ولدت بها وفيها عشت دهرها * سقاها الله مد رار الغمام
 حريت أيا نسيم الحى خيرا * صرفت الجهد في طي الموام
 أتت بتخفة التسليم منهم * رعاك الله فارجع بالسلام
 (المرزا قتييل الشاعر) فاضل عليه يعول في كشف كل مختصر من البيان ومطول ألخم
 الفصحاء بكلامه الجزل وبذق مضممار المساجلة من مخربا به وبه بل قوله أى قتل وهو اليوم
 قدوة شعراء الجيم وأبلغ من نثر باللسان الفارسي ونظم دوق الديار الهندية صيته واشتهر
 اشتهار الشمس مقام فضله وبيته أخبرني بعض الاخوان في بغداد كلكتة المعجور أنه اطلع من
 نظمه باللسان الضادى على ما يفوق دره المنضود قلائد النحور وما زلت مفتشاعن عزير نظامه
 فلم أظفر بشذرة من كلامه

(السيد محمد يوسف الحسيني البجرامي) قال حسان هندوستان المعروف بأزاد في كتابه سحجة
 المرجان هو قطامس المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخجراش حفيظ
 عليم علمه الله من تأويل الاحاديث وأدار عليه كؤس العناية بالثنائية والتثليث فن لطائفه
 قوله موريا فيمن ورد روضه

قد شرف سدى رفيع المقدار * روضى لبرى به جمال الازهار
 رحبت به وقلت أهلا سهلا * حياك الله أنت نور الانوار
 (وبهينى قوله) سرت الى وكان البدر ملقعا * وكأبت في مراهاي معسور

فقلت أهلا عن جملت عنياتها * بها تنسرى نور هسلى نور
(الشيخ همد على الجبلاني المعروف بالحزين تزيل بنارس) عالم توجه الله بتاج الكمالات والبسه
حلة الشرف والكرامات هارف أوفحت شمس معارفه البازغة منهج الفلاح عابد صرف
شريف عمره في طاعة ربه المناح أديب ديوان نظمه باللسان انفارسي زهدة الابصار بليغ لطائفه
باللسان العربي درر وأتوار فن جيد شعره قوله من لا ميته المشهورة التي مدح بها الامام
المرتضى كرم الله وجهه

وليس عنك سواد العين منصرفا * مهما تشاهد بالتدعيج والكل
اسمع كلامي ودع لامية سلفت * الشمس طالعة تغنيك عن زحل
فمن أنيني حمام الابل في طرب * قد اقتدى بزقيري واقتنى رتلي
مني الانين ومنكم ما يليق بكم * بذلت جهودي لكم لابل من بدل
سبحان المذم هذا البيت غاية في اللطف وما أحسن قوله منها

فنو الذي سجت الزوار كهنته * وكم هنالك من داع ومبتهل
جري مجاري دهمي حب حضرته * وأشرق الشوق في صدري بلا طفل
لنس اصطباري ببعاد الدار عن سكن * بل من نحولي يا غوثي ومن فشلي
وكم دعوتك يا كهنفي ومعندي * مستنصرافا تني بالنصر عن عجل
(فا ذي القضاة الامجد محمد نجم الدين خان) نجم الهداية الناقب مظهر المسكارم والمناقب
عظمم العلوم العقلية والنقلية وسفينة النجاة لمن اهتدى بانجم فضائله الجلية نشاره شذور
العسجد ونظام معن وقف عليه لم يلهج بغير الصلاة والسلام على محمد فن لطائفه قوله

لسلي جمال كشمس الضحى * لها جبهة قل هلال بدا
لها دورة الوجه مصداق نعم * بنون وعين وميم بها
لها قامة مثل سرو عيسل * يداها كأغصانه بالصبا
وصكانت لها حلة معصفا * عن القلب ما زال تجلوا الصدا
لقد فارقتنى بلا باعث * وداع الى نقض ذاك الهوى
وما لاحظت خدمتي كالعبيد * ولم توف أصلا عهود الحى
ولى دونها حياة الاضطراب * تكون عن الماء جازا ترى
جرى من عيونى سيول الدما * الى الله أشك كوجرى ماجرى
في اناقب اصبر ولا تجزعن * لان النساقل فيها الوفا

(المولوى محمد باقر النوايى المدرامى) نابغة الدكن وجريرها وريحانة الطرائف وزهيرها
بقرافنون بانفاسه الطويلة في النثر والنظم وديج الطروس بنفائس المدائح وزخارف الذم
فأهدى الى السواد الاعظم المدح الملمج وأزجى الى الفرقة الامامية الذم القبيح فن لطائف
نثرها كتبه الى السيد العلامة الاديب صفي الاسلام مفتي الشافعية بالمدينة المنورة احمد بن
علوى باحسن جل الليل

سلام به نور الحبة لا منع * ونشر تباشير الهوى منه ساطع

على من جميل خلقه الذكى هو المسلم ما كثرته يشذوع ومحسن صيته العلى كبرق بدامن جانب
 الغور يلمع المتروى بمنزلة المجد الروى والتكى بلبس الشرف الجلى الزاغل فى مظارف النسب
 الفاخر والمخالف بطرائق الحسب الزاهر المتسم ذروة العز الشايع المتسلم لصفوة الفخر الباذخ
 المتميز بجزايا الشيم الرضية والتخيز بزوايا الهمم السنية نخبة الفضلاء الاجداد ونقاوة الادباء
 الاجواد المنسوب الى الين الميمون كالسهيل مولانا السيد احمد باحسن يحمل الليل انوار الله
 مهجته وادام بهجته وبعد فلا يخفى على ضميركم الذى هو ملواح كل فلاح ومصباح كل صلاح
 ان التعارف التحقق فى معهد الارواح يورث التحالف فى مشهد الاشباح وبثت تارة
 مضمون الغرام الايمن بالخط الشعاعى المتصل بالوجه الحسن ويجدد اخرى تلك النسبة
 المتناهية السكتمان بابلاغ المحاسن الى مسامع الخلان وان استهتر انشاء الحب من العين سرا
 وعيانا فلاذن تعشق قبل العين احبانا الى غير ذلك والسلام
 * (أدياء العجم) *

(الحكيم أبو الحسين بن ابراهيم الطيب الشيرازى) قال السيد الصدر مؤلف سلافة العصر
 بعد كلامه فى مدحه يعجز البليغ الماهر عن وصفه وشرحه اعتنى فى مدية يسيرة بادب العرب
 فلامنه الدلو الى عقد الكرب وبرز فيه نيرا ونظما وأجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء
 الزلال لمن نظما واما نثره ونظمه بلسانه فهما زهر ربيع ودر نيسانه وقد أقرله أقرانه
 بالاعجاز فى نوعي الحقيقة منه والمجاز فى لطيف شعره قوله

من أودع الشهد والسلاف فيه * والجوهر الفرد فيه من قسمه
 وواو صدغيه فوق عارضه * باليت شعرى بالمسك من رنمه
 ووافر الحسن والجمال له * من دون كل الحسان من رسمه
 وخذه الورد فى تضرجه * ماضره لو يحجب لثمه
 دى ودمى من لحظه سفعها * فلا شفى منه ربه سقمه
 كم من قتيل بسيف مقلته * لم يخش نار الماء أباح دمه
 كتم حتى عن الوشاة فنا * ظن به ككاشع ولا علمه
 وكحجب أعيت مذاهبه * أذاع مر الهوى وما كتمه
 (وما أطف قوله)

كشف الصبح اللثاما * وجلأعنا الظلاما * فأجل الى الكاس ونبه
 أيها الساقى الندامى * علمنا نقضى كرامنا من الانس المراما
 ماترى الورق على الايل يجاوبن الجماما * وزهور الزوض اصبح
 من يفتقن الكيما * والحيايبكى عليهم فيمنع كمن انسا
 ووميض البرق قد سدل على الافق حساما * وجيب النفس قد لا
 ح لنا بدرا تماما * أى عذر لك ان لم * تصل الروح مداما
 فاذنم الانس وباين * من لحافيه ولا ما

(الشيخ سعدى الشيرازى) سعيد الحظ والطالع لافرق بين وضاءه وسعدوه وبها البدر الساطع

نبيع في حنة المعارف شيراز فظفر من ظهوره كل طالب بطائف الادب وفاز له النظم الحسن
والنثر الذي دل على انه ذو بلاغة واسن ديوان شعره القارص بستان وزاوية نظامه العربي
حديقة وردوريجان * فن ظريف نظمته قوله

فاح نشر الحسى وهب النسيم * وترلى من فرط وحدي اهيم
ان ايل الواصل صبح منير * ونهار الفراق ليل بهيم
ووداع الحبيب خطب جزيل * وفراق الانيس داء السيم
فتن العابدين صدر وسيم * آلو مكان فيه قلب رحيم
يا حيد الجمال انى وحيد * يا هديم المثال قلبي كليم
سلوقى عنكم احتمال بعيد * وافتضاحي بكم ضلال قديم
معشر اللامعين في ما جهلتم * لو رأيت جماله لم تلوموا
ان نار الهوى لدى كل صب * معذ كرا الحبيب روض نعيم
كل من يدعي المحبة فيكم * ثم يخشى السلام فهو ملهم
(وما أحلى قوله)

ياندي قسم ونه * واسقنى واسق الندامى * خلنى اسهر ليلى
ودع الناس نياما * اسقياى وهدير الرعد قد أبكى الغماما
في زمان مجمع الطير على الغصن وجاما * وأوان كشف الور
دعن الوجه اللثاما * أيها المصطفى الى الزهاد دع عقل الملا
فزهام من قبل أن يجمع لك الدهر عظاما * قل لمن غير أهل الب
سحب بالجهل ولاما * لا عرفت الحب هيا * ت ولا ذقت الغراما
لا تلنى في غلام * أودع القلب سقاما * فبداء الحب كم من
* سيدأخى غلاما *

(الملا عبد الرحمن الشيرازي المعروف بالجاحي) شارح الحاجية وفتح مغلفات العربية فمسن
علوم الدين و بهجة نجالس العارفين أسفاره للطالبيين مفيدة وثمرات أوراقه كلمات مجيدة
ولطائف باللسانين أنخر من فلاح العيون فن نثره باللسان العربي قوله تحية من الله مباركة طيبة
على المجلس المحفوف بالمجد والعلی * وبالعز والاقبال والعلم والتقى
أما بعد فلما وصلت رفعة الشريفة وجميعة المنيفة منبهة عن سلامة ذاته ومفصحة عن استقامة
حالته شكرت الله على ما وصل الى عند وروده من الذوق والحضور وحمدته على ما حصل
لدى بعده مطاعنهم من البهجة والسرور ثم أجبتهم بالسان المحبة والاخلاص وقابلتها ببيان
العبودية والاختصاص لكنني أعرضت خوفا من السمعة والرياء عن كثير مما هو سنة أهل
الانشاء واقتصر على ما هو واجب على الاحياء من وظائف الدعاء
يديم الله العالمين علوه * ويبقيه فيما شاء ما أمكن البقا
ومن لطيف شعره قوله من أبيات كتبها الى بعض الفضلاء
شمس الاكطور العلي زين الهدى * كهف الوري بمكارم ورسوم

حلت فرائد مدحه أن تنطوى * في طي منشور وفي منظوم
 لأزال في حل الأمور وعقدها * متأيدا بالواحد القيوم
 وجباة فياض العلوم بفضله * علما يؤذيه الى العلوم
 (وقوله أيضا) كتاب أتى من هاهنا العلى * الى مستهام خزين كتيب
 فأنفاه مستجمعا للنى * كوصل الحبيب وفقد الرقيب
 (وقوله باللسانين) أتني بعد ما طال استنائي * حقيقة حكمة من أرض يونان
 خطابي نائبي از محض تلاف * ككلى منبعث از فرط احسان
 شميم الفتش فأنج ز مضمون * فروغ دولتش لا شخ ز عنوان

(الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائرى الشيرازى) أديب ماهر سيف ذهنه بآثر حكيم
 حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حار خطا وافران الكالات وحرير
 الافكار بما أبدع فى صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد غن
 جيد شعره قوله ما هنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه

دع الاوطان يندبها الغريب * وخل الدمع بسكبه الكتيب
 ولا تحزن لاطلال ورميم * يهب بها شمال أو جنوب
 ولا تطرب اذا راحت سائم * ولاحت ظميمة وبدا كتيب
 ولا تصبو برنات المشاي * وألحان فقد حان المشيب
 ولا تعشق عذارى فانيات * يزين بنانها كف خضيب
 ولا تلهو بمحب صبيح وجهه * شبيهه قوامه غصن رطيب
 ولا تشرب من الصهباء كأسا * يكون مديرها ساق أديب
 ولا تعجب حبيما أو قريبا * فكل أخ يعادى أو يعيب
 ولا تأنس بخل أو صديق * وذرههم انهم ضبيع وذيب
 ولا تقرح ولا تحزن بشئ * فلا فرح يدوم ولا خطوب
 ولا تجزع اذا ما تاب همهم * فكم يتلو الامى فرج قريب
 وسكن لوعة القلب المعنى * وأنشده اذا غلب الوجيب
 عسى الهم الذى أمست فيه * يكون وراءه فرج قريب
 ولا تيأس فان الليل جليل * فعل ليومها شأن عجيب
 وخسبك فى النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب
 حواد قبل أن يرحى بوامى * غيثا قبل أن يدهى بجيب
 تكلمت الظبا معه وشمس * ونعبان وخيشان وذيب
 وردت بعد ما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب
 كريم يستخى من مؤمن قد * رجاء أن يعاظم أو يخيب
 أمير المؤمنين أبو تراب * هلى المرتضى البر الحبيب
 عليه تحيى ما جن ليل * وحن من النوى دنف غريب

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة خمسة وهي من غرر قصائده أذكر شذوذا منها وهي هذه

جاء شهر البكاء فلتبلى عيني * بجفني على مصاب الحسين
وامام الانام من غير مدين * وابن بنت الرسول قرة عيني
آه واحسرتا لرزه الحسين

آه فلتبلى من دم قد أراقوا * وبدور قد احترأهم محاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق * خير رهط على البرية فاقوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

خطفتهم بروق بيض المنايا * وأصابتهم سهام البساي
عن قسي القضا فدعني ألياً * لاثني في البكاء لعظم الرزايا
آه واحسرتا لرزه الحسين

هم بدور وغربهم كربلاء * هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء * مالهذي البدور منها انجلاء
آه واحسرتا لرزه الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا * كم بها صار في السروج قبورا
كم بها استوسد الكرام مخورا * كم بها رقت الخيول صدورا
آه واحسرتا لرزه الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا * مثل الينابسة نملوا
عنه اذ جل في فناءهم محالوا * بينه والفريق تم استطلوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

وهدوا النصر ثم خانوا عهدا * أو ثقوا عقد ها وصادوا أسودا
بذلوا دونه التفوس سعودا * حينما شاهدوا الجنان شهودا
آه واحسرتا لرزه الحسين

غاب فتیان أهله والكهول * ففقد السبط يشتكي ويقول
وله مدمع عليهم همول * هل بقي من يعين يا قوم قولوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

لست أنسى الحسين فردا وحيدا * ورضيعة له سعيدا مجيدا
قصدا بالنصال منه وريدا * وسقوه الردى فأخفى شهيدا
آه واحسرتا لرزه الحسين

(وما أطف قوله)

معلش اخواني سلام عليكم * لقد دمت عيناى شوقا اليكم
ولا أغروا ن جسمى نوى أرض غريبة * فروحي وقلبي ثاويان لديكم
(ومن مقاطيعه البديعة قوله)

علا هلالى على تلال * فضاء منه فضاء مهمه

فقبيل نور فقلت نور * وقبيل نجم فقلت ههه

قال مؤلف هذا الكتاب صفا الله عنه لولا خشية الاطالة لأوردت كثيرا في هذا الباب من لطائف أدباء الهند والعجم المحتوية على العجب العجائب وفيما أثبتته دلالة على علو شأنهم في العربية ومهارتهم في العلوم الادبية والمجيدون في النظم والنثر باللسان العربي من علماء الهند والعجم المتأخرين المحققين في علم النحو والصرف والمنطق والبيان والاصول والفروع والحديث والتفسير والحكمة الالهية والرياضي قليلون وباللسان الفارسي كثيرون نفعنا الله بعلومهم آمين

ع (حكائية) حدث الناصر بن قتيب قال سافرت الى جو نفور مع جماعة من مندسور ولما قربنا منها قلت لهم أين تنزلون فيها فقالوا في بعض مدارسها فقلت لهم أناس أنزل في بيت واليها وحارسها لانى امتدحت به بأبيات رائدة وأرجو أن يجيز في بجائزة سنوية فذهبت الى دار الامير فوجدتها قد جمعت الصغير والكبير فتأملته فاذا هو قد جمع بين الفقه والأدب وحاز طرفي الكمال الغريزي والمهكتب واحتوى على المنثور والمنظوم وبقي في جميع العلوم والطلبة واقفون بين يديه يرفعون أسئلتهم اليه ثم لما فرغ من الدرس في المنقول شرع يدرس في علم العقول ثم قصد الشعراء بقصائدهم وأبياتهم وهو يعطيهم على حسب نياتهم فعند ذلك صغرت نفسي في عيني وأخفيت الابيات خوفا من ظهور شئني فلم ألبث أن قام شاب وأندس الابيات بعينها بعد أن نقص منها جزئين والجماعة يبالغون في تحسینها وهي هذه

يا صاحب النفس الايية وانتهى حزن المدى * وحلت موضع عزة
فوق السهاولك الندى * وحويت فضلاماله * من منتهى قبل الهدى
فهب الاولف تفضلا * فلانها سم العدا

فسر بها والى واعطاء هبة خريجة وخلعة وجارية جميلة فقام شيخ وقال ايها والى هذه أبياتي وانها سداسية الاجزاء فانظر كيف سرقتها ونقضها وأخذ عليها الجزاء وهي من كمال البحر ومن ضربه الثاني فردها الى الثامن قصدا لخفض شأنى فقال له والى كيف قلت فقال يا صاحب النفس الايية والنهي * حزن المدى فاشكر نعم الباري وحلت موضع عزة فوق السها * ولك الندى والذكر في الامصار وحويت فضلاماله من منتهى * قبل الهدى والنور في الامحار فهب الاولف تفضلا فلانها * سم العدا ومرة الاخيار

فالتفت والى الى الشاب وقال له يادنس الاله اب اما تعلم ان سرقة الشعر كسرقة البر والشعر وان من تجربا على أخذ القليل تجربا على الكثير فقال ايها والى جعل الله كعبك العالى امتحنا فعند الامتحان بكرم المرء اويهان ومع التعديل والتجريح يعرف الفاسد من الصحيح فقال الشيخ لقد نطقت بلساني وعبرت عما في جناني فرائها والى من أردته أن يتبدى لتبين لك المعتدى واشتغل والى ببعض شأنه من الشاب وامتحانه فاضطرب الشيخ اضطراب الرشا وظن أن والى عن يقبل الرشا فقال له والى دع الاضطراب واهمع الجواب ثم اشتغل عنه بامر رعيته فاضطرب الشيخ على جاري محبته وقام منه نصبا

أشكو إلى حبر الزمان وقته * من جن هذا الحي بل من انسه
وأقول يا عين الأولى عشقوا الندى * صدقا وشادا وحسنه من اسه
أبطل الجواب على الكتيب وظالم * قد كان ينشر دره من حدسه
والمره لا يرجو الكرم يسوى اذا * سئم اللبيب من الاذى عن نفسه
وأخو الندى يسقى غروس نواله * سقى الحيازل روعه ولغرسه
لاتطو كشحا عن جوابي اخي * كالميت يرجو نشره ممن رمسه
فقام الفتى مغضبا وأشار إلى الشيخ مخاطبا يا أذل من وثق ويا كثير الحسد هل اطالع على
أبياتك أحد ثم التفت إلى الوالي وقال ودمع خديه كاللآلئ
يا من زكت في الاصل ودوحة غرسه * ومما بفضل حازه وبجدسه
لا تصنع للعذار فمين قد حوى * فضلا ولم يرض الاذى من نفسه
وأراد أن يعشي إلى السادس فقال الوالي جيبك أيها الفارس ثم انه أعطى للشيخ مثل ما أعطى
الفتى وأصلح بينهما وقال قد ضل من بغي وعتا فخرجا من داره وقلبي يصلي بشاره وضاق على
الغضا وشب في قوادى جمر الغضي حيث سرقت معنى الابيات ولم أقدر على الاثبات
وأخفيت ما أخفه الفهمير خوفا من أن أكون أضحكوك للكبيرة والصغير وذهبت إلى رفعتي
في المدرسة وقد غلب على الفكر والوسوسة ولما قدمت عليهم ونظرت عيني إليهم فإذا
الرجل والفتى قد لبسا أحسن الملابس وتصدرا أعلى المجالس وتاملتهم ما ووقفت على التحقيق
أنهما من جملة أصحابي في الطريق وأردت أن أظهر الغيبة وأوطن النفس على الامنية
أو المنية ثم رأيت أن الصبر على أخرى فاحتسبت الثواب في الدار الاخرى ثم سألت عنه
وعن الفتى فقبل همارحلة الصيف والشتا أبو الظفر الهندي ونجله الاديب اللذان عليهما
شعرة الذيب فسألت الله الامان والظفر في الإقامة والسفر
انتهت الحكاية وهي المقامة التاسعة عشر من مقامات السيد الغاضل الاديب أبي بكر الحسيني
الحضري رحمه الله تعالى فليعلم

﴿حكاية﴾ نقل أنه كان في بني امريثيل رجل صالح وكانت له زوجة جميلة المنظر وكان
يقفل عليها الباب فنظرت يوما إلى شاب فهو يته وهو بها فعمل لها مفتاحا ليدخل دارها
وكان يدخل عليها متى شاء وبقي على ذلك زمانا وزوجها لم يشعر بذلك فقال لها يوما انك قد
تغيرت على ولا أدري ما سبب ذلك وأنتهى منك أن تخلفي لي أنك لم تعرفي رجلا غيري
وكان لبني امريثيل جيبيل يقسمون به ويحاضرون عنده وكان الجيبيل خارج المدينة
وبقر به ثم رجار وكان لا يخلف عنده أحد كاذبا الاهلك فقالت نعم متى شئت خلعت
فلما خرج العابد دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وقالت ما يمكنني أن أحلف
كذبا ففكر في أمرنا بقي الشاب مفكرا وتغير عقله فقالت له طب نفسا وافعل ما أمرك به فإذا
كان صبيحة غد البس ثوب حمار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فإذا امرت بك أنا وزوجي
وقلت لك أنكى الحمار قل نعم وبادر واحلني عليه قال لها مع ما وطاعة فلما كان الغد قال لها

لها زوجه العابد قوي الى الجبل فقالت ما لي طاقة ماشي قال اخر جي فان وجدنا مكاريا اكرتينا
 حمارا فلما خرجا رأت الشاب فصاحت به يا مكارى أنكرى حمارك الى الجبل بنصف درهم قال
 نعم فبادروا دفعها على الحمار حتى وصلوا الى الجبل فقالت أنزاني يا شاب فلما دنا ألقى نفسها الى
 الأرض فانتكشت عورتها فشت الشاب ومدت يدها الى الجبل وأمسكته وحلفت أنه لم يمسه
 أحدا ولم ينظر انسان اليها سوى زوجها وذلك الشاب فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن
 مكانه

(حكاية) * حكى انه أرسل السراج الوراق غلامه الى السوق ليشترى له زيتا فلما أحضر
 صب عليه عسلا واكل لقمة فوجده زيت السراج فذهب الى الزيات فسيبه فقال يا سيدي لا ذنب
 لي فقد قال عبدك أعطني زيتا للسراج

(حكاية) * حكى أن فتى من أشرف السادات كان يهوى فتاة اسمها صدقة فاتفق أن
 واعده ليلة ولم تأت فخرج الى دارها فقبل انها في الطبقة الفلانية مع جماعة فأمرع فحوها
 وأراد أن يتهم عليهم فنعاه الحاجب أن يدخل وقفل الباب دونه فوقف تحتها وأنشد بصوت
 عال يسعها أهل الطبقة

يا أهل هذى الطبقة * هل عندكم من شفقة
 تسألن قد جاءكم * يطلب منكم صدقة

فأشرف عليه بعض الجماعة وقال

يا من بروم الشفقة * بمهجة محترقة * جديك يا ذا المبيع * أخذك مناصدة
 فأنصرف بخجلا وقلبه يتلهب جوارحها

(حكاية) * قيل لما مات خاتم الطائي أراد أخوه أن يشبهه في الجود فقالت له أمه لا تعجب بما
 لا تناله فقال وما ينبغي وقد كن شقيقي من أمي وأبي فقالت اني لما ولدته كنت اذا أردت رضاعه
 أبي وامتنع حتى آتية بمن يشاركه في الثدي الآخر وكنت اذا أرضعته بك ودخل علينا صبي بكيت
 حتى يخرج والله در القائل في المعنى

ظلمت امرأ كلفته غير خلقه * وما كانت الاخلاق الا غرثا

(حكاية) * حكى بعض الفضلاء قال حدثني برمل أبو البراءة قال كنت أتردد الى الملوك
 وأهدى اليهم المهنون من الادوية فأتيته ملك الهند فصادفته في مجلسه فسلمت عليه وعرضت
 ما جئت به من الهدية فقبلها ثم شغلني بالحديث الى وقت حضور المائدة فافعدني معه علمها فأكلت
 حتى شبعت ثم أمسكت فنظر الى وتاملني ورفع رأسه الى غلام واقف بين يديه فأشار اليه بإشارة
 لم أفهمها فقصي السلام وأرض ومعه قضيب في غلاف كأنه من طين فتناولته ثم مسح به على بطني
 ثلاث مرات فساكن لم يكن في بطني من ذلك الطعام شيء ثم أكلت حتى شبعت ففعل بي مثل ذلك
 فقلت في الرابعة أيها الملك لا بد لهذا الطعام من أن يخرج قال لا بد من أن يخرج فقلت حسبي اذا
 ثم اني أخذت الجائزة منه وقلت ما هذا القضيبي أيها الملك فظاننت أن الله خلق مثله فقال هذا
 مما تختص به الملوك ثم أنصرفت عنه وأتيته ملك الصين فوجده على شاطئ البحر فسلمت فرد
 علي السلام وقبل هديتي وأمرني بالجلوس فجلست ورأيت بكفه جوهرة في خاتم له قد أضاء

ما حولها فلما رآ في لأفلام عن النظر إليها انتزع الخاتم من أصبعه وقذفه في البحر فاقسمت لذلك
 وخفت أنه غضب من نظري إليها ثم رفع رأسه الى غلام كان بين يديه وقال له جئني بذلك السفط
 لحاء بسفط محتوم فقلت الختم ثم أخرج من السفط درجا وأخرج من الدرج حقا وأخرج من الحق
 سمكة عيناها من زمرد وفي ذنبها خيط من القصب فامسك الخيط وألقى السمكة في البحر فما
 كان الا لحظة حتى رأيت السمكة تلهت على الماء وإذا الخاتم في فيها قال فقلت أيها الملك ما هذا
 وما ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك ثم أخذت جازئته وانصرفت
 وأتيت بعد ذلك هشام بن عبد الملك فلما رآني قال تأخرت هنا يا بركم فحدثتني بما رأيت عند ملك
 الهند وملك الصين قال رح الى خزنة الطب وخذ منها ما أردت من الادوية لتعمل لنا بهام مجبونا
 مفرحا قال فضيت الى الخزنة وأخذت منها ما أردت وصنعت له مجبونا وبينما أنا عمله اذا أقبل له
 خادم فقال أجب أمير المؤمنين فقممت ودخلت عليه فلما وصلت اليه نظر الى وادى ردوه فردوني
 وتوجهت أن هذا الأمر حدث فلما أصبحت دعا في وقال يا بركم روضناك بالامس فقلت قد كان
 ذلك يا أمير المؤمنين فقال ما كان ذلك لسوء أردنا بك ولكن في عضدي كبشان من عقيق فاذا
 دخل دارى من السم شئ تناطحا وقد اخترت يا ذلك فقلت ان رأى أمير المؤمنين أن يريني اياهما
 فلم يفعل فحسرت ذراعه الى عضده واذا هما على صفة الكيشين من عقيق فقلت يا أمير المؤمنين
 ما ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك فأخذت جازئته وانصرفت
حكاية روى الناصر بن قنصاح قال عشقت أهيف الجوانح أصيد للقلوب من الجوارح
 فأحرمنى عشقه لذى المنام وهنى الشراب والطعام وفارقت بسببه الازل والاطمان وصرت
 أتتعقل في البلدان وأتوسل بالاحباء وأستوصف الاطباء حتى جئت الى طبيب حاذق
 بيد أنه عن الدين مارق فأخبرته بدائي وسألته عن دوائى فأعنيته الحيلة ولم يجد الى العلاج
 وسيلة وقال ليس لهذا دواء الا اللقا ولا تفيد فيه العزائم والرقى ولا الحكام ولا الحذقا
 فخرجت من عنده وراحتى صغرى من الراحة وعدت الى ما كنت عليه من السباحة ولم أزل
 أسأل العلماء وأستوصف الحكماء ثم اتى سمعت ببلج قد أفرغ في قالب الكمال وأنجل البدر
 والمهلال له جيد يكيد الظما ولحظ حكى فعله الطبا فحما رحبه لى ولم يحمل الاول عن
 سويداء قلبي وأكسبني عشقه هما وأحزانا والاذن تعشق قبل العين أحيانا فتغير لذلك حالى
 وزاد هيامى وبلبلى حيث بليت بيليتين وأصبت بعصيتين ولم أعلم أصبوا لى الا اثنين ولم
 يجعل الله لرجل من قلدين وسمعت بأن في بلدة ملتان حكيماعا لما يعلم الابدان فتوجهت
 اليه فوجدته يعالج المرضى من غير ان انتظار للجزاء عارفا بالادوية والاحزاء فأخبرته بقصتي
 وما صار على وأصل علتى فقال ان العشق يقطع الاوصال ولا يفيد فيه الا الوصال فقلت له
 ان أحدا المحبوبين بازمير والاخر يكشهر وأنا ههنا بين الاثنين خزين القلب قريح العينين
 فقال دمع الثانى وأجهد في تحصيل الاول فخير الناس من مال الى الله دمع وعول أما سمعت
 أيها الليب ما قال حبيب

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * مالجب الالهييب الاول

فقلت له ان هذا مقام الاختبار وليس لي فيه اختيار ثم دخل عليه رجل قيل انه عن جمع على

المعقول والمنقول واستنبط الفروع من الأصول فأخبره الحكيم بدائي وسأل منه الفكر في دوائى فقال اسل عن هواهما فخل من بلاهما وإذا لم تقدر على السلوان اشتغل بطلعة السلوان والافلاشتغل عن علق أولابضميرك وتصديق عن سمعت على غيرك واجزم وقل توكلت على ربى واستحضرت المتنبى

خذا مارأيت ودع شيأ سمعت به * في طلمعة الشمس ما يغنيك عن زحل ومن أرجوه بلوغ الامانى انى لما سمعت البيت كفى لم أجمع بالثانى ثم ان الحكيم أخذ يسده كتاب البيان والتبيين فزنت به أبيات فيها حسن التضمن فقال الرجل ان التضمن وان كان بالقلب أملك فهو قريب التناول سهل المسلك فقال له الحكيم فذلك سمعى وناظرى ضمن فى مثلا يتضمن ما فى خاطرى فقلت له أيها الحكيم وإذا القلب السليم مره يضمن البيت المذكور لتطفأ غلل الصدور فقال ضمنيت المتنبى السابق واذا كرم أجرى له من محبوبيه الأول والا لاحق فقام بالنبي متوسلا وأنشدهم ترجلا

رأيت ظميا وظميا قد سمعت به * كلاهما كقضب البان والاسل الشمس فيجز عن ادراك حسنهما * والبدر قد أدركته حرة الخجل حازر اللطافة من فرغ الى قدم * هذا وذاك كهذا يا أبا النبل فمرت فى حيرة عما أكابده * أصوبو لايهما يا قلة الخيل فأنشدنى لسان الحال ناحية * يتبادر بعاله التقديم فى المثل خذا مارأيت ودع شيأ سمعت به * في طلمعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ثم انه قام قاصدا الى محله فقلت له ان حبك بلغ منى بلوغ الهدى الى محله وأريد أن أكون لك من المصاحدين والمسافرين حتى يأتى أبان سفر المسافرين فقال انت الى محلة اليهود واسأل عن دار شيخ المنود فمن رأيت سيوصلك اليها أو يدلك عليها فذهبت فرأيت رجلا هم ونساء هم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ودلوني على دار ذات سدة منيعة وشرفات رفيعة فلما قرعت الباب أجابني الحجاب ان صاحب المكنان اتهم بتهمة وخبس فى بيت الاحزان فوقفت بالباب مفكرا ومتأسفا ومتحسرا ثم أردت السؤال عن اسمه لما شاهدت من فضله ورهقه فرأيت مكتوبا على الحدار أبياتا بقلم الربحان والغبار

نزلت بهذا المنزل الرب برهة * من الدهر والاقدار تسعد بالمنى وأعلم قطعا أننى سأفوت به * وأى فتى باق على الدهر فى الدنيا فقل أيها الرافى لما كتبت يدى * ألا رحم الرحمن من كان ههنا

ثم كتب تحتة قال ذلك بفسه ورقة بقله خادم خدام الامام المهدي أبو الظر المهدي فترحت عليه وعدت الى ما أتاقصده اليه * انتهت الحكاية وهى المقامة العشرون من مقامات السيد الاديب المذكور آنفا

(حكاية) حكى أن رجلا مز براهب فى صومعة فقال له من أين سلك فقال قلبى قال فى مجلسك قال الصبر قال فبأى شئ تسرو وقتك قال بذكر الماضى قال له فبأى شئ تقعات قال بذكر الموت قال له أى خبر أصدق عندك فى الدنيا قال فإنا رأيت أصدق فى الدنيا من الموت

الموت قال له فما بال الخلق لا يتفكرون فيه قال الراهب انما يتفكرون الاحياء وأما الموت فقد آمنوا أنفسهم قبل الموت بحسب الدنيا فهم لا يتفكرون
 (حكاية) قال الاصمعي خرج الفضل بن يحيى الى الصيد يوما وأنامعه فبينما هو في البرية اذ نظر الى انسان راكب على ناقه وهى ترقل به ارقا لا عنيفا فقال الفضل ان صدق ظنى ولم يكذب فهذا الرجل قاصد الينا ثم ضيق الفضل لثامه وكان يجب ضيقة اللثام فلما قرب الرجل من الفضل نزل عن ناقته وعقلها وانفتحت الى الفضل وقبل الارض بين يديه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال الفضل وعليك السلام ولست بأمير المؤمنين فقال السلام عليك أيها الوزير فقال وعليك السلام ولست بالوزير فقال السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام الآن قاربت اجلس يا اعرابي من أين أقبلت قال من أرض قضاة فقال من قصدت بالعراق قال هؤلاء البرامكة قال له يا أخا العرب ان البرامكة خلق كثير فمن قصدت منهم قال أطولهم باعاً وأسحقهم كفاً وأظهرهم كرمًا الفضل بن يحيى فقال له يا أخا العرب ان الفضل جليل القدر لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء فأعلم أنت قال لا قال آديب أنت قال لا قال فأعرف أنت بآيام العرب وأنسابها وأخبارها ونوادرها قال لا قال يا أخا العرب لقد خدعتك نفسك فبأى شئ مثلك يقصد الفضل في جلالاته قال والله ما قصدته من ثماغاته فرسخ الا لاحسانه ويتبن من الشعر قلته ما فيه فقال له ان بيتي شعر تقصد بهما الفضل جليلاً فأنشدنيهما فان كانا جديدين أشرت اليك بذلك وان لم يكن شعرك جيداً أعطيتك شيئاً من مالي وأرجعتك الى دارك منه ورا قال وأفاعل أنت أيها الأمير قال نعم فأنشدنا الاعرابي

ألم تر أن الجود من صلب آدم * تحدر حتى صار عليك الفضل
 ولو لم طفل مضها جوع طفلها * فغذته باسم الفضل لاستطم الطفل
 فقال له أحسنت يا أخا العرب فان قال لك انهما سروقان وقد سمعتهما فأنشد بيتين آخرين
 قال نعم أقول قد كان آدم حين حان وفاته * أوصاك وهو يجود بالجويا
 بينه أن ترعاهم فرعيتهم * وكفيت آدم عيلة الابناء
 فقال الفضل ما أحسن ما قلت فان قال لك عمتنا هذان أخذتهما من أفواه الناس فأنشدني خبرهما وأنت بحضرة قدر مقتل الادباء بأبصارهم فقال نعم أقول
 ملت توابع فضل وزن نائله * ومثل كتابه احصاء ما يهب
 والله لولاك لم يمدح بكرمة * ثان ولم يكتب مجد ولا حسب
 فقال الفضل أحسنت ولكن الفضل رجل متعنت بصير بالاشعار وأخشى أن يقول هذان سروقان قال نعم أقول

وما الناس الا انسان صب وباذل * وانى لذلك الصب والباذل الفضل
 صلى ان لي مثلاً اذا ذكر الوري * وليس لفضل في سماحته مثل
 فقال الفضل أحسنت فان قال لك هذان سمعتهما سابقاً قال نعم أقول
 يوم كرامك طلاب الغنى * كما يزوم البيت حجاج معنى

وكلمهم من طالب وراغب * يؤب هنك بالمراد والمنى
فقال أحسنت فان قال لك نعمتنا أنشدنا على الكنية لا على الاسم قال نعم أقول والله سأعتمد
ألا يا أبا العباس يا واحد الورى * أيا ملسا خذ الملوكة له نعل
اليل تسير الناس من كل بلدة * فرادى وأزواجا كأنهم النمل
فقال له الفضل أحسنت فان قال لك أيضا هذان مسروقان ما تقول قال أيها الأمير ان قال لي
ذلك وزاد في امحاني لا قولن فيه أربعة أبيات ماسبقني اليها عربي ولا عجمي فان قال لي انها
مسروقات وليست لك جعلت قوائم ناقتي هذه في بطن أمه ورجعت الى قضاة خائبا فنكس
الفضل رأسه وقال له أنشدني الابيات فقال

ولامة لا تميل يا فضل بالعطا * فقلت لها هل ينفع اللوم في البحر
أنتهين فضلا عن عطايا الورى * ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر
مواقع جود الفضل في كل بلدة * كواقع ماء المزن في مهمة قعر
كأن وفود الناس من كل وجهة * الى الفضل لا فواعند لهيلة القدر
قال فضحك الفضل حتى سقط على وجهه ثم رفع رأسه وقال يا أبا العباس أنا الفضل فاطلب
ما شئت قال الاعرابي أول حاجتي أن تقلبني عثري قال قد عفوت عنك فسل حاجتك قال
عشرة آلاف درهم لا كيد بها عدوى وأمر بها صديقي فقال الفضل اعطوه عشرة آلاف
درهم لشعره وعشرة آلاف لطول سفره وعشرة آلاف لقصده اليها وعشرة آلاف ليعود
بها الى عياله وعشرة آلاف لقوائم ناقتيه فأخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال
له الفضل لم بكواؤك أن استحقرت ما أعطيناك فقال لا والله ولكن أبكى على مثلك كيف
يا كاهل التراب ثم أنشد

لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا درس يموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير

(حكاية) أخبر الفقيه أبو علي النيسابوري قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن اسمعيل يقول
سمعت بعض العلماء يقول كان ببغداد أمير يقال له يكتوزون وكان له بواب يقال له ابراهيم
فتر ابراهيم هذا في بعض الايام وكان قد شرب في محله يقوم كانوا يشقون أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما قال فشقمهم وضر بهم بقوة الأمير الذي كان هو بوابه فلما كان من الغد اذا بجماعة من أهل
بغداد اتوا الى صاحبه الأمير وشكوه قال فدعا به وأمر بالجمال فشدوا به ايديه ورجليه
حتى تزعوا أو صاله وطرحوه في السجن كالفلوج قال ابراهيم فيمينا أنا في بغض الليل اذا نأه
البيت الذي كنت فيه مطروحا واذا خمسة نفر دخلوا علي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر بن عيينه وعثمان وعلي بن يسار قال فنظر الى أبي بكر وعمر وقال أصابه الذي أصابه في
محبتي كما قال لابي بكر هات تلك الكرازة وكانت كرازة من الماء يقرب فدفعها اليه فقال بالماء
يسده الكرازية هكذا فصبه علي وقال قم فقامت صحيفا اذا بباب السجن مفتوح قال فخرجت
وجئت الى الدار التي كنت فيها ودقت الباب فقالوا من فقالت ابراهيم البواب فقالوا ابراهيم
كالمقتول مطروح في السجن كيف جاء الى ههنا فقلت افتحوا فان الله قد فرج بفضلته فدخلت

الدار وقصصت القصة فلما كان من الغد بلغ الامر بكتوزون حديثي وقصتي فبعث الى ومضيت اليه وقصصت عليه القصة فتعجب وبعث الى أولئك وصادرهم وأطار عليهم وأمر بأن ينادى من شتم أبانكر وعمر فجزأوه الضرب والنكال

(حكاية) قيل ان رجلا من الناس مضى الى قرية فلقية خطيبهم فضافه فأقام عنده أياما فقال له الخطيب يوما الى مدة أصلي هؤلاء القوم وأشكل على القرآن مراضع قال سئلي عنها قال في الجداياك تعبدوا ياك أي شيء تسعين أو سبعين أشكلت على هذه الكلمة فأنا أقولها تسعين آخذ بالاحتياط ففعل الرجل وقام وأنصرف لشأنه

(حكاية) روى الناصر بن فتاح قال اشتاقت نفسي الى الاتريخ فسألت عنه فقيل لي انه لا يوجد الا في بلدة صرخ فسافرت اليها مع جماعة من الادباء والعلماء والخطباء فلما وصلنا الى فنانها سألنا عن علمائها فقيل ليس بها الا الحاككة والصباغون والحدادون والصائغون وفيها جماعة من الحكماء والعلماء الاعلام ولكنهم قد تغيروا وبصحة الحكم وقد شافها فاعل الحرام والظلم ولم ينتظم لها كما حكم فقلت لا تصابي اني أرى في السفر السلامة والعطب والضرر في الإقامة وأخشى أن يخسف الله بهم ونزلت بسبيهم فسافروا تغنموا وتجنموا مواضع التهم لثلاثتهم فلما وعت كل احدى المسماع فقالوا ما لنا الا مطيع لك وسامع ولما خرجنا من البلد نحو ميل ضاق من كثرة الخلق علينا السبيل واننا لو امان كل ناحية ومكان وتجمعوا من جميع البلدان وهم قاصدون الى البلدة التي خرجنا منها والبيعة التي تجاوزنا عنها ويقولون دخل البلد بعض الوعاظ وقد فاق في بلاغته خطيب عكاظ وانه سيخطب ويعظ الناس يوم الجمعة فطوبى لمن يراه ويسمعه فرجعت دون رفقتي وأخذت معي قدر نفقتي ولما قضينا النفل والفرص جلست لاستماع الوعظ فأقبل الواعظ عشي مائسا وبردائه متطيلسا وصعد المنبر وقال الحمد لله الكبير المتعال الذي حرث عادته بالامهال دون الاهمال الذي رفع العلم حتى قصر كل مقصودونه وأزول في محكم كتابه واذا أخذ الله ميثاق الذين أنفقوا الكتاب ليمينه للناس ولا يكتمونه وأشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له شهادة عبيد بئله لعباده النصيحة وحذرهم من العصيان والوقوع في الفضيحة وأشهد ان همداعبه ورسوله القائل ما أخذ الله على الجاهل أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء ان يعلموا والقائل من رأى منكم منكر فليغيره بيده الى آخر الحديث والامر بأخذ الطيب واجتناب الخبيث صلى الله وسلم عليه صلاة يمدد اهل اليوم الدين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيا أيها الناس أوصيكم بتقوى الله وطاعته الاحترام من ابليس وبطائنه فاتمبوا من سنة الغفلة ولا تغفروا بالجملة فان رسوم الدين ببلدكم قد غففت واعلام الهدى قد طمست واحكام الشريعة قد غطت والفرائض قد فرضت والمحارم قد انتهكت والخجور قد شربت والذكور قد نسكت والايام والضغفاء قد ظلمت حتى لبس الاسلام في هذا الزمان الفرو مقلوبا وصار كما قال عليه السلام يا ايها المسلمون غريبوا وسعود غريبا فجعل اعلاه أسفله وأسفله أعلاه وقرب فيه الجاهل وبعد فيه الفاضل واستكمل الفاجر واستنقص فيه الطاهر وكذب الصادق وصدق الكاذب واستوثق من الخائن واستخون الأمين وهاجت الدهماء وكثر الضلال والعمى فلم يبق من الاسلام

الامامه ولا من الدين الارحمه وأنتم عباد الله غير معذورين من الله بتغيير ذلك ولا متروكين
عن المؤاخذه بذلك فتوبوا وصححوا التوبه قبل اغلاق بابها وقبل طلوع الشمس من مغربها فبكي
القوم حتى كاد أحدهم لا يستطيع الحركة الا اذا أتم حركه واقدرا أت الواحديسبح في دموعه
وكدت من زفراته اعلم عدد ضلوعه ولما رأى الخطيب القوم كجذوع نخيل منقعر هرب كالسبل
المهمر وتبعته في طريقته لا طلع على حقيقته فالتفت الى وقال يا مهدى ارجع انا
أبو الظفر الهندى فرجعت الى رفقتى السابقة وجوالحى من كثرة البكاء والخوف خافقه
انتهت الحكاية وهى القامة السادسة والعشرون من مقامات السيد المذكور

بحكاية حدث الناصر بن فتاح قال دخلت الى مئذنة في أيام الفتره ونزلت عسجدى السوق
مع جماعة من أرباب الدلق ومجيزت عن تحصيل القوت حتى خشيت أن أموت فزمت
على الانصراف منها وانسروج عنها فقام رجل من الجماعة قد اتلفته الجماعة وقال ان
ساعدتني عشناهن عيشة راضية ننسى بها الايام الماضية فقلت له ومن لى بذلك وانخروج
من هذه المهالك فقام وقت معه ولم أزل اتبعه حتى جاء الى ماء غزير راكدا في غدير واصطاد
سلفاه ومسكها بيناه ولما صار الليل وضع على ظهرها شععة وربطها بخيط وجاء الى دار
بعض التجار وأرسلها من وراء الحيط وبقي ينظر من ثقب في الباب حتى رأى ما فى الدار من
المتاع والثياب فمحبها وأعطائها وقال اجلس حتى آتيل وتبلغ النفس أمانها ودخل
الدار وأخذ ما رأت عيناه وجاء به وقال قد بلغ القلب ما غناه ولم نزل نصرف من ذلك المتاع سنة
كاملة وليس لنا بالبلد سائمة ولا عاملة ثم لما خلت الراحة وخاف عدم الراحة خرج
ونجرت في اثره ولم أطلع على حقيقة أمره ولما سرنا ثلاثة منبازل رأينا أمرا فى أثناء الدرب
نازل ورأى الرجل صندوقا طوله ثلاثة اذرع أو يزيد وفيه من الذهب الأحمر وقد وكل به
بعض العبيد فقال هل لك قدرة على اخذ ما فى الصندوق ونرجعه الى مسجد السوق
فقلت له لو قدرت على هذه الافعال ما صرت خائب الآمال فقال اذهب الى الموضع القلائى
ولا تبرح حتى ترى فقارته بعد أن غسلت منه اليدين وظننت أنما جلبه لذلك الحين
ولما كان اليوم الثالث من اليوم الذى فارقتى فيه أقبل بنادى بل وفيه وعلى ظهره من
الأكياس ما يعجز عن حمله القوى من الناس فتعجبت من حاله وغريب فعالة وقلت أخبرنى
كيف أخذت المال وخدعت الرجال فقال دخلت العسكروقت المغير بان وعينت على
الصندوق والمكان ثم قدت فى آخر القوم حتى غلب عليهم النوم وبقيت أثقلت بطننا
وظهرنا حتى قطعت تلك المسافة الغبرا ووصلت الى الصندوق وحفرت بقدر طوله وغمرته
بالتراب من حوله ورجعت الى مكانى من غير أن يطلع على أحد أو يرانى ولما أصبح
الصبح أخبروا الأمير بأمر الصندوق وأنهم فقدوه وقتشوا عليه وما وجدوه فسار بجمعه
مجموعه وهو يسقى الأرض بدموعه ولما كان اليوم الثانى ذهبت لاصلاح شائى وأخرجت
الصندوق وكسرتة وأخذت ما فيه بعد أن ضبطته وعددته فقلت له وأين كنت حال اشتعال
النار فقال أتفرج على رأس شجرة من الأشجار ثم سرنا بما لنا وسجدنا قاصدين
الى مسجدنا وبقينا مدة تنفق من المال مبلعين جميع الآمال ثم انه رمى الى بديشار وقال

أذهب واشترى به من القشاش والخيار ولما عدت قال لى أهل المسجد انه ذهب وأمر لك
بهذه الدنانير المضمومة وكتب لك هذه الرقعة المختومة ولما فتحها وجدت فيها قد
علمتك جهدى وأنا أبو الظفر الهندي وأباك ان تؤذى ضعيفا أو عالما وأذا بليت نظام
كن ظالما وانصرا أخاك ظالما أو مظلوما وادخل الانس على من رأيتهم مهموما فعند
ذلك بكيت بكاء أضر بالبصر وكل شى بقضاء وقدر انتهت الحكاية وهى المقامة الحادية
والاربعون من مقامات السيد المذكور

حكاية * روى الناصر بن قتيح قال سارت جماعة من ملير الى بلدة جنير ودعت الحاجة
الى الوصول الى حاكما والمتقلد أمورهما والذاب عن محارمها ولما دخلنا اليه وسلمنا عليه
رأيت به تكلم مع رجل من أهل السكال والمهابة والافضال ويلتس منه تعلم أولاده الفقه
والادب وما يجتاجون اليه من لغة العرب والرجل يقول له بالسمع والطاعة غير أنى من كثرة
الامراض قليل الاستطاعة وعندى ولذا أفصح منى فى المحاورة وأقوم حجة عند المناظرة ولو
رآه المولى لراه بهذه الخدمة أولى فأمر الحاك كطلبه ليقف على فضله وأدبه ولما مثل بين
يديه ووقف تجاهه على قدميه قال له هل لك اطلاع على شى من العلوم ومعرفة المنثور
والمنظوم فقال أيتها الأمير لازالت الاقدار تجرى على وفق مرادك والشمس طالعة بهلاك
حسادك اما الفقه فأنا عضده وساعده وأما الأدب فأنا أساسه الذى بنيت عليه قواعد
فقال الأمير للرجل سل ابنك عن بعض المسائل الفقهية لتحصل لك كمال الامنية فقال أيتها
الأمير لازلت مؤيدا بالعقل والفهم أسأله بالثبتم بالنظم فقال ان من المعلوم الاسماع
أكثر اصغاء الى المنظوم فعند ذلك قام الرجل على رجليه وأشار بقوله الى منجلى
ماذا يقول امام العصر سيدنا * فى مدنف قد راء الشوق والفكر
فهـل يجوز له تصوير فانتة * فى قلبه أو تقولوا فعله حظر
فابتدرا الولد للجواب وقال من غير توقف وارتباب

أقول تصوير شخص الحب لأخرج * فيه ولا شئ فى هذا ولا نظر
وان بقولوا حرام مثل ماوردت * به الأحاديث قلنا باحه الضرر
فقال الأمير لا فض فوق ولا فقدك أبوك فقال الشيخ لابنه اعزنى سمعك خدملك بنوك
وحسدك ابن عمك وأخوك وأنشد

ما قول سيدنا الخبر الذى شهدت * له الفضائل بالتقديم فى الزمن
فى عاشق ليس يربحى بره علته * الابتغيله خالاعلى حسن

فقال الولد هديت للضواب خذ الجواب

أقول تقبيله للخال لأخرج * فيه اذا كان لا يخشى من الفتى
لان تقبيل خال الخد أهون من * موت امرئ بأليم الوجد والحزن
فعند ذلك قال الأمير لقد صدق الشيخ وما كذب ولا شئ ان هذا الولد بهذه الزمن افقه العجم
والعرب ثم دارت بينهم كؤوس الطرب لجاء الساقى الى الولد بالكأس المعهود وسأله عن اسمه
فقال اسمى هود فأنشد

الاسمه ولا من الدين الارسمه وأنتم عباد الله غير معذرين من الله بتغيير ذلك ولا متروكين
عن المؤاخذه بذلك فتوبوا وصحوا التوبة قبل اغلاق بابها وقبل طلوع الشمس من مغربها فبكي
القوم حتى كاد أحدهم لا يستطيع الحركة الا اذا آخر حركه واقدرائت الواحد يسبح في دموعه
وكدت من زفراته اعلم عدد ضلوعه ولما رأى الخطيب القوم كجذوع نخيل منقعر هرب كالسبل
المنهر وتبعته في طريقته لا طلع على حقيقته فالتفت الى وقال يا مهدى ارجع انا
أبو الظفر الهندى فرجعت الى رفقتى السابقة وجواحى من كثرة البكاء والخوف خافقة
انتهت الحكاية وهى القامة السادسة والعشرون من مقامات السيد المذكور

حكاية حدث الناصر بن فتح قال دخلت الى منزله في أيام الفتره ونزلت بمسجد في السوق
مع جماعة من أرباب الدلق ومجرت عن تحصيل القوت حتى خشيت أن أموت فعزمت
على الانصراف منها والخروج عنها فقام رجل من الجماعة قد ائتمنته الجماعة وقال ان
ساعدتني عشنا هنا عيشة راضية نسي بها الايام الماضية فقلت له ومن لي بذلك والخروج
من هذه المهالك فقام وقت معه ولم أزل اتبعه حتى جاء الى ماء غزير راكد في غدير واصطاد
سلفه ومسكها بيناه ولما صار الليل وضع على ظهرها شعبة وربطها بخيط وجاء الى دار
بعض التجار وأرسلها من وراء الحيط وبقي ينظر من ثقب في الباب حتى رأى ما في الدار من
المتاع والنساء فمجد بها وأعطاها وقال اجلس حتى آتيل وتبلغ النفس أمانها ودخل
الدار وأخذ ما رأت عيناه وجاء به وقال قد بلغ القلب ما غناه ولم نزل نصرف من ذلك المتاع سنة
كاملة وليس لنا بالبلد سامية ولا عامله ثم لما خلت الراحة وخاف عدم الراحة خرج
ونجرت في اثره ولم أطلع على حقيقة أمره ولما سرن ثلاثة منبازل رأينا أمرا في أثناء الدرب
نازل ورأى الرجل صندوقا طوله ثلاثة اذرع أو يزيد وفيه من الذهب الأحمر وقد وكل به
بعض العبيد فقال هل لك قدرة على اخذ ما في الصندوق ونرجعه الى مسجد السوق
فقلت له لو قدرت على هذه الافعال ما صرت خائب الآمال فقال اذهب الى الموضع الغلاني
ولا تبرح حتى تراني ففارقه بعد أن غسلت منه اليدين وظننت أنما جلبه لذلك الحين
ولما كان اليوم الثالث من اليوم الذي فارقت فيه أقبل بشادي بل وفيه وعلى ظهره من
الأكياس ما يعجز عن حمله القوي من الناس فتعجبت من حاله وغريب فعله وقلت أخبرني
كيف أخذت المال وخدعت الرجال فقال دخلت العسكروفت المغير بان وعينت على
الصندوق والمسكان ثم قدت في آخر القوم حتى غلب عليهم النوم وبقيت أتقلب بطنا
وظهورا حتى قطعت تلك المسافة الغبرا ووصلت الى الصندوق وحفرت بقدر طوله وغمرته
بالتراب من حوله ورجعت الى مكاني من غير أن يطلع على أحد أو يراني ولما أصبح
الصبح أخبرني الأمير بأمر الصندوق وأنهم فقدوه وقتشوا عليه وما وجدوه فسار يجمعه
مجموعه وهو يسقى الأرض بدموعه ولما كان اليوم الثاني ذهبت لاصلاح شاتي وأخرجت
الصندوق وكسرتة وأخذت ما فيه بعد أن ضبطته وعددته فقلت له وأين كنت حال اشتعال
النار فقال أتفرج على رأس شجرة من الأشجار ثم سرنابا لنا وعسجدنا قاصدين
الى مسجدنا وبقينا مدة تنفق من المال مبلغين جميع الآمال ثم انه رمى الى يدنيار وقال

أذهب واشتره من القشاش والخيار ولما عدت قال لى أهل المسجد انه ذهب وأمر لك
بهذه الدنانير المضمومة وكتب لك هذه الرقعة المختومة ولما فتحها وجدت فيها قد
علمت لك جهدي وأنا أبو الظفر الهندي وأياك ان تؤذى ضعيفا أو عالما وإذا بليت بظالم
سكن ظالما وانصر أخاك ظالما أو مظلوما وادخل الانس على من رأيتهم مهنوما فعند
ذلك بكيت بكاء أضر بالبصر وكل شئ بقضاء وقدر انتهت الحكاية وهى المقامة الحادية
والاربعون من مقامات السيد المذكور

بحكاية روى الناصر بن قتيب قال سارت جماعة من ملير الى بلدة جنير ودعت الحاجة
الى الوصول الى حاكما والمتقلد أمورهما والذاب عن محارمها ولما دخلنا اليه وسلمنا عليه
رأيتهم يتكلم مع رجل من أهل الكمال والمهابة والافضال ويلتس منه تعليم أولاده الفقه
والادب وما يحتاجون اليه من لغة العرب والرجل يقول له بالسمع والطاعة غير أنى من كثرة
الامراض قليل الاستطاعة وعندي ولدا أفصح منى فى المحاربة وأقوم حجة عند المناظرة ولو
رآه المولى لراه بهذه الخدمة أولى فأمر الحاكم بطلبه ليوقف على فضله وأدبه ولما مثل بين
يديه ووقف تجاهه على قدميه قال له هل لك اطلاع على شئ من العلوم ومعرفة المنثور
والمنظوم فقال أيها الأمير لازالت الاقدار تجري على وفق مرادك والشمس طالعة بهلاك
حسادك اما الفقه فأنا عضده وساعده وأما الأدب فأنا أساسه الذى بنيت عليه قواعد
فقال الأمير للرجل سل ابنك عن بعض المسائل الفقهية لتحصل لك كمال الامنية فقال أيها
الأمير لازالت مؤيدا بالعقل والفهم أسأله بالثبام بالنظم فقال ان من المعلوم الاسماع
أكثر اصغاه الى المنظوم فعند ذلك قام الرجل على رجليه وأشار بقوله الى المجله
ماذا يقول امام العصر سيدنا * فى مدنف قد براه الشوق والفكر
فهـل يجوز له تصوير فائنة * فى قلبه أو تقولوا فعله حظـر
فابتدر الولد للجواب وقال من غير توقف وارتباب

أقول تصوير شخص الحب لأخرج * فيه ولا شئ فى هذا ولا نظـر
وان يقولوا حرام مثل ماوردت * به الاحاديث قلنا باحه الضرر
فقال الأمير لافض فوق ولا فقدك أبوك فقال الشيخ لابنه اعزنى سمعت خدامك بنوك
وحسدك ابن عمك وأخوك وأنشد

ما قول سيدنا الخبر الذى شهدت * له الفضائل بالتقديم فى الزمن
فى عاشق ليس يرجى برعـلته * الابتقبيله خالاعلى حسن

فقال الولد هديت للضواب خذ الجواب

أقول تقبيله للخال لأخرج * فيه اذا كان لا يخشى من الفتـن
لان تقبيل خال الخد أهون من * موت امرئ بأليم الوجد والحزن
فعند ذلك قال الأمير لقد صدق الشيخ وما كذب ولا شئ ان هذا الولد بهذا الزمن افقه العجم
والعرب ثم دارت بينهم كؤوس الطرب فجاء الساقى الى الولد بالكأس المعهود وسأله عن اسمه
فقال اسمى هود فأنشد

ياهوداً أوليتنا المعهود من كرم * يا حميداً لك من معهود مع هود
ثم جاء اليه ساق بكاس غير الاول وقد اخذت منه بما عليه المعول فقال له ما اسمك يا سؤلى
فقال اسمى مولى فأنشد

مولى الجبل بعسول الرضاب اتى * فيما خلوة خمر النغم مع مولى
ثم جاء اليه ساق آخر بكاس غير الاولين وقد تغير منه هيئة العينين فقال له أهلاً بالماهل
والمجول وما اسمك فقال اسمى مأمول فأنشد

مأمول وافى بها كسام عسلة * فقلت أهلاً بكاس الراح من سؤلى
ثم التفت الشيخ الى الوالى وقال ألم أقل لك ان فى فيه الا لا تلى وما جادت بمشله الايام والليالى
فقال الامير لقد أنصف الشيخ فيما حكم ومن أشبهه أباه فما ظلم وقوض الى الولد تعليم أولاده
وجعله خطيب جمعه وأعياده وأجرى له جوايات وخلع عليه خدام سنينة وصارت له عنده منزلة
عليه حتى جعلت على محبته قلوب الرعية وسمعت قائلاً يقول هند سمع كلامه لله در هذا
الافندى وآخر يقول هذا هو ابن أبى الظفر الهندى وعدت الى منزلى ملتب الاخشاء اتلو
قوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء انتهت الحكاية وهى المقامة الثامنة والاربعون من
مقامات السيد المذكور

(حكاية) أخبر القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا قال كنت أحضر مجلس أبى الحسين
ابن أبى عمرو يوم النظر فحضرت يوماً أنا وجماعة من أهل العلم فى الموضع الذى جرت العادة بجولوسنا
فيه فنظروا حتى يخرج قال فدخل اعرابى له حاجة اليه فجلس بقربنا فجاء غراب فقعده على فخلة
فى الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابى هذا الغراب يقول رب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال
فقمنا عليه وزبرناه فقام وانصرف واحتبس خروج أبى الحسين وخروج الينا الغلام وقال القاضى
يستدعيكم قال فقمنا وودخلنا اليه واذابه متغير اللون منكسر البال مغتم فقال اعلوا الى
أحدكم بشئ قد شغل قلبي وهو الى رأيت البارحة فى المنام شخصاً وهو يقول
منازل آل حماد بن زيد • على أهليلج والنم السلام

وقد ضاق لذلك صدرى فدعونا له وانصرفنا فلما كان فى اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه
الله تعالى

(حكاية) أخبر القاضى أبو عمر محمد بن يوسف قال اعتل أبى علة شهوراً فأثبته ذات يوم
ودعاني وبأخوى أبى بكر وأبى عبد الله فقال رأيت فى النوم كأن قائلاً يقول كل لا واشرب
لا فانك تسبراً فقال له أخى أبو بكر ان لا كلمة وليست بجسم وما ندرى ما معنى ذلك وكان باب الشام
رجل يعرف بابى بكر الخياط حسن المعرفة بتعبير الرؤيا فحدثناه به فقص عليه المنام فقال
ما أعرف تفسير ذلك ولكنى أقرأ فى كل ليلة نصف القرآن فحلفت لى الليلة حتى أقرأ معنى من
القرآن وأفكر فى ذلك فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة وأنا أقرأ على هذه الآية
من متجربة مباركة زينة لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لاهى ترد فيها وماهى الاشجرة
الزيتون أسقوه زينا وطعموه زيتونا قال ففعلنا فكان ذلك سبب ما فيه
(حكاية) حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال كان الحسن بن مهمل من أسمع الناس

وأكرمهم فحدثني بعض ولده انه رأى سقاه يمر في داره فدعا به فقال ما حالك فشقكا اليه ضيقه
 وذكرا له ابنته يريز فافها فأخذ ليقوم له بألف درهم فأخطأ فوقع له بألف ألف درهم فأتى بها
 السقاء الى وكيله فأنكر ذلك وتعب أهله منه فاستعظموه ونهيبوا امر اجعته فأتوا غسان بن عباد
 وكان غسان أيضا من المكرمات فأتى الحسن بن مهمل وقال له أيها الامير ان الله لا يحب المسرفين
 فقال له الحسن ليس في الخير اسراف ثم ذكر أمر السقاء فقال والله لا رجعت في شيء فخطته يدي
 فصوغ السقاء على جملة منها ودفعته اليه قال بعض الفضلاء حضرت الحسن بن مهمل وجاءه
 رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فأقبل الرجل يشكره فقال له الحسن علام تشكرنا ونحن نرى
 للعباد زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ يقول

فرضت على زكاة ما ملكت يدي * وزكاة جاهي ان اعين واشفعا

فاذا ملكت لخدمتي لم تستطع * فاجهد بوسعك كلان تنفعا

توفي الحسن بن مهمل سنة ست وثلاثين ومائتين وعمره سبعون سنة أخبر جعفر بن أبي العينا
 قال لما مات الحسن بن مهمل قال أي والله لئن أتعب المادحين لقد أطال بكاء الباكين واقد
 أصيب به الأنام وخسرت جموة الاقلام ولقد كان بقية وفي الناس بقية فكيف اليوم
 وقد بادت البرية

(حكاية) أخبر الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل أمير المؤمنين فرأيت به مطرقا
 يتفكر فقلت ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين فوالله ما على الأرض أطيب منك عيشا ولا أنم
 منك بالاف فقال يا فتح أطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة
 لا يعرفنا فنؤذيه ولا يفرزع البنا فنؤذيه

(حكاية) أخبر عطية بن قيس الكلبي قال رافقتي يهودى قدم من الحجاز من بيت المقدس
 الى دمشق فنزلنا بيسان فقال ألا أريك شيئا حسنا فأنحدر الى النهر فأخذ فعدا فجعل في عنقه
 شعرا من ذنب فرس فحانت مني التفاحة فاذا هي خنزير في عنقه جبل شريط فدخل به بيسان
 فباعه من بعض الانباط بمئتمة دراهم ثم ارتحلنا فسرنا غير بعيد قال فاذا الانباط يهرعون
 في أثرنا فقلت له قد أقبل القوم قال فأقبل رجل منهم جسيم فرفع يده فلكمه في أصل لحيته لكمة
 صرخته هن الدابة فاذا برأسه معلق بجملته من رقبتة وأوداحه تشخب دم فقلت يا أعداء الله قتلتم
 الرجل فضى القوم هاربا بين فقال لي الرأس انظر مر وافعلت نعم ثم قال انظر فالتفت أنظر اليهم
 فاذا هو جالس على دابته كما كان وسئل عطية بن قيس عنه فقال هو زرع بن ابراهيم
 اليهودي الساحر

(حكاية) كتب بعض الادباء الى ابن قريعة القاضي سؤالا وهو ما يقول القاضي في رجل
 معي ولده مداما وكما أبا النداحي ومعني ابنته الراح وكماها أم الافراح ومعني عبده الشراب
 وكماها أم الاطراب ومعني جاريته القهوة وكماها أم النشوة أينسي عن بطالته أم يوذ
 على خلاسته فكذب اليه الجواب بنثر يجزع عن وصفه البديع ومجون لا يلحقه فيه الخليع
 وهو لونعت هذا الابن حنيفة لجعله خليفة ولعقد له رايه وقائل تحتها من خالف رايه ولو علمنا
 مكانه لقبلنا أركانه فان أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه السكتى استعمالا علمنا انه قد

أحياد دولة المجنون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وإن تسكن أسماها ماله بهام سلطان خلع اطاعته وفارقنا جماعته ونحن إلى امام فعال أخرج مثالي امام قوال
 * فصل * قال المؤلف عفا الله عنه لما قرع سمعي من أوصاف السيد الجليل انشاء الله خان
 والشاعر الماهر الاديب محمد حسن المعروف بالمرزا قاتل الساكنة ببلدة لنگرود كورن
 آنفا في هذا الباب ما عُدت به أن أظير شوقا اليهما كتبت إلى عمدة أرباب الانشاء أبياتا بائية
 من بحر الرمل وإلى ذلك الاديب الكامل أبياتا لامية من بحر السريع لاستجلب منهما ما اطلع به
 على حسن كلامهما فاتخفاني بنثر لطيف مشتمل على كل معنى ظريف وكان ورود ما تفضلا
 به حال تحرير الحكاية المتعينة للسؤال والجواب المذكورة امام هذا الفصل فلذلك لم يتقدم
 ذكره فيما ترجمت له والاييات التي كتبها إلى السيد الفاضل هي هذه

هيج الاشواق للصب الكتيب * ذكر هند زبه الحسن الغريب
 من توارت في حجاب البعد عن * مستهام شفه الواحد المذيب
 فاذكري يا هند صبا دمع * مذخرفت العهد يا عني صيب
 هجرك السفاك ابكي مقلتي * والجفا أفضحك من الجوا الحبيب
 كيف أرضاك الذي أرضى العدا * ان هذا منك يا روي عجيب
 لست أنسى ذلك العهد الذي * كان عيشي فيه غدا اقا خبيب
 حيث لم أشك الجفا عن غدا * في فؤادي من تجاقيها لبيب
 حيث نلت الوصل من هند ولم * أخش من لاح وواش وورقيب
 حيث ما أختار ميسور وما * نابني عسرو من أهوى قسرب
 حيث لي زهو وأيام الصبا * لي من لذاتها أوفى نصيب
 حيث شربي كان في روض الهنا * من لي هند ومن أدعو محب
 أشهد العشاق اني تائب * من هوى من الجأني للطبيب
 أمرضتني بالنوى ما بالها * لم تعالج من بلقيها يطيب
 هكذا يا هند أشمت العدا * بالمعنى حسبه الرب الحبيب
 ما انتفاعي يا صيحابي بمن * غادرتني بين شجو ونحيب
 ضل من يسعى لتحصيل الوفا * طامع من ربة الكف الخبيب
 ها أنا قد ملت عن هند وعن * منهج العشق الذي يغوى الازيب
 فاتبع يا صاح ان رمت الهدى * مرشد الغاوى أأخا الفضل الرحيب
 من له وجهت كلى مادحا * لمعاليه على النظم الذهب
 عين اخوان الصفا قطر الندى * من علوم حازها مغنى اللبيب
 ذاك انشاء الاله الحبر من * هو في ذا العصر معدوم الضرب
 زاده الرحمن عزا باهرا * بالنبي المصطفى الطهر النحيب
 تحفة وافتك يا خمس العلا * من شهاب الين الشهم الاديب
 مطلبي منك بأن تقبلها * هي ورقاء تغني بالنسب

سجدها يسكر أرباب النهى * ومعاني لفظها سحر مصيب

فأجاب السيد البليغ المذكور ببديع المنثور *

الحمد للملك العالم وما سواه واحداً أحده صمد لا اله الا الله والسلام على رسوله محمد وولده
أسد الملك العلام مع العساكر والاعلام والاصصام وآله الكرام ودادهم أهم المرام
لأهل ودادهم مع الأكرام مؤسس الكلام أمرؤا صمد صمد لا اله الا الله كسر أول الاؤل
ومعه وصل ما هو عدد عدد الهاء لما رسم عائدا الى ما أقره عكس الحرك وصل معه رأس
السرو عكس اله مل محركا وكم له أول الاله عكسا للحرك وما هو الامورد الاملاء
وعكسه والده امرؤا صمد مدلول ما أراد الله وانه سوى عالم مصدر كسم امرؤا صمد الحكيم
كلامه مصرعاه وهو ولد امرؤا صمد مع الله واللع مراد عما هو محصل بحرر على ألواح الولد أول
الواو مع الواو ازا الهمة أصله ومولده مصرع صرح لالور وولد عم رسول الله أسد الله امام
الامم در دأما الكرم رأس أهل الهمم ملاك ملك الكلام على أولاده السلام لما سار
الى العدم واصل الى الملك العلام الى امرؤا صمد عالم كامل ما هو أصل الاصول وهو علم
الامام والرسول اسمه أحمد هو ولد امرؤا صمد محمد سلمه الله الصمد أعلم العلماء أكمل
الكلام محرك سلاسل الوداد مع الصلاح والساد والسلام ولولا ما اقتضى الاجياز
لذكرت جميع ما خواه مرقومه الحساوى لدلائل الاعجاز وهذه الايات التي كتبها
الى الشاعر الاديب المرزا قتييل

جوى عظيم وفؤاد عليل * ومقلّة عبداً وجسم فجيل
وأضلع أضرم فيها النوى * لظى اشتياق زاد منه العويل
وهجر من صددت بلا باعث * للصدأ جرى بحر دمع الطويل
يانعم ما شرط الهوى ان أرى * بصارم الهجران قلبي قتييل
رفقا فدر الدمع من مقلتي * غدا كنظي فوق خذى يسيل
ان كان يرضيك ارتعاضى جوى * لحسبي الله ونعم الوكيل
مالى أرى طرق الوفا أصبحت * مهجورة والغدر فى كل جيل
أيسحب الغدر وهو الذى * به عزيز القدر أفضى ذليل
تبا لمن أضره سوء لمن * يعاشر الناس بخلق جميل
ما أوقع البغض وما أجهل الصفاء * للثب اللبب النيبيل
يا أيها الساعى بنهج الهوى * سلكت نهجا حار فيه الدليل
استعمل الحزم لتخطى بما * ترقى به زروة مجد أنيل
صكم من فنى بالحزم نال العلا * كن به حاز الفخار الجليل
ماذا لك الا لشهم رب الجبا * ومن له فى العلم باع طويل
كلامه المنثور سلسله * أحلى من الماذى والسلسيل
وتظمه الباهر أبدى لنا * فرائد ليس لها من عديل
نعم هو الفريد الذى قد سما * على ابن عمار وفاق الخليل

من قتل الاوغاد في عصره * فاجب أبا العرفان وهو القاتل
هذه هو المعجزاني وقد * أظهر ما فيه العجائب الجزيل
ياخير من أخرى شهاب الهدى * براعه في مدحه المستطيل
لازلت ملحوظا بعين الرضا * من ربك المولى بطل الدليل
(فأجاب مظهر الآداب بلطيف الخطاب وهو هذا)

الأيام يسرى الى من هو ناظر بساتين المعاني الجميلة وغارس دوحات النكات الغريبة
لسانه حسام خلا مبادئ البلاغة عن ابطال معارك العلوم العربية وتقريره سهم عزم
صدور أهل السالة الناظمين صفوف البراعة في مضمون تحقيق الفنون الادبية ان هو الا
ملك زان سرير الفضل والكمال أو شمس يستفيد منه السكاملون نورا كلال فدارت تحت
استار الخفاء عن وجوده خرائد أسرار النظم والنثر يايدى أفكاره السكاملة وحات عقود رافع
الكتمان عن وجنات كواكب الاشكال الشعرية بأنامل افادته الشاملة ليث ذو صولة
في عرين الدعوى بالمعنى والبيان والبديع وبازى صائد حياهم خفيات العروض والقافية
بالقدر المتسع حافر معادن الحسنة تحت التامل لتحصيل البواقب المشرفة من الكلام
الموزون وثقوص بحار التوجه الى الباطن حين تجسس الدرر المكشوف من المضمون مطفى
نيران الغلان الساعين في فياتي العبارات بعذاب جداول كلماته الوافية وموقف المستغرقين
في نوم الغفلة عن حسن التكلم برش مياه العناية الكافية جدير عبا بصفة الواصفون
وقين عبا يعرفه العارفون أهني المتبرع الخنذيذ الزكي الملقى الامام الاديب اللوذعي
الامعي ملك الشعراء سيد الادباء أفصح الفصحاء أبلغ البلغاء المولى الفاضل العالم
العامل النخب أحمد بن محمد بن علي الانصاري اليمنى الشرواني خضرائه له بصنديد الرأفة
رياض الآمال والأمانى قبلنى تحيتى اليه واقربى سلامى عليه ثم قولى يا أيها الرؤف بالمساكين
النارين في الزوايا والناظر بعين اللطف الى العاجزين المتبدين في الزايا بقول محمد حسن
المدعو بالقتيل ستعصوبه الرب المهيمن الجليل أن غيقتك العليا وصلت الى وانكشف
مضمونها على فوجدت ربي وجلاله وفضله المبسوط وكاله انه لم يأت قبل ذلك أحد مثلك
في صناعة ترين أبكار الالفاظ مجلى المعاني الجديدة الارتفاع شأنها ولم أرى في نسخ البلغاء
عبارة تستكمل منها عين الناظرين كما استكتكت عيني من سطور رقيه متك عندامعائها
برأسك يا خدوى كل فقرة منها حقيقة من الدرر الثمينة التي صرفت في غناها نقود نفوس الاولياء
بل برج تألفت منه نجوم السمكالات البشرية بحيث رأيت رؤيتها غالبية على النهرين في التور
والضياء ومعها سلك نظمت فيه لآلى الاشعار العربية لم يقدر عليها فرزدق وحسان ووشاح
اللعل الحرى بنواهد المضامين العالية قدر او منزلة عند بلغاء الزمان قصيدة دالة على
التموج الذى يوجد في دأما طبعكم الشريف وماهى الاعلامه من علامات القوة القدسية
يا ذا الروح اللطيف فوضعت مكتوبك على الرأس كمناسير السلاطين كما يعظم كتاب الله من له
العقل والدين فما وصفتني فيه بوفور العناية صابرا عانا على انصراف عنانى عن طريق
الغواية اى خجلت نفسى المتكبرة المنتخبة للبحر الحاصل من عدم تيسير الظفر على المطلوب أى

تحرير جواب مكتوبك على وضع مستحسن ونهج مرغوب لان عباراتي بالنظر الى عباراتك
كنور المصابيح مقابل لضوء البيضاء أو كوز صغير يرد المائلة في كثرة الماء بالأدما نعم النظم
مارسخته من القلم كأنه برق بدامن العلم وجذا النثر الذي وشحت به القسطاس كالحرايد
الواني تذهبن غايات بقلوب الناس والله ما مفسر سوى قطع سبيل المطلب بالاجياز
والافكيف يستوى الشبعة التي بوجدها الصبيان والاعجاز فاسمع أيها المولى المعظم
والمخدوم المكرم اني قد بلغت بحيفتكم الى السيد انشاء الله خان جعل الله هو مبدلة بالافراح
لانه رجل خلقه لا بنسب ازا هر طبايع الاحياء خير الزياح فوا أسفاه وويلاه لانه في تلك الايام
ليس بداخل في الاحياء مع كونه زبدة المقربين في حضرة اشرف الوزراء وسبب ذلك أنها
ماتت منه العزيرة الرشيدة في ريعان الشباب وهي كانت فوج فلک اقبال أبيهاني كل باب
فلماذا كرم ما يرغب طبعه الى الطعام اللذيذ ولا الى شيء آخر أيها الخنذي بيكي ليلا ونهارا وينوح
مراوجهارا لا يسمع شيئا ولا يقول وان هو الا المحزون الملول لكنه مع مارقت متى رأى
مكتوبك المزين بما سطرت رفع رأسه الى السماء وسار مسرورا وفرحانا الى الوزير الاعظم
الذي هو سراج بيت المجد والاعلاء فديده اليه ومن يأخذه عليه ثم أشار الى رجل من الحضار
بمحبره وحركه بدخل بعد حصول العلم بما فيه لسان تقريره فبعد ذلك رده الى السيد الاجل
الاكرم والشاعر الافصح الابلق الاعز الانظم لحاء السبده الى داره وسعى في انتخاب
أشعاره ليهديه الى جنابك الرفيع ويجعله تحفة الى بابل المنيع فانتخب منها قليلا وشرف
بارساله خادما قليلا وأيضا سطر مكتوبا حازت عبارته الحروف المهمة فعملك عطالة هذه
التميمة المرسله يا مولاي لا ترى عينه البعدي لكثرة البكاء وهو لاجل الالم الذي تقدم ذكره
فارغ عن تدبير الدواء اعلم انه لم يقل غزلا ولا قصيدة في لسان العرب يتصور كونه خالبا عن علم
الادب وأشعار نسخته شير برنج ليست بعريسة كلها فاكثرها واقع في لسان الجهم وأقلها ملمع
كما سوف ترى الى غير ذلك والسلام قال المؤلف غفر الله ذنوبه لولا خشية الطالة لا ثبت
جميع ما ذكره في الكتاب وفي هذا القدر كفاية لمن رام الوقوف على ماله من يدعي الخطاب
(حكاية) أخبر أبو زيد التميمي الكاتب باصبيان قال بلغني ان كسرى أنوشروان حبس
برزجه رفيع في الحبس سنين عديدة لم يستخبر عن حاله احدا فوجه اليه كسرى يبحث عن
حاله فلم الأخير به سأل عن صبره فقال اني استعملت لنفسى جوارش من ستة أشياء آكل كل
يوم خطأ منها الاول الثقة بالله والثاني الصبر خير ما استعمله الممتحن والثالث ان لم اصبر فابش
أعمل والرابع قديع شرعا تأفبه والخامس من ساعة الى ساعة فرج والسادس الرضا بقادير
الله رأس مال حسن

(حكاية) أخبر بعض الفضلاء ان رجلا قال ليعني بن معاذ الرازي رضي الله عنه انك لكتب
لدينا فقال ليعني للرجل أخبرني عن الآخرة بالطاعة تنال أم بالعصية قال لا بل بالطاعة قال
فأخبرني عن الطاعة أبا الحياة تنال أم بالمات قال لا بل بالحياة قال فأخبرني عن الحياة أبا القوت
تنال أم بغير القوت قال لا بل بالقوت قال فأخبرني عن القوت أم الدنيا هو أم من الآخرة قال
لا بل من الدنيا قال فكيف لا أحب دنيا قدر لي فيها قوت أكتسب به حياة أدرك بها طاعة أنال

في الآخرة فقال الرجل أشهد أن ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أن من البيان لسحرا
 * قال المؤلف لطف الله به * هذا آخر ما تصديت لجمعه من مجاميع الفنون الأدبية وأسفارها
 وحداثق العلوم العربية ورياض أزهارها فهالك أيها اليبس كتابا حسن الترتيب يسرك
 بما احتوى عليه من أحاسن النشار والنظام ويفيدك بما يغنيك عن يثيمة الدهر وذخيرة
 الفاضل ابن بسام وقد ذكرت فيه ما تيسر من لطائف أرباب الأدب الذين وقفت على غرائبهم
 واطلعت على محاسن ظرفهم فهذا ما قدرت على تأليفه وتخليقه وترصيفه وأنا ألتبس عن
 عثر على تلك الالغاف ونظر فيما تقت بعين الانصاف أن يذكر في ذكرنا جسيلا ويدعو
 لى دعاء جزيلا وان لا يوجه الى ذما اذا رأى فيه زلة من عثرات قلبي وسقما فن المستوى قد
 يعتبره أود وقلمنا يعرئ عن الزلل أحد

ومن ذا الذي ترضى بجباياه كلها * كفى المرء نفرا أن تعد معايبه

والحمد لله على ما أوى * فنعم ما أوى ونعم المولى

تم بحمد من تراح به عنا الاتراح طبع كتاب حداثق الافراح للاديب السكامل والمهمل
 الفاضل من أقرت له البلغاء ببلوغ الأمانى العلامة أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم
 الانصارى اليمنى الشروانى سقى الله تراه صبيب الرحمة والرضوان وأدخله
 أعلى فراديس الجنان وكان ذلك بالمطبعة العامرة التي بحارة الفراخه
 من مصر القاهرة ادارة مالكها المعتمد على مولاهم الخالق رب المهارة
 الشيخ عثمان عبدالرازق وفاح مسك الختام وتم سلك النظام
 فى أواخر شهر ربيع الاول عام ١٣٠٢ من هجرة
 من دون رتبته ~~كل~~ ثناء مختصر ومطول
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل
 ناعم على منواله ماهبت
 نسحات وهدأت
 حركات

893.78
Sh651



